٤٥

اليمن

في الصحافة العربية في القرن العشرين

١٩٧٠-١٩٧٩

١

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٥)

اليـــمـــن

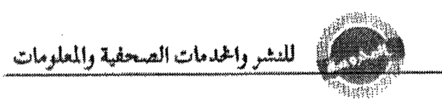
فى الصحافة العربية

فى القرن العشرين

١٩٧٠ - ١٩٧٩

المجلد الأول

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



فهرس/ قصاصات الصحف

الموضوع : اليمن

العنوان / المؤلف	الدولة	المصدر	تاريخ النشر	رقم الصفحة
الجمهورية العربية اليمنية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	1
الجمهورية العربية اليمنية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	2
الحق العربى فى ثروات البحر الاحمر — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	3
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	8
جمهورية اليمن — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	9
جمهورية اليمن — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	10
جهورية اليمن الجنوبية الشعبية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	11
جهورية اليمن الجنوبية الشعبية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	السياسة الدولية	70-01-01	12
بيان سعودى عن غارة يمنية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	اخبار اليوم	70-01-17	13
عدن تؤكد علاقة الاخوان المسلمين بالدوائر الاستعمارية — ا.ش.ا — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	المحرر	70-01-30	14
أول مناورات لقوات المظليين فى اليمن الجنوبية — *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اليمن	الانوار	70-03-16	15

انباء عن اتصالات لتحسين العلاقات بين صنعاء والرياض اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الانوار	70-03-26	17
تصريحات رئيس حكومة اليمن الجنوبية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الانوار	70-03-26	18
التخلص من الجناح الرجعي فيالتنظيم والسلطة اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	20
الجبهة القوميامن30 نوفمبر 1967 حتى 22 يونيو 1969 اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	32
الحركة النسائية فى اليمن الجنوبية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	37
المشاكل الاجتماعية فياليمن الجنوبية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	38
المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لليمنالجنوبيةالشعبية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	41
تاريخ حضارى بين الازدهار والتحلل اليمن مصطفىطيبة *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	59
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	79
عقباتامام المرأة اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	الطليعة	70-07-01	84
حضرموت اسمها مأخوذ عن محارب قديم اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	اخبار اليوم	70-07-04	85
..ثم عاد السلام الى عاصمة اليمن العريق : صنعاء اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	العربى	70-09-01	90
الجمهورية العربية اليمنية اليمن *الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)	السياسة الدولية	70-10-01	106

فهرس/ قصاصات الصحف

العنوان	البلد	الموضوع	التاريخ	الرقم	الموضوع الفرعي
الجمهورية العربية اليمنية	اليمن	السياسة الدولية	70-10-01	107	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
اليمن الجنوبية الشعبية	اليمن	السياسة الدولية	70-10-01	108	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
ثروات البحر الاحمر والاحتكارات العالمية	اليمن	السياسة الدولية	70-10-01	109	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن	اليمن	السياسة الدولية	70-10-01	116	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية	اليمن	السياسة الدولية	70-10-01	117	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
الجمهورية العربية اليمنية	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	118	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن	اليمن	السياسة	71-01-01	120	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	119	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن الجنوبية	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	121	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	123	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	122	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	اليمن	السياسة الدولية	71-01-01	124	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)
اول دفعةمن العناصر الوطنية الموجودة	اليمن	الانوار	71-01-07	125	*الموضوع الفرعي :* اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

تبادل الاسرى بالقاهرة

126 | 71-01-31 | الاهرام | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

القات: شجر تتحكم فى اقتصاد اليمن

127 | 71-02-01 | العربى | اليمن | سليم زبال

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

تبادل الأسرى السعوديين واليمنيين

141 | 71-02-01 | الاهرام | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

جهود ايجابية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية

143 | 71-02-01 | الطليعة | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

معارك فى اليمن الشعبية

144 | 71-02-25 | الاهرام | اليمن | وكالات الانباء

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

اختيار المجلس الشعبى فىجمهورية اليمن الديموقراطية

145 | 71-03-28 | الاهرام | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

جمهوريةالمن الديمقراطية الشعبية

146 | 71-04-01 | دراسات الخليج والجزيرة العربية | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

احباط محاولة تخريب رجعية فى عدن

147 | 71-06-03 | الثورة | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

اليمن الديمقراطية اشعبية تحتفل بذكرى انتفاضة حى كريتر فى عدن

148 | 71-06-21 | الثورة | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

سقطرى : تحسبها جزيرة اهل الكهف !

149 | 71-07-01 | العربى | اليمن | سليم الزبال

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

سقطرى هنا يولد الانسان ويعيش ويموت ويطوى وكأنه ماكان !

171 | 71-08-01 | العربى | اليمن | سليم الزبال

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

القواتاليمنية ترفض التوزيع الطائفىفىالحكومى

187 | 71-09-11 | المحرر | اليمن

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

اسباب تسفير العمرى من صنعاء ومطالبة الاريانى بعد ان قتل احد المصورين

188 | 71-09-15 | السياسة | اليمن | وكالات الانباء

الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

الاصنج اعدنىفى المنفىيتسلم الخاريجية فى وزارة العمرىالجديدبصنعاء
اليمن السياسة 71-09-25 189
الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

المعركة مع اسرائيل تنتقل الى باب المندب
اليمن المصور 71-10-22 190
الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)

هذا القاضى .. الانسان وليس الحاكم
اليمن اخر ساعة 71-11-10 193
الموضوع الفرعى : اليمن 70-1971 (المجلد الاول)



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يناير ١٩٦٨

الجمهورية العربية اليمنية :

- : كلف المجلس الجمهورى اليمنى السيد عبد الرحمن الايريانى رئيس المجلس بالبقاء والاستمرار فى رئاسة المجلس الجمهورى للفترة القادمة وفقا للمادة التى ينص عليها الدستور المؤقت .

- صدر قرار جمهورى بتعيين الفريق حسن العمرى قائدا عاما للقوات المسلحة اليمنية .



الجمهورية العربية اليمنية :

٤ : اعلن القاضي عبد الرحمن الايرياني رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، أن جزيرة كمران ستبقى تحت ادارة حكومة صنعاء ، وذلك طبقا للاتفاق الذي تم التوصل اليه في محادثات القمة اليمنية بطرابلس .

٢٨ : اصدرت سفارة الجمهورية العربية اليمنية في بيروت ، بيانا اعلنت فيه أن محسن العيني قد قدم استقالته من رئاسة الوزارة اليمنية ، واتهم المجلس الاستشاري اليمني [البرلمان] « بوضع العقبات في طريق اتفاق الوحدة اليمنية » الذي وقعه الرئيسان عبد الرحمن الايرياني وسالم ربيع في طرابلس يوم ٢٨ نوفمبر الماضي .



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحق العربي في ثروات البحر الأحمر

البحر الاحمر بحر داخلى يقع ضمن حدود الوطن العربى ، فالدول التى تطل عليه — باستثناء اثيوبيا — دول عربية ، الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان من الغرب ، والملكة الاردنية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية من الشرق . والمنفذ الجنوبى الصالح للملاحة هو مضيق باب المندب ، والمنفذ الشمالى هو قناة السويس ، وكلاهما يقع فى نطاق اراضى وسيادة الدول العربية .

ولقد دلت الدراسات الحديثة على ان البحر الاحمر به ثروات عديدة ونادرة الامر الذى اثار شهية المطامع الاجنبية والمؤامرات الاستعمارية . ولذلك يجب على الدول العربية ان تسرع باتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن حقوقها وان تقوم فى الوقت نفسه باتمام الدراسات والبحوث العلمية فى هذا الميدان .

البحر الاحمر .. والابحاث العلمية :

كان البحر الاحمر خلال السنوات القليلة الماضية حقلا خصبا لعديد من عمليات البحث العلمى المركب شارك فيه الكثير من العلماء بدراساتهم وخبراتهم وساهمت فيه عدة فروع من العلوم - النظامية كعلوم الجيولوجيا والاحياء ، والبحار ، والكيمياء ، والجيوفيزياء وغيرها ، ولقد جذب البحر الاحمر انظار الباحثين بسبب موقعه الجغرافى واصله الجيولوجى الفريد ، فهو يكون جزءا ضخما من الفالق الافريقى العظيم ذلك الشق الضخم الذى فصل القشرة الارضية متوسطا ما كان يسمى قبل انفصالها بالكتلة العربية - النوبية وعلى طول خط هذا الانفصال تكون البحر الاحمر وعلى ممر الزمن الجيولوجى بدأت الكتلة العربية التى تمثلها حاليا شبه الجزيرة العربية السعودية فى الابتعاد عن شقيقتها الكتلة النوبية التى تحتل شرقى القارة الافريقية والمسافة التى تباعدت بها كل من الكتلتين هى حاليا ما يتكون منه حوض البحر الاحمر ، وهى مسافة تصل الى حوالى المائتين من الكيلومترات هى متوسط عرض هذا البحر فى معظم اجزائه .



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يناير ١٩٩١

ومن اهم الابحاث العلمية الحديثة تلك التى اجريت خلال العام ١٩٦٧ على طول قاع البحر الاحمر من احدى سفن البحث العلمى وتعاون فيها ما يزيد على السبعين من خبرة العلماء فى مختلف العلوم النظامية التى من شانها التعرف على احدى الظواهر العلمية الفريدة التى سبق اكتشافها فى قاع هذا البحر ، وهى ظاهرة انبثاقات وتكوينات حديثة لطبقات من الماء الملح الاجاج الساخن ، امكن التعرف على اربعة من مواقعها ، منها ثلاثة مواقع تتركز فى منطقة واحدة - تجاه السودان عند خط عرض ٣٠ درجة ٢١ درجة شمالا والمنطقة الرابعة تجاه الساحل المصرى جنوبى خليج السويس .

ويحوى هذا الماء الساخن الاجاج نسبة مركزة من الاملاح الهامة لبعض المعادن الثقيلة يمكن اعتبارها ذات قيمة اقتصادية كبيرة حيث أنها تضم نسبا مرتفعة من معادن الحديد والمغنسيوم والنحاس والنيكل والرصاص والزنك والذهب كما تتشبع بهذه الاملاح المعدنية صخور القاع التى تنبثق منها هذه المياه الغنية .

وقد امكن التعرف على ملامح المنطقة الموجودة تجاه السودان ،حيث يوجد ماؤها الساخن المعدن فى طبقات ثلاث تمتد فى منطقة مساحتها حوالى ١٠٠ ميل مربع على عمق ٢٠٠٠ متر وسط قاع البحر غربى خط الوسط الذى يتوسط البحر الاحمر بين كل من الشاطىء العربى السعودى والشاطىء السودانى ويمكن أن يقال بان هذه المنطقة تمثل حاليا احد مراكز الثروة المعدنية الغنية فى العالم اذ يقدر مبدئيا ما تحويه الطبقة العليا فقط (بسمك ١٠ امتار) من صخور هذا القاع ، ودون حساب لكمية الخام الحديد وفى منطقة مساحتها ٣٨ ميلا مربعا ، بما يزيد قيمته على ٥ر٢ الف مليون دولار بيانها موضح فى الجدول المذكور .

وتعتبر نسبة تركيز كل من المعادن فى هذه الصخور البحرية التى تحويها نسبة مرتفعة واقتصادية اذا ما قورنت بتلك النسب التى تتركز بها الخامات المعدنية المستغلة حاليا فى اليابسة مما شجع عديدا من العلماء والمتخصصين فى اقتصاديات التعدين على اجراء عمليات مسح اقتصادى والتقدم بدراسات مبدئية عما توصلت اليه نتائج الابحاث الاخرى وتشير هذه الدراسات الى مؤشرات اقتصادية مشجعة لاستغلال هذه الثروات . خاصة وان الصخور البحرية المكونة لقاع البحر والحاوية لهذه المعادن ذات طبيعة مفككة فهى اقرب فى خواصها الطبيعية الى الطين المشبع بالماء بما يمكن معه ضخها وسحبها من الاعماق الى السطح ونقلها بعد ذلك عبر ناقلات ضخمة او خلال انابيب الى الشاطىء السودانى حيث يمكن اقامة وحدات التركيز والاستخلاص اللازمة ، هذا فضلا عن ان الماء الاجاج الساخن الذى يعلو هذه الصخور ومايحويه من نسبة تركيز من المعادن يمكن ضخه فى سهولة اكثر من هذه الصخور .

حق السيادة العربية وبداية الاطماع الاجنبية :

والسؤال الذى يطرح نفسه حاليا هو سؤال وصل الى مرتبة الحوار فى القانون الدولى حول الدولة التى لها حق السيادة على هذه الثروات المعدنية الضخمة الموجودة فى قاع البحر الاحمر . وهى الدولة التى سيكون لها حق ملكية هذه الخامات ومنح التراخيص للبحث والاستكشاف فيها ثم منح عقود استغلالها وبالتالى الحصول على حق فى عائد هذا الاستغلال (*)

المعدن	متوسط نسبة تركيزه فى الصخر	تقدير الاحتياطى من الخام	القيمة بالمليون دولار
نحاس	٣ر١٪	٦و١٠ مليون طن	١٢٧٠
زنك	٤ر٣ ٪	٩و٢ مليون طن	٨٦٠
فضة	٥٤٠٠ر٪	٤٥٠٠ طن	٢٨٠
ذهب	٠٠٠٠٥ر٪	٤٥ طن	٥٠
رصاص	او٪	٨٠٠٠٠ طن	٢٠
حديد	٢٩٪	٢٤ر٣ مليون طن	—
اجمالى القيمة بالمليون دولار	=		٢٥٠٠

قيمة المعادن الموجودة فى الطبقة السطحية لصخور قاع البحر تحت امتداد طبقة الاجاج الساخن



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٨١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقارير وتعليقات

فمن المعروف ان البحر الاحمر جغرافيا ودوليا، بحر مقفل ، يمتد في أرض معظمها عربية ، وتتحكم في مداخله دول عربية من الشمال في قناة السويس ،ومن الجنوب في باب المندب ، وان كانت حركة الملاحة فيه تنظمها قوانين الملاحة الدولية، الا انه من حيث امكانية استغلال ثرواته الطبيعية يمكن أن يواجه قيام أى نشاط تعدين فيه استشكالات قانونية دولية حول ملكية هذه الثروات الكامنة في القاع نظرا لعدم الانطباق « الحرفي » للاتفاقيات الدولية التي تنظم استغلال المعادن من قاع البحر والمحيط (وخاصة اتفاقية جنيف « للرفرف » القارى) على البحر الاحمر .

وقبل أن نعرض لهذه الاتفاقية ، نرى ان نقدم تعريفا لنظرية الرفرف القارى ، فمن المعروف في علوم الارض ان الرفرف القارى هو منطقة قاع البحر او المحيط التي يغطيها ماء ضحل وتنحدر تدريجيا من الشاطىء الى ان تهوى فجاة الى البحر العميق ، كما انه وفقا للتعاريف العلمية فان منسوب اعمق جزء من الرفرف القارى هو نحو ١٨٠ مترا تحت سطح البحر ، وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك اى اهتمام ، خاصة بين الدول الكبرى ، على ما هو معروف علميا بالامتداد او الرفرف القارى (او الجرف القارى) ، الا ان تقدم وسائل البحث العلمى ادت الى اكتشاف امكانيات كبيرة لتواجد ثروات معدنية ضخمة في قاع البحر والمحيطات كما أن التقدم العلمى والتكنولوجى الواسع في امكانيات استغلال هذه الثروات بطرق اقتصادية واستخراجها من تحت قاع البحر اثار انتباه الدول الكبرى وشجعها على ان تعمل على امتداد سيادتها بالنسبة لاراضى ذلك الرفرف القارى على اساس اعتبار الارض المكونة له ، وهى المعروفة باصطلاح « المنطقة المغمورة » امتدادا لارض اليابسة التابعة للدولة ، ولكنها بسبب انحدارها ، وهبوطها عن مستوى أرض الاقليم قد غمرتها المياه ، ولذلك فانه يحق للدولة المواجهة للمنطقة المغمورة ان تستخرج منها ، وتستثمر ما تجده في قاعها ، وما تحته ، وما في باطنها من ثروات طبيعية على سبيل الاحتكار والانفراد تماما ، كما تستثمر ثروات اقليمها الطبيعية . وقد كانت الولايات المتحدة الامريكية ، باعلانها الذى اصدره الرئيس ترومان عام ١٩٤٥ أولى الدول التي سارعت الى تقرير سيادتها على مناطق الرفرف القارى ثم تبعتها بعد ذلك دول اخرى .

وفي عام ١٩٥٨ تم في جنيف توقيع اتفاقية الرفرف القارى ، وهى أحدى الاتفاقيات التي قامت بتوقيعها في ذلك الوقت الدول الأعضاء في مؤتمر الامم المتحدة للقانون البحرى ، وتعتمد هذه الاتفاقية في أساسها القانونى على نظرية الرفرف القارى اذ تمنح حق استغلال الثروات البحرية والمعدنية الموجودة خارج حدود المياه الاقليمية للدول المتاخمة لها هذه الخامات طالما ان هذه الثروات تتواجد في منطقة الرفرف القارى للدولة ، والذى يجرى تعريفها في الاتفاقية على أنها مناطق قاع البحر وماتحته المتصلة بشاطىء الدولة والخارجة عن منطقة البحر الاقليمى الى عمق ٢٠٠ مترا واعمق من هذا الى الحد الذى يسمح بامكان استغلال الموارد الطبيعية . واذا كانت اتفاقية جنيف لم تحدد أى امتداد لمنطقة الرفرف القارى الا استنادا على العمق فقط ، فقد كان تحديد مسافة امتداد الرفرف القارى في داخل واتجاه اعلى البحار ، ومن بعد حدود المياه الاقليمية طبعا ، مثارا لبعض المنازعات القانونية الدولية التي نشبت بين بعض الدول المطلة على بحار صغيرة او ذات سواحل متقابلة تطل على خلجان او بحيرات او بحار مقفلة ، كما حدث في كل من الخليج العربى وفي بحر الشمال ، وفي مثل تلك الحالات فقد نصت اتفاقية جنيف على ان يكون هناك خط وسط بين الساحلين المتقابلين يقسم البحر الى قسمين ، ويتحدد الرفرف القارى لكل دولة في حدود القسم المواجه لها لتقوم باعمال البحث والاستغلال حسبما تسمح لها امكانياتها في المنطقة المخولة لها .

وليس يعنينا هنا التعرض لتفاصيل اتفاقيا جنيف ، وتعريفها لخط الوسط وما تسبب عنه بعد ذلك من منازعات بين دول بحر الشمال وبين دول الخليج العربى نظرا لعدم دقة هذا التعريف من جهة ، ولتطلع كل دولة الى اقتطاع اكبر جزء من منطقتها البحرية ليكون تحت سيادتها ولكن ما يعنينا هنا الان هو أن الثروات المعدنية المكتشفة في أعماق البحر الاحمر تتواجد غربى خط الوسط للبحر الاحمر اى تجاه الشاطىء السودانى ولكن هل معنى ذلك انه يحق لجمهورية السودان أن تعلن



سيادتها المطلقة على هذه المنطقة وما تحويه من ثروات هائلة وتمارس بذلك حقها الطبيعي في استغلالها او منحها لمن تشاء على ان يعود اليها العائد المناسب من وراء هذا الاستغلال ؟ ولقد نشا هذا التساؤل من خلال ماهو معروف عن البحر الاحمر من حيث طبيعة تكوينه الجيولوجي الفريد ، اذ انه قد تكون على طول خط عميق انفلقت فيه القشرة الارضية وانفصل شرقيها عن غربيها فاذا به بحر اخدودي عميق ، لا يحده رفرف قاري بالمعنى العلمي والقانوني الجيولوجي المعروف وبالتالي لا يوجد له رفرف قاري بالمعنى الدولي حسبما تشير اتفاقية جنيف ، وتاسيسا على ذلك فقد بدات بعض من الهيئات والمنظمات الاحتكارية الضخمة العاملة في صناعة التعدين بالولايات المتحدة الامريكية واستنادا منها الى هذه الحقيقة الثابتة ، في السعي وراء هذه الثروات الطبيعية على أساس انها تتواجد في مياه عميقة تتعدى حدود النطاق الرفرف القاري ، وعلى اساس انه لا سلطان لأي من الدول العربية عليها ولولا ان البحر الاحمر بحر مغلق تحده دول عربية وتتحكم في مداخله دول عربية ، ولولا احتياج اي جهة تقوم بالاستغلال الى مكان قريب على اليابسة تقيم عليه منشآتها اللازمة لاستخلاص هذه المعادن او على الاقل لتركيزها في الركام لما ترددت هذه المنظمات الاحتكارية الضخمة من بدء عملياتها في استكشاف هذه الخامات وتقييمها اقتصاديا والتجهيز لاستغلالها .

وقد لجأت احدى الشركات الامريكية الضخمة العاملة في صناعة التعدين (AM. Metal MKT) بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٦٨ الى الامم المتحدة تطلب التصريح لها بترخيص مطلق لاستكشاف منطقة مساحتها ٣٨ ميلا مربعا من قاع البحر الاحمر بين جمهورية السودان والمملكة العربية السعودية ، وهي المنطقة التي تتركز فيها الاملاح المعدنية الثقيلة في الماء والصخور ، على عمق ٢٠٠٠ متر ، وذلك استنادا الى انه حتى ذلك الوقت لم تتقدم اي من الدول العربية وخاصة جمهورية السودان لاعلان سيادتها على هذه الاعماق البحرية ولذلك فقد تقدمت هذه الشركة الى الامم المتحدة مطالبة بالموافقة والتصريح لها بممارسة نشاطها في البحث والاستكشاف لمدة ثلاث سنوات لتتمكن خلالها من تقييم ابعاد هذه الخامات اقتصاديا ، وقد رفضت الامم المتحدة الاستجابة الى هذا المطلب استنادا الى انه ليس من حق الامم المتحدة ولا اي من منظماتها التصريح بمثل هذه العمليات ، وخاصة في قاع البحر الاحمر ، وان كان ذلك لم يمنع من ان تتردد في أوساط الامم المتحدة نغمة موحدة بين العديد من المنظمات القانونية والدولية فيها من ضرورة قيام هيئة دولية يكون لها سلطة الرقابة على عمليات استغلال الثروات المعدنية من قاع البحار ، بل لقد بدات فعلا خلال عام ١٩٦٩ لجنة فنية قانونية خاصة بالامم المتحدة لدراسة الاستخدامات السلمية لمناطق قاع البحر وقاع المحيط الواقعة وراء حدود الاتفاقيات الدولية .

ومن الجدير بالذكر ان الشركة الامريكية التي سبق تقدمها بهذا المطلب امام الامم المتحدة لم تياس من رفض طلبها ، قامت بعد ذلك بالاعلان في الصحافة الامريكية والانجليزية بانها قد حجزت لنفسها جزءا من قاع البحر الاحمر ، وعلى المعترض أن يتقدم ولم يتقدم بعد اي من الدول بهذا الاعتراض . ولقد عقب العديد من اساتذة القانون الدولي في الولايات المتحدة الامريكية على اكتشاف هذه الثروات المعدنية الضخمة في قاع البحر الاحمر ، والنزاع المنتظر حول استكشافها واستغلالها والذي سيكون فاتحة خير لرجال القانون ، لما سيعود عليهم من وراء العمل في حل مشاكله القانونية والدولية بدلا من ان تكون هذه الثروات فاتحة خير لصناعة التعدين ولاقتصاديات الدول التي يهمها امرها .

اتجاهات السياسة الامريكية

تجاه ثروات البحر :

ومن خلال الدراسات القانونية المستفيضة التي نشرت أخيرا في الولايات المتحدة الامريكية ، وهي الدولة ذات الاهتمام الكبير بهذه الثروات المعدنية الضخمة يمكن استخلاص التحليلات التالية لاتجاهات السياسة الامريكية تجاه هذا الموضوع : ـ



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ...

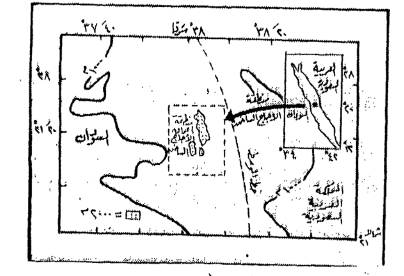
اولا : الاعتراف الصريح بأن حوض البحر الاحمر ، رغم اعماقه الكبيرة التي تتعدى حدود ما وضعته اتفاقية جنيف للرفرف القاري ، مازال يخضع للحدود التي يمكن ان تمتد اليها سيادة الدول ذات الشواطيء المطلة على هذا البحر ، ويهمنا هنا جمهورية السودان بالتحديد .

ثانيا : الاعتراف الصريح بان البحر الاحمر بحر عربي عميق تحده وتتحكم في منافذه دول عربية .

ثالثا : الاتجاه الى الايحاء الى المملكة العربية السعودية في محاولة للتنازع (وان كان ظاهرها الاتفاق) مع السودان على تحديد خط الوسط وبالتالي تحديد حدود السيادة على اعماق البحر ، وذلك قياسا الى ما تم الاتفاق عليه (او بصراحة التنازع عليه) بين كل من المملكة العربية السعوية وايران عند اقتسام مياه الخليج العربي ، هذا رغم ان منطقة الثروة المعدنية بالبحر الاحمر تقع غربي الوسط ، ولكن لابد من تحديد هذا الخط بالاتفاق بين الدولتين (انظر الخريطة)

رابعا : لم تعلن جمهورية السودان حتى الان عن سيادتها على هذه الاعماق البحرية ، رغم الاعلان عن اكتشاف هذه المعادن منذ سنوات ورغم التقدم الى الامم المتحدة بطلب الترخيص باستكشافها ورغم ماأثير في الامم المتحدة بشانها ، ورغم مناقشته على صفحات بعض الجرائد الامريكية والاعلان عنه فيها وما نشر من ابحاث علمية وقانونية ويمكن تفسير عدم اعلان جمهورية السودان عن سيادتها على هذه الاعماق - (من وجهة النظر الامريكية طبعا) بانه بمثابة اعتراف منها بعدم تبعية هذه الاعماق لمناطق سيادتها :

خامسا : استنادا الى ان جمهورية السودان ليس لديها حاليا من الامكانيات الاقتصادية والقدرات الفنية والتكنولوجية ما يسمح لها باستكشاف هذه الثروات واستغلالها (وعلى الرض انها تتبع مناطق سيادتها) كما انه لا تتوافر لديها حاليا وسائل حماية هذه الاعماق فالاتجاه الخطير الذي يقوم باثارته بعض رجال القانون الدولي الامريكيين استنادا الى بعض فقرات من اتفاقية جنيف ، هو انه يمكن لاي طرف ان يباشر عمليات استكشاف واستغلال هذه الثروات دون استئذان من حكومة السودان ، خاصة وان قيام اي نشاط في هذا المجال يكون سابقا لاعلان السيادة السودانية على هذه المناطق يمكن اعتباره بمثابة نشاط مشروع يستند الى اتفاقية جنيف ، وان اي معارضة له لاحقة من حكومة السودان تكون باطلة وغير ذات موضوع . والرأي الان أن تسارع جمهورية السودان باعلان سيادتها على مناطق اعماق البحر



خريطة منطقة اعماق الاجاج الساخن بالبحر الاحمر، وهي منطقة عربية تابعة للسيادة السودانية ،وتطمع في السيطرة عليها واستغلالها احدى شركات التعدين الامريكية



جمهـــــورية اليمن

الجنوبية الشعبية :

٢ : تم توقيع اتفاق تجارى بين الاتحاد السوفيتى واليمن الجنوبية الشعبية .

٢٧ : اعلنت اليمن الجنوبية تاميم جميع البنوك والشركات الاجنبية فى البلاد .



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جمهورية اليمن :

٦ـ٧ : قام وزير خارجية اليمن بزيارة للبنان اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى بيروت .

١٠ : قام الفريق حسن العمرى عضو المجلس الجمهورى اليمنى على راس وفد اقتصادى بزيارة لـ ج٠ع٠م اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى القاهرة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٠

جمهـــورية اليمن

الجنوبية الشـــعبية

٢٤ : اعترفت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بالحكم الثورى الجديد فى الصومال .

٢٤ : تقطعت اليمن الجنوبية الشعبيـــة علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية .



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٧١

جمهورية اليمن :

٢ . تم تشكيل الوزارة اليمنية الجديدة برئاسة السيد الكرشمى .

٣ : قررت اليمن الاعتراف الكامل بالجمهورية العربية الليبية .

انظر ايضا : الاتحاد السوفيتى
[٢٢]

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

٢ : اعلنت اليمن الجنوبية الشعبية اعترافها بالنظام الجمهورى فى ليبيا .

١٧ : اصدرت حكومة اليمن الجنوبية الشعبية قرارا باعفاء رعايا سوريا والعراق ولبنان من الحصول على تأشيرات دخول الى اراضى اليمن الجنوبية .

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :

١٥ : اصدر علي ناصر محمد رئيس الوزراء ووزير الدفاع في اليمن الديمقراطية ، بيانا اعلن فيه ان حكومته اكتشفت مؤامرة كانت تهدف الى احتلال المحافظتين الخامسة والسادسة [منطقتي حضرموت والمهرة] ، وان المؤامرة كانت من اعداد وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، بقصد ضرب الوحدة اليمنية ، واتهم المملكة السعودية بتنفيذ الخطة بالاتفاق مع السلطات في سلطنة عمان وايران والاردن ، وباستخدام المرتزقة .

٢٧ : اعلنت جمهورية اليمن الديمقراطية انها توصلت الى اتفاق مع الجمهورية العربية اليمنية لاعادة فتح الحدود بينهما في منطقة مكيراس ، بعد أن تم سحب قوات الجانبين من المنطقة .

٢٩ : طلبت جمهورية اليمن الديمقراطية من سوريا ، تزويدها بخبراء فنيين في مجالات الاقتصاد والتخطيط ، كما طلبت مد اتفاق التعاون الفني والعلمي الذي عقد بين البلدين في يوليو سنة ١٩٧٠ سنة أخرى اعتبارا من أول عام ١٩٧٢ .



المصدر : آخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/١١/١٩٨٠

بيان سعودى عن غارة يمنية

اذاعت الحكومة السعودية بيانا قالت فيه ان ٣ طائرات ميج تابعة لليمن الشمالية هاجمت احد مواقع الحدود فى منطقة نجران يوم الثلاثاء الماضى .. وان المدفعية السعودية المضادة للطائرات ابعدتها .

وقال البيان السعودى ان هجوما اخر وقع على مركز حدود سعودى فى نفس المنطقة يوم الاحد الماضى . وقالت السعودية انها امتنعت عن اتخاذ اى اجراء انتقامى ردا على غارة يوم الثلاثاء الماضى . ولكنها حذرت بان الاوامر قد صدرت الى القوات المسلحة السعودية بالرد فى حالة وقوع اى هجوم اخر على الاراضى السعودية .



المصدر : الحرية

التاريخ : ١٩٨١/١/٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدن تؤكد علاقة الاخوان المسلمين بالدوائر الاستعمارية

عدن – ٢٩ – اشا – صرح السيد محمد صالح اليافعي وزير الداخلية في اليمن الجنوبية بان الوثائق التي ضبطت مع الاشخاص المقبوض عليهم من التنظيم السري للاخوان المسلمين تثبت وجود اتصال بينهم وبين بعض السفارات المعادية في عدن وعلى الاخص سفارتا اميركا والمانيا الغربية وذلك قبل قطع العلاقات معهما .

ومضى اليافعي قائلا ان تنظيم الاخوان كان يهدف من وراء نشاطه الاخير في عدن الى قلب نظام الحكم والتامر على الثورة والقيام باعمال تخريبية في بعض الاماكن العامة .

واكد وزير الداخلية في اليمن الجنوبية ان الحكومة لن تسكت على نشاط اي تنظيم او جهة تعمل ضد نظام الحكم .



المصدر : الأنوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٢/١٩٧٠

تحقيق مصوّر خاص من عدن

أول مناورات لقوات المظليين في اليمن الجنوبية

عدن ـ تحقيق خاص :

في الوقت الذى كانت فيه حكومة اليمن الجنوبية الشعبية تكشف النقاب عن تفاصيل المؤامرة الفاشلة الاخيرة ، التي دبرتها المخابرات الاميركية لقلب نظام الحكم في البلاد ، كانت القوات المسلحة لليمن الجنوبية تقوم بمناورات تثبت فيها مدى التقدم الذي حققته . فلاول مرة في تاريخ هذه الجمهورية العربية الفتية ، شاهد ابناؤها مظليين عربا يهبطون على ارضها ، ومقاتلات حديثة يحلق بها طيارون عرب ويجرون مناورات بالذخيرة الحية .

وقد حدث في الماضي عدة عمليات هبوط بالمظلات على أرض اليمن الجنوبية ، ولكن المشتركين فيها كانوا من جنود الاستعمار البريطاني الذى ظل مسيطرا على هذه الارض العربية حتى اواخر عام ١٩٦٧ ، عندما ارغم على ان يحمل عصاه ويرحل عنها الى الابد .

وخلال فترة الاستعمار الطويلة كان جيش اليمن الجنوبية مجرد كتائب من المشاة مسلحة ببنادق بريطانية عتيقة مصنوعة قبل الحرب العالمية الاولى ، وبمدافع دفاعية خفيفة قديمة الصنع ايضا .

اما سلاح الطيران ، فقد ظل طوال هذه الحقبة مفقودا تماما . ويقول السيد علي ناصر حسن . لم يكن لدينا طيار يمني جنوبي واحد ، فقد حالت السياسة الاستعمارية دون ذلك لكي يبقى جيشنا ضعيفا لا يستطيع المحافظة على استقلال البلاد وحريتها .

وبعد الاستقلال مباشرة ، سارعت حكومة اليمن الجنوبية الشعبية الى تعويض هذا النقص الحاد وبادرت الى انشاء سلاح الطيران ، رغم الصعوبات المالية التي كانت تجابهها ، ارسلنا منها بالعديد . ودربته تدريبا قاسيا حتى بات على استعداد للدفاع عن الثورة ضد جميع اعدائها .

مناورات واسعة

وخلال شهر اذار الحالى ، وعلى مشارف عدن ، قامت طائرات السلاح الجوى لليمن الجنوبية ، بمناورات واسعة لانزال المظليين ، وفي الوقت نفسه اشتركت طائرات « الميغ » الجنوبية في مناورة بالذخيرة الحية شهدها وزير الدفاع وكبار الضباط .

واثبتت هذه المناورات ان مستوى



المصدر : الانوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦/٢/١٩٧٠

التدريب حقق تقدما كبيرا في سلاح الطيران وبين المظليين .

وقال السيد علي ناصر حسن وزير الدفاع في اليمن الجنوبية : ان الحكومة تعمل جادة على اعادة بناء القوات المسلحة على اسس سليمة ، وتدريبها على احدث الفنون والاساليب العسكرية ، بحيث تصبح القوات المسلحه في هذه المرحلة قوة ثورية تحمل السلاح للدفاع عن الثورة ومنجزاتها . كما تكون في الوقت نفسه قوة انتاجية تعمل وتساهم في خطة التنمية .

واضاف قائلا : ان الحكومة ستعمل ايضا على اعادة بناء الجبهة القومية في القوات المسلحة ، وتنظيمها وفق خطة وضعتها القيادة العامة الجبهة القومية في هذا الصدد. وقد تم وضع برنامج لتثقيف افراد القوات المسلحه ومحو الامية من صفوفهم .

مهمة الجيش

وقال الوزير : ان مهمة القوات المسلحة في هذه المرحلة التي نطلق عليها « مرحله تحقيق الثورة الوطنيه الديمقراطيه » يمكن تحديدها بما يلي :

- حماية الثورة ومكاسبها ومنجزاتها من اعدائها .
- المشاركه في انجاح خطه التنمية والمساهمة فيها .
- تحويل هذه المؤسسات الوطنية من مجرد قوة عسكرية تقبع في المعسكرات ، الى قوة انتاجية تساهم في عمليات البناء .

قائد جديد للقوات المسلحة

هذا ، ومنذ شهرين تقريبا عين احد اعضاء القيادة العامة للجبهة القومية واحد قادة جبهات القتال اثناء حرب التحرير ضد الاستعمار البريطاني ، قائدا عاما للقوات المسلحة ، وهو المقدم علي احمد ناصر عنتر ، اول قائد للقوات المسلحه من غير ضباط الجيش .

وجرت في الوقت نفسه عملية تطهير داخل القوات المسلحة للعناصر العاجزة عن مواكبة الثورة والوجه الاشتراكي للدولة .

ورغبة من الحكومه في جعل الجيش قوة انتاجيه ، قامت بعض كتائبه اخيرا بمد وتمهيد الطرق في المناطق الريفية وانشاء مزرعة للجيش .

وانشيء كذلك لواء جديد انضم الى الوية الجيش الاربعة واطلق عليه اسم « لواء » نسبه الى حركة ٢٢ حزيران التصحيحية التي جرت في العام الماضي واطاحت بالرئيس السابق قحطان الشعبي وبعدد من انصاره . ويرئس هذا اللواء الرائد صالح مصلح .

ان مهمات الجيوش في البلدان النامية ليست مقتصرة على الشؤون العسكريه ، بل كذلك على المشاركة في عملية البناء والتنمية ، وخاصة في وقت السلم . واليمن الجنوبية الشعبية من البلدان التي تعاني من تخلف رهيب نتيجة لاستعمار رهيب استمر ١٢٩ عاما .

ويكفي ان نعرف ان الطرق المعبدة نادرة وقليلة في اليمن الجنوبية الشعبية رغم مساحاتها الشاسعة، وان الطرق القليلة الموجودة ، والتي لا تزيد في مجموعها على مئة ميل ، طرق مدها الاستعمار لحاجة قواته اليها ليس الا .

وهذا بحد ذاته يعطينا صورة عن الاوضاع التي ترك فيها الاستعمار البريطاني الجنوب اليمني .



المصدر : الانوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧١/١٢/٢٦

انباء عن اتصالات لتحسين العلاقات بين صنعاء والرياض

نقلت وكالة ((اسوشيتدبرس)) عن مصادر دبلوماسية في صنعاء قولها ، ان المساعي تبذل حاليا لتحسين العلاقات بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية . وقالت وكالة ((رويتر)) في برقية لهاامس ، ان مدينة جدة تشهد الان اتصالات غير رسمية ولكن حثيثة ، بين اليمنيين من جمهوريين وملكيين العودة بالحالة في بلادهم الى طبيعتها التامة .

ومعروف ان وفدا يمنيا جمهوريا برئاسة رئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد محسن العيني ، يشترك في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد حاليا في جدة .

وحتى الان لا تعترف السعودية بنظام الحكم الجمهوري في اليمن . ولكن المراقبين في صنعاء اعتبروا مجرد وجود وفد يمني جمهوري رسمي في السعودية ، بمثابة اعتراف واقعي من قبل المسؤولين السعوديين بهذا النظام ودليلا على تحسن العلاقات بين البلدين .

وفي الوقت الذي تردد فيه ان بعض الدول العربية والاسلامية المشتركة في مؤتمر جدة ، تقوم ببذل المساعي لزيادة تحسين العلاقات بين الرياض وصنعاء ، وصل الى جدة خمسة من انصار امام اليمن السابق محمد البدر قادمين من بيروت حيث كانوا يعيشون منذ مدة . وبين هؤلاء هاشم بن هاشم ((وزير الاعلام)) في حكومة البدر ، واحمد الشامي مستشاره الخاص .

اتصالات تمهيدية

وقالت رويتر ان هؤلاء اشتركوا في اتصالات تمهيدية مع اعضاء الوفد الجمهوري الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، وان هذه الاتصالات كانت مشجعة ومفيدة . وقيل انها يمكن ان تؤدي الى عقد اجتماعات على نطاق اوسع بين الفئتين اثر انتهاء مؤتمر وزراء الخارجية .

صنعاء ، جدة — ا.ب ، ر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ٢٦ / ١٢ / ١٩٧١

تصريحات رئيس حكومة اليمن الجنوبية عن محادثاته في القاهرة وطرابلس الغرب

اعلن السيد محمد علي هيثم رئيس وزراء اليمن الجنوبية الذي يزور القاهرة حاليا ، ان الجمهورية العربية المتحدة وافقت على المشاركة في دعم بلاده اقتصاديا رغم الظروف الدقيقة التي تمر بها ، وانه وجد استجابة لهذا الدعم في اول لقاء له مع الرئيس جمال عبد الناصر ، وترحيبا من المؤسسات الصناعية التي زارها .



المصدر : الانوار

التاريخ : ٢٦/١٢/١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان السيد هيثم قد زار قبل ذلك ليبيا ، وادلى قبل مغادرته لها بسلسلة من التصريحات نقلها مراسل « الانوار » في طرابلس الغرب سامي فرج ، اكد فيها ان هذه الزيارة كانت ناجحة جدا .

وفيما كان رئيس وزراء اليمن الجنوبية يواصل زيارته للقاهرة ، صدر بيان مشترك عن محادثاته في طرابلس الغرب هاجمت فيه ليبيا واليمن الجنوبية بريطانيا ، لاعمالها الارهابية العدوانية ضد العرب في الخليج العربي . واشادت ليبيا بثورة اليمن الجنوبية .

وحمل الجانبان ايضا على التاييد الاميركي للكيان الاستعماري العدواني لاسرائيل ، الذي يشكل راس رمح للاستعمار في الوطن العربي .

اتفاقيات عديدة مع ليبيا

وكان السيد محمد علي هيثم قد كشف النقاب قبل مغادرته طرابلس الغرب الى القاهرة ، عن عدة اتفاقات عسكرية واقتصادية ومالية وثقافية وتربوية وصحية مع ليبيا ، وتبادل الايدي العاملة بين البلدين .

وقال انه لمس لدى قادة الثورة في ليبيا تفهما لما تواجهه ثورة ١٤ تشرين الاول في اليمن الجنوبية من صعوبات وعقبات وتحديات ، وانه مسرور لمستوى الدعم الصادق الذي ابدته ثورة ليبيا نحو جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في سبيل القضاء على مخططات الإستعمار والنهوض بالجماهير .

واشاد السيد هيثم بالثورة الليبية التي استطاعت خلال فترة قصيرة ، ان تصفي القواعد العسكرية التي تشكل تهديدا مستمرا للسلام والامن الدوليين . كما اشاد بالخطوات الاقتصادية التي خطتها الثورة الليبية ، وبالدور الذي تلعبه على صعيد القضية العربية الواحدة .

وسئل عن امكانية اغلاق مضيق باب المندب في وجه السفن الاسرائيلية فقال : اننا نعلم تمام العلم بان اسرائيل ليست وحدها في المعركة ، وان الولايات المتحدة تقف الى جانبها بكل ثقلها . وعلينا ان ناخذ كل هذه الامور بعين الاعتبار .

قروض مالية الى عدن

واعلن السيد محمد علي هيثم : ان الثورة الليبية سوف تسهم بقروض مالية ومعونات مختلفة في المشروعات الحيوية لليمن الجنوبية لمساعدتها على مواجهة ازمتها الاقتصادية .

وقال ان الجزائر قدمت لليمن الجنوبية مساعدات كبيرة وصلت الى ٥ ملايين دولار ، بينما يقدم العراق ما تسمح به امكانياته .



المصدر : الطليعة

... والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يوليو ١٩٧٠

التخلص من الجناح الرجعي في التنظيم والسلطة

ومنذ حدث التقارب بين عبد الفتاح اسماعيل ومحمد علي هيثم ، اصبحت المسالة مجرد فرصة للتخلص من الجناح الرجعي في التنظيم والحكومة فعلى الرغم من ان برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني قد حدد بوضوح مبدا المسئولية الجماعية ، وعلاقة الحكومة بالتنظيم السياسي ، فان رئيس الجمهورية « قحطان الشعبي » كان قد اعتاد على اسلوب العمل المنفرد ، وكان يشك في كل خطوات القيادة العليا ، وعندما وافقت القيادة العامة على انشاء وظائف المحافظين ، رفض القائمة دون ذكر اية اسباب واضحة ، وعاد الى اصدار القوانين والتشريعات والقرارات دون علم القيادة المسبق او موافقتها . كانت القيادة العامة قد اعطته صلاحية التشريع لمدة شهر واحد، هو الشهر الذي وقعت فيه حوادث التمرد في ردفان والعوالق، واذا بهذا الشهر يمتد الى ما قبل استقالته ، ومع انه تشكلت لجنة تنفيذية بعد صدور برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني الديموقراطية، فان قحطان الشعبي استمر في اصدار القوانين وحده ، لقد استمر تفكك التنظيم السياسي ، وتعطلت اجتماعات هيئاته من القمة حتى القاعدة ، وكان الصراع في جانب منه ، هو صراع بين فكرتين .. ايهما اكثر الحاحا .. بناء الدولة أم بناء الحزب ، وبناء الدولة عند قحطان الشعبي كان في النهاية تدعيما لسلطته الفردية على حساب التنظيم السياسي، وكان في نظره مجموعة من الطقوس الحكومية المرتبطة بسفره وحضوره .

وفي ١٨ يونيو ١٩٦٩ ، وقع رئيس الجمهورية السابق قرارا باعفاء محمد علي هيثم وزير الداخلية من منصبه، لكن الكفة كانت قد رجحت في جانب عبدالفتاح اسماعيل ومحمد علي هيثم ورفاقهما، كانت مجموعة قحطان الشعبي تتعرض لضغوط مستمرة قبل ان يصدر برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني من جانب تنظيمات الطلاب والعمال والمثقفين لعودة عبد الفتاح اسماعيل الى الحزب، ومحمد علي هيثم ادى للثورة خدمات جليلة خلال معركة التحرر ، حيث كان قائد المنطقة الوسطى ، واستطاع بمرونته ان يمد جسورا قوية بين تنظيم الجبهة القومية وبين جيش الجنوب خلال مرحلة التحرر ، مما ساعد الجبهة القومية على الاستيلاء على السلطة اثر حوادث الصراع الدامي التي جرت في سبتمبر عام ١٩٦٧ بين الجبهة القومية وجبهة التحرير ، وعندما بدات المحاولات من اجل استرداد بيحان ، اسرع الى هناك واستطاع ان يجند القبائل الى جانب الثورة ، وكان وراء الجهد الاكبر الذي بذل من اجل قمع حركة التحرر في مناطق العوالق وردفان في يوليو ١٩٦٨ ، وجاء قرار رئيس الجمهورية فرصة مواتية للاتجاه التقدمي في قيادة الجبهة القومية للتخلص من الاتجاه اليميني في التنظيم والدولة ، وبعد اجتماع القيادة العامة للجبهة القومية صدر بيان سياسي في ٢٢ يونيو يتلخص في :

- ان الاخطاء والممارسات السابقة تجاه قضايا الشعب والثورة لم تكن بسبب من عدم الوضوح في اهداف الثورة ومصالح الجماهير وانما كانت بسبب الممارسات الفردية التي انحرفت بالثورة عن طريقها الحقيقي ، الامر الذي عرض الثورة لاخطار ومشاكل داخلية لا حصر لها .

- ان عملية التصحيح قائمة من الفهم الطبيعي لمعنى السلطة الديموقراطية الشعبية التي تجند اوسع الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة لانجاز مهام مرحلة التحرر الوطني الديموقراطي .

واذا كانت القيادة العامة تقدم اليوم على عملية التصحيح الطبيعية من داخلها فانما لتؤكد مرة اخرى على القضايا الآتية :

- ان السلطة السياسية الممثلة للارادة الجماعية في تنظيم الجبهة القومية والمجسدة في القيادة العامة لهي الطريق الوحيد الذي يجنب الثورة الكثير من الاخطاء والاخطار .

- ان سلطة الديموقراطية الشعبية التي تمثل ارادة الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة هي الحل الافضل الذي يجنب البلد والشعب مخاطر النزعة الفردية .



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ان الميثاق الوطنى للجبهة القومية هو الدليل النظرى بالنسبة للثورة ، وأن برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطنى الديموقراطى هو الحد الادنى لصالب هذه المرحلة ، وهو الحد الادنى لما مثله الميثاق الوطنى .

● أن انتهاج سياسة يمنية جذرية لما فيه خدمة مصلحة القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة الحقيقية فى يمن ديموقراطى موحد فى اقليم اليمن ، مهمة كل مناضل شريف فى الجنوب والشمال ، وأن حماية ثورة ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر من المؤامرات الامبريالية والرجعية هى المهمة العاجلة للثورة فى الجنوب وللحركة الوطنية فى الشمال .

● تثبيت علاقات وطيدة مع البلدان العربية الشقيقة وفى مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة ـ

وتعزيز عرى الروابط القومية والوطنية لخدمة قضية الثورة العربية ذات الهدف والمصير المشترك .

● دعم المقاومة الفلسطينية المسلحة ، باعتبار ان المقاومة الفلسطينية هى السبيل الوحيد لاسترداد الحق العربى ، ودعم الثورة الشعبية المسلحة فى الخليج العربى ، باعتبار انه واجب يحتمه المصير المشترك للثورة فى الجزيرة والخليج .

● انتهاج سياسة واضحة بالنسبة لقضايا التحرر والتقدم فى العالم ، وتوثيق العلاقات مع المعسكر الاشتراكى ، وفى مقدمته الاتحاد السوفيتى الصديق .

دلالة خطوة ٢٢ يونيو

ان دلالة خطوة ٢٢ يونيو ـ ليست فى انها مجرد اجراء بعض التغييرات فى قيادة التنظيم وفى الحكومة ، وانما تكمن دلالاتها فى أنها وضعت ولاول مرة مبدأ الديموقراطية المركزية فى التطبيق داخل التنظيم السياسى والدولة ، هذا المنطلق الديمقراطى والذى عبر عنه اجتماع القيادة العامة فى ٢٢ يونيو ١٩٦٩ لمراجعة قرار رئيس الجمهورية ـ قد اكد حقيقة ان ضمان حياة التنظيم السياسى ، وضمان قيادته للدولة ، هوفى تطبيق قواعد حياة اى تنظيم سياسى قائد ، وهى المركزية الديموقراطية ، والقيادة الجماعية ، والنقد والنقد الذاتى ، ولا شك ان تنظيما سياسيا تحكمه هذه المبادىء ، قادر على ان يباشر دوره فى ارتباط بالجماهير التى تعطيه بمساندتها القدرة على مواصلة النضال من اجل تحقيق اهدافها العظمى .

ان قواعد الحياة فى الحزب ، تعطيه القدرة على تنقية فكره وسياسته ، فيزداد ارتباطه بالجماهير التى يجد فى مبادراتها الخلاقة ، وطاقاتها وحيويتها ، وقودا لحركته ، وتطوره المستمر نحو ما هو اكثر رقيا ، فى الفكر ، وفى السياسة ، وفى التنظيم ، وبقدر ما تحكم مبادىء التنظيم وقواعده حركة الحزب، بقدر ماتتأكد قيادته للجماهير يوما

بعد يوم من واقع ما تلمسه من حلول لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ، حينئذ لا تكون قيادة الحزب للجماهير مسألة ذاتية تؤكدها صياغة نظرية مجردة ، وانما تؤكدها الحلول التى يقدمها الحزب للجماهير ، وتدعمها قدرته المتنامية على أن يكون فى طليعتها حقا .

لقد استطاعت قوى الثورة المتقدمة ان تقف بعد حركة ١٤ مايو وقفة مراجعة لكل العمل الثورى، بهدف الاستفادة من اخطاء الماضى ، ولكى تبدأ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧١

مرحلة جديدة من اعداد وتنظيم قراها ، ولتصحيح مسيرة الثورة ، وبالاستفادة من دروس الفترة الماضية تمكنت من تحديد اسلوب جديد للعمل ساعدها على أن تضع حدا للقيادات البيروقراطية القديمة العسكرية والمدنية ، ولتبدأ مرحلة جديدة من النضال الوطنى الديموقراطى ، وتحشد الجهود من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

وفى البيانات السياسية للجبهة القومية ، وفى « الدراسة النقدية » التى اعدتها قيادة الجبهة القومية تحددت مهام الثورة فى عدد من القضايا الاساسية .. منها :

اولا — التنظيم السياسى والجبهة القومية :

● تحديد الارضية الطبقية لتنظيم الجبهة القومية حيث ظلت الى ما قبل ٢٢ يونيو دون تحديد لفكرها النظرى وأيديولوجيتها ، وعلى هذا الاساس بدأت عملية واسعة لتطهير تنظيم الجبهة القومية من العناصر الانتهازية والوصولية ، التى تمكنت من التسرب الى التنظيم خلال المرحلة الماضية تحت شعار كل الشعب « جبهة قومية » ، وعلى هذا الاساس تحددت الارضية الطبقية لتنظيم الجبهة القومية بقوى العمال والفلاحين الفقراء والجنود والبورجوازية الصغيرة المستجيبة لمهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، واصبحت مهمة التنظيم السياسى بالتالى هى تصفية القوى الطبقية الخارجة عن هذا التحالف .

● وبعد تحديد الارضية الطبقية والفكرية للثورة ، تحددت قيادة التحالف الطبقى على اساس « طليعة عمالية الالتزام » تقود قوى التحالف نحو استكمال مرحلة التحرر الوطنى الديموقراطى ، هذه القيادة تتبنى ايديولوجية الطبقة العاملة فى ظل تخلف وسائل الانتاج وقوى الانتاج ، حيث لا يشكل العمال المنتجون اكثر من ٢٠٠٠ عامل من مجموع عمال الخدمات البالغ عددهم ٤٥ الف عامل .

ثانيا — الدولة :

كانت قضية الدولة بالنسبة لليمن الجنوبية بعد ٢٢ يونيو مسالة اساسية ، حيث لابد ان تكون الدولة تعبيرا صادقا للمصالح المادية والروحية للقوى الطبقية الجديدة ، وصاحبة المصلحة فى الثورة ، ولقد كان هناك تناقض واضح بين طموح الثورة وما تريد ان تحققه ، وبين الاوضاع القديمة فى أجهزة الادارة بتشكيلاتها الفوقية وقوانينها ولوائحها الادارية ، وعلى هذا الاساس فقد حددت خطوة ٢٢ يونيو حل هذا التناقض بين مصالح قوى الجديد التى تعبر عن الثورة ، وبين قوى القديم التى تعادى الثورة ، وأبرز القضايا التى حددها قادة الثورة فى اليمن الجنوبية هى :

● ان يكون تشكيل مؤسسات الدولة واجهزتها من قوى التحالف الطبقى ، وذلك بتصفية نهائية لكل العناصر الخارجة عن هذا التحالف .

● تغيير كافة القوانين السابقة ووضع قوانين جديدة تثبت وتحمى مصالح العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة .

● العمل على ان تكون مشاركة الجماهير العريضة من العمال والفلاحين فى السلطة ، مشاركة حقيقية ، ويكون ذلك باقامة المجالس الشعبية ابتداء بالمجالس الشعبية والفرعية فى مختلف المحافظات ، وانتهاء بالمجلس الشعبى العام ، وتحقيقا لمبدأ الديموقراطية يجرى انتخاب المجالس الشعبية الفرعية ، ويشكل مندوبوها المجلس الشعبى الاعلى .



المصدر : الطليعة

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثالثا — علاقة التنظيم بالدولة :

ولقدحسمت خطوة ٢٢ يونيو قضية العلاقة بين التنظيم والدولة ، بعد ان ظل الازدواج بينهما يعكس نفسه على العديد من المهام التى كان يمكن تحقيقها من اجل الجماهير ، فالفهم الخاطىء الذى وجد فى الماضى كان يعكس نفسه تماما على عملية الازدواج القائم بين التنظيم والدولة ، وهذا الفهم

مؤداه أن الدولة تمثل شيئا ، وان التنظيم يمثل شيئا آخر ، والعلاقة الجديدة التى حددتها قيادة الثورة بعد ٢٢ يونيو ، هى العلاقة التى تربط السلطات ببعضها البعض ، باعتبارها مسألة اساسية فى فهم وحدة المصالح الطبقية لطبيعة اى تنظيم سياسى يقود دولة ، فالتنظيم السياسى الذى يقود تحالفا طبقيا لابد ان يعكس نفسه على طبيعة الدولة التى يقودها ، والتنظيم السياسى والدولة هما الساقان اللذان تسير عليهما الثورة ، التنظيم السياسى يرسم السياسة ويحدد الاهداف ، والدولة تقوم بتنفيذ هذه السياسة .

لقاء القوى الثورية

وكانت اهم الخطوات التى خطتها السياسة الجديدة بعد ٢٢ يونيو هى تعاون الجبهة القومية مع القوى التقدمية الاخرى التى تتفق معها فى الخط الايديولوجى العام ، وقد أعلنت هذه السياسة فى البيان الصادر عن القيادة العامة للجبهة القومية فى ٩ ديسمبر ١٩٦٩ ، على اثر الاجتماعات الموسعة التى شملت القيادة العامة وممثلى التنظيم فى المحافظات الست ، فى الفترة من ١١/٢٧ الى ١٩٦٩/١٢/٨ .

وقد حدد البيان بوضوح المبادىء التالية :

● ان تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية يتطلب اقامة تحالفات طبقية للعمال والفلاحين الفقراء والجنود والبورجوازية الصغيرة مستجيبة مع الثورة الوطنية الديمقراطية ، بحيث تحشد هذه التحالفات الطبقية ، وتعبأ كافة امكانياتها فى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، فى جبهة وطنية تقدمية ، اطارها الجبهة القومية ، وتحت قيادة سياسية ايديولوجية واحدة ذات التزام عمالى ، تقود نضال هذه التحالفات ضد كافة الاعداء الطبقية والايديولوجية ، ويتحقق ذلك :

● على أساس برنامج واضح محدد الاهداف اليومية والتاريخية ، وذلك فى سبيل حل مشكلات الدولة والثورة لصالح التحالف الطبقى ، ونحو العمل الحازم والفعلى بالغاء كافة القوانين والتشريعات الرجعية والدكتاتورية وسن قوانين جديدة لصالح التحالف الطبقى .

● والعمل الحاسم الجاد لوضع كافة الترتيبات اللازمة لعزل كافة القوى الرجعية المعادية للثورة الوطنية الديمقراطية ومنعها من التخريب والتآمر الذى يستهدف الاضرار بمصلحة الجماهير الفقيرة وحقها فى التحرر من كافة انواع الاستغلال الطبقى والايديولوجى ، والعمل الحاسم ايضا بنفس القدر وبذات المستوى على اطلاق حرية التنظيم النقابى للعمال والفلاحين الفقراء ، وللطلبة والشباب وجميع فئات الشعب المناضلة ، من أجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية .

● والعمل على اقامة نظام ديمقراطى تتمتع فيه كافة القوى الطبقية ذات المصلحة فى الثورة الوطنية الديمقراطية ، بحق المشاركة فى الامور السياسية والاقتصادية من خلال اقامة مجالس شعبية فى عموم الجمهورية .

وحدد البيان أنه :

من اجل هذه المهام الكبرى فان **التنظيم السياسى للجبهة القومية يؤمن بضرورة لقاء كافة المناضلين الثوريين المخلصين بصدق فى سبيل المصالح السياسية والاقتصادية للقوى الطبقية المتحالفة صاحبة المصلحة فى الثورة فى اليمن الجنوبية ، فى المرحلة الراهنة ، فى وحدة سياسية وايديولوجية واحدة .**



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد بدت ملامح هذه السياسة الجديدة عند اعادة تشكيل الحكومة الحالية فى ٢٩ ديسمبر ١٩٦٩، فقد دخلها لاول مرة وزير ينتمى الى رابطة الشبيبة وهو عبد الله عبد الرزاق باذيب وزيرا للتربية والتعليم ، ودخلها ايضا لاول مرة وزير ينتمى الى الجناح اليسارى فى حزب البعث وهو انيس حسن يحيى وزيرا للاقتصاد والصناعة ، كذلك بدا اتجاه الى التعاون مع العناصر المخلصة فى جبهة تحرير الجنوب — القيادة الثورية — وقد كانت هذه السياسة الجديدة ثمرة حوار مع هذه القوى منذ ٢٢ يونيو ، والواقع أن هذه القوى قد التقت جميعا مع الاتجاه التقدمى فى الجبهة القومية منذ وقت طويل ، وبلغ هذا اللقاء قمته عقب انقلاب ٢٠ مارس ، ولذلك كان من الطبيعى ان تقف هذه القوى الى جانب خطوة ٢٢ يونيو ، ومنذ اللحظات الاولى اعلنت الشبيبة الديمقراطية « ان هذا التغيير (١٥) فى السلطة كان تغييرا ايجابيا وخطوة الى الامام ، وقد رحبت جماهير الشعب بهذا التغيير املا فى أن يفتح آفاقا أوسع ويهيىء امكانيات أكبر ، أمام تلبية مطالب الجماهير وحل المشكلات الاكثر الحاحا وخصوصا المشكلة الاقتصادية »، وكانت الشبيبة الديمقراطية فى ١٤ يونيو ٦٩ من قبل تشكيل الحكم الجديد بأسبوع ـ قد قامت بدور ملحوظ فى تنظيم اضراب عام للطلبة للمطالبة بفرص تعليم أوسع ، واكتسب الاضراب اهمية كبيرة لانه كان من أبرز وأوسع الاضرابات التى شهدتها البلاد منذ الاستقلال ، ولانه جاء تعبيرا عن السخط الشعبى ضد السلطة السابقة التى واجهت الاضراب بالارهاب والقمع .. فقامت باعتقال عشرات الطلبة من مختلف الاعمار وفى مختلف المناطق ، وتعرض الكثيرون منهم للتعذيب .

كذلك كان حزب البعث فى اليمن الجنوبية قد ناقش حركة ٢٢ يونيو، وقرر « دعم الحركة والعمل على تطويرها دون اشتراك فعلى فى السلطة ، وذلك لاعتبار اساسى وهو أن السلطة لم تحدد بصورة نهائية هويتها التقدمية » (١٦)، ولكن هذا التحفظ سقط بعد قرارات التاميم التى حددت هوية النظام القائم ، والتى وجد الحزب نفسه من أول لحظة ملزما ازاءها بتسخير كل طاقاته وقدراته فى سبيل انجاحها ، باعتبارها مكسبا حقيقيا لجماهيرنا اليمنية القادمة » (١٧) .

كذلك وقفت العناصر المخلصة فى جبهة التحرير « القيادة الثورية » موقف التأييد ، وطالبت بالوحدة الوطنية بين كل القوى الوطنية، ولقد دل ذلك على ان لقاء موضوعيا قد تم بالفعل بين هذه القوى التقدمية مع الاتجاه التقدمى فى الجبهة القومية ، والذى عبر عنه فى خطوة ٢٢ يونيو . ويعمل على تطوير التنظيم السياسى للجبهة القومية من العناصر الانتهازية التى تسربت اليه فى الفترة السابقة على ٢٢ يونيو ، ولقد كان اتجاه الجبهة القومية الى اعادة بناء تنظيمها السياسى بعد التفكك والتمزق الذى اصابه ـ فى نفس الوقت ـ الانفتاح على القوى التقدمية الاخرى ، ثم دعوته الى لقاء كافة المناضلين الثوريين ، من أجل تحقيق المهام الكبرى للمرحلة الراهنة التى تمر بها ثورة ١٤ أكتوبر تعبيرا من المغزى التاريخى لخطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ .

والموضوع المطروح اليوم هو الوصول الى الصيغة الملائمة لتحقيق هذا التعاون .

القيادة العامة للجبهة القومية تقول : « ان الصيغة الملائمة هى اقامة جبهة وطنية تقدمية اطارها الجبهة القومية، وتحت قيادة سياسية وايديولوجية واحدة ذات التزام عمالى ، ومن ثم تطالب بانصهار القوى الاخرى داخل الجبهة القومية ، وان ذلك افضل من جبهة وطنية قد تؤثر فى فعالية القوى التقدمية .

وترى القوى التقدمية الاخرى وبصياغات مختلفة ان الجبهة الوطنية الديمقراطية والتى يقع على عاتقها انجاز مهام مرحلة التحرر الوطنى الديمقراطى ، ما زالت هى الصيغة المناسبة .

والواقع ان هذه القضية اكبر من ان تحسمها « صياغة نظرية لم يتضح اساسها المادى بعد وهى ليست قضية اليمن الجنوبية فقط ، وانما هى قضية الثورات الوطنية الديمقراطية المعاصرة ، وكل الثورات السابقة على ثورة اليمن الجنوبية لم



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٧٠

تحسم فيها هذه القضية رغم وصولها الى صياغات نظرية ، اقل ما يمكن أن يقال فيها انها لم تثبت صحتها بعد ، هذا على الرغم من الاختلاف الكبير فى ظروف هذه الثورات عن ثورة اليمن الجنوبية من حيث وضع القوى الاجتماعية ووضوحها ، ومن حيث الواقع الاقتصادى والاجتماعى لبلدانها وهو أكثر تطورا . وهذا الخلاف فى الوصول الى صياغة ملائمة ، يعبر فى ذاته عن حقيقة أن اللقاء الايديولوجى امر لا يزال بعيدا عن الحقيقة ، والاعلان عن تبنى الاشتراكية العلمية لا يكفى وحده ليكون اساسا لهذا اللقاء الايديولوجى حقا . . ان فكرة « قيادة سياسية وايديولوجية عمالية الالتزام » فكرة سليمة وملائمة لواقع اليمن الجنوبية ، لكن المشكلة تظل قائمة ما لم توضع معايير محددة لمن ينتسب الى هذه القيادة . فالجبهة القومية بوضعها الحالى كتنظيم جماهيرى لم تتبلور بعد الى حزب طليعى ، و « الشبيبة الديمقراطية والجناح اليسارى فى البعث » يتبنى الاشتراكية العلمية ، وكذلك عدد من مناضلى جبهة التحرير ، بل ان الشبيبة الديمقراطية كانت دائما متعاونة مع الجبهة القومية فى كفاحها ، ومن ثم فما هى مقاييس العضو الذى ينتسب الى الحزب الطليعى ـ خاصة فى ظروف اليمن الجنوبية اليوم ، التى لم تنشأ فيها بعد طبقة عاملة بالمعنى العلمى ـ يمكنها أن تقود التحالف ، والطبقة العاملة فى اغلبيتها الساحقة عمال خدمات ؟ والرأى الغالب هو أن شكل التعاون الحالى بين الجبهة القومية والقوى التقدمية الاخرى ، لا يزال حتى اليوم هو الشكل المناسب للمرحلة الحالية ، والصيغة الملائمة لهذا التعاون يمكن أن تتضح معالمها من خلال النضال المشترك والحوار الدائم الذى تدعمه النتائج الايجابية لهذا النضال ، ان القضية الجوهرية اليوم هى الا تنعزل الثورة بكل قواها التقدمية عن الجماهير التى طال انتظارها دون حل جوهرى لمشكلاتها ، وبعد مضى ما يقرب من ثلاث السنوات على الاستقلال ، وكان ذلك أحد الاسباب الاساسية التى استغلها تمرد ردفان والعوالق فى عام ١٩٦٨ .

ان ظروف تحديات التخلف والحصار ، التى تمر بها ثورة ١٤ اكتوبر فى اليمن الجنوبية ، تجعل من حل مشكلة واحدة صغيرة وتهم أوسع الجماهير ، افضل عشرات المرات من جهود هائلة تبذل من اجل الوصول الى صياغة نظرية مجردة ، ومثل هذه المعركة الصغيرة وغيرها من المعارك التى توحد كل قوى التنظيم والدولة والمؤسسات الجماهيرية ، هى التى تخلق المناخ المناسب للوصول الى صياغة ملائمة للتعاون بين كل القوى الوطنية .

انه اذا صح ان معالجة مشاكل الديمقراطية هو بالمزيد من الديمقراطية ، فان معالجة مشاكل الوحدة هو بالمزيد من الوحدة التى لا تلغى الصراع ، وانما ليكون فى خدمة الوحدة ، سؤالان يجب ان يكونا فى الاذهان ، **الاول** : هل حقق التعاون بين القوى التقدمية نتائج ايجابية أم لا ؟ **والثانى** : ماذا يمكن أن يحدث اذا فرضت صياغة محددة للتحالف ؟ .

لقد كسب الاتجاه التقدمى داخل الجبهة القومية ، قبل ٢٢ يونيو بشهور ، وبعدها بشهور اخرى قوى تقدمية وطنية ، آخرها اعلان القيادة العامة لجبهة التحرير تأييدها للوضع فى اليمن الجنوبية ، ولا شك فى الاهمية السياسية لهذا البيان (١٨) ، باعتباره احدى ثمرات الانفتاح على كافة القوى الوطنية والتقدمية . ولا شك أن مزيدا من التعاون بين كل القوى التقدمية سوف ينعكس على وحدة الجماهير الشعبية وعلى وحدة المؤسسات الجماهيرية والاجتماعية ، وقد حددت

القيادة العامة للجبهة القومية فى بيانها السياسى الصادر فى ٩ ديسمبر ١٩٦٩ « العمل الحاسم على اطلاق حرية العمل النقابى للعمال والفلاحين الفقراء والنساء والطلبة والشباب وجميع فئات الشعب المناضلة من أجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية » .

الحركة النقابية

تعتبر الحركة النقابية فى عدن ظاهرة سياسية ـ اجتماعية لها اهمية خاصة ، حيث نشأت بعد الحرب العالمية الاخيرة ، ولقد اعترف بحق العمل النقابى منذ عام ١٩٤٢ ، ولكنه ظل حتى عام ١٩٥٢

محصورا بالعمال الاوروبيين ، وكانت النقابة الوحيدة المعترف بها حتى ذلك الحين هى « **جمعية ملاحى المرفا** » التى كانت تضم ١١ ملاحا كلهم أوروبيون ، والظاهرة الملفتة للنظر هى التطور الهائل للحركة النقابية فى عدن منذ قامت هذه النقابة، فنشاهد بين ١٩٥٢ وعام ١٩٥٤، تكوين أندية عمالية فى بعض المنشآت تطالب بتحسين احوال العمال ، وبسرعة تحولت الاندية العمالية الى نقابات فعلية ، وكان اول النقابيين من الفنيين والمستخدمين فى شركة الخطوط الجوية المدنية ، وكذلك من جهازا العاملين المدنى فى القاعدة الجوية ، وشكلوا ثلاث نقابات مستقلة ·

وابتداء من عام ١٩٥٥ تزايد عدد النقابات تزايدا هائلا ، فقد بلغ عددها ١٢ نقابة فى نهاية تلك السنة ، و٢٥ نقابة فى السنة التالية ، ولم يكن سوى وجود مؤقت ، وبلغ عددها ٣٢ نقابة سنة ١٩٦٢ تضم ٢١٤٠٠ عضو .

ويبين الجدول التالى الازدياد الهائل للمنظمات العمالية ، سواء من حيث عدد النقابات او من حيث عدد الاعضاء ·

سنة	عدد النقابات	عدد الاعضاء
١٩٥٢	١	١١
١٩٥٢ .. ١٩٥٤	٣	١٢٢٨٨
١٩٥٤ — ١٩٥٦	٢٥	——
١٩٥٦	٢٥	——
١٩٥٧	٢٦	١٣٦٠٠
١٩٥٨	٢٣	١٣٦٩١
١٩٥٩	٢١	١٥٨٢٧
١٩٦٠	٢٥	١٥٩٠٥
١٩٦١	٣٠	١٩٠٧٥
١٩٦٢	٣٢	٢١٤٠٠

وكانت ضآلة عدد العمال النقابيين سنة ١٩٥٢ يعود الى رفض الجمعيات النقابية الاجنبية قبول انتساب العمال الوطنيين ، فضلا عن العقبات التى كان اصحاب العمل يضعونها أمام العمال ·

وفى ١٩٥٥ كانت معظم هذه العقبات التى وضعها اصحاب العمل قد أزيلت فتزايد انتساب العمال الى النقابات ، ولكن وبالرغم من ذلك فقد كانت نسبة العمال المنتسبين الى النقابات حتى عام ١٩٦٢ ، ٢٥ فى المائة من مجموع العمال .

وقد نشأت الحركة النقابية العدنية وبها ثلاثة اتجاهات ، الاتجاه الاول : ويمثله « **المؤتمر العمالى العدنى** » والاتجاه الثانى : وهو اتجاه النقابات الحرة ، والاتجاه الثالث : وكان ينطق بلسان النقابات المستقلة .

وكان « المؤتمر العمالى العدنى » تجمع عمالى وطنى ، وكان يتمتع بنفوذ كبير · اما « اتحاد النقابات الحرة » الذى قام لمواجهة « المؤتمر العمالى العدنى » فكان يعتبر نفسه مهنيا صرفا ، وكان لا يضم سوى بضع نقابات ، ولم تكن له اهمية خاصة ، والمستقلون ، وكانوا فى اغلبهم من الموظفين الاجانب فى الشركات الاجنبية او الموظفين الاجانب فى الادارات الاستعمارية ·

ومنذ اللحظة الاولى لنشأة الحركة النقابية ، نشأ الصراع بين « المؤتمر العمالى العدنى » وبين النقابات الحرة والمستقلة ، وبدأ الصدام وتطور ، وطنيا واجتماعيا ، حيث النقابات الاولى والثانية تدافع عن هجرة الاجانب الى عدن وتقف الى جانب الاحتلال البريطانى ، ومع تطور الحركة الوطنية اصبحت الحركة النقابية جزءا اساسيا منها .

وفى عام ١٩٥٧ كان اتحاد النقابات أكبر منظمة شعبية فى عدن ، وكانت له صحيفة ناطقة باسمه باسم «العامل» كانت تنشر اسبوعيا مقالات مطولة حول النقابات والحركة النقابية ، وحول شروط حياة العامل وحول وضع المرأة وحول الوضع الداخلى فى الجنوب والشمال ، وقام الاتحاد بحملة عنيفة ضد الهجرة وضد غلاء المعيشة عام ١٩٥٨ ، وعندما قررت سلطات الاحتلال فى سبتمبر ١٩٦٠ أن تسن تشريعا جديدا يمنع الاضراب ، ويفرض التحكيم فى خصومات العمل ، عارضت صحيفة العامل بجرأة هذه الاجراءات ، وعلى اثر الاصطدامات الدامية بين العمال المضربين المتظاهرين، وبين الشرطة ، أغلقت الصحيفة ولوحق جهاز التحرير المؤلف غالبيته من النقابيين بتهمة التحريض على مخالفة النظام ، وبفضل انتساب المنظمة الى اتحاد نقابات العمال العرب والاتحاد

الدولى ، استفادت من تضامن المنظمات العمالية فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

وكانت نشأة الحركة النقابية سابقة على نشأة الحركة الوطنية فى عدن ، وقد قامت الحركة النقابية على أكتاف بعض المهاجرين الوطنيين الذين كانوا فى انجلترا يعملون بحارة أو عمالا ، وتبعا لذلك نشأ احتكاك دائم بينهم وبين الاوساط العمالية الانجليزية ، وبصفة خاصة مع حزب العمال البريطانى ، ومع أفكاره السياسية والنقابية ، وقد ساهم مع العائدين من الشاطىء الفرنسي الصومالى « **جيبوتى** » فى تكوين الحركة النقابية فى اليمن الجنوبى ، وقد استمر تطورها على المستويين الاجتماعى والسياسى فى ظل تحلف الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبى ، حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو فى مصر ، التى كان لانتشار تأثيرها فى كل انحاء الوطن العربى ، أثره الواضح على وضع الحركة الوطنية فى اليمن الجنوبى ، فلقد حاول اتحاد النقابات أن تستمر قيادته للحركة الوطنية والنقابية معا، لكنه لم يصادف الا نجاحا جزئيا ، وخاصة لدى الروابط المشبوهة، وكانت الحركة الوطنية تنمو متأثرة بنجاحات ثورة ٢٣ يوليو السياسية والاجتماعية ، بينما ظلت قيادة الحركة النقابية على صلتها بحزب العمال الانجليزى ، ولهذا اعترضت على تكوين جبهة وطنية فى المؤتمر الذى عقد بالقاهرة عام ١٩٦١ و١٩٦٢ ، وضم ممثلين عن : النقابات العدنية ، وحركة القوميين العرب ، والاتحاد اليمينى ، وحزب البعث العربى الاشتراكى (فرع اليمن والجنوب) .

لقد حاول المؤتمرون انيخلقوا جبهة وطنية، الا انهم لم ينجحوا فى ذلك ، وقرر الاتحاد المركزى للنقابات عشية مؤتمر لندن فى يوليو ١٩٦٢ ، تأسيس حزب جماهيرى « **حزب الشعب الاشتراكى** » ، واعلن بعد ذلك معارضته للكفاح المسلح الذى اعلنته الجبهة القومية عام ١٩٦٣ ، ومنذ ذلك الحين بدات قيادة اتحاد نقابات عدن تفقد سيطرتها تدريجيا على الحركة النقابية ، وبدات الجبهة القومية تفرض قيادتها للحركة النقابية ، نتيجة لقيادتها للثورة المسلحة ضد الاستعمار .

ولاول مرة فى تاريخ الحركة النقابية فى اليمن الجنوبية يتكون اتحاد للعمال خارج عدن وفى غير ارتباط بالمؤتمر العمالى العدنى ، فى اوائل عام ١٩٦٦ ، هو اتحاد عمال حضرموت. وفى اواخر عام ١٩٦٦ انسحب من مؤتمر عدن العمالى ست نقابات ، هى « البترول والطيران والميناء والمواصلات والبنوك والقوات المسلحة» ، واطلقت هذه النقابات على نفسها اسم « **مؤتمر النقابات الست** » . ومع بداية عام ١٩٦٧ تم التنسيق بين اتحاد عمال حضرموت ومؤتمر النقابات الست ، وشكلا معا نواة الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية .

لقد التحم نضال العمال مع بقية تشكيلات الثورة المسلحة بقيادة الجبهة القومية : بدخول العمال كافة التشكيلات السياسية والعسكرية للثورة ، وكان أبرز المساهمات للحركة النقابية تحت قيادة الجبهة القومية ، التى احتلت عناصرها النقابية مراكز هامة فى الحركة النقابية . كان الاضراب السياسى العام فى اكتوبر ١٩٦٢ والاضراب السياسى العام فى يناير ١٩٦٧ ، واستمرت مشاركة العمال فى النضال السياسى والمسلح حتى انتزاع الاستقلال ، وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية .

دور الحركة النقابية فى المرحلة الحالية فى اليمن الجنوبى

والمهام الاساسية التى تناضل الحركة النقابية فى اليمن الجنوبية تتحدد فى مقدمة الدستور الذى يناقشه الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الجنوبية فى (١٩) :

- استكمال تنظيم القوى المنتجة من عمال مهنيين وزراعيين على اسس نقابية سليمة ضمن الاتحاد العام لعمال الجمهورية ، سيرا نحو تحقيق وحدة الطبقة العاملة شمالا وجنوبا .



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

● احداث تغيير في بنية الاقتصاد الوطني وتحويله من اقتصاد خدماتالى اقتصاد انتاجى ، وذلك عبر استثمار الطاقة العمالية وتوظيفها ، ضمن خطة التصنيع لصالح المضمون الاجتماعى لثورة ١٤ اكتوبر بقيادة الجبهة القومية .

● التزام الحركة النقابية بالاشتراكية والفكر الاشتراكى العلمى ، من اجل بلورة مهمتها التى لا تقوم لخدمة الطبقة العاملة فى كل أطوارها بصورة جامدة ، وانما لتمثيل مصالحها بمجملها .

● المحافظة على المكاسب العمالية الاساسية عبر توفر اجواء ديموقراطية ، ومواصلة الطبقة العاملة لنضالها ، لتصفية كافة اشكال الاضطهادات الطبقية ، واستغلال الانسان لاخيه الانسان .

● ان الحركة النقابية لم تعش بمعزل عن التطورات التى حدثت اثناء مرحلة التحرر الوطنى ، ومرحله ما بعد الاستقلال ، فلقد عاشت الحركة النقابية معركة التحرير ، واتجهت بعد الاستقلال للاعداد والتوجيه لمعركة البناء ، وقامت باحداث تغييرات اساسية منها :

● حدث تغيير فى بنية الحركة النقابية تنظيميا ، حتى اصبح التنظيم النقابى يشمل كافة مناطق الجمهورية ، تحت لواء الاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، بدلا من مؤتمر عدن للنقابات سابقا .

● بروز المؤتمر العام كسلطة تشريعية للاتحاد العام ، حيث كفل تمثيل العمال فى النقابات بأوسع عدد ، تجسيدا للقيادة الجماعية .

● وضع دستور واعتباره مدخلا لتغيير النظم الاساسية واللوائح التنظيمية للنقابات ، بما يتفق ومحتوى هذا الدستور لضمان توجيه الحركة النقابية .

ويحتوى الدستور على ٣١ مادة ، تحدد اسم الاتحاد ومقره وأهدافه ، والعضوية ، والانسحاب والفصل ، كما تحدد علاقات النقابات الاعضاء والفروع بالاتحاد العام ، ودور المؤتمر العام والمجلس المركزى ، واللجنة التنفيذية ، ورئيس الاتحاد ، كما يتضمن الدستور تشكيل المكاتب المختلفة ويحدد دورها .

وكان المجلس المركزى للاتحاد العام لعمال جمهورية اليمن الجنوبية قد اقر برنامج عمل مرحلى فى نوفمبر ١٩٦٨ يتضمن النقاط الاساسية الاتية :

● احداث تغيير جذرى فى العلاقات التنظيمية ضمن اطار الاتحاد العام بما يتفق وطبيعة المرحلة الحالية .

● تشكيل مراقبة عمالية على الدوائر والوزارات والمؤسسات ، وخنق كل تخريب أو تبديد لصالح الشعب والحيلولة دون انحراف الأجهزة الادارية .

● اشراك العمال فى تسيير أمور الادارة دفعا بهم للشعور بمسئوليتهم وممارستها .

● سن التشريعات العمالية التى تضمن للعامل حقوقه والتى تتلاءم وطبيعة المرحلة ومشاركة الحركة العمالية فى سن كافة القوانين والتشريعات التى تهم الطبقة العاملة والتى تتبناها الدولة .

● الاسهام فى التنمية الاقتصادية وتحرير الاقتصاد الوطنى من الاحتكارات المحلية المرتبطة بها ، توجها نحو ايجاد اقتصاد انتاجى من خلال التخطيط لاية مشاريع اقتصادية ، وتبنى مشاريع زراعية .

● قيام اتحاد للفلاحين كتنظيم يضم جميع الفلاحين فى الجمهورية ويرتبط اساسا بالاتحاد العام للعمال .



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويأتي هذا كله من خلال فهم طبيعي وموضوعي من جانب الدولة لدور الحركة العمالية ، وضرورة افساح المجال امامها للمشاركة مع الجهاز الاداري • وضرورة وجود تفاعل دائم وخلاق بين العمال والجهاز الاداري •

الحركة التعاونية في جمهورية اليمن الجنوبية

والحركة التعاونية في اليمن الجنوبية مازالت ضعيفة الى حد بعيد ، ويرجع ذلك الى ان البلاد قبل الاستقلال كانت ومازالت • عبارة عن مقاطعات مبعثرة • شكلت ما يمكن تسميته بالمجتمعات الصغيرة ، وتشكل صعوبة المواصلات وبدائيتها عاملا هاما في ضعف الحركة التعاونية، واذا كان التعاون في مفهومه العام هو توحيد الموارد والقدرات الخاصة لمجموعة من الافراد ، وتنسيقها في مجهود واحد مشترك في مختلف الظروف ، فان التعاون جاء في بعض المناطق بعدد محدود من الجمعيات ؛ وكانت هذه الجمعيات في معظمها جمعيات غير انتاجية ، تكون نهبا للوسطاء والمرابين ، وقد نصب السلاطين وحكام العهد البائد انفسهم رؤساء لهذه الجمعيات او موجهين لها لتسخيرها لمصلحتهم • • ويمكن تلخيص نقاط الضعف في الحركة التعاونية بشكل عام في :

● قصور التشريع التعاوني المعمول به حاليا لعام ١٩٦٦ •

● تأثير حكام وسلاطين العهد البائد سابقا ، وسيطرة كبار الملاك حاليا على الجمعيات التعاونية •

● عدم وجود الدعم المالي لهذه الجمعيات من قبل الحكم السابق ، مع انعدام وجود المؤسسة المالية لدعم الجمعيات الزراعية والسمكية لتطويرها الى مراحل ارقى مما هي عليه الان •

● عدم توفر الجهاز القادر والمدرب على تنظيم الحركة التعاونية •

● ضعف الوعي الاجتماعي وتفشي الامية في الارياف وعدم تأثير او وجود بعض الوزارات في الريف •

واذا كانت مرحلة ما قبل الاستقلال وما تعيشه الحركة التعاونية حاليا لم يحقق الا تطورا ضئيلا لهذه الجمعيات ، فان مرحلة البناء تتطلب انشاء قطاع تعاوني قادر ونشيط يساهم في الجهود الوطني من اجل التنمية الزراعية ويساعد على ازالة العلاقات القبلية والشبه اقطاعيه السائدة في الريف ، ومن خلال التحول الديموقراطي الذي يجري في اليمن الجنوبية ، ومن خلال الشكلين الاساسيين لحل المسألة الزراعية وهما :

● شكل ملكية الدولة ، ومباشرة الدولة لوسائل الانتاج الخاصة بالطبقات الاستغلالية والابقاء على المؤسسات الحيوية العامة في يد الدولة بطريقة مباشرة •

● شكل الملكية التعاونية • • وتأتي نتيجة للاتحاد التعاوني الاختياري لاستثمارات الفلاحين والحرفيين في استثمارات اكبر وتكون وسائل الانتاج ملكية عامة تشترك فيها الدولة •

وفي كلتا الحالتين تقوم الدولة بالاشراف على الشكلين من الملكية ، ويرى المسئولون عن التعاون بضرورة القيام بتحولات تدريجية من أجل الوصول الى شكل الملكية التعاونية ، ويتوقف ذلك على مقدار الدعم الذي تقدمه الدولة ، والوضوح الفكري ، ومازال القانون المعمول به حاليا لتسيير الجمعيات التعاونية ، هو قانون التعاون لعام ١٩٦٦ ، والذي يطبق في المحافظة الاولى والثانية والرابعة ولا يسري من الناحية القانونية على المحافظة الخامسة والسادسة •

● الجمعيات التعاونية الاستهلاكية :

التعاون الاستهلاكي محدود جدا وقاصر كما وكيفا ، وتوجد في كل أنحاء الجمهورية ٣ جمعيات تعاونية استهلاكية ، تقدم احداها خدمات متصفية ، والآخريين تقدمان خدمات دكانية تباع



المصدر : الطليعة
التاريخ : يوليو ٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيهما السلع الاستهلاكية المحدودة ، ويقتصر وجود هذه الجمعيات على المحافظة الاولى فقط « عدن » والعضوية فى هذه الجمعيات لا تزيد عن ٥٠٢ عضوا ، وحجم تعاملها لا يزيد عن ١٢٠٠ جنيه .

● **جمعيات التوفير المدرسية :**

منذ عام ١٩٥٦ انتشرت جمعيات التوفير المدرسى حتى بلغ عددها ٣٧ جمعية ، وعدد اعضائها ٣٩٢١ عضوا وجملة توفيراتها ٧٩٧ر٨٨٢ر١ جنيها ، وقد وقف نشاط عدد كبير من هذه الجمعيات لاسباب مختلفة ، وبعض هذه الجمعيات متناثرة فى اربع محافظات .

● **جمعيات منتجى الخضر والفواكه :**

ويبلغ عدد هذه الجمعيات ١١ جمعية موزعة على المحافظات الاربع [الاولى ـ الثانية ـ الثالثة ـ الرابعة] وتبلغ عضويتها ٧٨١٩ عضوا ، وجملة اموالها ٨٢٠٢٨ جنيها ، وتقوم هذه الجمعيات حاليا بتوريد انتاج اعضائها من الخضر والفواكه الى الاتحاد التعاونى ، حيث يتم تسويقه ، وهى لا تزال قاصرة على تقديم خدمات تسويقية فى اضيق الحدود .

● **جمعيات الصيادين :**

الاسماك احدى موارد الثروة القومية ، الغير مستغلة ، واكثر جمعيات اليمن الجنوبية اهمية اكثرها جمودا ، وقد تم تاسيس خمس جمعيات لصائدى الاسماك ، جمد منها ثلاث لاسباب كثيرة اهمها :

● انها قامت على اساس ان تكون جمعيات توفير لا جمعيات انتاج .

● ونتيجة لذلك لم تستطع هذه الجمعيات بتوفيراتها المحدودة ، ان توفر امكانيات آلية للصيد ، فبقيت نفس وسائل الصيد المستخدمة ، وبقى دخل الصياد محدودا مما جعله يمتنع عن التوفير فى هذه الجمعيات .

وجمعيات الصيادين من حيث اهميتها فى البناء التعاونى ، تمثل الاهمية الثانية ، ورغم ذلك فمازال عدد اعضائها لا يزيد عن ٢٩٤ عضوا ، وجملة اموالها ٣٦٥٦ جنيها فقط ؟ .

● **جمعيات منتجى القطن التعاونية :**

ويبلغ عدد هذه الجمعيات ٩ موزعة على المحافظات الاولى والثانية والثالثة (فى الاولى جمعية واحدة) ، وهذه الجمعيات تعانى من نفس الصعوبات التى تعانى منها جمعيات منتجى الخضر والفواكه .

● **جمعيات تسويق المحروقات :**

وتقوم هذه الجمعيات باعمال استهلاكية من نوع خاص ، هو القيام بدور تاجر التفارين للمحروقات والسجاير ، وقد استطاعت تلك الجمعيات على الرغم من انشائها حديثا ، كسر احتكار بيع المحروقات والسجائر فى المحافظة الثانية ، وتوجد جمعيتان ـ احداهما فى المديرية الجنوبية والثانية فى المديرية الشمالية من المحافظة الثانية . ويبلغ عدد اعضائها ٢٩٤ عضوا ، واجمالى اموالها ١٥٩١ جنيها ، وبلغت قيمة الاموال المتداولة فيها ٠٠٠ر١٠٠ دينار .

● **جمعيات متنوعة :**

الى جانب هذه الجمعيات توجد فى اليمن الجنوبية :

● جمعية واحدة للرى .

● جمعية واحدة لبائعى اللحوم .

● جمعية واحدة للدواجن .

ومن الواضح ان الجمعيات التعاونية فى جمهورية اليمن الجنوبية تعانى بشكل اساسى من ضعف رأس المال .

تعاونيات المحافظة الخامسة

ولاسباب التفكك الادارى فى اليمن الجنوبية قبل الاستقلال ، فان ادارة التعاون تم انشاؤها فى الخمسينات بصورة منفصلة عن الادارة المركزية ، فى المحافظة الاولى « اتحاد الجنوب العربى »



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : مايو ١٩٧٠

سابقا ، وفى المحافظة الخامسة ١٤ جمعية على النحو التالى :

٨ جمعيات زراعية متعددة الاغراض .

١ جمعية منتجى القطن .

٢ جمعية صيادين .

١ مقصف مدرسى .

وتواجه هذه الجمعيات نفس الصعوبات التى تواجهها الجمعيات الاخرى ، والتى تحد من نشاطها ، وأهمها ضعف الموارد المالية ، وضعف الكادر الفنى والجهاز الادارى .

وفى المحافظة السادسة تم تأسيس أول جمعية زراعية فى اوائل عام ٦٩ ، وأخرى فى نهاية عام ١٩٦٩ . ويلاحظ أن هاتين الجمعيتين لهما نشاط واسع وكبير .



الجبهة القومية من ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ حتى ٢٢ يونيو ١٩٦٩

في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ تسلمت الجبهة القومية زمام السلطة محققة بذلك تصفية الحكم الاستعماري المباشر وحكم السلاطين الاقطاعي ، فهل استطاعت الجبهة القومية ، وهي التنظيم السياسي الذي قاد الثورة المسلحة ان تقيم الدولة الجديدة على أنقاض دولة الاستعمار والاقطاع ؟

الازدواج في السلطة

الواقع ان مشكلة الدولة التي تقوم بتنفيذ الخط السياسي للثورة ، هي احدى المشاكل الاساسية التي تواجه الثورات الوطنية الديموقراطية المعاصرة . فالسلطة الجديدة عليها منذ اللحظة الاولى ان تعيد بناء اجهزة الدولة التنفيذية بروح الثورة وبروح قيادتها وتكوين مناهجها وفلسفاتها وطرق تنفيذها بعقلية تعي بعمق كامل معنى مرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية ، ذات الآفاق الاشتراكية .

وكان واضحا منذ اللحظة الاولى بان السلطة الحقيقية لم تكن بيد الحكومة التي شكلتها القيادة العامة للجبهة القومية فقد كانت تتنازعها مؤسسات الدولة القديمة ، وبشكل خاص القوات المسلحة بكل ما تملكه من رجال وسلاح وامتيازات طبقية

وكان من المنطقي ان يبدأ الصراع على السلطة منذ اول يوم لتولي الجبهة القومية مقاليد الحكم ، واتخذ الصراع اشكالا مختلفة أبرزها الصراع بين كبار ضباط الجيش والامن من جهة ، وبين مؤسسات الثورة ، ممثلة في جيش التحرير والحرس الشعبي والفدائيين من جهة اخرى ، والصراع بين اللجان الشعبية والمجالس الشعبية من جهة وبين الاجهزة الادارية للدولة القديمة من جهة اخرى ، وكان واضحا منذ اللحظات الاولى ان السلطة الحقيقية كانت بيد مؤسسات الدولة القديمة ، خاصة الجيش والامن ، وبدلا من ان تستند الحكومة الى التنظيم السياسي والجماهير في صراعها ، نراها قد أوقفت صدور النشرات التي كانت تصدر عن الجبهة القومية ، ومنعت المظاهرات وتركت البلاد دون صحف حوالي شهر .



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر زنجبار

وجسد المؤتمر الاول الذى عقدته الجبهة القومية اول مرة بعد الاستقلال - وهو المؤتمر الرابع للتنظيم - الصراع الذى يبدأ عادة فى كل حركة وطنية عقب الاستقلال ، وجوهره هو ، فى اى طريق تسير الثورة ؟ طريق التطور الراسمالى ، ام طريق التطور المستقل ذى الافاق الاجتماعية ؟

فى هذا المؤتمر طرح عبد الفتاح اسماعيل وكان مسئولا عن الحزب خلال هذه الفترة ، اقتراحات محددة فى شكل برنامج للعمل الوطنى لانجاز « مهام الثورة الوطنية الشعبية » وكان البرنامج يضم ايضا بجانب الاقتراحات المحددة محاولة لتقييم تجربة « الثورة » منذ توليها السلطة فى نوفمبر ١٩٦٧ ، وقد جرت مناقشات طويلة داخل المؤتمر حول وضع سلطات الجيش والامن العام القديم ، وحول وضع جيش التحرير والمنظمات المنبثقة عن الثورة خلال مراحل كفاحها كالحرس الشعبى ، وكذلك حول موضوع تركيز السلطة ، وحول حدود الملكية فى القانون المقترح للاصلاح الزراعى ·

وقد انتهى المؤتمر الى قرارات بأن تكون القيادة العامة المنتخبة للجبهة مكونة من ٤١ عضوا ، تمثل السلطة العليا المؤقتة ، كما انتهى ايضا الى ضرورة الاسراع فى اقامة المجالس الشعبية ، وتنفيذ الاصلاح الزراعى ، ودعم الحرس الشعبى واقامة « مليشيا » شعبية وتطهير مؤسسات الدولة .

واعقب هذا المؤتمر صدور قانون الاصلاح الزراعى الذى يقضى بمصادرة اراضى الامراء والستوزرين والمشايخ (الذين كانوا وزراء فى عهد الاحتلال) وتحديد الحد الاقصى بخمسة وعشرين فدانا من الاراضى المروية ، وخمسين فدانا من الاراضى البعلية ، مع دفع تعويض عن الحد الزائد فى مدى ٢٥ عاما فى صورة مستندات على الدولة ·

انقلاب ٢٠ مارس

بعد المؤتمر بايام تحركت احدى كتائب الجيش فجر يوم ٢٠ مارس ١٩٦٨ لترابط فى حى كريتر بعدن ، وتلقى القبض على عبد الله باديب لانتمائه للمدرسة الاشتراكية العلمية ، وعلى سالم البيض الذى كان يشغل يومها منصب وزير الدفاع ، وعبد الفتاح اسماعيل الذى كان يعمل وزيرا للارشاد ،

وعبد الله الخامرى رئيس المحكمة العسكرية فى ذلك الحين ·

واتسعت حركة الاعتقالات لتشمل اعدادا كبيرة من المناضلين المعروفين باتجاهاتهم اليسارية ، داخل الجبهة القومية وخارجها ، وكانت لهذه الحركة ردود فعل شديدة لدى تنظيمات الجبهة القومية ، فقامت عدة مظاهرات تطالب باطلاق سراح المعتقلين ، ومحاكمة ضباط الجيش المسئولين عن الحركة ، وكادت البلاد تصبح على حافة الحرب الاهلية ·

وانسحب عدد من قادة الجبهة القومية الى جبل جعار ، واعلنوا انهم سوف يعملون على ضرب الوضع القائم لاقامة سلطة الحزب والتنظيم الحقيقية ، وكان على راسهم سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة الحالى والمعروف فى الجنوب باسم « بسالمين » والذى كان قائدا للفدائيين خلال مرحلة التحرير .

واصدر هذا الفريق فى ١٤ مايو ١٩٦٨ بيانا باسم « اغلبية القيادة العامة للجبهة القومية » ادان فيه انقلاب ٢٠ مارس كانقلاب رجعى يهدف الى تصفية الثورة ومؤسساتها الحقيقية ، تحت شعار تصفية الشيوعية والشيوعيين · واعتبرت اغلبية القيادة المعتصمة بالجبل ان هذا الانقلاب ضد قرارات المؤتمر الرابع للجبهة القومية ، واتخذت عددا من القرارات اهمها :

- طرد الكادرات القيادية فى الجيش والامن العام المشتركين فى انقلاب ٢٠ مارس الرجعى ومحاكمتهم ، وانزال العقوبات الرادعة بهم .



● ادانة من لعب دورا اساسيا فى انقلاب ٢٠ مارس الرجعى من اعضاء الحكومة .

● ادانة الاجـراءات والاساليب الارهابية والهمجية التى تتخذ ضد الجماهير من قبل قادة الجيش والامن العام .

● ادانة قيادة الجيش والامن العام لتجميدهم القيادات المحلية للجبهة القومية فى العوالق العليا والسفلى .

● ادانة قيادة الجيش والامن العام ، لاعتقالهم بالجملة الطلبة الشرفاء فى بيحان وعتق وعدن .

● مقاومة قيادة الجيش والامن بشـتى الوسائل ، ابتداء من الاضرابات والمظاهرات حتى المقاومة المسلحة ، وحتى تطرد العناصر القيادية فى الجيش والامن ، وحتى تثبت السلطة فى يد الجبهة القومية سلطة العمال والفلاحين الفقراء والجنود .

جذور الصراع وظروفه

ان الثورة لم تستطع ان تنهى كل صراعاتها خلال مرحلة التحرير ، على العكس حملت الثورة بصراعات اخرى ذات طبيعة واصول قبلية ، وصراعات بدأت فى سبتمبر عام ١٩٦٥ عندما طالبت قيادات الجبهة القومية فى الداخل بعودة قيادات الخارج كى تعيش الثورة وتسهم فى خلق تنظيمات المدن والقرى ، كانت قيادات الخارج فى معظمها هى آخر اجيال حزب « الرابطة » القديم الذين انسلخوا عنه ، بعد ان اتضح لهم ان هذا الحزب فى خدمة السلاطين ، وكانت قيادات الداخل اصغر عمرا ، لكنهم ابعد فكرا بحكم الزمـان والعصر ، وتفتحت آراؤهم خلال تجربة الثورة المسلحة على الفكر الاشتراكى ، وتجارب الثورة التنظيمية فى العالم .

وفى المؤتمر الرابع انفجر الصراع وتحددت ملامحه بحيث كان يمكن التمييز بين ثـلاثة اتجاهات :

● اتجاه يمثله عبد الفتاح اسماعيل وهو الاتجاه الاكثر تشددا ازاء الاهداف الاجتماعية للثورة ، وازاء قضية الوحدة اليمنيـة ، وازاء الضرورات التى يتطلبها التنظيم من تحديد للعلاقة بين التنظيم والسلطة ، وبين الثورة والمؤسسات .

● واتجاه قحطان الشعبى وهو الذى تولى زمام السـلطة وكان من رايه مهادنة مؤسسات الدولة القديمة حتى لا يقع النظام فى مشاكل .

● واتجاه وسط ، يرى نفس اهداف الاتجاه الاول ، لكنه يختلف معه فى اسلوب الوصول الى هذه الاهداف .

وهيأ انقلاب ٢٠ مارس ظروف الصدام بين هذه الاتجاهات ، وتمزقت الجبهة بين هذه الاتجاهات ، وتوقفت اجتماعات الحزب من قيادته حتـى قاعدته . وتركزت السلطة فى يد رئيس الجمهورية الى الحد الذى اصبح فيه هو كل شيء .

وضـع جـديد

غير ان ظروفا اخرى هيأت وضعا جديدا عادت خلاله الى داخل البلاد مجموعة الجبل المعتصمة ، وعاد ايضا عبد الفتاح اسماعيل ، فقد كانت اليمن الجنوبية الشعبية قد تعرضت خلال مايو عام ٦٨ الى عمل تخريبى واسع النطاق خارج حدودها ، مستهدفا اثارة التمرد القبلى فى منطقتى العوالق وردفان ، مستفيدا من الانقسام داخل الجبهـة القومية والذى انفجر علانية فى ٢٠ مارس ، ومن الارهاب الدموى الذى فرضه رئيس الجمهورية السابق قحطان الشعبى .

عادوا جميعا ليحملوا السلاح من اجل حماية الثورة ، وعندما خمدت حركة التمرد فى العوالق وردفان كان قد تبلور فهم اسلوب عمل يختلف تماما عن اسلوب عملهم الاول ، كانوا قد تبنوا نظرية العمل من الداخل وكانوا قد ربطوا انفسـهم بمؤسسات الجيش من خلال قياداته الوسطى



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وضباطه الصغار ، وحدث التقارب بين عبد الفتاح اسماعيل ورفاقه وبين محمد على هيثم ورفاقه ، وهما المتفقان فى الاهداف منذ المؤتمر الرابع ولكنهما كانا مختلفين فى أسلوب الوصول اليها .

فى هذه الفترة كان واضحا ان كل القوى الوطنية واليسارية تقف الى جانب القوى التقدمية داخل الجبهة القومية — الشعبية الديموقراطية — الجناح اليسارى فى حزب البعث — قاعدة جبهة التحرير ، فقد اصدرت عددا من البيانات التى تعبر عن مساندتها للاتجاه التقدمى داخل الجبهة القومية والحكومة (١٤) .

وعندما ضربت مؤامرة العوالق وردفان ، اشتدت الحاجة الى صيغة لاتفاق كل الاتجاهات المختلفة داخل تنظيم الجبهة القومية ، وبعد دورة للقيادة العامة من ٧ الى ١١ اكتوبر ١٩٦٨ ، صدر برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطنى الديمقراطى وقد خفف هذا البرنامج بعضا من حدة الصراع الذى كان قائما ، وتقرربعده تشكيل لجنة منبثقة من القيادة العامة ، هى اللجنة التنفيذية وتضم ١١ عضوا ، وقد حدد البرنامج مهام مرحلة

التحرر الوطنى ، كما حدد المهام الاساسية بالنسبة للدولة والتنظيم السياسى ، تتلخص فى :

على مستوى التنظيم :

● فقدان الوضوح الفكرى حتى بعد الاستقلال مما أدى الى بروز الظواهر الفردية والعلاقات الشللية ، واستغلال النعرات القبلية وفقدان الثقة فى قدرة التنظيم .

● ادى ضعف الروابط التنظيمية الى تسرب الانتهازية والفردية ، الى جانب الحماقات التى ارتكبت من البعض ، واضرت بالوضع الاقتصادى واشاعت الذعر بين المواطنين .

● عدم الوضوح لدى القيادة من كيفية علاج مشاكل الثورة ، وأدى ذلك الى تباين فى المواقف مما ضاعف هذه المشاكل .

على مستوى السلطة :

● ان الجبهة القومية تحملت مسئولية السلطة دون ان توفر الكوادر المؤهلة والكافية لذلك .

● غياب التوجيه الحزبى وضعف قدرة الجهاز الادارى على مواجهة مشاكل الدولة ، جعل بعض الاعضاء يتسرعون فى اصدار احكام ضد المواطنين ، الامر الذى اعطى لقوى الثورة فرصة استعداء بعض هؤلاء المواطنين ضد السلطة والتنظيم .

● ان ازمة السلطة لازالت تتمثل من الان فى عدم قدرتها على تثبيت حكم قوى ، ومن العوامل المساعدة على ذلك عدم توفر جهاز ادارى كفء .

وحدد البرنامج ثلاث مهام اساسية امام الجبهة القومية باعتبارها اداة العمل الوطنى ، هى :

● تطوير الجبهة القومية الى حزب ، والوصول الى هذا الحزب يتطلب قناعات مشتركة على صعيد الايمان الفكرى الواضح بالاشتراكية العلمية ، وأيضا بالايمان بالتنظيم الحزبى ومقاييسه التنظيمية القومية .

● ان تتفتح الجبهة القومية على كافة العناصر الوطنية الديموقراطية خارج اطارها ، ولا يعنى هذا أن تتحول الجبهة القومية الى جبهة وطنية تقليدية .

● ان المهمة الملحة هى الاعداد لتطوير الجبهة القومية الى حزب ، والمهمة الاساسية هى اعادة بناء تنظيم الجبهة القومية بوضعه الحالى ، ووضع

حلول سريعة لانهاء حالة البعثرة والتمزق الداخلى وتكتيل كافة الطاقات فى صفوف الجبهة القومية ، ووضع حلول سريعة لانهاء حالة البعثرة والتمزق الداخلى .



● ضرورة تطوير لوائح وأنظمة داخلية ، كي تساعد على الالتزام والانضباط الداخلي ، لتنظيم الجبهة القومية ، وحتى يمكن انهاء حالة "الازدواج" بين الاداة في مستواها الرسمي والشعبي ٠

على المستوى الرسمي :

● أن مهام السلطة باعتبارها جزءا من الاداة الشعبية، لابد أن يحكمها شكل المسئولية الجماعية والقيادة الجماعية ضمن الخط الاساسي للثورة في مرحلتها الراهنة حيث تقل احتمالات الخطأ مقارنة باحتمالاتها لدى الفرد الواحد ، وتخف حـــدة الاندفاعات العاطفية والتصرفات الفردية ٠

● العمل على ايجاد « **الهيئة التشريعيــة المركزية** » التي تضم القيادة العامة للجبهة القومية ممثلين للمحافظات الست ، ومن اعمال هذه الهيئة دراسة واقرار الدستور المؤقت للفترة الانتقالية ووضع مشروع الدستور الدائم الذي سيطرح على الشعب للموافقة عليه في استفتاء شعبي عام .

القوات المسلحة والامن العـــام

● وضع مخطط مدروس لتطوير القـــوات المسلحة والامن العام حتى يصبحا في وضـــع يتناسب مع المرحلة الدقيقة من حياة الثورة ٠

● تنشيط العمل التنظيمي للجبهة القومية في صفوف القوات والامن العام بهدف خلق الوعي الوطني والسياسي داخلهما .

● ان العمل التنظيمي لا يعني اى تقليل ، او اخلال بجانب الضبط والربط فــي هـاتين المؤسستين ٠



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٧٠

الحركة النسائية في اليمن الجنوبية

في عام ١٩٥٤ ، وبعد اشتراك بعض نساء عدن في مظاهرة وطنية ضد الاحتلال البريطاني ، قام تشكيل أول ناد نسائي ، وسريعا ما انتهى هذا التشكيل حين تبنى شعار « عدن للعدنيين » ، وتكونت في نهاية العام نفسه « جمعية المرأة العربية » ومع بداية عام ١٩٥٥ كان في عدن جمعيتان للمرأة ، « **جمعية المرأة العربية** » واعضاؤها من أصول شعبية ، و « **جمعية المرأة العدنية** » وكانت تضم نساء العائلات الكبيرة .

وانعكس تطور الحركة الوطنية باتجاهاتها المختلفة على الصراع داخل الحركة النسائية والتي كانت تمثلها هاتان الجمعيتان النسائيتان .

وبقيام الثورة المسلحة بقيادة الجبهة القومية ، واشتراك عدد من النساء في الكفاح المسلح ، وفي مساعدة الثوار ، ونقل المنشورات والاسلحة الى المناضلين والجماهير ، تغير اسم « جمعية المرأة **العربية** » **الى** « **اتحاد نساء اليمن** » وقد جاء هذا الاتحاد كبديل لكل الصيغ التقليدية التي حكمت العمل النسائي قبل الاستقلال ، وقد بدأ عمليا يخطو خطوات ايجابية لتاسيس حركة نسائية ذات أهداف تقدمية .

وقد استطاع اتحاد نساء اليمن في جمهورية اليمن الجنوبية ، رغم حداثة تكوينه ورغم الحياة الممعنة في تخلفها ، والتي تحياها المرأة هناك أن تلعب دورا متحمسا .

● قام الاتحاد بتدريب مجموعات من أعضائه على حمل السلاح .

● يقيم الاتحاد ندوات ومحاضرات بهدف تعريف عضوات الاتحاد بدور المرأة .

● استطاع أن ينضم الى الاتحاد النسائي العربي ، واشترك في بعض مؤتمراته كعضو عامل ، كما استطاع أن ينضم الى الاتحاد النسائي الديموقراطي .

ونتيجة لنشاط اتحاد نساء اليمن خرجت المرأة لاول مرة لتعمل في التمريض وأعمال السكرتارية ، وكان هذا في ذاته قفزة هائلة في حياة المرأة هناك فلقد أصبح لها حق العمل ، وهي التي ظلت حتى مالا يزيد عن عام واحد ولم يكن لها الا حق الانجاب فقط .. وتنجب ذكورا وليس اناثا ».



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشاكل الاجتماعية في اليمن الجنوبية

مشكلة البطالة

يبلغ عدد سكان اليمن الجنوبية مليونا ونصف مليون نسمة موزعين على امتداد شاسع لا تصل فيه كثافة السكان في الميل المربع الواحد لأكثر من ١٣ شخصا ، ثلثاهم يعتمدون على الزراعة ، ومعظمهم من القبائل التي تعمل بالرعي الى جانب الزراعة ، ويسكن باقي السكان على الساحل ، في مدن صغيرة أكبرها عدن ، التي يصل عدد سكانها حوالي ١٥٠ الف نسمة ، ويلي عدن .. المكلا وهي عاصمة حضرموت التي يبلغ سكانها حوالي ٥٠ الف نسمة .

من مجموع السكان يصل عدد القوى العاملة الى حوالي ٣٥٠ الف نسمة ، ويبلغ المتعطلون في المدن فقط أكثر من ٣٠ الف نسمة ، زاد عليهم حوالي ٥ الاف شخص نتيجة انخفاض التوظيف في الخدمات المحلية ويضاف الى هذا العدد ١٥ الف شخص على اقل تقدير ، تعطلوا على العمل بعد انسحاب الادارة البريطانية والمعسكرات ال

والى جانب ذلك كله ، توجد اعداد اخرى تضاف الى هذا العدد الهائل من العاطلين ، اعداد اخرى تتزايد يوما بعد يوم نتيجة الخطر الذي يتهدد ميناء عدن ، بعد قفل قناة السويس ، وانتعاش الموانى الاخرى كالحديدة في اليمن وجيبوتي في الصومال .

ولا تستطيع الحكومة أن تقدم حلا عاجلا لهذا الجيش الهائل من العاطلين ، فالهبوط في الموقف الاقتصادي يظهر اثره في شكل عجز ضخم في ميزانية الدولة ، ورغم الحد من المصروفات الادارية وتخفيض المرتبات ، واقتطاع يوم من المرتبات ، فان العجز في الميزانية يصل الى خمسة ملايين من الجنيهات .

مشكلة التعليم

ترك الاستعمار اليمن الجنوبية والامية فيها قد بلغت نحو ٩٥ في المائة من مجموع السكان . فقد كان عدد المدارس الابتدائية ٣٥ مدرسة ، بها ٥٠٧٢ تلميذا و ٣٦١٧ تلميذة ، وعدد المدارس الاعدادية ١٦ مدرسة بها ٣٠٤٨ تلميذا و ٧١٥



تلميذة ، وعدد المدارس الثانوية ٧ بها ٣٠٨٣ تلميذا و ٢٣١ تلميذة ، ومدرسة فنية واحدة بها ٢٠٠ تلميذ ، ومركزان لتدريب المعلمين بهما ٢٦ طالبا ، و١٥ طالبة (٢٠) . وتقول آخر احصائيات قبل الاستقلال ، ان نسبة الطلبة الى السكان في مراحل الابتدائي والاعدادي والثانوي كان ٦ر٦ في المائة في عدن في سنة ٦٥ ــ ٦٦ مقابل ٤ في المائة فقط في الولايات الاخرى .

وحتى ندرك المستوى التعليمي نجد الاحصائيات تشير الى نسبة المعلمين بان المدربين وغير المدربين الذين أنهوا المرحلة الثانوية وكانوا يدرسون في المدارس الابتدائية والمتوسطة في ولاية عدن لم يزيدوا عن ٣٩ في المائة ، وان نسبة هؤلاء الذين يقومون بالتدريس في المدارس الثانوية والعالية وتدريب المعلمين كانت أقل من ٢٨ في المائة ، وذلك في سنة ١٩٦٦ ، اما نسبتهم في مدارس الولايات فكانت في حدود ٥ في المائة ، أي أن غالبية المدرسين في مختلف مراحل التعليم الموجودة ، كانت مؤهلاتهم اقل من اتمام الدراسة الثانوية ، ولم يكن الاستعمار يسمح بالتعليم في الخارج ، فمن كان يحصل على منحة دراسية من الموظفين كان يوقف صرف مرتبه ، واذا كانت مدة الدراسة سنتين فاكثر الزم بالاستقالة من عمله .

ولقد زاد عدد المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية منذ عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦٧ قبل الاستقلال ، لكن هذه الزيادة لم تؤثر في حجم مشكلة الامية أكثر من ١ في المائة .

ولقد كانت مشكلة التعليم احدى المشاكل الاساسية التي واجهتها الثورة بعد الاستقلال ، وفي العام الدراسي الحالي دخل الصف الاول الابتدائي ٣٢ ألف طفل من بينهم ٥ آلاف طفلة ، وقد سجلت احصائيات وزارة التربية والتعليم زيادة ملحوظة في عدد مدارس المحافظات المسجلة في العام الدراسي ١٩٦٨ ــ ١٩٦٩ ، سجلت ازديادا من ٢٧٦ مدرسة للبنين و ٢١ مدرسة للبنات في المرحلة الابتدائية في عام ٦٦ ــ ٦٧ قبل الاستقلال الى ٥٤٨ مدرسة للبنين و ٥٤ مدرسة للبنات في العام المنصرم .

والمدارس الموجودة في الارياف ما تزال على شكل « كتاتيب » ويجرى تحويلها تدريجيا الى مدارس ، والملاحظ أن هذا الارتفاع في التعليم ، أحد أسبابه الرئيسية هو تعاون الاهالي مع الوزارة ، على أساس أن يقوم الاهالي ببناء مدارس حديثة على نمط مباني وزارة التعليم ،

وتقوم الوزارة بتزويد المدارس بالكتب والمدرسين .

وقد وضعت وزارة التربية والتعليم خطة خمسية ، في محاولة للتغلب على المشاكل التي تعترض التوسع في قاعدة الهرم التعليمي في الصف الاول في المرحلتين الابتدائية والاعدادية .

الخدمات الصحية

تشير آخر احصائية لوزارة الصحة في اليمن الجنوبية ، الى انه كان في عام ١٩٦٥ ، ٤ مستشفيات يتردد عليها ٤٠ الف نسمة ، ويصرف عليها ١٠١ر١ مليون دينار ، وفي ١٩٦٦ كان عدد المستشفيات ٥ يتردد عليها ٩٠ الف نسمة ، ومخصص لها في الميزانية ١٨٠ر١ مليون دينار ، وفي سنة ١٩٦٧ زادت المستشفيات الى ٦ يتردد عليها ٧٠ الفا ، وقد قل عدد المترددين بسبب الهجرة ، ويصرف عليها ٢٨٠ر١ مليون جنيه .

وبعد الاستقلال في عام ١٩٦٨ وصل عدد المستشفيات الى ٨ مستشفيات ، يتردد عليها ١٢٠ ألف نسمة ، وهبطت ميزانيتها الى ٩٨٠ ألف جنيه ، وفي عام ٦٩ ــ ٧٠ خصص في الميزانية لخدمة ٨ مستشفيات ، ٨٣٠ الف دينار ، وقبل الاستقلال كان ٩٤ طبيبا يقومون بالاشراف على هذه المستشفيات ، وأكثر من ٤٥ حكيمة ، وبعد الاستقلال هبط عدد الاطباء الى ٢٠ طبيبا و ٥ حكيمات .

وبالنسبة للوحدات الصحية ، فقد كانت ٣٠ وحدة سنة ١٩٦٥ ، زادت الى ٦٥ وحدة صحية سنة ١٩٦٧ والى ١١١ وحدة صحية عام ١٩٦٩ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة

التاريخ : ١ يوليو ١٩٧٠

ان الملاحظة الاساسية التى تستخلص من هذه الاحصائية ، هى أن انخفاض الميزانية الى النصف عام ١٩٧٠ عما كانت عليه عام ١٩٦٥ مع التوسع فى الانشاءات وزيادة الخدمات التى بلغت حوالى ٣٠ فى المائة ، ويدل ذلك على مدى تدهور الوضع الاقتصادى والمالى لليمن الجنوبية ·

واذا كان عدد الاطباء هذا العام قد وصل الى ٧٠ طبيبا ، أى بنقص ٢٤ طبيبا قبل الاستقلال ، فمعنى ذلك أن كل طبيب يخدم حوالى ٤٠ الف نسمة ، بينما النسبة فى الدول المتخلفة وفقا لآخر الاحصائيات هى طبيب واحد لكل ٣ آلاف نسمة ، أى أن الطبيب فى اليمن الجنوبية يخدم ٣٧ الف نسمة زيادة على ما يقوم به الطبيب من خدمة فى البلدان المتخلفة ·

لقد ترك الاستعمار البلاد وليس بها سوى ٢٠ طبيبا بعد أن هجرها ٧٤ طبيبا ، وسوى ٥ حكيمات بعد أن تركها ٤٥ حكيمة كلهن من الاجنبيات ، ولم يترك فنيا واحدا لصيانة معدات المستشفيات ·

ان مشكلات خطيرة تقف فى وجه الخدمات الصحية ، اهمها : النقص فى الميزانيه مع الاتساع فى الخدمات ، والنقص فى الايدي العاملة من أطباء وحكيمات وممرضين ومساعدين ، فضلا عن النقص فى الفنيين الذين يقومون بصيانه المعدات الفنية ، وتحاول اليمن الجنوبية مواجهة هذه الصعوبات عن طريق مساعدات الدول الصديقة ـ العربيه والاشتراكية ـ غير انها مازالت دون المطلوب ، وقد اقامت معهد تطوير الايدى العاملة الصحية لتخريج أعداد كافية من الممرضين المؤهلين للعمل فى المستشفيات والوحدات الصحية ، كما أوفدت بعثات من الاطباء الى الخارج للتخصص فى الامراض المختلفه ، وهى متفشيه على أوسع نطاق ، كالحميات والسل والجدرى والسرطان والامراض الجلديه والسعال الديكى وغيرها من الامراض التى يسببها نقص التغذية ، والتى تتسبب فى زيادة نسبة الوفيات بين السكان وبشكل لا يتناسب مع عدد السكان الصغير ، والمنتشر على رقعة واسعة من الارض.

مشكلة تعاطى القات

وتساعد ظاهره تعاطى القات بالاضافة الى سوء التغذية وانتشار الاوبئة ونقص الخدمات الطبية الى تدهور مستمر فى الحالة الصحية للمواطنين ·

ولاوراق القات خصائص وسطى بين الكوكايين والافيون ، ويمضغ المواطنون وريقاته ذات المفعول المخدر ، ويحتفظون بالمضغة فى أفواههم عدة ساعات ، واستعمال هذا المخدر خاص باليمن والبلاد المجاورة كالصومال والحبشة ، ولا تقف مضار القات عند الحدود الصحية ، فله مضاره الاجتماعية والاقتصادية ، فاهمية القات بالنسبة اليمنى تاتى مباشرة بعد حاجته الغذائيه ، والقات يعمل على تفكك الحياة الاجتماعية وتفسخها ، ويبتز رب العائلة جزءا كبيرا من دخله لشراء القات ، وذلك على حساب زوجته واولاده ، ويبدو ان القضاء على هذه المشكلة مازال بعيدا ، فعلى الرغم من فرض ضرائب ، فان ذلك لم يحد من انتشار تعاطيه ، ويبدو أن معالجة هذه المشكلة تحتاج الى وقت طويل وبالتدريج ، وتبدأ من اصدار تشريع يحرم استيراد القات ومنع زراعته وفرض عقوبات على من يستورده او يتجر فيه ، على أن يتم ذلك من خلال توعية شاملة ·

هذه بعض المشاكل الاجتماعية فى اليمن الجنوبيه ، وحلها لن يتأتى بغير رفع مستوى حياة الشعب من جميع النواحى الثقافيه والصحية والمعيشية ، والقضاء على البطالة ، وتوفير الفرص المتكافئة للمواطنين جميعا ، وضمان حق الشعب فى التعليم المجانى والعمل المناسب ، والسكن اللائق ، لكن ذلك كله ، أمامه طريق طويل يبدء بناء اقتصاد انتاجى ، على أنقاض اقتصاد الخدمات ·

٨



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لليمن الجنوبية الشعبية

اعلنت اليمن الجنوبية الشعبية استقلالها فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وطرد الاستعمار البريطانى منها بعد اقل من ستة اشهر من العدوان الصهيونى الامبريالى على البلدان العربية . وكان هذا الانتصار فى هذا الجزء المتطرف من الجزيرة العربية تأكيدا للعالم ان الامة العربية لن تلقى السلاح حتى تقضى على كل اثر للاستعمار ، والاستغلال فيها ، وان خسارة معارك مؤقتة لن يفت فى عضد الشعب العربى المناضل .

وتقدر المساحة الكلية لليمن الجنوبية الشعبية بحوالى ٢٨٨,٠٠٠ كيلو متر مربع ، اى حوالى

... من مساحة مصر ، وان كان سكانها لا يزيدون ٥ر١ مليون نسمة ، اى اقل من ٥ ٪ من مجموع سكان مصر .

والقسم الاكبر من اليمن الجنوبية الشعبية صحارى او جبال ، ولا تزيد المساحة القابلة للزراعة فى احسن التقديرات عن ٨ر١٪ من المساحة الكلية ، او حوالى ٣ر١ مليون فدان ، وان كان مايزرع من الارض فعلا لايتجاوز ٢٥٠ر٠٠٠ فدان .

ويتراوح متوسط دخل الفرد بعد الاستقلال بين ٤٠ ، ٥٠ دينارا فى العام [الدينار يعادل جنيها استرلينيا] .

ويعتبر اقتصاد اليمن الجنوبية اقتصاد خدمات،يعتمد اساسا على ما يحصل من العمليات التجارية وخدمات الميناء ، والخدمات الملاحية والمصرفية الخ .. وتحصل البلاد من الخدمات على ٦٥٪ من دخلها القومى ، ويتولد باقى الدخل من قطاعات الانتاج الزراعية والصناعية والانشاءات .

ولا يقتصر اختلال هذا التركيب الاقتصادى على الوضع العام ، وانما يتعداه سواء فى داخل كل قطاع ، او فى ارتباط الدخل بشكل عام بعوامل خارجية ليس لاهل البلاد دور فيها . فبالنسبة للزراعة مثلا نجد ان اكثر المحاصيل اهمية هى القطن والدخان وتصدر للخارج ، اما المحاصيل الغذائية فضئيلة بشكل ملحوظ ، وتغطى البلاد احتياجاتها بالاستيراد من الخارج . اما بالنسبة للصناعة فنجد العنصر الاكبر فيها هو تصفية البترول الذى يقوم به معمل بريطانى يشتغل بخام مستورد من الخارج . اما الصناعات الاخرى فهى ضعيفة الاثر فى الاقتصاد القومى، وهى اما اولية تعتمد على المواد المحلية كالملح والصابون والجلود ، او على المواد الخام المستوردة كالمشروبات الخفيفة ومنتجات الالبان والطوب الاسمنتى وادوات الالمنيوم . ومع ذلك فهى لا تغطى الا نسبة ضئيلة من الاحتياجات المحلية .

اما عن الخدمات فلعل اهم مصدر للدخل فيها هى التجارة العابرة، وتقديم خدمات الميناء وهذه الاوضاع تواجه بمشاكل نتيجة الظروف الخاصة بالعلاقات مع الجمهورية العربية اليمنية، والمنافسة الكبيرة لموانى الصومال واريتريا . اما الميناء فقد تقلص نشاطها بعد اغلاق قناة السويس ،وقد بلغت نسبة الانخفاض فى مجموع السفن المارة بها فى سنة ١٩٦٨ بحوالى ٤٠٪ مما كانت عليه قبل اغلاقها ، كما انخفضت نفقات الحكومة بحوالى ٦٠٪ . وانخفضت بالتالى الرسوم المتحصلة على مرور البواخر او استخدام مرافقها ، او شراء مواد التموين من البلاد .

وقد ادى الاستقلال ، وحالة الذعر الذى انتاب الجاليات الاجنبية بعد خروج الانجليز ، الى ضغط هذه الجاليات لعملها ، وتحديدها لنشاطها ، وعملها على تهريب مايمكنها تهريبه من اموال للخارج .

ومما يزيد المشكلة الاقتصادية حدة ضعف الكفاية الانتاجية سواء فى الزراعة او الصيد او الصناعة ، وهى العناصر الاساسية لاى تطور فى المستقبل . وكلها ترجع الى تراكمات كثيرة نتيجة لاوضاع البلاد وارتباطها الطويل بعجلة الاستعمار . وقد انعكس اثر هذه الاوضاع على المشاكل المعاصرة لمجتمع اليمن الجنوبية ، كما انعكس امكانيات الدولة فى التحرك لمعالجة هذه المشاكل .

وسنعرض فى هذه الدراسة لبعض المشاكل البارزة وكيف حاولت الحكومة الوطنية التغلب عليها ، ومدى فاعلية الحلول التى اتخذت . وفى مقدمة هذه المشاكل اختلال التوازن الاجتماعى، واشتداد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية ، وارتفاع معدل البطالة ، وضعف التنمية الاقتصادية ، والعجز الكبير الذى يواجه الميزانية العامة للدولة .

ادى التركيب الاقتصادى والاجتماعى لليمن



الجنوبية ، الى الكثير من المشاكل التي واجهت المجتمع والحكومة الوطنية منذ الاستقلال ، وكان من الواضح ان اختلال التركيب الاقتصادي والاجتماعي ، انما يرجع اساسا الى التراكمات التي ترتبت على النظام الاستعماري الذي طال حكمه للبلاد .

في مقدمة هذه المشاكل اختلال التوازن الاجتماعي ، واشتداد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الداخلية والخارجية ، وارتفاع معدل البطالة وضعف التنمية الاقتصادية ، وافتقار الميزانية العامة للدولة الى التوازن .

اختلال التوازن الاجتماعي

يرجع الاختلال الاجتماعي الى اكثر من عامل ، وان كانت العوامل كلها تكاد تتركز في الاستعمار ،

وطبيعة حكمه للبلاد وطريقة تشكيله لاوضاعها واتجاهات النمو فيها ، فقد صاغ الاستعمار هيكل النظام الاقتصادي بشكل يضمن له السيطرة الكاملة على التركيب الاجتماعي ، فتركزت المشروعات في وكالات تجارية ، ترتبط بشركات اجنبية ، يديرها مجموعة من الاجانب ، وتجذب اليها فئة من المواطنين الذين يعملون على تنسيق مصالحهم مع المصالح الاجنبية ، وحينما فرضت الظروف العامة والعالمية اقامة مشروعات تعتمد على الامكانيات المحلية ، ربط الاستعمار هذه المشروعات بالمصالح الاجنبية ، بشكل يجعل اتجاهات نموها محكوما بالطلب الخارجي ، وليس بالاحتياجات المحلية .

وكان اساس التعامل في السوق هو الحرية شبه المطلقة التي لم تترك مجالا لنمو اى قطاعات عدا التجاري منها . وكان اعتماد جهاز الحكم الاستعماري يقوم على فئات تدين له بالولاء ، او تخشى بطشه ، تتركز في العاصمة ، ومجموعة من الامراء والمشايخ القبليين والاقطاعيين يحكمون بأسلوب عشائري عتيق .

وأدى اهمال التعليم وبالاخص في الريف ، وصعوبة المواصلات بين الريف والعاصمة ، والاستقلال الادارى للولايات الذى كان يفقد الانتقال بينها ، الى ظهور تباين حضارى واضح بين مختلف فئات الشعب في مختلف المناطق .

وقد تبلور عن هذا الوضع :

● وجود فئة من الاجانب والمستوطنين في قمة الهرم الاجتماعي ، يتمتعون بالسلطة الادارية والمالية ، ويستحوذون على الثروات الضخمة والدخول العالية في البلاد ، ولا يربطهم اى ولاء بالبلد .

● جماعة من الرأسماليين المواطنين ، وكبار العاملين في جهاز الدولة ، وفئة امراء ومشايخ الاقاليم ، ترتبط مصالحهم بجهاز الاستعمار ، ويخشون من التغير الاقتصادي والاجتماعي حتى لا يختل مركزهم المادى .

● مجموعة قليلة من العمال تتركز في العاصمة تنظمهم روابط واتحادات قوية ، ويتمتعون بقدر طيب من الامتيازات نتيجة مراكزهم الحساسة ، والخوف من تحركهم ، ويحصلون نتيجة ذلك على أجور عالية نسبيا بالمقارنة بالمستوى العام للدخل .

● فئة ضخمة من الاجراء غير المنظمين في المدن والريف ، لا يحصلون من الاجر الا على ما يسد حاجتهم الضرورية ، وترتفع بينهم نسبة البطالة الدائمة والعرضية نتيجة كبر عددهم ، والتغير الكبير في الطلب عليهم .

وقد كان الجدل يدور منذ الثورة حول اعادة تشكيل المجتمع ، فمن اغلبية تنادى بضرورة الاعتماد على الامكانيات المحلية في النمو ، واعادة تنظيم الجهاز الاقتصادي الاجتماعي ، وابعاد العناصر المرتبطة بالاستعمار والاستفادة من العناصر المخلصة من الرأسمالية الوطنية ، وعزلها عن الاحتكارات العالمية ، واشراكها في البناء الاقتصادي ، وبشكل عام اعادة تنظيم الاقتصاد



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧١

القومى عن طريق وضع خطة عامة للتنمية ، وتغيير علاقات الانتاج بالسيطره على ادوات الانتاج والتحرر من رأس المال الاجنبى .. الخ .

أما الرأى المعارض فكان يعتمد على الابقاء على العلاقات المادية مع الخارج ، وعدم تغيير علاقات الانتاج حتى لا يهتز الوضع العام ، وكانت حجة هؤلاء تقوم على ان اقتصاد البلاد يعتمد على التجارة الخارجية ، ويحتاج تغييره الى وقت ليس بالقصير ، كما ان اتخاذ مواقف مضادة لرأس المال الاجنبى يمكن ان يؤدى الى توتر العلاقه مع العالم الرأسمالى ، فيتوقف عن تقديم معوناته المالية لمواجهة العجز الذى سينشأ بعد انسحاب جيوش الاحتلال ، وبالتالى كان هذا التيار يرفض اى تغيير في تركيب الاقتصاد القومى ، والوضع الاجتماعى بطريقة تحكمية .

وقد كانت الغلبة للتيار الاول الذى قاد الثورة واعلن سياسته التى تأخذ بالفلسفة الاشتراكية وايدته المؤتمرات وقرارات الجبهة القومية بعد الاستقلال ، كالميثاق الوطنى الذى اقره مؤتمر الجبهة فى يونيو سنة ١٩٦٥ ، وقرارات مؤتمر زنجبار فى مارس سنة ١٩٦٨ ، ثم برنامج استكمال مرحلة التحرر الوطنى الديموقراطى الذى اقرته القيادة فى اكتوبر سنة ١٩٦٨ .

وكانت النظرة الى التغيير الاجتماعى تتم عن طريق ما يتخذ من اجراءات فى الكيان الاقتصادى ، باعتباره هو المؤثر فى التشكيل النهائى للوضع الاجتماعى .

ولعل اهم اجراء اتخذ فى هذا السبيل هو اصدار قانون الاصلاح الزراعى فى مارس سنة ١٩٦٨ ، على أساس أن الارض هى عنصر الانتاج الاساسى الذى يمكن التحكم فيه ، وتلعب ملكيتها دورا كبيرا فى تشكيل العلاقات فى الريف ، وفى المستقبل الاقتصادى العام ، على أن يراقب الوضع فى العاصمة ، لدراسة ما يمكن اتخاذه ، وفقا للظروف والاوضاع العامة ، ولو ان البعض كان يستحث الخطو ، متأثرا بما التزمت به الثورة ازاء الجماهير ، وخشية من اى انتكاس قد يحدث لو تركت الاوضاع القديمة لتدعم مراكزها فىظل الحكم الوطنى ، وقد تم ذلك فعلا فىنوفمبر سنة ١٩٦٩ ، كما سنرى فيما بعد . كما عدل قانون الاصلاح الزراعى فى اوائل سنة ١٩٧٠ بما يضمن عدم الخروج عن الخط الاشتراكى .

ويقوم قانون الاصلاح الزراعى على المصادره من ناحية ، وتحديد الملكية الزراعية من ناحية اخرى ، وتوزيع الارض المصادرة على الفئات المستفيدة من جهة ثالثة .

● فتتم المصادرة التى تخص الفئات التى كانت متعاملة او ضالعة مع الاستعمار بدون عوض للاملاك بما تتضمنه من ارض ومنشآت ومواش وآلات واموال منقولة وغير منقولة .. وتتضمن هذه الفئات :

ا ـ السلاطين والامراء والمشايخ واسرهم .

ب ـ عملاء الاستعمار والمستوزرين .

جـ ـ المرتبطين بالاستعمار الذين يصدر حكم ضدهم

د ـ الاراضى والممتلكات التى تبحث فى الفترة من قيام الثورة الى ٢٥ مارس سنة ١٩٦٨ كهبات او منح ، وذلك عن طريق السلاطين والامراء والمشايخ وحكام العهد البائد .

● كما تتم المصادرة بدون عوض فى حالات :

ا ـ الاراضى والممتلكات الموقوفة .

ب ـ الاراضى الواقعة تحت اليد « البسط » التى لا يوجد عقد يثبت تملكها بالشراء « شيمة » .

جـ ـ الاراضى المهجورة التى لم تفلح خلال خمس سنوات من تاريخ صدور القانون .



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د ــ جميـــع الاراضى البــور « مشــاوى » « شفع » الخ .

ــ ويحدد القانون المعدل ملكية الارض على اساس :

ــ ٢٠ فدانا (ضمــد) فى الارض المــروية والبساتين والمشجرة وهى تلك الارض التى تسقى بالمياه الجارية دون وساطة او عن طريق المحركات أو المياه الجوفية .

ــ ٤٠ فدانا فى الارض البعلية ، وهى تلك التى تسقى بمياه الامطار واراضى المرعى ، وكذلك المروج الطبيعية وارض الحصاد المخصصة لرعاية المواشى ، والارض الجبليــة التى لا تخصــص للرعى ، ولا تصلح للزراعة ، ويسمح بالتجاوز عن الحد الاعلى للملكية فى حالة المؤسسات التى تمتلك الارض بهدف التصنيع الزراعى ، وذلك بعــد موافقة الدولة ، وكذلك الجمعيات التعاونية .

ــ ولا يجوز ان تزيد الحــدود العليا لملكية الاسرة عن ضعف الحدود السابقة .

ويتضمن القانون دفع تعويض عــن الارض الزائدة ، وذلك بعد خمس ســنوات من تاريخ الاستيلاء ، وذلك بسندات اسمية على الدولة تسدد فى مدى ٢٥ سنة ، ويسمح بحملها المواطنين ، وتكون قابلة للتداول والخصم فى البنوك ، اما قيمة التعويض فيحدد عن طريق اللجان المشكلة لذلك .

ويتم توزيع الارض المصـــــادرة على الفئات الاتية :

ا ــ اسر الشهداء المعدمين او المقعدين او المتضررين المصابين بعاهات فى حرب التحرير وقد الغى هذا النص فى التعديل الجديد للقانون

ب ــ المعدمين من العمال الزراعيين .

جـ ــ فقراء الفلاحين الذين لا يملكون الحد الادنى للملكية .

د ــ المهاجرون من المدينة والصحراء .

وقد حدد القانون نصيب المالك بما يتراوح بين ٣ ، ٥ أفــدنة فى الارض المروية ، ومن ٦ الى ١٠ افدنة فى الارض البعلية ، ويتحمل المستفيدون ثمن الارض التى تسدد فى مدة ٢٥ سنة ، بعائده ٥ر١ فى المائة سنويا ، وذلك بعد خمس سنوات من تاريخ تملك الارض .

وحتى لا يؤدى توزيع الارض الى تشتت الملاك، فقد فرض القانون انشاء جمعيات تعاون زراعية ممن آلت اليهم الارض تقوم بالحصول على الائتمان اللازم للمزارعين ، وتمــد المزارعين بالبــذور والسماد والماشية والالات الزراعية ، ومايلزم لحفظ المحاصيل ونقلها ، كما تنظم زراعة الارض واستغلالها على خير وجه بما فى ذلك انتقاء البذور وتصنيف المحاصيل ومقاومة الافات وشق الترع وانشاء المصارف ، وحفر الابار ، وذلك بالاضافة الى تسويق المحاصيل الرئيسية لحساب الاعضاء ، والقيام بالخدمات الزراعية الاخرى التى تتطلبها حاجات الاعضاء .

ونص القانون على عدم جواز التصرف فى الارض الموزعة بالبيع أو التنازل او الرهن الا بعد موافقة الجهات المختصة ، كما قضى القانون بالغاء كافة الرهون الاستغلالية على الارض التى مر عليها أكثر من ٥ سنوات وبدون تعويض ، على أن تدرس اللجنة المركزية للاصلاح الزراعى تعويض الحالات التى يثبت أن الرهون فيها لــم تكن استغلالية كما يعاد النظر فى مختلف الرهون على الارض حتى لا يضار الزارعون .

وأشار القانون الى حق الدولة فى انشاء مزارع جماعية ونموذجية فى المزارع الكبيرة ، والبساتين لتشجيع الفلاحين على العمل الجماعى ، كما اشار الى أنه سيصدر قانون يحدد العلاقة بين العمال الزراعيين والملاك سواء كانوا هم الدولة ، أو مؤسسات ، أو جمعيات تعاونية او افراد ، كما اعتبر الابار ومجارى المياه الصــغيرة (شفوع ومساقى وسيول) ملكا عاما للاراضى المستفيدة منها على ان تتولى مسئولية تامينها وادارتها .



وتقدر المساحة الخاضعة لقانون الاصلاح الزراعى بحوالى ٣٦٠٠٠ فدان يملكها حوالى ٦٠ شخصا ، والارض التى تدخل فى ملك الدولة ٢٤٠٠٠ فدان ، تتركز اغلبها فى المحافظتين الثانية والثالثة ، وهما المحافظتان اللتان تتم الزراعة فيهما على اساس متقدم ، وبالتالى تتراوح المساحة القابلة للتوزيع بين ٢٥ فى المائة ، ٣٠ فى المائة من المساحة المنزرعة ، وان كانت هناك مساحات لم يشملها الحصر بعد ، وبالاخص الاراضى البور والجبلية ، والمناطق النائية .

وقد قامت الحكومة باجراء توزيع لبعض الاراضى المصادرة ، او تلك التى تملكها وذلك على اربع دفعات بدأت فى اكتوبر سنة ١٩٦٨ ، وقد بلغت المساحة الموزعة ١٠٤٦٤ فدانا ، والمنتفعون بها ٣٩٠٥ افراد ، بمتوسط قدره ٢٫٧ فدانا للفرد .

واستكمالا لتعويض المتضررين من حرب التحرير ، فقد منح البعض تراخيص بتسيير سيارات اجرة ، وهذا الترخيص يعطى ميزة مادية لا تقل عن تلك التى يتمتع بها الموزع عليهم الارض .

ويمكننا أن نتصور ان عملية حصر الارض ومصادرة الزائد منها ليس بالامر اليسير فى دولة مازالت تعمل على استكمال مقوماتها ، ومازالت تسيطر على الريف فيها النزعات القبلية ، كما ان هناك مشاكل ترتبط بطريقة التوزيع ، فتمليك الارض وحده لا يحل مشكلة الريف ، ويتطلب الامر سرعة انشاء الجمعيات التعاونية ، فضلا عن ان زراعة الارض تتطلب تمويلا ، وامكانيات تسويقية ، هذا الى الرغبة فى الزراعة ، وكون بعض المنتفعين من المتضررين لا يكفى لحصولهم

على الارض . وقد اثار قانون الاصلاح الزراعى تساؤل مختلف المتضررين من حرب التحرير ، الذين لا تكفى الارض المصادرة للتوزيع عليهم . هذا فضلا عن أن العاملين فى العاصمة والذين لا يفكرون فى تركها ، وليس لهم الملم بالزراعة وقد ادى ذلك الى الغاء هذا النص فى التعديل الجديد . هذا ولم تغفل الحكومة امر المتضررين ، غير أن الظروف

الاقتصادية لا تمكنها من تعويض كل المتضررين أو حتى ايجاد الاعمال المناسبة لهم ، وان كنا نعتقد أنه من الممكن فى مثل هذه الاحوال تقدير الاضرار التى اصابت كل فرد ، ويمنحون مقابلها سندات على الدولة ، التى تغطى قيمتها سواء من الاملاك المصادرة ، أو من ضريبة اضافية تفرض على من لم يتأثر بحرب التحرير ، سواء كانوا ملاكا او عمالا ، او تطالب بها حكومة الاحتلال السابقة ، اذ ليس من الطبيعى ان تتحمل فئة عبء النضال الذى يؤدى الى استفادة الكل منه ، وتطبيقا لهذا المبدأ يمكن اعفاء المستفيدين من الاصلاح الزراعى من فئة المتضررين من حرب التحرير من ثمن الارض التى حصلوا عليها ، فى حدود التعويضات التى تقدر لهم .

واذا كان الاصلاح الزراعى يمكن ان يحل مشكلة العلاقات الاجتماعية الناشئة عن الملكية ، الا ان الاختلال الاجتماعى الناشىء عن اختلاف المستويات الحضارية لا يمكن حله الا برفع مستوى المعيشة عن طريق زيادة الانتاج ، والارتفاع بالمستوى الثقافى .

الضغوط الاقتصادية والاجتماعية

تواجه الحكومة الوطنية منذ الاستقلال الكثير من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فى المجالين الداخلى والخارجى ، وهو أمر لا تنفرد به اليمن الجنوبية الشعبية ، ولكنا نجده فى مختلف البلاد النامية التى نالت استقلالها بعد كفاح مرير .

فقد كانت النتيجة المباشرة لتخليص البلاد من الاستعمار العمل على التخلص من النظام الطبقى القائم فى البلاد . مما يعنى توسيع نطاق فرص الطبقات العاملة فى المدن والريف ، ورفع مستوى معيشتها ، وفى نفس الوقت الحد من فاعلية الطبقات المستفيدة ، وتحميلها بالعبء الاكبر فى بناء المجتمع ، غير أن ذلك لم يكن بالامر السهل ، فضلا عن أنه لا يتم بشكل آلى بعد الاستقلال ، لان كل جانب سيحاول العمل على تثبيت كيانه ، لتكون له الفاعلية فى تشكيل الوضع العام .

ولم يكن طرد الاستعمار من ناحية آخرى يعنى



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧

ان البلاد قد تخلصت من الضغوط الخارجية ، لان البلاد تقع في مركز استراتيجي هام ، سواء بالنسبة للعالم ، او بالنسبة للجزيرة العربية ، وبالتالي فمن الطبيعي أن نتصور ان هناك قوى كثيرة خارجية تصورت أن خروج بريطانيا معناه حدوث فراغ يمكنها ان تشغله سواء للاستفادة من الوضع الجديد ، أو الحد من تطوره ونموه بالشكل الذي يؤثر عليها تأثيرا غير مرغوب فيه ·

الضغوط الداخلية

كان العبء الاول على الدولة الفتية أن تهيء فرص العمل للمواطنين ، سواء أولئك الذين تأثروا بحرب التحرير او غيرهم ، ممن كانوا يشكلون البطالة الدائمة والعرضية ، غير أن ايجاد فرص عمل جديدة لا يتحقق بفرض مجموعات العاملين على اجهزة الدولة او المشروعات الخاصة ، دون مبرر اقتصادي ، لان ذلك كان يعني زيادة حجم البطالة المقنعة ذات الاثر المخرب للاقتصاد القومي ، ولكن يمكن أن يتم ذلك بتوسيع رقعة المشروعات ، والارتفاع بالمستوى الصحي والتعليمي للمواطنين ، وهي امور تحتاج الى موارد لم يكن من السهل تدبيرها محليا دون اثارة مشاكل اقتصادية واجتماعية ·

فاقتصاد اليمن الجنوبية كما ذكرنا يقوم على خدمات التجارة ، وأموال التجارة اقرب الى السيولة ، وليس من السهل امتصاصها او تحويلها الى مجال انتاج جديد في الامد القصير ، ولم يكن من اليسير في المبدأ فرض تشريعات تضمن حسن توزيع الثروة باستثناء قانون الاصلاح الزراعي ، لا سيما وأن الصناعة وهي العنصر الهام الذي تلجأ اليه الدول لاحداث تغيير جذري في التركيب الاقتصادي والاجتماعي هي صناعة صغيرة ، ضعيفة الاثر في الاقتصاد القومي ، واذا كان تكرير البترول هو أهم نشاط صناعي ، الا ان مقوماته المادية في جزئها الغالب اجنبي ·

اما عن النشاط التجاري ، فقد لوحظ منذ الاستقلال تزمت القائمين عليه ، وحذرهم الشديد في التعامل ، ولجأ بعض التجار الى تهريب ما يمكنهم تهريبه الى الخارج ، عن طريق التلاعب في أسعار الصادرات والواردات اعتمادا على عدم جدية وفاعلية الرقابة على النقد ، او التجارة الخارجية ، وعمد البعض الاخر الى الحد من نشاطه لمتابعة ما يحدث في البلاد ، وقد ساعد على ذلك اشتداد الصراعات الفكرية في ستة الاشهر الاولى التالية للاستقلال ، وفي هذا الجو ، وجدنا بعض المودعين يلجأون الى سحب أموال كثيرة من البنوك والاحتفاظ بها بشكل نقدي ، وقد لوحظت هذه الظاهرة من زيادة النقد المتداول بالرغم من ركود الحالة التجارية وضغط الحكومة لمصروفاتها.

وكان من أخطر الضغوط الداخلية التي واجهتها الحكومة ، الاجراءات التي اتخذتها الشركات الاجنبية وفروعها في البلاد ، فنجد شركة البترول البريطانية تفتتح الحملة المضادة برفع أسعار البترول قبيل الاستقلال وتدفقه في اغسطس ثم في اكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٦٧ ، بحجة اقفال قناة السويس ، وانسحاب القوات البريطانية ، وتخفيض قيمة الاسترليني وارتفاع تكاليف الشحن ، وحينما لمست الشركة عدم موافقة الحكومة على هذا الاجراء واتجاهها الى الحصول على الزيادة في شكل ضريبة ، عرضت رغبتها في مناقشة خفض الاسعار مرة أخرى ، ثم لجأت الشركة الى الضغط من زاوية العمال ، بتشجيع من يرغب منهم ترك العمل بالحصول على مستحقات ترك الخدمة مضافا اليها أجر مدة ستة أشهر ، وقد بذلت نقابة العمال جهدا كبيرا للحد من اندفاع العمال وراء هذا الاغراء ، وكان أكبر المستفيدين منه هم الاجانب الذين خشوا من احتمالات التغير الاجتماعي فانخفض عددهم بنسبة ٦٠ في المائة وأدى هذا الاجراء الى انخفاض عدد العاملين بشكل عام بنسبة ١٧ في المائة ، وتبعت ذلك باجراء آخر في ديسمبر سنة ١٩٦٧ ، وهو خفض مدة عمل العاملين بتشغيلهم شهرين ، ومنحهم اجازة بدون مرتب لمدة شهر ، وأعيد النظر في هذا الاجراء في نهاية مارس سنة ١٩٦٨ ، ولكن المفاوضات مع النقابة استمرت دون نتيجة ، حتى فرضت الشركة نظاما للعمل يقضي بالعمل شهرا والتوقف في اجازة لمدة شهر آخر ·



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧١

وطالبت شركة توزيع البترول « كالتكس » بتخفيض عدد العاملين فيها بنسبة ٧٥ فى المائة ، وبعد مفاوضات طويلة أتفق فى مايو سنة ١٩٦٩ بقبول مبدأ خفض المرتبات بنسبة ٤٠ فى المائة حتى لا يخفض عدد العاملين ، على الا يؤثر ذلك فى مكافأة ترك الخدمة .

ولعبت شركة « البس » دورا كبيرا فى الضغط الاقتصادى والاجتماعى معتمدة على كونها اكبر شركة تجارية ، تكاد تحتكر اهم المواد المستوردة ، وتزاول نشاطها فى مجالات متعددة ، وكان اول اجراء لجأت اليه الشركة خفض رأسمالها واللجوء الى البنوك للحصول على قروض متزايدة على المكشوف ، وافتتاح مراكز تجارية فى الخارج لاصحاب المشروع ، وكان ذلك يعنى تسرب جزء كبير من رأس المال الى الخارج ، وتحويل بعض مجالات النشاط للخارج ، وزيادة المصروفات العامة للشركة ، وتحميل المخاطر على البنوك التى تقوم على الودائع المحلية .

وفى يونيو ١٩٦٨ اعلن « البس » عماله بأنه يواجه متاعب اقتصادية منذ حرب يونيو سنة ١٩٦٧ واغلاق قناة السويس وانه مضطر الى خفض عدد العاملين واجورهم والا واجه الافلاس ، وتلا ذلك ارسال اشعار بفصل عدد ضخم من العمال ، ولم تكن النقابة او الحكومة فى مركز يمكنها من الوقوف ضد هذا الاجراء ، وكانت الشركة قد سبقت اعلان الفصل بشهرين ، بارسال احتجاج للحكومة لتحديدها أسعار بعض المواد الغذائية الاساسية ، معتبرة ذلك مؤثرا على حجم العمال ومستوى الاجور .

وقد اشارت جريدة ١٤ اكتوبر الى ان اجراء « البس » بفصل العمال لم يكن لاسباب اقتصادية بقدر ما يرجع الى سحب بعض الامتيازات التى كانت تتمتع بها الشركة ، وعمل الدولة على انشاء المؤسسة الوطنية لاستيراد السلع الاستهلاكية ، التى خشى ان تكون منافسة لهذه الشركة شبه الاحتكارية وهى مؤسسة انشأتها الدولة براسمال مشترك .

ولم ينصرم العام حتى لجأت شركة « البس » الى اعلان تخفيض ساعات العمل بنسبة ٣٠ فى المائة ، وتخفيض اجور العاملين بنسبة ٢٥ فى المائة ، وذلك عدا أولئك الذين يرسلون فى اجازة بدون أجر ، وقد أدت هذه الخطوة الى قيام العمال باضراب استمر بضعة أسابيع ، وقع العبء الاكبر فيه على العمال ، واضطرت الحكومة الى اصدار تشريع يفرض الرضوخ للجنة التى تشكلها لحسم الخلافات المتعلقة بخفض عدد العمال واجورهم ، وانتهى الامر بقبول خفض الاجور بنسبة ١٥ فى المائة .

اما شركة « لوك توماس » ، فقد فرضت نظام خروج ربع العمال فى أجازة بدون مرتب لمدة شهرين وذلك مع كل عطلة سنوية ، ثم اعلنت الحكومة فى أوائل يوليو سنة ١٩٦٩ ــ مستغلة ظروف التغير السياسى فى البلاد ــ اضطرارها الى اعلان افلاسها لعدم قدرتها على سداد مطلوباتها ، فضلا عن الاعباء المستمرة عليها ، وتبين من دراسة وضعها المالى انها قد تحايلت وحصلت على قروض ضخمة من البنوك لتضمن بذلك اهدار حقوق الدولة فى الضرائب غير المسددة ، والتهرب من الالتزام بحقوق العمال فى مكافآت ترك الخدمة ، وازاء هذه الضغوط لم تجد الحكومة مفرا من أن تقف موقفا حاسما ، ففرضت قانون الحراسة للمصلحة العامة أعطاها الحق فى فرض الحراسة على الشركة ، وقد تحسن موقف الشركة بدرجة لم تكن متصورة بعد ذلك ، ودون اى دعم من الدولة ، وكشفت الحراسة على الشركة وسائل التلاعب التى كانت تلجأ اليها بتحويل الاموال الى الخارج ، وعدم دقة القيود الدفترية ، والعمل على اثارة المشاكل العمالية .

وتعكس اضرابات العمال طبيعة الضغوط الداخلية التى اثار أغلبها شركات اجنبية .

عدد الاضرابات	عدد العمال	الايام المفقودة
٦	٢١٢١	١٨٥٨
٩	٢٥٦٢	٢٧٧٦٩
٢	١٣٩٠	٤٩٠٦٠

واذا حللنا اضرابات سنة ١٩٦٨ وكان عددها تسعة نجد ان اربعة منها لم تتجاوز اليوم الواحد ، ولم يفقد منها اكثر من ٩



أيام عمل ، أما الحالات الخمس الاخرى فقد شملت حوالى ٢٥٠٠ عامل وفقد فيها ٧٦٠ر٢٠ يوم عمل ، ولم يتعد عمال الحكومة الذين اشتركوا فى اضرابات فى هذه السنة عن ٤٩ ، ولم يفقد من أيام العمل الا خمسة أيام ، وفى جميع الحالات الاخرى كان الاضراب فى القطاع الخاص ٠

ولعل اتجاه الحكومة الى اتخاذ مواقف حاسمة ، وايضاحها لسياستها العامة منذ يوليو سنة ١٩٦٩ ، كان عاملا اساسيا فى تخفيف حدة الضغوط المفتعلة الداخلية ، ولو أننا يجب ألا نهون من أمر المشاكل التى تواجهها الحكومة بعد الاستقلال ، لانها مشاكل طبيعية تتطلبها مرحلة التطور ٠

الضغوط الخارجية

كان من المفهوم عند الاستقلال ان بريطانيا ستقوم بدفع ٦٠ مليون دينار للحكومة لمواجهة مرحلة ما بعد الاستقلال ، وذلك بمثابة تعويض عن المتاعب والمشاكل التى أحدثتها فى البلاد ٠ وكان هذا المبلغ كاف لتغطية عجز الميزانية العامة للدولة لبضع سنين ، تتمكن الحكومة فى اثنائها من اعادة بناء اقتصادها ، ولكن يبدو أن وعد بريطانيا كان مرتبطا بقبول مبدأ رفضته الحكومة الوطنية ، وهو تأجير قاعدة لها فى عدن لمدة ما ، أو على الاقل قبول اليمن الجنوبية الارتباط بها بنوع ما من الاحلاف ، لكى تضمن بوجودها عدم تأثر مصالحها فى الشرق الاوسط ، وكانت فكرة الحكومة الوطنية أن كسبها الاستقلال بالسلاح انما تم بهدف اقامة مجتمع متحرر يرتبط باخوة له فى العالم العربى ، ويمارس حقه الطبيعى فى اقامة علاقات دولية تناسب أهدافه ، وهو ما لم تكن ترتاح له بريطانيا ، ولا مجموعة الدول التى ترتبط بها بشكل ما من الاحلاف ٠

وقد اثار بريطانيا ما لجأت اليه الحكومة الوطنية من محاكمة المستوزرين والعملاء ، لان ذلك شل قدرة اولئك الذين كانت تأمل فى استمرار تشغيلهم كعملاء ،

وكانت وسيلة بريطانيا فى الضغط على الحكومة الوطنية ، التنصل من فكرة تقديم أية اعانة مالية ، واثارة جو من الشك حول قدرة الحكومة القائمة على الصمود فى مواجهة المتاعب الاقتصادية ٠

ولم يكن من السهل على **الولايات المتحدة** ان تخطو خطوة نحو اليمن الجنوبية ، وهى تلمس التيارات الوطنية العنيفة فيها ، وان كان يهمها قبل أى شىء عدم قيام اليمن الجنوبية بالبحث عن البترول فى المناطق المحتمل وجوده فيها ، او تدعيم علاقاتها مع الدول العربية المتحررة والدول الاشتراكية ٠

اما **المانيا الاتحادية** فقد استغلت اقامة تمثيل دبلوماسى فى عدن بعد الاستقلال ، والمشاكل المالية التى تمر بها البلاد ، وعرضت عليها عونا اقتصاديا مقابل شروط معينة ، لم تكن تعنى أو تؤدى فى النهاية الا الى تحديد تعامل اليمن الجنوبية مع مجموعة الدول الاشتراكية ، وقد رفضت الحكومة الفكرة ، وعلى العكس وجدت ان وضعها الطبيعى يقتضى الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية ، لتمشى فلسفتها العامة مع اقامة علاقات ودية مع المجتمع الاشتراكى فى العالم .

وقد خشيت قوى الرجعية المنتشرة فى شبه الجزيرة العربية من النتائج التى يمكن ان تترتب اذا تدعم النظام الوطنى فى الجنوب ، سيما وانه لم يخف اتجاهاته الاشتراكية ، ولم يشذ عن نشاطه فى دعم حركات التحرر فى المنطقة ، فاخذت هذه القوى تمارس ضد اليمن الجنوبية اشكالا مختلفة من الضغوط الاقتصادية بل والعسكرية ، كتحديد التعامل معها وتضييق فرص انتقال مواطنيها وعملهم فى دول ودويلات شبه الجزيرة العربية ، ويلجأ بعض المسئولين فى حكومات تلك البلاد من وقت لآخر الى اثارة حملات مغرضة للنيل من الوضع القائم ، بدلا من تقديم العون له ٠ وتزداد الضغوط احيانا فتأخذ شكل تحرشات على الحدود ، ومعاونة الحركات التخريبية ، التى كانت تنتهى جميعا بالفشل ، لاصرار المواطنين على اختيار نظام الحكم الذى ضحوا الكثير من أجله ٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٦٨

حقيقة أن أثر الضغوط الخارجية اخف كثيرا من وزنه الحقيقى ، نتيجة لمعاونة الدول الصديقة ، غير ان هـــذه المعونات ما زالت ـــ فى رأينا ـــ محدودة النطاق ، ويجب أن تنبهنا الضغوط والمحاولات المستمرة الى أنه لا يمكن أن يترك شعب

اليمن الجنوبية الصغير ليواجهها وحده ، سيما وأنه ليس المقصود وحده بهذه الضغوط ، وأنه مهما كانت المشاكل العالمية أو اقفال قناة السويس ، فلا مفر من تحمل الدول المتحررة مسئولية أكبر لدعم الاوضاع العامة لهذا البلد المكافح ، وقد يكون من الطبيعى أن تتعاون الدول المتحررة وتخصص قدرا مناسبا من التمويل والخبرات ذات المســـتوى الرفيع لمعـــاونة اليمن الجنوبية فى مرحلة اعادة بناء مجتمعها اقتصاديا واجتماعيا .

ضعف التنمية الاقتصادية

الزراعة فى البلاد متخلفة ، وانتاجية الارض منخفضة ، والابحاث الخاصة بالتربة والنبات والافات مازالت فى طورها الجنينى ، والمحصول الوحيد الذى لقى قدرا محدودا من العناية فى السنوات الاخيرة هو القطن الذى يصدر للخارج ، كما أن زراعة الفاكهة والخضر التى نمت الى حد ما ، مهددة بنقص الطلب لارتفاع اسعارها مقارنة بما يستورد من الخارج ، وبالرغم من ضخامة الثروة السمكية فى سواحل البــلاد ، الا ان استغلالها محدود ، ولم يبدأ فى استغلال الوسائل العلمية فيها الا قريبا جدا .

أما الصناعة فهى اسوأ حالا من الزراعة ، وتكاد تخلو البلاد من الصناعات الحديثة باستثناء تكرير البترول الذى تقوم به شركة أجنبية ، ويعتمد على الخام المستورد ويتم تسويقه بمعرفة أجهزة أجنبية . ولا تخرج الصناعات القائمة عـــن صناعات بدائية ليس لديها مقومات التطـــور ، وتواجه بمشاكل نقص الخبرة ، وضعف القوة الشرائية بعد الاستقلال .

والنتيجة المباشرة لهذا الوضع أن اصبحت البلاد تعتمد فى استهلاكها من المواد الغذائية أو السلع الصناعية على ما تستورده من الخارج ، وتؤدى الحرية الاقتصادية ، وعدم وجود أية رسوم جمركية على السلع الواردة من الخارج ، فيما عدا المفروض منها على الكحوليات والدخان والقات ، الى عدم تهيئة الفرصة للانتاج الصناعى ، وتحسن الانتاج الزراعى .

واذا كان قطاع التجارة الخارجية هو القطاع المتقدم فى الاقتصاد القومى ، الا أنه لا يدر عائدا مناسبا من ناحية ، فضلا عن أن الجزء الاكبر من هذا العائد يؤول بشكل أو آخر للعناصر الاجنبية المتحكمة فيه من ناحية أخرى .

ونتيجة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد ، نجد أن المدخرات الفردية تجد طريقها الى البنوك التى تستثمر الجزء الاكبر منها فى خارج البلاد ، كما عمد بعض كبار الراسماليين المحليين الى اقامة مراكز تجارية لانفسهم فى الخارج ، وذلك بالاضافة الى الاحتفاظ بارصدتهم المتراكمة فى حسابات خارجية ، ومعنى ذلك أن الفائض الاقتصادى المتكون فى البلاد لا يبقى فيها ، بل يعتبر بمثابة النزيف لقواها ، الامر الذى يؤدى الى ضعف حركة التنمية ، وانتشار البطالة الدائمة والعرضية .

وقد ساد البلاد جو من النشاط الاقتصادى المفتعل فى أوائل الستينات ، نتيجة اهتمام بريطانيا بعدن وتحويلها الى مركز استراتيجى للدفاع عن امبراطوريتها ، وتبع ذلك اغراق قدر كبير من راس المال القومى ، فى اقامة المنشآت السكنية للفئات المستفيدة من هذا الوضع ، غير أن هذه الحال تغيرت عندما اشتدت الثورة ، وأجليت قــوات الاحتلال ، اذ تبع ذلك توقف نسبى فى حركة الانشاء ، وخلو العديد من المساكن ، وبالتالى تعطل جزء من راس المال القومى .

ومن العناصر الاســـاسية المعوقة للتنمية الاقتصادية ضعف الادخار القومى ، وقلة الاموال المتاحة للتنمية ، وتخلف طرق المـــواصلات ،



وانخفاض الكفاية الانتاجية ، وندرة الكفايات العلمية وضيق السوق .

وتقوم السياسة العامة للدولة على الاسس التالية ، اخذا بما جاء في البرنامج الوزاري الذي أعلن في يونيو سنة ١٩٦٨ ، وبرنامج استكمال مرحلة التحرر الوطني الديموقراطي الذي اقر في أكتوبر سنة ١٩٦٨ :—

● **اعـــداد خطة عامة للتنمية** ، وتم انشاء لذلك « مجلس أعلى للتخطيط » ، ولجنة استشارية للتخطيط ، لاعداد ودراسة ووضع خطة للتنمية ، وذلك في اطار تحرير الاقتصاد القومي من هيمنة رأس المال الاجنبي .

وقد درست بعض المشروعات الاساسية للبدء بها وقدرت قيمتها المبدئية بحوالي ٨٠ مليون دينار ، وتم التفاهم مع بعض البلدان الصديقة لتمويلها .

وتقتضي سرعة التطوير الاقتصادي ، ليس وضع خطة انمائية فحسب ، وانما تعبئة المدخرات وتوجيه المشروعات لتنفيذها ، وما يرتبط بذلك من اجراءات نقدية وتجارية ، فهناك قدر كبير يحتفظ به كاحتياطي نقدي في شكل ذهب وعملات

واستثمارات مالية أجنبية ، كما تحتفظ البنوك التجارية بقدر كبير من ودائع الافراد في الخارج وكذلك فانجزءا لا بأس به من احتياطيات الشركات المحلية ومخصصات ترك خدمة العاملين فيها مستثمر في الخارج .

ويمكن تخصيص جزء من هذه الاموال لمشروعات التنمية ، لان الوزن الاقتصادي لاي بلد لا يحسب على أساس حرية تبادل عملته باحدى العملات الحرة ، ولكن بنسبة تشغيله لطاقاته المادية والبشرية ، والملاحظ أن كثيرا من البلدان النامية التي كانت مرتبطة بالاستعمار ، وترتبط عملاتها به ، تعيش في جمود اقتصادي وبطالة وفقر في الوقت الذي تكون فيه القيمة التبادلية لعملتها مرتفعة ، اضف الى ذلك انه ليس من الطبيعي أن يحتفظ بالاحتياطيات النقدية للبلاد في شكل استثمارات خارجية ، في الوقت الذي تطلب فيه قروض من الخارج سعر فائدتها يزيد عن الفائدة من الاستثمارات الوطنية ، او تؤدي شروط الاقتراض الى الحصول على سلع ترتفع قيمتها النسبية عنها في السوق الدولية ، أو ذات انتاجية منخفضة .

● **تحويل الاقتصاد القومي من اقتصاد خدمات الى اقتصاد انتاجي زراعي وصناعي** . من خلال استصلاح الاراضي ، ومكننة الزراعة ، وزيادة الكفاية الانتاجية والعناية بالثروة الحيوانية والسمكية وتصنيع منتجاتهما ، واقامة المشروعات الصناعية ، واستغلال الثروة المعدنية ، وذلك من خلال القطاع العام ، او باتاحة الفرصة للقطاع الخاص في نطاق محدد ، وكذلك تشجيع استيراد الالات الحديثة ، وايجاد نوع من الحماية للصناعة الوطنية .

وتمشيا مع هذا الاتجاه عقدت عدة اتفاقات للمعونة الاقتصادية ، مع عديد من الدول الاشتراكية والبلاد العربية ، واصدر قانون بتشجيع الاستثمار في المشروعات المحلية ؛ غير ان أثر هذه الاتفاقات لن يظهر الا اذا تمشى مع تعديل النظام الجمركي ، وتنظيم الاستيراد ، ووضع نظام واضح للرقابة على النقد .

● **الاهتمام بمشروعات تعبيد الطرق لتنشيط التجـارة الداخلية وربط المناطق الصناعية بالموانى لخفض تكاليف الانتاج** ، وهناك برنامج ضخم لربط البلاد بشبكة كبيرة من الطرق اللازمة للتنمية الاقتصادية او لاغراض استراتيجية ، وليس من السهل ان تقوم البلاد بتنفيذ البرنامج المعد بامكانياتها الحالية ، والاعتماد في اقامتها على القروض الاجنبية يستلزم أن تكون آجال تلك القروض طويلة ، ومواعيد سدادها مناسبة ، **وفائدتها قليلة حتى يمكن أن يتحملها الاقتصاد القومي دون ارهاق شديد .**

● **زيادة الكفاية الفنية للعاملين** ، بالتوسع في انشاء المدارس المتوسطة والعالية وتشجيع البعثات الدراسية والتدريبية للخارج ، غير أن هذا الامر



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧١

يتطلب تخصيص مبلغ ضخم فى الميزانية ، وهو امر ليس بالسهل فى الظروف الراهنة · ولهذا كان الاعتماد فيه اساسا على المنح الخارجية ، ولو انها مازالت فى حدود قاصرة عن احتياجات البلاد ومواجهة مشاكلها الحالية . ويكفى أن نذكر فى هذا المجال أن عدد الحاصلين على مؤهل عال بين العاملين فى جهاز الدولة ١٧١ وذلك فى أول ابريل سنة ١٩٦٨ ، ويبلغ عدد من زادت مدة خدمتهم عن ١٠ سنوات ٤ فقط ، ومن تزيد مدة خدمتهم عن ٣ سنوات ٧٠ فقط ، اى أن الغالبية من الحديثين ، ذوى الخبرة المحدودة · ولا يزيد الحاصلون من هؤلاء على مؤهل دراسى تطبيقى (زراعة وعلوم وهندسة وطب) عن الثلث ، ولا تزيد نسبة الحاصلين على مؤهل أعلى من المؤهل الجامعى الاول عن ١١ فى المائة ·

● **العمل على توحيد أرض اليمن شمالا وجنوبا** ، ليس باعتباره هدفا سياسيا فحسب ، وانما باعتبار أنه هدف اقتصادى أيضا ، فعدن هى الميناء الاساسى لتجارة الشمال ، واقامة مشروعات اقتصادية كبيرة نسبيا يحتاج الى سوق أكبر اتساعا من سوق اليمن الجنوبية الشعبية ·

وبالرغم مما فى هذه الوحدة من أهمية لقسمى اليمن ، الا ان عملية الوحدة ليست باليسيرة قبل الاتفاق على فلسفة الحكم ، وقد كان هذا الامر موضع جدل واختلاف طويل بين حكومتى الشمال والجنوب منذ استقلال اليمن الجنوبية ·

اختلال الميزانية

تواجه ميزانية الدولة عجزا كبيرا منذ الاستقلال ، بالرغم من ضغط المصروفات ويرجع السبب فى ذلك الى انخفاض الايرادات سواء ما كان يعتمد منها على المعونة البريطانية أو ما كان يحصل من ضرائب ورسوم على المشروعات التى كانت منتعشة نتيجة الوضع الخاص لوجود القوات البريطانية ، وكانت ايرادات الدولة فى سنة ٦٨/٦٧ — ٢٥٫٨ مليون دينار والمصروفات ٢٣٫٧ مليون دينار ، أما فى السنة التالية فقد انخفضت الايرادات الى ١٤٫٤ مليون دينار والمصروفات الى ١٥٫٥ مليون دينار · ويؤرق عجز الميزانية الحكومة ، لاسيما وان هناك مصروفات اساسية لا مفر من انفاقها ، مما اضطرها الى خفض مهايا الموظفين ، ورفع أسعار الضرائب والرسوم القائمة ، واستحداث ضريبة دمغة على المحررات الرسمية والعقود والشيكات .. الخ . وضغط المصروفات الى ادنى حد ممكن ، وبالرغم من ذلك كله فان الايرادات العادية فى مجموعها لا تكاد تغطى أكثر مما يدفع للموظفين من مهايا وأجور ، ومعنى ذلك أن على الدولة أن تبحث عن موارد جديدة لمواجهة المصروفات الجارية لجهاز الدولة ، فضلا عن الانفاق على النواحى الاستثمارية الضرورية ، بل انبعض نواحى الانفاق وهى حفظ الامن والادارة العامة لجهاز الدولة والادارة المالية لها ، تكاد تمتص كل الايرادات العادية ، مخلفة ادارة المشروعات العامة ، والرفاهية الاجتماعية والمصروفات التحويلية تبحث عن مورد لمواجهتها ·

ويؤدى اختلال الميزانية بشكل عام الى الحد من قدرة الحكومة على العمل ، فمن ناحية نجدها تواجه صعوبة فى مقابلة الرغبة فى التوسع فى التعليم ، وتقديم الخدمات الاجتماعية ، واقامة مشروعات التنمية ، وكلها من المطالب الملحة للجماهير ، ولازمة أيضا لاحداث تغيير فى التركيب الاقتصادى والاجتماعى للبلاد . وليس من السهل فى الظروف العامة للبلاد تغطية العجز عن طريق اصدار سندات على الدولة ، لان ذلك معناه تأجيل المشكلة وليس حلها ، فضلا عما يؤدى اليه مثل هذا الاجراء من ارتفاع فى الاسعار ، واستفادة الطبقات التى تعمل الحكومة على الحد من الامتيازات التى تتمتع بها ·

ولعل الاجراء الاول الذى يخطر على البال لحل مشكلة الميزانية هو جعل التشريعات القائمة اكثر فاعلية وتعميما · فليس من الطبيعى مثلا أن يقتصر فرض ضريبة الدخل على المحافظة الاولى · فى الوقت الذى يمكن تعميمها على جميع المواطنين ، اخذا بمبدأ وحدة المعاملة بين المواطنين ، وفى ظروف المجتمع الحاليه لا يمكن الاكتفاء بالسيطرة

الاجتماعية بالتقارب بين الدخول ، وخفض الحدود العليا للاجور ، بل قد لا يكون هناك مفر من مقارنة مستويات الاجور بمستويات الدخول في البلد بشكل عام ، ومعرفة مدى تناسب ما يدفع من مهايا مع قيمة العمل المؤدى ، واثر مستوى الاجور في الاقبال على العمل والتفاني فيه . ومهما يكن من شيء ، فليس من المصلحة القول بخفض الاجور وان كانت عالية ، لما يؤدى اليه ذلك من ردود فعل غير مستحبة ، وان كان يمكن الوصول الى نفس الهدف سواء بزيادة أسعار الضرائب ، أو بزيادة حجم العمل المؤدى ، فمازالت الحدود الدنيا للاعفاء من ضريبة الدخل عالية جدا ، كما أن أسعار الضرائب على الشرائح المختلفة منخفضة دون مبرر .

ولعله قبل اتخاذ مثل هذا الاجراء ، قد لا يكون هناك مفر من زيادة الاهتمام باجهزة تحصيل الضرائب ، والتدقيق في فحص حسابات الممولين ، فاذا عرفنا أن شركة مصافي البترول وحدها تدر حوالى ثلث حصيلة ضريبة الدخل ، فانه ليس من المعقول – في بلد يعتمد على التجارة – أن تزيد حصيلة الضريبة على موظفى الحكومة والقطاع الخاص بالرغم من انخفاض معدلاتها ، على ما تدفعه الشركات والتجار بحوالى الثلث ، ولو قدرنا أرباح الشركات بالنسبة للضريبة المحصلة لوجدناها لا تتعدى عشر دخل النشاط التجارى والصناعى ، وهو أمر غير منطقى .

وقد يرى البعض انه يمكن اعادة النظر في ضريبة العشور الزراعية ، حتى تعطى حصيلة اكبر ، ولو اننا نرى أنه في ظروف التنمية الحالية وقصور جهاز الضريبة ، ليس من المصلحة اجراء أى تغيير على هذه الضريبة ، وقد يكون من الايسر فرضها على أساس القيمة التقديرية لريع الارض ، وتستمر على ذلك لعشر سنوات مثلا حتى تكون الظروف اكثر مناسبة لاعادة النظر فيها ، وعلى ان يعفى من الضريبة الاراضى التى تستصلح ولمدة خمس سنوات مثلا .

أما بالنسبة للرسوم الجمركية ، فهى مفروضة فقط على الخمور والسجاير والقات والبيض المستورد ، وان كانت مفروضة في المحافظة الخامسة على مختلف انواع السلع . وكاجراء لتخفيف التفاوت الضريبى في البلد الغيت الرسوم في سبتمبر سنة ١٩٦٨ عن ٣٥ سلعة ضرورية كانت مفروضة في تلك المحافظة كالارز والقمح والدقيق والزيت والشاى والسكر الخ .. واستعيض عنها بزيادة الرسوم المفروضة على الخمور والسجاير والقات (الملاحظ ان المحافظة الخامسة ما زالت تحتفظ بنظامها القديم الذى يحرم دخول الخمور والقات اليها) . ولحل مشكلة الرسوم الجمركية نجد انه لا مفر من توسيع نطاقها لتشمل مجموعة اكبر من السلع ، ويمكن ان تؤخذ اسعار الرسوم المفروضة في المحافظة الخامسة كاساس ، ومعدلاتها ليست عالية ، ويمكن تحملها ، والدليل على ذلك تحمل ابناء تلك المحافظة لهذه الرسوم بالرغم من انخفاض مستوى دخلهم بكثير عنه في المحافظة الاولى ، واذا اخذ بهذا الراى فانه يمكن الغاء الرسوم المفروضة على السلع الضرورية ، ويسهل وقتذاك توحيد الميزانية لتشمل الجمهورية في مجموعها .

وقد يثار الجدل حول الخوف من اثر أية ضريبة تفرض على طبيعة الحرية التى تتمتع بها عدن ، مما قد يفقدها الكثير من هذه الميزات ، غير ان هذه الحجة ليست قوية ، لانه يمكن تحديد أماكن يسمح فيها للاجانب بالشراء منها بالعملة الاجنبية المقبولة الدفع ، وتعفى السلع في هذه الاماكن من الرسوم الجمركية ، او تفرض الرسوم في حدود ضئيلة ، ويؤدى الوضع الحالى ، الذى لا تفرض فيه رسوم على اغلب السلع ، ليس الى نقص ايرادات الدولة فحسب ، وانما الى سوء استخدام المواطنين للموارد القومية ، فمن غير الطبيعى ان تعفى السيارات والسلع المعمرة ، والاجهزة الكهربائية وادوات التجميل ، والكثير من السلع الترفيهية من الضرائب ، في الوقت الذى تفتقر فيه البلاد الى المشروعات الصناعية ، ولا يجد بعض المواطنين موردا يعيشون منه ، واذا كان الرد على ذلك هو اشتداد التهريب فان ذلك لا يمكن ان يكون مبررا لعدم وضع سياسة مالية سليمة ، والتهريب مشكلة لا يمكن اهمالها ، بل يجب مواجهتها ليس بالنسبة لدخول وخروج السلع فحسب ، وانما لصالح الامن القومى بالدرجة الاولى .



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

وبالاضافة الى الموارد القائمة ، هناك مصدر هام لا يمكن اغفاله ، ومازال لم يستغل بعد وهو التركات ، والضريبة على التركات تكون عنصرا هاما فى مختلف النظم الضريبية ، سواء لتزيد موارد الخزانة العامة أو لتلعب دورا تصحيحيا للوضع الاجتماعى ، والمجتمعات الحديثة مهمـا تباينت فلسفتها تركز على أهمية العمل ، ولا تشجع تكوين الطبقات التى تعتمد فى دخلها على الارث والثروة ، ولكن مهما كانت امكانيات زيادة الايراد ، فان ضعف الموارد الحالية ، ستعكس اثرها على حصيلة الضرائب المختلفة ، الامر الذى يفرض ضرورة الاهتمام بالتنمية الاقتصادية بالدرجة الاولى ، لانها هى المجال الطبيعى لزيادة دخل المجتمع ، ثم دخل الدولة .

أما بالنسبة للجانب الاخر فى الميزانية ، وهو جانب المصروفات ، فان العنصر المؤثر فيه هو ارتفاع نفقات الدفاع ، وهى ليس من السهل خفضها فى مرحلة الانتقال التى يمر بها المجتمع ، ونتيجة للتحرشات المستمرة على الحدود ، وان كان يمكن تغيير أثر الانفاق فى هذا البند باعادة النظر فى نظام التجنيد الاجبارى ، الذى يمكن من تحسين نوعية العاملين فى الجيش من ناحية ، وخفض تكاليفه من ناحية أخرى ، بعد اعادة تأهيل العاملين حاليا فى الجيش لاداء اعمال انتاجية .

وبمراجعة بنود الصرف فى المجالات الاخرى نجد انه ليس من السهل اقتراح خفض فيها ، بل على العكس ، ان بعض مجالات الانفاق قاصرة عن الوفاء بالهدف منها ، كالخدمات التعليمية ، والصحية والقضائية ، وتنمية المشروعات الخ .. فمازال التعليم أدنى من متطلبات البلاد ، وتزيد نسبة الامية عن ٧٠ فى المائة ، ومازالت المرافق الصحية قليلة كما سبق ان ذكرنا ، وبالرغم من كبر مساحة البلاد ، فلا تزيد الطرق المعبدة فيها عن ٤٨٠ كيلو مترا ، منها ٣٢٠ كم بالاسفلت نصفها فى عدن وحدها .

ولعل المسالة التى تحتاج الى دراسة فى جانب المصروفات هى ساعات العمل والاجازات ، فلا تزيد ساعات العمل فى ادارات الحكومة عن ست ساعات يوميا ، وللموظف الحق فى الحصول على اجازة سنوية تتعادل مع ٣ ايام او ٥ أيام فى الشهر ، بالاضافة الى الاجازات الرسمية للمواطنين تبعا لدرجة الموظف ، وتصل أيام الاجازات الى ٧ أيام فى الشهر للمغتربين ، ويمكن ترحيل الاجازات من سنة الى أخرى دون حدود ، الامر الذى يؤدى الى فقد نسبة كبيرة من ايام العمل دون مبرر ، واذا كان مثل هذا الوضع مقبولا بالنسبة للاجانب ، أو فى ظل الحكم الاستعمارى الذى لم يكن ليكترث بالرخاء العام للمجتمع ، فان الوضع لا يمكن ان يستمر هكذا دون ان يحدث آثارا عكسية على مستوى الاداء فى أجهزة الحكومة ، فضلا عن رد فعله على قطاعات الانتاج الاخرى فى المجتمع ، واذا كانت الظروف المناخية تجعل العمل صعبا فى بعض ساعات النهار ، فيمكن تقديم ميعاد العمل ، او جعله على فترتين ، ولن يحدث هذا الامر مشكلة فى المواصلات ، لان نطاق العاصمة محدود ولا تشكو من الازدحام اونقص المواصلات .

قد يمكن مواجهة عجز الميزانية العادية فى وضعها الحالى بزيادة الضرائب ، غير أن متطلبات التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والظروف العامة التى تمر بها البلاد ، تجعل التعديل على ذلك امر غير ممكن ، ولعل الوسيلة الحاسمة فى هذا المجال هى حصول البلد على معونات خارجية سواء من الامم المتحدة او جامعة الدول العربية ، لمدة تتراوح بين ٣ ، ٥ سنوات لتغطية عجز الميزانية ، مع تأمين البلاد ضد حركات التسلل والتحرش على الحدود حتى تتفرغ الحكومة لاعادة بناء البلاد .

تأميم قطاعات الخدمات الاجنبية

كان من الطبيعى أن تلجأ الحكومة الثورية الوطنية فى اليمن الجنوبية ، وهى تعلن سياستها للتنمية وتخطيط الاقتصاد القومى ، والسير فى الطريق الاشتراكى الى تقييد حرية المشروعات الاجنبية فى مزاولة نشاطها حتى لا تسمح لها بتخريب اقتصاد البلاد تحت اسم الحرية الاقتصادية ، بالتلاعب فى الانتاج والاسعار ، والضغط على العمال الوطنيين بالطرد أو خفض

الاجور ، وتحويل النشاط الانتاجى الى خارج البلاد ، والمعاونة فى تهريب رؤوس الاموال •

وقد كشفت الحراسة التى فرضت فى اوائل يوليو سنة ١٩٦٩ على شركة لوك توماس ، وكذلك المشاكل التى اثارها أنتونى بس ، والعمليات المريبة لفروع البنوك الاجنبية ، عن عمق المشكلة التى تواجه البلاد والاثر التخريبى للنشاط الاقتصادى الاجنبى •

ولهذا كان اتخاذ قرار حاسم تجـاه رأس المال الاجنبى المستغل ، مسألة تحتاج الى دقة فى التوقيت ، واعداد كاف للدراسة ، لا سيما والبلاد يعتمد اقتصادها على الخدمات التى تتحكم فيها المشروعات الاجنبية • هذا بالاضافة الى ان البلاد تفتقر الى الكفايات الفنية فى مختلف المجالات •

وفى فجر عيد الاستقلال الثانى – فى ١٧ نوفمبر سنة ٦٩ – أصدرت الحكومة ما يمكن اعتباره أخطر قرار يمكن أن يتخذ ، وهو تأميم المصالح الاجنبية فى القطاع الاكبر من مشروعات الخدمات العاملة فى البلاد ، وانشاء مؤسسة اقتصادية للاشراف على مجالات نشاطها ، وخطورة القرار ترجع الى الظروف الخاصة لليمن الجنوبية ، والمشاكل التى تواجهها ، الامـر الذى يقتضى معاونتها لتدعيم هذه الخطوة •

وقد جاء فى مقدمة قانون « المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومى » ان ثورة ١٤ أكتوبر سنة ٦٣ قد قامت « لا من أجل الاستقلال والسيادة الوطنية والتحرر والوحدة القـومية فحسب ، بل أيضا من أجل انجاز الاسـتقلال الاقتصادى ، اساس الاستقلال الوطنى ، ودعامة الوحدة القومية • واذا كان الشعب اليمنى قد ناضل وضحى لانتزاع استقلاله .. فجدير به ان يتجاوز كل المصاعب من أجل اعلان الثـورة الاجتماعية ، بالاقدام على تحرير اقتصاده من سيطرة رأس المال الاستعمارى ، باحلال رأس المال الوطنى محله ، وانعاش رأس المال الوطنـى الخاص ، وذلك لسيانه الاستقلال الوطنى ضد الثورة المضادة . ولاستكمال شروط الثـورة المركبة : الوطنية ، والقومية ، والاجتمـاعية والديمقراطية الشعبية » •

وبموجب القانون تم تأميم :

● جميع البنوك وفروع البنوك الاجنبية وهى : البنك الاهلى ، وجريندليز ، والبنك الشرقى ، وشارترد بنك ، والبنك البريطانى للشرق الاوسط ، والبنك العربى ، وبنك الهند ، وحبيب بنك ، وبنك اليمن الجنوبية •

● جميع الشركات التجارية الاسـتعمارية الكبرى وهى : ا • بس وشركاه (عدن) ، وشركة لوك توماس [التجارية] وشركة لوك توماس وشركاه ، وشركة يول رايس (عدن) وقهـوجى دينشو •

● جميع شركات التامين ، واعادة التامين ، وفروعها الاجنبية وهى : شركة لوك توماس (عدن للتامين] والوكالات التامينية لهذه الشركة ، وهى وكالة الشركة التجارية للتأمين ، ووكالة شركة لندن للتـأمين برا وبحـرا ، ووكالة شركة الشـمـال البريطانية ، والشركة الامريكية للتامين علـى الحياة (عدن) ، والوكالات التابعة لشركة البس وهى وكالة شركة البرودنشيال ، ووكالة شركة التاج ، ووكالة شركة لندن ولفربول والعـالم ، والوكالات التابعة لشركة بول رايس وهى وكالة شركة اطلس ، ووكالة شركة الجنوب البريطانية ، ووكالة الشركة المتحدة ، ووكالة الشركة الملكية •

● جميع شركات خدمات الموانىء الكبرى ، وهى الشركات التابعة لمجموعة البس وهى : شركة أحواض السفن (عدن) وشركة الحلال للشحن ، وشركة الحـلال للشـحن (عدن) والشركتيـن التابعتين للوك توماس ، وهما شركة لوك توماس للملاحة ، ولوك توماس للورشات ، وكذلك شركة عـــدن للشـحن والسيـاحة والنقـل والقوارب (ستالكو) •

● جميع الشركات الاستعمارية لتـوزيع المنتجات البترولية ، عدا تلك التى تقوم بمد البواخر والطيـارات بالوقـود والزيوت وهى : شركات شل (لليمن الجنوبية) ، وموبيل اويل ، وكالتكس ، واسـو ، والنفط البريطانية •



وتقوم بالاشراف على الشركات المؤممة هيئات متخصصة ، فمهمة هيئة المصارف توحيد البنوك فى بنك واحد تحت اسم البنك الاهلى فى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، وتقوم الى جانبه مؤسسة النقد ، التى ستتحول الى بنك مركزى ٠ اما هيئة التجارة فتتجه الى توحيد المنشآت المؤممة فى شركتين ، واحدة للتجارة الخارجية ، والثانية للتجارة الداخلية ، وتقوم بانشاء منطقة حرة فى ميناء عدن ، لتنظيم وتطوير عوائد تجارة الموانىء والترانسيت والسياحة ٠

وتقوم هيئة التامين بتوحيد شركات التامين فى شركة وطنية للتامين ، واعادة التامين ٠

وتختص هيئة الموانىء بتوحيد الشركات العاملة فى الميناء فى شركة أو أكثر ، على اساس مبدأ التخصص أو التوزيع الوظيفى لخدمات الميناء ٠

وتعمل هيئة النفط على توحيد جميع عمليات توزيع النفط فى منشأة واحدة ، وتقوم بالاضافة الى ذلك بتنشيط عمليات الاستكشاف ، واستخراج النفط والهيدروكربونات واستثمارها وطنيا ، بشكل مباشر بقدر الامكان ، وكذلك الاشراف على تنفيذ بروتوكول تاسيس الشركة اليمنية الجنوبية الجزائرية للبحث والتنقيب عن البترول الذى عقد فى اكتوبر سنة ١٩٦٩ ٠

ويقضى القانون بقصر العمليات المصرفية على القطاع العام ، وكذلك الحال بالنسبة لعمليات التامين ، وسمح فى نفس الوقت بانشاء شركات مختلطة لمزاولة النشاط التجارى ، وان قصر استيراد بعض السلع الاستهلاكية الاساسية على القطاع العام ، وهى الدقيق والقمح والارز والسمن والزيوت النباتية والسكر والشاى والسجاير ، وكذلك استيراد السيارات ، واحتياجات الدولة ومستشفياتها من الادوية والعقاقير الطبية ٠

وسمح للمواطنين المساهمين فى المشروعات المؤممة ، اما بالاستمرار فى مساهماتهم ، أو قيام الهيئات بشراء انصبتهم ، على ان يستثمر ما يعادل قيمتها فى المشروعات الانتاجية أو الصناعية التى تتم الموافقة عليها ٠ واذا رفض هؤلاء عمليات المساهمة السابقة ، فيتم تعويضهم بالشكل الذى يعوض به الاجانب ، وذلك على أساس قيمة الموجودات فى تاريخ التاميم ، وبسندات اسمية على الدولة تستحق بعد ٢٠ سنة وبفائدة سنوية قدرها ٢ فى المائة ٠

وتنص القانون على انشاء مؤسسة اقتصادية تضم الهيئات السابق الاشارة اليها ، وكذلك هيئة التخطيط القومى التى عهد اليها باعداد مشروعات خطة التنمية العامة والقطاعية ، واعداد الدراسات اللازمة للخطة ، ويبدو أن هذه الهيئة تحل محل اللجنة الاستشارية للتخطيط السابق انشاؤها فى سنة ١٩٦٨ ، وتضم مجلس المؤسسة بالاضافة الى رؤساء الهيئات ، وبعض الوزراء المشرفين على القطاعات الانتاجية ، وكذلك ممثل للعمال وآخر للفلاحين ، وثالث للمثقفين ، ويرأس المؤسسة نائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية ، وتوزع أرباح المؤسسة بما يضمن أن يكون لها دور فى تنفيذ الخطة (٥٠ فى المائة من الارباح) ، وتخصص نصف الارباح لتمويل سندات التعويض ، والخزانة العامة ٠

وقد جاء فى كلمة السيد رئيس مجلس الرئاسة فى أول ديسمبر سنة ١٩٦٩ فى شأن التاميم : انه « فى الوقت الذى نتوجه لضرب الرأسمال الاجنبى ، فاننا على العكس من ذلك لا نمس الاقتصاد الوطنى بأى حال من الاحوال ، بل اننا قد أكدنا على ضرورة صيانة الراسمال الوطنى ، وامكانية مشاركته جنبا الى جنب مع القطاع العام ٠٠ ، ويشير فى كلمته الى ان « القطاع الخاص اذا لعب دورا سلبيا مخربا فى الاقتصاد الوطنى ، فانه سوف يعامل بنفس الطريقة التى عومل بها الراسمال الاجنبى » واكد أن اجراءات التاميم ليست سوى خطوة ستتبعها خطوات على الجانب السياسى ، يقصد بذلك وضع دستور على اساس اشتراكى . واستكمالا لهذا الاتجاه الغى امتياز الملح وكان فى يد شركة هندية واقيمت مؤسسة خاصة لرعاية هذا المرفق ٠»

وليس هناك شك فى أن ثورة ١٤ أكتوبر ، كانت ثورة أصيلة ، لم تخلص اليمن الجنوبية من الاستعمار البريطانى فحسب ، وانما تعمل لاعادة بناء المجتمع على اساس اشتراكى سليم ، وتواجه فى سبيل ذلك الضغوط الكبيرة ، التى تفرض على القوى التقدمية مساندتها لتأكيد دورها ٠



خـــاتمـــة ..

لقد تحمل شـــعب اليمن الجنوبية عبئا ماديا ضخما حتى خلص بلاده من الاستعمار الذى جثم على صدرها لسنين طويلة ، ولا شك ان خروج الاستعمار من هذا المكان فى العالم يقلل من فرص العدوان على الشعوب مما يعزز قضية السلام العالمى ، وفضلا عن ذلك فان استقرار هذه البلاد ورخاءها امر يخدم قضية التحرر ويزيد من امال الشعوب التى تناضل للاستقلال ، ولكن اليمــن الجنوبية بامكانياتها المحدودة لا يمكنها ان تقوم وحدها بعبء اعادة بناء مجتمعها ، لان ذلك يتطلب وقتا طويلاوجهدا مضنيا فىوقت تتحرك فيه الامور فى العالم بمعدلات فائقة السرعة .

ولا شك فى أن تعاون الدول المتحررة لدعم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لليمن الجنوبية سييسر على حكومتها القيام بمسئوليتها ، مستندة فى ذلك الى شعب قوى المراس ، يدرك دوره ومسئوليته فى معركة البناء والتحرر العالمى .

■ ■

بعض الاحصاءات الاساسية

جدول رقم (١)

الانتـــاج	٦٦	٦٧	٦٨
ذرة رفيعة (١٠٠٠ طن)	٤٥	٥٤	٥٤
قمح («)	٢٠	٢١	٢١
سمسم («)	٢ر٦	٢ر٩	٢ر٩
قطن («)	٩ر٥	١١ر٧	٤ر٨
مواد بترولية (مليون طن)	٦ر٨	٣ر٥	٤ر٨
السفن العابرة («)	٢١ر٦	١٥ر٥	٦ر٢
واردات (مليون دينار)	١٠٢	٧٢	٨٤
صادرات («)	٦٨	٥٠	٤٦
ودائع البنوك («)	١٧ر٩	١٢ر٦	١٥ر٦
قروض البنوك («)	١٠ر٧	٩ر٧	٩ر٥

جدول رقم (٢)
الانتاج الصناعى سنة ١٩٦٨

الســــــلعة	الكمية
مشروبات خفيفة (مليون زجاجة)	٢١ر٢
منتجات البان (١٠٠٠ لتر)	٤٦٥
صابون (طن)	٥٣٦
بلاط (مليون قطعة)	١ر١
ادوات المنيوم (طن)	١٠
زيت سمسم (طن)	٩٨٥
كهرباء (مليون ك.و.س)	١٢٧
بنزين (١٠٠٠ طن)	٧٤٤
وقود بواخر (مليون طن)	٣ر٤

جدول رقم (٣)
ايرادات الدولة قبل وبعد الاستقلال

مليون دينار

البند	٦٧/٦٦	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨
ضرائب مباشرة	١ر٩	١ر٩	٢ر٠
ضرائب غير مباشرة	٣ر١	٢ر٨	٣ر٤
تراخيص وغرامات	٠ر٤	٠ر٢	٠ر٢
ايرادات مصالح الدولة	٣ر٥	٢ر٧	٠ر٩
اخـــــرى	٢ر٥	٢ر٦	٥ر٥
مجمـــــوع	١١ر٤	١٠ر٢	١٢ر٣
اعانة بريطانيا	١٠ر٦	١٥ر٦	٢ر١
مجموعة كلى	٢٢ر٠	٢٥ر٨	١٤ر٤

جدول رقم (٤)
مصروفات الدولة قبل وبعد الاستقلال

١٠٠٠ دينار

البند	٦٧/٦٦	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨
الادارة العامة	٧٤٣	٦٤٨	٥٧٢
الادارة المالية	١ر٤٧١	٧٣٣	٥٩٠
حفظ الامن	١٠ر١٢٣	١٢ر٤٩٣	٨ر٢٨٦
ادارة المشروعات العامة	٢ر٨٧٨	٢ر٣٣٥	١ر٧٤٤
الرفاهة الاجتماعية	٤ر١٢٤	٣ر٩٣٢	٣ر١٠٨
مصروفات تحويليه	٤ر٠٣١	٣ر٥٤٣	١ر١٩٢
مجموع كلى	٢٣ر٣٧٠	٢٣ر٦٨٤	١٥ر٤٩٢



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧١

- الادارة العامة : تشمل الادارة العليا والقضاء والخارجية
- الادارة المالية : تشمل المالية ، والحسابات .
- ادارة المشروعات : تشمل الاشغال والزراعة والادارة البلدية .
- الرفاهة الاجتماعية : تشمل التعليم والصحة والعمل والشئون الاجتماعية .
- مصروفات تحويلية : تشمل خدمات الشركات ، والمعاشات والدين العام «



تاريــــخ حضـــــارى بين الازدهـــار والتحـــلل

مصــطفى طيبـــــة

افتتح فى مارس الماضى متحف «**التواهى**» بعدن ، وتعبر التمـــاثيل والاثار والنقوش التى ترى النـــور لاول مرة من حضارة اليمن القديمة ، وقد جاءت اعمال التنقيب عن الاثار القليلة العدد، تاكيدا للاوصاف والروايات التى تحدث عنها بعض المؤرخين اليونانيين من امثال جوذر الصــقلى وسطرابون وبطليموس ، وتوجد فى جميع اقاليم اليمن آثار ترجع الى العهود السبئية والحميرية .

ويقول المؤرخون ان اليمن كانت خمس ممالك فى الالف سنة الاخيرة قبل الميلاد ، وهذه الممالك هى :

- مملكة سبا ، وعاصمتها مارب .
- مملكة معين وعاصمتها الجــوف ، شمال اليمن .
- مملكة قتبان ، وعاصـــمتها تمنا فى وادى بيحان .

● مملكة اوسان فى المنطقة التى تسمى الان وادى مرفى ·

● مملكة حضر موت وعاصمتها شبوه ·

ولقد تعايشت هذه الممالك جميعها خلال الازمنة الاولى ، وفى القرن الخامس قبل الميلاد استطاع حكام سبا السيطرة على « معين » و « قتبان » ، ويبدو أن رقعة هذه المملكة قد اتسعت لتضم عمان الحالية فى الخليج العربى ، كما يحتمل ان تكون قد « استولت على مستعمرات شاسعة فى افريقيا حيث اسست مملكة الحبشة ، التى يرجع الاصل فى تسميتها الى حبشات وهو اسم لقبيلة عربية كانت تقطن جنوب غرب الجزيرة » (١) ·

وتفاوتت بعد ذلك قوة هذه الممالك بين الانتعاش والانتكاس حتى سيطر الحميريون عليها كلهـا نهائيا ·

ويجمع المؤرخون على وجود حضارة راقية ، وزراعة متطورة ، وتجارة مزدهرة فى هـذه الممالك ·

الزراعـــة

كانت الارض تفلح وبطرق متقدمة ، وفى القرن الثامن قبل الميلاد ، قام أحد ملوك سبأ بتشييد سد مارب الشهير ، الذى لعب دورا اساسيا فى النمو الاقتصـــادى البلاد ، وقد شـــهد بذلك « وندل فيلبس (٢) فقال « .. بعد مرور عدة قرون على اثار سد مارب ·· فان المشهد ما زال يتجاوز كل خيال ، وما زلنا نعثر على الاماكن التى نحتت منها الصخور تبعا لامتداد السد، بقصد تكوين مصبات للمياه موجهة لرى الحقول المجاورة ·· » ·

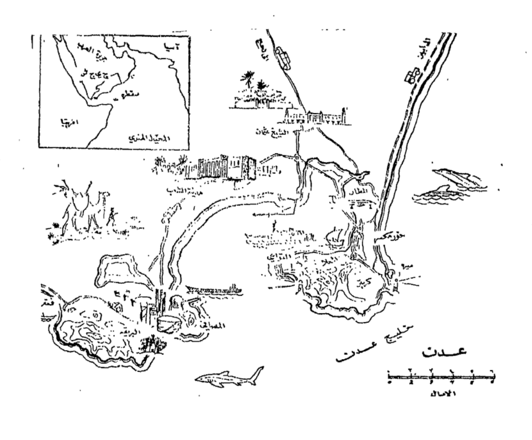
التجـــارة

ولقد كانت كثرة استهلاك العالم اليونانى لبخور العربية الجنوبية وافريقيا الشرقيـة « الصومال الحالى » سببا جعل من تجارة هذه البضاعة تجارة



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧





المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٦٧

مزدهرة ، وجعل منها المصدر الثاني لثروات ممالك اليمن .

طـــرق القــوافــل

وكان المصدر الثالث لثروة اليمن ، هو احتكار تجارة التوابل ، وبضائع الهند والصين ، بوساطة طريق القوافل ، وكانت هذه الطريق تبدأ مــن شاطىء اليمن « عدن » مارة بالمربط ومخا وشبوه ومارب ، ثم مكة ويثرب ، لتنتهى الى البحر الابيض المتوسط .

وقد ادت هذه العوامل الثلاثة ، الى قيام حضارة مزدهرة ، لها نقدها المسكوك ، وفنها المعمارى المتطور ، ولغتها المكتوبة ، وفنونها التشكيلية . .

هذه الحضارة ، ورد ذكرها فى وثـائق الاشوريين ، عند مقارنتهم لها بـ « الاعارب » وهم اقوام من البدو يترددون فى ترحالهم عبر مناطق الصحراء العربية السورية (٣) .

الامبراطورية الحمــيرية

وعندما اصاب التدهور مملكة سبأ ، تكونت الامبراطورية الحميرية ، وخلال فترتها الاولى ، شن الحميريون مدة حروب ضد الممالك المجاورة بغية الاستئثار بمراقبة طرق القوافل ، وتمكنوا من ادماج مملكتى قتبان وحضر موت ، واصبحوا بذلك سادة لكل الجنوب العربى . وقد استمر حكم الحميريين حتى القرن الخامس بعد الميلاد ، مع نقل العاصمة الى ظفار .

واثنـــاء حكم حمير ، تمكن القـــائد الرومانى الشهير اليوس غاليوس فى سنة ٥٢٤ قبل الميلاد من التوغل فى الجزيرة العربية ، غير أن هذه المحاولات باءت كغيرها من المحاولات بالفشل .

اما اقتصاد البلاد فى هذه الفترة ، فقد عرف مرحـــلتين متمــــايزتين (٤) ، ففى بداية عهــد الامبراطورية ، خلال قرنين من الزمان ، عرف اقتصاد اليمن نموا مطردا ، وانتشرت الحواجز المائية ، لتشمل لحج وشيبام ، كما شيدت مخازن للماء فى عدن ، ولقد حافظت اليمن على هذا الازدهار ، وهذا ما يفسر مطـــامح الرومانيين ، ومحاولات الغزو المتكررة التى قاموا بها .

وكانت المرحلة الثانية مرحلة الانحطاط الذى جاء نتيجة لعدة عوامل ، اهمها :

- فقد الحميريون احتـــكار تجـــارة التوابل وبضائع الهند والصين ، فقد اخذت سفن الرومان تنافس القوافل ، وادت هذه المـــنافسة الى انهيارها .
- انهدار سد مارب وما ادى اليـــه ذلك الى هجرة اليمنيين عن بلادهم هجرة واسعة ، بعد أن فقدت البلاد وسائل الرى واصبحت عاجزة عن اعاشة السكان .

احتـــلال الحبشـــة لليمـــن

قام ذو نؤاس ، وهو اخر الحميريين بفرض الدين اليهودى على المسيحيين الذين كانـوا يتعايشون مع اليهود والوثنيين ، ونتيجة لذلك قامت حرب اهلية ، استنجد فيها المسيحيون باخوانهم المجاورين بالحبشة ، وسنحت بذلك الفـرصة للحبشة من فرض سيطرتها على البلاد من سنة ٥٢٥ الى سنة ٥٧٥ .

وفى سنة ٥٧٤ تمكن التبع سيف بن ذى يزن من ان يصل الى بلاد فارس ، وأن يطلب نجدة ملك ساسان ، بغية تحرير اليمن من سيطرة الاحباش ، وفى سنة ٥٧٥ وصلت الجيوش الساسانية الى عدن ، وطردت الاحبـــاش منها ، واقتسم الملك الساسانى السلطة مع التبع لفترة قصيرة ، ثم



المصدر : ......الطليعة.............

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......يوليو ١٩٧......

انقلب عليه وحكم البلاد حكما مباشرا ، وهكذا أصبحت اليمن ومن ضمنها حضر موت اقليما ساسانيا ، وحلت عبادة النار محل المسيحية ، وقد ظل هذا الوضع حتى سنة ٦٢٨ ، وهو العام الذى اعتنق فيه باذان الحاكم الساسانى لليمن ، الدين الاسلامى .

تفكك وحدة اليمن

ولقد زادت الحروب الاهلية والغزو الحبشى ـ والسيطرة الساسانية ، من تفاقم الاوضاع الاقتصادية فى اليمن ، واصبحت اليمن بلاد هجرة ، وكانت فى عهد الرسول مقسمة الى خمسة اقاليم ، على راس كل منها حاكم تعينه مكة ، ويخضع فى حكمه لها . وبانهاء عرش اليمن ، وبعد فتح سوريا وما بين النهرين ومصر ، فقدت اليمن اهميتها السياسية والاقتصادية التى كانت لها فى الماضى ، ونتجت عن ذلك هجرة جماعية ثالثة نحو مصر وسوريا واقطار العالم الاسلامى .

وفى عام ٨٩٣ قامت مملكة زيدية [طائفة شيعية يمنية] جعلت من مدينة صعدة بشمال اليمن عاصمة لها ، ولم تتجاوز سلطة هذه المملكة حدود العاصمة . وكان لتفكك الخلافة الاسلامية فى القرن العاشر ، فى اليمن ، نفس الاثار التى انعكست على بقية العالم الاسلامى ، فتفككت وحدة اليمن . وقامت امارات صغيرة ظل امراؤها فى تطاحن دينى ، وفى معارك اقتصادية ، كانت تدور بصفة خاصة حول ميناءى عدن ومخا . ولم تتوقف هذه المعارك الا بدخول جيوش صلاح الدين الايوبى سنة ١١٧٣ ، وقد تمكن صلاح الدين من أن يعيد للبلاد نوعا من الوحدة ، استمرت ٥٩ سنة ، باستثناء الشمال ، الذى ظل الزيديون يسيطرون عليه .

واستتب الامر لدولة « بنى الرسول » من سنة ١٢٣٢ ، الى سنة ١٤٥٤ ، وامتد نفوذها على طول الشاطىء ، وعلى الانهر المتوسطة وحضر موت ، بينما كانت المملكة الزيدية تسيطر على اعالى البلاد ، وفى سنة ١٥١٥ ، قامت مصر المملوكية بغزو اليمن ، وفى سنة ١٥٢٣ استقر فى الحكم اول باشا تركى بعد حرب دامت اربعين سنة ، واثناء هذا الاحتلال التركى قامت الطائفة الزيدية بانتخاب المنصور بالله القاسم ، مؤسس الحكم الملكى المنهار ، كامام لها ، وقد توصل اليمنيون ، الى نوع من الوحدة ضد المحتلين الاجانب ، غير انه ما ان غادر الاتراك البلاد سنة ١٦٢٨ ، حتى تفككت هذه الوحدة ، وقامت امارات ، وسلطنات ، ومشيخات ، وممالك صغيرة ، واستؤنفت الصراعات الداخلية ـ ووجدت اليمن نفسها مقسمة الى عدة دول متنافسة ، واستمرت هذه الحالة قرنين ـ الى ان جاءت مرحلة الاحتلال التركى الثانى سنة ١٨٤٠ ، وحتى ظهرت بريطانيا القوة الاستعمارية الجديدة على المسرح .

الاحتلال البريطانى

لم تؤد الصراعات المتواصلة بين الامامة فى الشمال ، والامارات الاخرى فى البلاد ، الا الى فتح الباب لعودة الاتراك ، وشجعت فى نفس الوقت الاستعمار البريطانى على المجىء اليها ـ فقد وجدت فى اليمن مستودعا لفحمها على ضفاف البحر الاحمر .

وفى سنة ١٨٣٦ ، استغلت الحكومة البريطانية حادثة النهب ، التى تعرضت لها باخرة هندية تعطلت بالقرب من عدن ـ فقامت تطالب امارة لحج ، التى كانت عدن تابعة لها ، بدفع التعويضات ، وبانزال العقوبات على مرتكبى حادثة النهب ، وأمام رفض الطلب البريطانى ، قام القبطان س . ب . هينس الضابط فى قيادة القوات البحرية البريطانية ، بانزال جيشه على الشاطىء اليمنى واحتلال عدن فى شهر يناير ١٨٣٩ ، بدعوى حماية البحار وحرية استعمالها ، والحقيقة أن الانجليز كانوا يطمعون فى احتلال عدن منذ سنة ١٨٢٨ ، وكان ممثل بريطانيا باليمن قد وضح للقيادة البحرية البريطانية ، اهمية ميناء عدن ،



المصدر : الطليعة
التاريخ : يوليو ١٩٦٧

واوصاها باحتلاله ، ولما لم تثمر الاتصالات مع سلطان لحج ، ظل الانجليز يتحينون الفرصة التى مكنتهم منها حادثة الباخرة الهندية .

وقد وقع اتفاق بين الطرفين سنة ١٨٣٩ ، اعطى صبغة شرعية ، للاحتلال البريطانى لعدن، مقابل مبلغ سنوى من المال يدفع للسلطان [٦٥٠٠ جنيه] والحقت عدن بحكومة الهند .

وعندما تمكن البريطانيون من احتلال عدن بالقوة دخلوا فى علاقات مع الامارات ، وشجعوا على قيام امارات جديدة ، مستخدمين سياسة الرشوة والهدايا ، وتقديم المرتبات والمخصصات السنوية ، وباشتعال الحرب العالمية الاولى ، كانت بريطانيا مرتبطة عن طريق العهود والمواثيق الثنائية للحماية مع ٢٩ سلطانا وأميرا وشيخا ، لهم سلطة شكلية على اقاليم تبلغ مساحتها فى المجموع ١٨٠٠٠٠ كم مربع ، ويقطنها عدد من السكان يصل الى مليون نسمة ، واعتمدت بريطانيا فى الواقع فى مد سيطرتها ، على مواطنيها القليلى العدد ، الكثيرى الفعالية ، الذين كانوا يقومون بدور « مستشارين » تاركة لعملائها من الامراء والسلاطين مجرد الشئون الداخلية .

وقد قام الانجليز بتوزيع هذه الاقاليم الى ثلاثة أجزاء :

- مستعمرة التاج ـ عدن .
- محمية عدن الغربية .
- محمية عدن الشرقية [حضرموت] .

ولم تعترف حكومة اليمن بهذه الحمايات ، وظلت متمسكة بموقفها ، ولم يكتف الاتراك قبل جلائهم النهائى عن اليمن سنة ١٩١٨ بالاعتراف واقعيا بهذه الحمايات ، بل شاركوا بريطانيا فى تخطيط الحدود .

الاحتلال البريطانى لعدن

وكان اصرار حكومة صنعاء المركزية على تبعية المناطق الجنوبية لها ، سببا مباشرا يقلق السلاطين على اوضاعهم من جهة ، وتهديدا للسيطرة البريطانية من جهة ثانية ، وجاءت معاهدات الصداقة والحماية بين بريطانيا والسلاطين بدءا بأول معاهدة مع سلطان لحج فى ١٨ يونيو ١٨٣٩ بعد احتلال عدن بخمسة أشهر ، ونهاية بمعاهدة مع السلطان الكثيرى بحضرموت عام ١٩٣٩ ، لتحقق السيطرة الاستعمارية السلاطينية المباشرة ، وظل الشعب بأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية فى مناطق الجنوب ، كما هو طوال مائة عام كاملة .

وبعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ ـ ومع بداية الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ، اتجهت بريطانيا الى البحث عن مجالات جديدة لاستغلال ثروات البلاد وخيراتها ، وبدات فى تحقيق السيطرة على المنطقة كلها اداريا ، ففرضت معاهدات جديدة باسم الاستشارة التى تتيح لبريطانيا التدخل فى الشئون الادارية فى كل أرض الجنوب ، وكانت « **معاهدات الاستشارة** » التى بدات بالسلطنة القعيطية ، وآخرها المعاهدة مع سلطان لحج عام ١٩٥٢ ، وبموجب هذه المعاهدات كان المستشارون البريطانيون هم الحكام الحقيقيين ، يتدخلون فى كل صغيرة وكبيرة فى السلطنات والمشيخات ، يعينون الموظفين ، ويفرضون النظم الادارية التى تخدم أغراض الاستعمار البريطانى ، وكان كلما اصطدمت السلطة القبلية المطلقة بالمستشارين الانجليز ، تلجأ بريطانيا الى اسكات السلاطين ، اما بنفيهم ، أو استبدالهم بآخرين من الامراء ، هذه المعاهدات نفذتها بريطانيا بعد أن حققت حماية الاوضاع الاقطاعية الرجعية فى الجنوب حماية كاملة ، وبعد أن ضمنت من الحكومة المتوكلية الرجعية فى الشمال بقاء الاوضاع فى المنطقة دون تدخل اى طرف من الطرفين فى تغييرها ، وكانت معاهدة بريطانيا مع **الامام يحيي** هى بداية التحالف الوثيق بين الحكم الرجعى الاقطاعى فى الشمال وبين الاستعمار البريطانى فى الجنوب .

وبعد اكتشاف النفط فى الخليج ، بدات الشركات الاحتكارية البريطانية التنقيب عن البترول فى ثمود بحضرموت عام ١٩٥٠ ، وحتى تضمن بريطانيا حماية مصالحها الواسعة فى الخليج والجنوب



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٠

طرحت على الفور مشاريع الاتحادات الفيدرالية ، وسلكت كل السبل لتنفيذ مشروع الاتحاد الفيدرالي لما سمته بالجنوب العربي عام ١٩٥٨ وكان هذا المشروع الاستعماري يستهدف الآتي :

● ايجاد نوع من النظم الادارية الموحدة في كل المنطقة ، وفرض المشاريع الدستورية بما يتلاءم ومخططات بريطانيا ·

● اتاحة الفرصة للشركات الاستعمارية للتغلغل في المنطقة والسيطرة عليها اقتصاديا دون أن تصطدم بادارات ونظم وقوانين مختلفة ·

● تشكيل مستقبل المنطقة بما يتفق ومصالح بريطانيا الاقتصادية والعسكرية في مواجهة حركات التحرر الوطني التي اشتد ساعدها بعد الحرب العالمية الثانية ·

ان اهتمام بريطانيا بتوحيد المنطقة ، كان كرد فعل للثورات التي انطلقت في العالم العربي وهددت مركز الاستعمار ، وبالذات ثورتي مصر والعراق ، وكذلك قيام الوحدة بين مصر وسوريا ، وبدء انتهاج بعض البلاد العربية طريق الثورة الاجتماعية ·

وعلى هذا الاساس ارتبط اهتمام بريطانيا ببعض نواحي الانتاج في البلاد بالرغبة في توطيد مركزها ، ولمواجهة التطورات التي حدثت بالمنطقة ، فبدأ الاهتمام بزراعة القطن الطويل التيلة في ابين ولحج عام ١٩٤٨ ، بعد أن خرجت مصر من منطقة الاسترليني ، وبدأت علاقتها الاقتصادية ببريطانيا تتوتر ، كما أقيم معمل لتكرير البترول في سنة ١٩٥٤ ، عقب قيام مصدق بتاميم البترول في ايران ، ولقد حرصت بريطانيا كل الحرص في اهتمامها ببعض نواحي الانتاج — وهي قليلة جدا — ان تتمركز في المدينة « عدن » حيث اقامت مصفاة لتكرير البترول ، وفي لحج وهي قريبة من عدن ، دون أن تقيم اية علاقة مع الريف ·

وادى ذلك الى نتائج مهمة ، فالقطاع التقليدي ، الزراعي والقبلي ، ليس فقط متخلفا وقديما ، ومحكوما بعلاقات بدائية فحسب ، ولكنه قطاع معزول تماما ، وهو عدد من الجزر الغير مرتبطة بالحد الادنى من المواصلات مع المدينة ·

ان بريطانيا التي تعتبر أول دولة استخدمت السكك الحديدية ومن أكبر الدول البحرية لم تعمل على مد أي خط حديدي في البلاد ، أو انشاء اسطول محلي يربط السواحل التي تمتد حوالي ٧٠٠ ميل ، أو يربط البلاد بالجزر التي يبعد بعضها عن عدن حوالي ٥٠٠ ميل ·

لقد كان هدف الاستعمار البريطاني في محاولته خلق نوع من الوحدة او الاتحاد ، هو في الدرجة الاولى هدف عسكري ، فالمعاهدة الاتحادية تنص على أنه « سوف تتصرف المملكة المتحدة ويكون لها المسئولية الكاملة بشان علاقات الاتحاد مع الولايات الاخرى وحكوماتها والهيئات الدولية ، ولن يدخل الاتحاد في أية معاهدة او اتفاقية أو مراسلات أو علاقات اخرى مع اية ولاية او حكومة او هيئة بدون معرفة وقبول المملكة المتحدة » . وحاكم عدن الانجليزي ، هو الحاكم العام للاتحاد بنص المعاهدة ، ودور الاتحاد كما نص عليه ملحق المعاهدة هوان يكون جيشه « للخدمة خارج الاتحاد وتحت اشراف ضابط من قوات صاحبة الجلالة » .

وحتى يستطيع هذا الاتحاد أن يقوم بدوره كما حددته له بريطانيا ، كان هناك اهتمام خاص بتعزيز اجهزة الامن والجيش على حساب الاجهزة الانتاجية والثقافية الاخرى ، فعمل على رفع المرتبات بنسبة ١٨٠ في المائة ، - في عام ١٩٦٦ - فارتفع مرتب الموظف المدني في أدنى السلم بنسبة تزيد عن ٣٠ في المائة ، والجندي بنسبة ٦٨ في المائة والضابط بنسبة ٢٥ في المائة ، هذه الزيادات المفتعلة كانت نوعا من الرشوة للجهاز الاداري والعسكري لضمان ولائه من ناحية، ولتحقيق مزيد من الاعتماد على المعونات المالية البريطانية .

الاســـتعمار الجـــديد

ولقد استمرت سياسة بريطانيا حتى عام ١٩٦٤ تقوم على تخطيط الاستعمار القديم - باعداد الجنوب المحتل للاستقلال عام ١٩٦٨ - على ان تولى الحكم لقوى السلاطين والاقطاعيين، وحماية القاعدة البريطانية في عدن بعقد معاهدة مع الحكومة المحلية بعد اعلان استقلال مزيف ، لكن قيام النظام الجمهوري في اليمن وانفجار ثورة الجنوب في ١٤ اكتوبر ١٩٦٤ ، ادى الى فشل هذا المخطط .

لقد اصبحت القواعد البريطانية على وجه العموم، وبصفة خاصة في عدن المنوط بها حماية المصالح البترولية في الخليج العربي والشرق الاوسط بوجه عام - عاجزة عن ذلك - ولم يعد امامها سوى حماية نفسها بالاضافة الى التكاليف المتصاعدة للبقاء في عدن والتى تشكل عبئا على الميزانية البريطانية مما خلق ظروفا جديدة تفرض

سياسة جديدة . لقد كانت بريطانيا تتحكم في جميع منافذ المحيط الهندي وأبوابه ، من قناة السويس الى عدن وباب المندب ، الى رأس الرجاء الصالح ، الى سنغافورة ، وتغير الامر ، فقد تحررت الهند ، وأممت قناة السويس ، وضعفت قيمة قاعدة سنغافورة بعد أن انفصلت عن ماليزيا ، ونالت كل من بورما وسيلان استقلالهما، ولم تبق غير عدن التى قررت بريطانيا الانسحاب منها ، وتحدد دور بريطانيا في استراتيجية شرق السويس كما جاء بالكتاب الابيض .

- تخفيض القوات البرية والبحرية ، وزيادة الاعتماد على الاسلحة النووية وسلاح الطيران .

- تنسيق الخطط الدفاعية مع الولايات المتحدة لضمان مصالحها في جنوب شرق آسيا وفي الخليج العربي .

- الانسحاب من قاعدة عدن عام ١٩٦٨ ونقلها الى البحرين .

- أن يتحول مركز الثقل العسكري البريطاني في منطقتي الخليج العربي وعدن الى جزر المحيط الهندي، حيث تزداد احتمالات حركات معادية .

وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٦٦ كتب المندوب السامي « لعدن ومحميات الجنوب العربي »(٥) رسالة الى « السلطان » غالب ، سلطان الشحر والمكلا بحضرموت يقول :

« صديقي العزيز :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٦٧

الاستقلال ومشكلات ما بعد التحرر

وتحت ضربات ثورة ١٤ اكتوبر ، انسحبت بريطانيا من اليمن الجنوبي ، وأعلنت الجبهة القومية في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ ، ميلاد جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، بعد ثورة مسلحة استمرت اربع سنوات ، راح ضحيتها الالاف .

ومنذ الاستقلال اصبح على الجمهورية الوليدة بقيادة الجبهة القومية أن ترسم سياستها على أسس أساسية لصيانة استقلالها وتدعيمه :

● تنفيذ مهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ، بتسليم الطبقات صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ـ بعد هدم العلاقات القديمة ـ مهمات قيادة مستقبل البلاد .

● الاهتمام الواعي والمرن بمسار الاحداث في اليمن الشمالي والنظر اليها نظرة وحدوية تقدمية .

● تأييد ودعم الثورة المسلحة في ظفار والنضال الوطني في منطقة الخليج باعتبار أن الحركة الوطنية في هذه المنطقة امتداد لثورة ١٤ اكتوبر .

هذه الاسس طرحت منذ اليوم الاول للاستقلال ، مهمات صعبة ومتشابكة أمام ثورة ١٤ أكتوبر .

ولم تكن الخلافات الحادة داخل الجبهة القومية ، ولم تكن المؤامرات التي كشف النقاب عنها أخيرا ، الا حلقات في سلسلة طويلة لم تتوقف منذ الاستقلال ، والتي لايبدو انها ستتوقف حتى تتمكن ثورة ١٤ أكتوبر من بناء اقتصاد وطني يستطيع مواجهة تحديات التخلف والحصار في اليمن الجنوبية الشعبية ، اقتصاد قادر ليس فقط على مواجهة المؤامرات الداخلية والتي تحركها ..

انكم تدركون بأن نية حكومة صاحبة الجلالة المعلنة هي أن ترشد عدن ومقاطعات الجنوب العربي التي تقع حاليا تحت حماية صاحبة الجلالة الى الاستقلال مع عام ١٩٦٨ ، ولابد من حصول تغيير في علاقة حكومة صاحبة الجلالة وولايتكم مع موعد الاستقلال .

وعلى ضوء الظروف المتغيرة في الجنوب العربي والتي ستنجم عن استقلال عدن ومحميات الجنوب العربي ، فان صاحبة الجلالة لن تستمر بعد يوم الاستقلال في مد حمايتها لسلطنة المكلا والشحر وملحقاتها حسب معاهدة الحماية المؤرخة يوم اول مايو ١٨٨٨ ، ولن تستمر حكومة صاحبة الجلالة بعد ذلك اليوم في تعيين مستشار مقيم لعظمتكم بموجب معاهدة ١٣ أغسطس ١٩٢٧ .

أن حكومة صاحبة الجلالة تعفى في نفس اليوم سلطان الشحر والمكلا وورثته وحلفاءه من جميع التزاماتهم بموجب تلك المعاهدات ، أو أية معاهدات أو اتفاقيات أو وعود أخرى ابرمت والتي ما زالت موجودة بين حكومة صاحبة الجلالة وصاحب العظمة وورثته وخلفائه ، وستكون جميعا عندئذ لاغية » .

وقبل شهر تقريبا من وصول هذا الخطاب الى سلطان الشحر والمكلا صرح وزير مالية بريطانيا محددا سياسة بريطانيا الجديدة «لقد كانت النفقات الدفاعية تجرى كقطار أفلت زمامه ، وقد رات الحكومة أن تبحث هذا الموضوع من وجهتين : الاولى كيف تحصل على افضل انواع الاسلحة مع العلم بأن ذلك يدعو الى التخلي عن أسلحة اخرى قد تكون مرغوبة ، ولكنها باهظة التكاليف ، والثانية كيف تخفض بريطانيا نفقات الدفاع في شتى مناطق العالم في الوقت الذي تعني فيه بالتزاماتها الدفاعية » وفي نفس الشهر كتب وزير البحرية البريطاني في كتاب استقالته يقول « انني اقدم استقالتي من حكومة السيد ولسون لانني افضل ان اكون نائبا في دولة عسكرية من الدرجة الخامسة على أن اتولى شئون دفاعها البحري ، ان السياسة الجديدة تعني أن نعتمد على أمريكا في كل شيء ، وبصورة غير معقولة » ! .



الدوائر الاستعمارية والرجعية العربية فقط ، وانما يستطيع ايضا الصمود أمام ما يجرى فى الخليج العربى هذه الايام ، لاعداد ايران لتصبح « الوريث القادر » للقوات البريطانية بعد انسحابها من البحرين ٠

ان الوضع الاقتصادى هو محل الاختبار الاول للحكم الجديد ، بعد خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية ، وبقدر ما يرسى الحكم الجديد دعائم اقتصاد وطنى حقيقى ، بقدرما تنهض اليمن الجنوبية اجتماعيا وحضاريا، وبقدر ما تتضح أمامه معالم واسس الحزب القائد، والصيغة الملائمة للتحالف الوطنى، وبقدر ما ترسى قواعد الدولة الجديدة ٠

الوضع الطبقي في اليمن الجنوبية

كانت عدن فى ١٨٣٩ قرية صغيرة للصيادين كجزء من لحج ، وقد احتل الاستعمار البريطانى عدن لتكون نقطة حراسة لمصالحه الاقتصادية فى الهند ، وتموين سفنه بالوقود ، وقد ظلت كذلك حتى برزت اهميتها التجارية مع أهميتها الاستراتيجية العسكرية ، وقد تمكنت بعض الفئات الاجنبية ـ الايرانية والهندية بالذات ـ ان تتداخل مع الرأسمال الانجليزى وتشكل بعض البيوت التجارية ، وتستورد سلعه الى السوق اليمنية جنوبا وشمالا ، ووجد التجار اليمنيون فى عدن التى اصبحت تحت الادارة البريطانية بعد ضمها الى الادارة الهندية فى بومباى ، نوعا من الاطمئنان لتجارتهم التى كانوا لا يجدونها فى ظل الامامة اليمنية ٠

ومن هذه الفئات ـ الهندية والايرانية والتجار اليمنيين ـ بدأت تتكون فى عدن برجوازية تجارية مرتبطة برأس المال الانجليزى، وقد قضى نمو هذه البورجوازية التجارية على أية امكانية لقيام صناعات حرفية ٠

وهكذا نشأ الاقتصاد المحلى فى ارتباط تام مع الراسمال الاجنبى وخاضعا لسيطرته الكاملة ، وكان دوره الاساسى هو ان يقوم بدور الوسيط بين الراسمال الاجنبى وبين السوق المستهلكة ٠

وفى الريف : ظلت العلاقات السائدة فى بدء الاحتلال البريطانى للجنوب هى العلاقات الاقطاعية الكاملة ، حيث الامير او السلطان ، بسجونه وفصائله المسلحة الخاصة به(٦) .. وبعد اهتمام بريطانيا بزراعة القطن لواجهة تاميم قناة السويس وتطور الحركة الوطنية فى الوطن العربى ، وبسبب ادخال بعض الالات الحديثة لرى الاراضى وحرثها ، بدا السلاطين والامراء يتجهون الى السوق الى جانب الاستهلاك الخاص ، ودخلوا فى علاقات تجارية مع الشركات البريطانية فى عدن ، وقامت بينهم وبين سلطات الاحتلال بعض العلاقات الاقتصادية ، لكن هذه العلاقات التجارية والاقتصادية بين السلاطين والامراء وبين الشركات البريطانية وسلطات الاحتلال لم تغير من طبيعة العلاقات الاساسية فى الريف، وظلت كما هى فى جوهرها ، اقطاعية ، وقبلية بدائية ، لقد حرص الاستعمار البريطانى على المحافظة على العلاقات القبلية ، برغم دخول السلاطين والامراء فى علاقات تجارية واقتصادية بعدن ، وبرغم فرض الاستعمار للامراء والسلاطين على القبائل ، فقد ابقى على جوهر العلاقات القبلية ٠ وبحكم وضع السلاطين والامراء على راس الهرم الاجتماعى فى الريف، فقد تمتعت بكل الامتيازات فى ملكية الارض ، ولم تفكر فى عمل أى مشروعات اصلاحية ، فاستغلالهم للجماهير كان « حقا مقدسا » ٠

والواقع ان المشكلة الزراعية فى ريف اليمن الجنوبية ، أكثر عمقا من مجرد علاقات انتاج ، او طراز للحياة ، انها مجموعة معتقدات وتقاليد أقرب الى أن تكون ايمانا غيبيا وبناء ثقافيا ومؤسسة اجتماعية راسخة الجذور ، وتمثل القبائل الاغلبية الساحقة من سكان المنطقة ويتمركزون بصفة



خاصة فى المناطق [illegible]ية ، ويمكن تقسيم القبائل من حيث مستوى [illegible] الى قسمين :

● قسم يسكن المناطق الساحلية القريبة من عدن والمدن الاخرى فى المنطقة كالعبادل فى لحج وبعض قبائل منطقة الفضلى الساحلية ، وبعض قبائل يافع الساحل ، وسكان المدن كالضالع ،

وبعض قبائل احور فى العوالق السفلى ، وسكان بالحاف وغيل باوزير والشحر والديس والحامى ودوعن وسيون وتريم وشبام فى حضرموت ، وقد تأثر مستوى حياة هذا القسم من السكان نسبيا ، حيث يوجد بالمنطقة نشاط تجارى وزراعى ، والتركيب الاجتماعى فى هذه المناطق يختلف من منطقة الى اخرى ٠٠ مثلا :

فى سيون وتريم تعتبر طبقة السادة بحكم وضعها الاقتصادى القوة الاساسية التى كانت تسند حكم السلاطين ، ومازالت حتى الان تحتكر اعمال التجارة والزراعة ، عن طريق عدد من العائلات لا يتجاوز أربع عائلات يمتد نفوذها الى عدن والى جميع المدن الاخرى ، وتعتمد هذه الطبقة اساسا على مايرد اليها من نقود يستثمرونها فى الخارج (٧) ، وتتمتع هذه الطبقة بامتيازات اجتماعية خاصة ، فالسيد أيا كان وضعه الاجتماعى داخل طبقته ، يعامل معاملة « اولياء الله » ٠٠ حتى من « المشايخ » وهى الفئة التى تلى« السادة » فى السلم الاجتماعى ، وكان دور « المشايخ» فى ذلك العهد يتركز فى تأكيد السلطة الروحية للسادة ، وقد بذلوا جهودهم حين قامت الثورة بتوزيع أرض السلاطين فى هذه المنطقة ، ليجعلوا المزارعين من القبائل يمتنعون عن استلام الارض على أساس أنها « حق مقدس » للسلطان ، وأن استلامها يغضب الله !

ويلى « المشايخ » فى السلم الاجتماعى القبائل ، وهى تعيش فى أطراف المنطقة على الرعى وملكيات صغيرة جدا من الارض الزراعية التى تعتمد فى زراعتها على الامطار القليلة ، ويأتى بعض القبائل « المساكين» أو « الضعفاء » وهم يشكلون الاغلبية الساحقة من سكان المنطقة ، ويعملون بالزراعة والرعى وأعمال البناء ، ويلى طبقة « المساكين » العبيد وكانوا يشكلون جزءا من سكان المنطقة الذين يعملون عند السلطان وفى جهازى الامن والجيش ، وجزء منهم يعمل حتى اليوم فى بيوت « السادة » و « المشايخ » ٠

وبينما يتمتع « السادة » فى سيون وتريم بقوة روحية كبيرة ، وامتيازات اجتماعية ضخمة ، نجدهم لا يتمتعون بهذه القوة والامتيازات فى شبام حيث التجار هم الفئة العليا فى السلم الاجتماعى ، هناك السادة فى سيون وتريم ، يلبس رجالهم ونساؤهم زيا خاصا محرما على كل الفئات

الاخرى ، رجالهم يتزوجون من كل الفئات الاخرى ولا يحق لنسائهم أن يتزوجن من هذه الفئات ، ولابنائهم مدارس خاصة لا يدخلها ابناء الفئات الاخرى التى تليهم فى السلم الاجتماعى ، وكل « سيد » غنيا كان أو فقيرا ، كبيرا أو صغيرا لا يعمل ، وعلى كل الفئات الاخرى ان تقبل يده التى لا تعمل أى عمل ٠

ان مدن سيون وتريم وشيبام تقع فى واد واحد وبالرغم من أن سيون تقع فى منتصف الطريق بين تريم وشيبام وتبتعد كل منهما على سيون بما لا يزيد عن ٢٠ كيلو مترا ، الا اننا نجد ان سيون وتريم تمثلان مجتمعا يختلف عن مجتمع شيبام ، وهما الاثنتان تختلفان عن منطقة اخرى فى الشمال حيث القبائل هى القوة الاقتصادية الاساسية ، وتشكل مجتمعا آخر له علاقاته المختلفة ٠

ونجد فى « المكلا » وهى الميناء الثانى بعد عدن ، وعلى الرغم من نفوذ عائلات « السادة » الذين يعملون فى التجارة فانهم لا يتمتعون بامتيازاتهم الروحية والاجتماعية ، حيث يشكل عمال الميناء والزراعة والبناء الاغلبية الساحقة ، وحيث للحركة النقابية نشاط قديم ، وفى « الشحر » حيث الثروة السمكية الهائلة ، يقف اصحاب قوارب الصيد على قمة السلم الاجتماعى ، وهم الى جانب احتكارهم للصيد يملكون مساحات كبيرة من الارض يزرعونها « بالتمباك » الذى يحتاج فى زراعته الى نوع من السمك « السردين » والذى يستخدم كسماد بعد تجفيفه ٠

ان سيون وتريم وشيبام والمكلا والشحر وغيرها ٠٠ تقع كلها داخل المحافظة الخامسة فى



اليمن الجنوبية ، لدن نم منها تكاد تكون مجتمعا مستقلا بذاته ، والغالبية الساحقة من سكان المحافظة الخامسة التى تضم هذه « المجتمعات » من القبائل، يعمل بعض أبنائها فى التجارة والزراعة وبعضهم فى أعمال الصيد والميناء ، ولكن الاغلبية تعيش فى المناطق الداخلية على الرعى والزراعة البدائية .

● والقسم الثانى من القبائل : ويتمثل فى قبائل يافع الحيد ، وقبائل المراقشة فى الفضلى ، وقبائل

وثينة وردنان (٨) والمسوالق (٩) وبيحسان والحواشب والعبديمة والواحدى وقبائل الكرب والصيعر والحموم ونوح والمناهيل والعوامر . فهؤلاء مازالوا يعيشون على الرعى ، وحياتهم شاقة وقاسية . والعلاقات فى هذه المناطق علاقات قبلية خالصة . وأخص ما يميز هذه المناطق ، هو التخلف الشديد وسيطرة الروح القبلية والحدود المشتركة والقريبة من بيحان والربع الخالى ...

المزارعــون

ويتمركز الجزء الاكبر من المزارعين فى المناطق الزراعية كأبين ولحج وأحور وبيرامس والضالع ولودر وميفع وميفعة ووادى حجر وغيل بوازير ووادى حضرموت ، كما ينتشرون باعداد متفاوتة فى جميع انحاء اليمن الجنوبية .

والغالبية الساحقة من المزارعين ينتمون الى القبائل ، ولهذا فانه من الصعب وضع خط فاصل بين القبلى والمزارع . فاغلب أفراد القبائل يمتلكون اراضى زراعية صغيرة جدا، تصل احيانا الى ربع فدان للفرد أو للعائلة . ويقومون هم بأنفسهم بزراعتها ، فيما عدا منطقة لحج وأبين . وهى المنطقة التى نالت اهتمام الاستعمار البريطانى حين فكر فى زراعة القطن ، وحيث يملك البعض مساحات كبيرة ، وحضرموت، حيث نهب احمد بن عيسى العلوى (١٠) أراضى شاسعة ، وكان قد هاجر من بغداد بعد ثورة الزنج الى سبعون منذ حوالى ١٠٠٠ عام .

ولم يكن للمزارعين قبل الاستقلال جمعيات تعاونية ما عدا بعض المحاولات فى مناطق قليلة من أبين وبيرامس وغيل باوزير ، وقد قامت هذه المحاولات قبل الاستقلال . ولكنها كانت تفتقد الاسس الصحيحة للجمعيات التعاونية الزراعية .

العمـــــال

الاغلبية الساحقة من العمال توجد فى مدينة عــدن ، وهم يعمـلون فى المحلات التجـارية

ويسمونهم « عمال البيع » ، أو الذين يعملون بالميناء ، أو فى أحواض السفن ، أو فى شركة المصافى ، والعمال الذين يعملون بشركة المصافى همالوحيدون المرتبطون بالآلة، واذا استثنينا هذه الشركة لوجدنا أن العمال فى الشركات والمحلات التجارية يقومون بدور عامل الخدمات وليس العامل الفنى المنتج ، وعمال شركة المصافى لا يزيدون عن ٢٠٠٠ عامل ، وهم يشكلون نسبة صغيرة من مجموع عمال الخدمات البالغ عددهم ٤٥ ألف عامل .

ولا يوجد فى المحافظات عدد كبير من العمال ، وهم يتمركزون فى ابين ولحج حيث يوجد محلجان للقطن ، وفى ميناء المكلا وفى المدن الكبيرة فى حضرموت كسيون وتريم وشيبام ، والصيادون يشكلون نسبة كبيرة فى الشحر .

وكانت نسبة البطالة كبيرة خاصة بين عمال البناء فى المكلا حيث اوقفت شركة بان أمريكان أعمال التنقيب عن البترول وتوقفت أعمال البناء ، وقد زادت نسبة البطالة بعد الاستقلال فوصلت فى المكلا الى اكثر من ٦٠ فى المائة ، وفى عدن حيث اقفلت القاعدة البريطانية من ناحية ، واغلاق قنال السويس فى وجه السفن العابرة بين الشرق والغرب من ناحية اخرى ، وقد أدى ذلك الى تقلص النشاط الاقتصادى والى زيادة معدل البطالة فى عدن بل واتجاهه نحو الزيادة .

البورجوازية الصغيرة

وفى المدينة عدن تختفى الحرفية والورش الصناعية تماما امام اغراق المدينة بالسلع المستوردة التى تنتجها الشركات الاحتكارية الاجنبية ، والتى قضت على اية امكانية لنشوء أو تطوير أية صناعة محلية ، ونتيجة لذلك لا توجد بورجوازية صغيرة منتجة ، ولكنها توجد فى بعض المدن الكبيرة كالمكلا وسيون وشيبام ، حيث تملك دكاكين البيع بالقطاعى ، وتستورد سلعها من تجار الجملة ، أو الوسطاء بين المستهلكين والمنتجين الاجانب ، كذلك يوجد فى الريف الملاك الصغار الذين تتراوح ملكيتهم بين ربع فدان و ٣ افدنة ، وهم شرائح كبيرة ـ لا يقوم انتاجهم على استغلال الاخرين ، بعضهم يزرع الارض بنفسه ، والبعض الاخر يزرعها بالمشاركة العرفية .

المنظمات السياسية فى اليمن الجنوبية حتى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٦٤

نشأت المنظمات السياسية تعبيرا عن هذا الواقع الاجتماعى بعلاقات انتاجه المتخلفة واثناء السيطرة الاستعمارية .

● نشأت « **رابطة ابناء الجنوب العربى** » تعبيرا عن تحالف ملاك الارض « السلاطين » فى الريف والبورجوازية الكومبرادورية المرتبطة برأس المال الاجنبى فى المدينة ، وكانت تعتمد على التناقض بين الانجليز وبين بعض السلاطين فى اطار النظام الاستعمارى الاقطاعى فى جنوب اليمن ، وقد انتهت بعد الاستقلال الى الارتماء نهائيا فى أحضان الاستعمار والرجعية العربية .

● « **حزب الشعب الاشتراكى** » ، وكان قادته هم انفسهم قادة المؤتمر العمالى ، والذين كان خطهم النقابى يقوم على دعم التعاون الطبقى بين العمال وأصحاب الاعمال ، وقد حولوا المؤتمر العمالى الى مجرد جهاز للمفاوضات بين العمال والشركات الاجنبية ، وناهضوا بشكل دائم فكرة الاحزاب السياسية وتمسكوا بالنقابية البحتة ، وكان موقفهم من الاضراب السياسى الذى شهدته المنطقة فى ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢ ، ضد دمج عدن فى الاتحاد الفيدرالى ، لكن تحت الضغط العمالى والشعبى ، وافق قادة المؤتمر العمالى آنذاك على الدمج ، بينما رفضوا القيام بمثل هذا الاضراب يوم تأسيس الاتحاد الفيدرالى نفسه (فى ١١ فبراير ١٩٥٩) .

وبعد موافقة « رابطة ابناء الجنوب العربى » على المجلس التشريعى عام ١٩٥٥ ، وقبول اسلوب المفاوضات ورفض الكفا[illegible] من قبل « حزب الشعب الاشتراكى » واشتراكه فى مؤتمر لندن وفى المؤتمر الدستورى عام ١٩٦٤ وسعيه وراء الحلول السلمية .. نشأت بعض التنظيمات من بين الفئة البورجوازية الصغيرة التى هجرت قواعد هذين التنظيمين ، ومن العمال والمزارعين .

● نشأت حركة القوميين العرب فى الجنوب اليمنى كفرع سرى فى حركة القوميين العرب فى الوطن العربى ، والى جانبها نشأت بعض التنظيمات الاخرى للماركسيين ، ولحزب البعث . وقد أخذت هذه التنظيمات تبحث عن طريق النضال ضد المستعمر ، وكان انطلاق حركة التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية ، وبصفة خاصة حركة الثورة العربية وقد تدعمت بالانتصارات التى حققتها ثورة ٢٣ يوليو ، له تأثير كبير فى تكوين هذه التنظيمات .

مقدمات ثورة ١٤ أكتوبر فى اليمن الجنوبية

وقد شهد جنوب اليمن بعد الحرب العالمية الثانية ، وفى الخمسينيات انتفاضات شعبية


المصدر : الطليعة
التاريخ : يوليو ١٩٦٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصطلحات
حدود دولية
المحافظات
طرق معبدة بالأسفلت
صالحة للسيارات
المملكة السعودية
مسقط وعمان
الجمهورية العربية اليمنية
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية
البحر الاسود
روسيا
تركيا
سوريا
ايران
العراق
الرياض
المملكة العربية السعودية
مكة
الربع الخالي
مصر
السودان
عدن
الصومال
اثيوبيا
المحيط الهندي



ومبات ثورية مسلحة ، شكلت مقدمات وارهاصات ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٤ منها :

● انتفاضة عبيد صالح عبدات ، فى قرية الغرفة الواقعة فى منتصف الطريق بين سيون وشبام بحضرموت عام ١٩٤٧ ، فقد قاد عبيد صالح عبدات أهالى القرية ضد السلطنة الكثيرية « شبام » التى اتحدت مع السلطنة القعيطية « سيون » لمقاومة هذه الانتفاضة الثورية ، ولما لم تستطع السلطنتان وقف انتفاضة عبدات ، استعانتا بسلطات الاحتلال البريطانية ، وجاءت الدبابات والمدرعات البريطانية تحمل القوات الاستعمارية لضرب الثوار الذين اعتصموا بمنازلهم واقاموا متاريس من الحجارة لمقاومة قوات سلطان الكثيرية وسلطات القعيطية والتى دامت ثلاثة شهور ، ولم تخمد الا بعد وصول قوات الاحتلال التى أسرت عبيد صالح عبدات بعد مقاومة استمرت أياما من منزله ، الذى تهدم عن آخره ، وقد رحلته القوات البريطانية أسيرا الى عدن ، ومنها الى اندونيسيا حيث توفى منذحوالىعام ونصف .

● انتفاضة « اتكلا » فى حضرموت عام ١٩٥١ ، وهى الانتفاضة التى هاجم فيها أهالى البلدة القصر السلطانى ومزقوا العلم البريطانى .

● **انتفاضات مسلحة فى الارياف خلال أعوام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨** ـ من اشهرها انتفاضة الزبيرى **فى العوالق العليا ـ والدمانى فى العوازل ، والمجعلى فى ولبئة، ومحمد بن عيدروس فى يافع والمراقشة والتخمين فى الفضلى،** وبالرغم من أن هذه الانتفاضات كانت بقيادة مشايخ القبائل ، وفى بعض الحالات احد السلاطين ، وبالرغم من أن هؤلاء كانوا يتحركون تحت تأثير عوامل شخصية أو دينية ، الا انها كانت احيانا تعبر عن سخط الشعب على الوجود الاستعمارى ، ومحاولاته لمد نفوذه وتوسيع استغلاله ، وعلى طغيان السلاطين الذين تحولوا على يد الانجليز من ممثلين لقبائلهم وعشائرهم ، يمكنها أن تبقيهم أو تعزلهم متى شاءت ، الى حكام مطلقين واقطاعيين كبار لاسند لهم سوى الوجود البريطانى السياسى والعسكرى .

وتدل الوثيقة التى نشرها حزب المحافظين البريطانى فى مايو ١٩٦٦ (١١)، وهى الخطاب الذى **امضاه صالح بن حسين العوذلى وزير الامن الداخلى** ورئيس ما يسمى باتحاد الجنوب العربى، امام اللورد بيزويك السكرتير البرلمانى لوزارة المستعمرات ، على [illegible] الاعتماد المصيرى للسلاطين على الوجود الاستعمارى فى جنوب اليمن ، وبالتالى على ما يثيره هذا الارتباط من سخط وغضب عند بعض رؤساء القبائل، أو حتى بعض السلاطين .

● **اضرابات مارس ١٩٥٦ فى عدن** ،وهى الاضرابات التى عبرت عن ميلاد العمال كقوة منظمة فى نقابات ، ومنذ تلك الاضرابات دخل العمال معترك العمل السياسى وأعطوا الحركة الوطنية حيوية كبيرة .

وتتابعت الاضرابات السياسية ، فكانت مظاهرة مايو ١٩٥٦ احتجاجا على زيارة اللورد لويد الوكيل البرلمانى لوزارة المستعمرات .. لعدن ، وكان الاضراب العام فى ابريل ١٩٥٨ ضد فتح ابواب الهجرة الاجنبية الى عدن من بلدان الكومنولث ، وكانت انتفاضة أكتوبر عام ١٩٥٨ ضد انتخابات المجلس التشريعى الزائفة، ثم كان الاضراب العام فى اغسطس ١٩٦٠ ضد قانون منع الاضراب وقد دام هذا الاضراب ثلاثة أيام، ولقى اوسع واقوى المساندة والتأييد من الجماهير فى الداخل ومن عمال العالم .

ومع أن هذه الاضرابات كانت تقمع من قبل سلطات الاحتلال بكل العنف والوحشيه ، الا أن عدد الاضرابات التى قام بها العمال فى هذه الفترة ضد الشركات الاجنبية الاحتكارية، بلغت اكثر من ٨٠ اضرابا .. وكان بعضها اضرابات طويلة دامت شهوراً .

وحتى بعد فرض قانون منع الاضراب ،ورغم عمليات القمع الوحشى ، لم يلق الشعب فى جنوب اليمن سلاحه ، ولم يتخل عن نضاله ، بل لم يزده الارهاب الا قوة أكبر وعزما أشد .



● ففي نوفمبر عام ١٩٦١ ، اضرب عمال نقابة المصافي ونقابة العمال الفنيين في عدن مطالبين بزيادة الاجور .

● وفي ديسمبر ١٩٦١ اضرب المزارعون في لحج والعواذل وابين من امارات الجنوب ضد سيطرة الانجليز الاستبدادية على السوق المركزي ، وانتفضت قبائل حضرموت ضد السيطرة الاجنبية .

● وفي اول فبراير ١٩٦٢ حدثت الانتفاضة الطلابية التي بدأت باضراب طالبات كلية البنات ، ثم اتسعت لتشمل جميع المعاهد والمدارس (*)

● وفي ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢ كان الزحف الشعبي الشهير على المجلس التشريعي بعدن ضد دمج عدن في الاتحاد الفيدرالي المزيف .

● وفي ٢٦ سبتمبر قامت الثورة في الشمال لتطيح بحكم الامامة .

من ردفان .. انطلقت الشرارة الاولى للثورة

عندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال ، ذهب العديد من ابناء الجنوب من عمال وفلاحين وطلبة ورجال قبائل ، وشاركوا في الحرس الوطني ضد العدوان الامبريالي الرجعي على ثورة الشمال .. وكان من بينهم مئات من ابناء ردفان ، وبعد عام من الكفاح الضاري المرير في جبال الشمال وشعابه ووديانه ـ قرر ابناء ردفان العودة الى ديارهم ، وكانت في انتظارهم قوانين واوامر من الانجليز بتسليم سلاحهم وضم بلدهم ـ وكان حتى ذلك الحين بعيدا عن نفوذ الانجليز والسلاطين ـ الى امارة الضالع المجاورة لهم ، ورفض ابناء ردفان ، او « الذئاب الحمر » كما كان يسميهم الانجليز ، الخضوع لقوانين واوامر الاحتلال ، وكان اول صدام في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ بين ابناء ردفان وبين قوات الاستعمار البريطاني .. اول شرارة للثورة . واذا كانت مطالبة الانجليز لابناء ردفان بتسليم السلاح والخضوع لسلطة امير الضالع العميل هي السبب المباشر لانتفاضتهم ، فان السبب الحقيقي يكمن وراء الاستغلال والقهر الاستعماري والطغيان السلاطيني الذي عاشه الشعب في ظل الحكم البريطاني . كان ابناء ردفان قد اكتسبوا أثناء وجودهم في الشمال خبرة عسكرية ووعيا سياسيا ، فقد تدربوا وحصلوا على سلاح أحدث من السلاح الذي كان بحوزتهم قبل ان يذهبوا الى الشمال ، وحاربوا هناك ضد العدوان الاستعماري الرجعي ، وضد تسلل الملكيين ، ولم يحاربوا من اجل ثارات قبلية كما كانوا يفعلون في قراهم ، واكتسبوا بذلك وعيا سياسيا وطبقيا .

ولقد استمر صمود ابناء ردفان وحدهم شهورا كاملة ، مما دفع الشعب اليمني جنوبه وشماله الى الاقتناع بامكان قيام ودعم حركة ثورية مسلحة منظمة ، اذا وجدت العون المادي والادبي من قوى الثورة والتقدم في العالم العربي ، ومساندة القوى التقدمية العالمية .

وكانت الظروف الموضوعية في الجنوب ناضجة لمثل هذه المعركة المسلحة ، فلم يكن امام الشعب في اليمن الجنوبي من وسيلة للدفاع عن حقوقه ضد الانجليز والسلاطين سوى السلاح الذي لم يستطع الاستعمار حرمانه منه ، رغم سلبه كل وسائل التعبير ـ من صحف واحزاب ...

وفي عدن كانت الاحزاب التقليدية عاجزة عن الارتفاع الى مستوى الاحداث ، فكانت تعتمد على

اساليب زيارات لندن ، واستقدام نواب المعارضة فى البرلمان البريطانى ، وتقديم العرائض الى وزارة المستعمرات البريطانية .

وبينما كان شعب الشمال يرى أن اهم اسباب ومتطلبات انتصاره على العدوان الاستعمارى الرجعى . هو امتداد الثورة الى معاقل المستعمرين انفسهم فى الجنوب الذى حولوه الى قواعد للتآمر والتخريب ومركز للقوى المعادية لثورة ٢٦ سبتمبر ... كان شعب اليمن الجنوبية ممثلا فى قواه الثورية يرى أن لا سبيل للخلاص من الحكم الاستعمارى البريطانى الا بالثورة المسلحة، وقد زاده ايمانا بذلك قيام ثورة الشمال وامكانية تحولها الى قاعدة خلفية لثورة الجنوب ، الى جانب مساندة الجمهورية العربية المتحدة ماديا وأدبيا للثورة .

وفى أوائل ١٩٦٤ بدأت قوافل السلاح تصل الى أبناء ردفان . وفى مارس ١٩٦٤ قامت الطائرات البريطانية بقصف مدينة « حريب » بهدف ارهاب حكومة الشمال وحكومة الجمهورية العربية المتحدة ، ومنعها من نجدة ثوار الجنوب ، وقوبلت هذه الغارة الوحشية من قوى التحرر العربى والقاهرة فى مقدمتها بالرد العملى المباشر .

وفى يونيو ١٩٦٤، اعلن فى القاهرة رسميا عن قيام « الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل » كقاعدة للكفاح المسلح فى الجنوب ، وأعلنت الجبهة فى أول بيان لها اطلاق النار على الانجليز فى كل مكان من الجنوب .

موقف الاحزاب السياسية التقليدية

ورفض قادة حزب الشعب الاشتراكى ورابطة أبناء الجنوب الاشتراك فى الجبهة ، واتخذوا موقفا معارضا للكفاح المسلح ، رغم أنه عرضت مناصب كبيرة على قادة حزب الشعب فى قيادة الثورة .

وكان من الطبيعى أن يرفض هذان التنظيمان الكفاح المسلح ، فالرابطة كانت تحالفا بين كبار ملاك الارض الاقطاعيين وبين البورجوازية الكومبرادورية فى المدينة ، وأن يرفضه قادة حزب الشعب الاشتراكى(١٢) الذين كانوا واقعين تحت تأثير افكار الجناح اليمينى لحزب العمال البريطانى ، وقيادة مؤتمر نقابات بريطانيا ، والاتحاد الحر الاصفر فى بروكسل .

والواقع أن هذين الحزبين لم يرفضا فقط الكفاح المسلح عندما التهبت نيرانه فى أرض الجنوب بمدنه وأريافه ، بل انهما رفضا استخدام امكانيات الكفاح السياسى نفسه ، وقوى العمال لدفع الحركة الوطنية الى الامام .

ولكن معارضة الاحزاب السياسية التقليدية للثورة المسلحة لم تؤثر على سيرها ، فلقد وجدت استجابة واسعة من الجماهير وانخرط فى صفوفها العديد من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وابناء القبائل ، وفى عام ١٩٦٥ ، كان الفدائيون قد استطاعوا أن يجعلوا من عدن نفسها جحيما لا يطاق بالنسبة للانجليز .



المصدر : الطليعة
التاريخ : يوليو ١٩٦٧

وهنا شعرت هذه الاحزاب السياسية انهـا بمعارضتها للكفاح المسلح تخسر مواقعها فـي الحركة النقابية وفي صفوف الشعب ، وتزداد انعزالا عن الجماهير ، فتكونت « **منظمة تحرير الجنوب المحتل** » التى ضمت حزب الشعب الاشتراكى ورابطة ابناء الجنوب والسلطان احمد ابن عبد الله الفضلى ، والامير جعبل بن حسين، كرد فعل لقيام الجبهة القومية ، واعلنت عـن استعدادها لخوض الثورة المسلحة .

وبعد شهر من تكوين هذه المنظمة انسلخت منها « **رابطة ابناء الجنوب العربى** » وبقى فيها حزب الشعب الاشتراكى وبعض الشخصيات القبلية ، ودل ذلك على أن « رابطة ابناء الجنوب » غير قادرة حتى على التضليل باسم الثورة المسلحة ، وفى نفس الوقت دل على ان جماهير حزب الشعب الاشتراكى أقوى من أن تضللها قيادة الاصنج التىاعلنتمعارضتها للثورة المسلحة عند قيام الجبهة القومية ، ورفضت الاشتراك فـى الجبهة ، ولقد كان اشتراك قواعد الحزب فى المعركة المسلحة ، جنبا الى جنب مع قواعد الجبهة

القومية وكل الوطنيين ، رفضا عمليا لموقف القيادة واضطرارها بعد ذلك الى اعلان قبولها الكفاح المسلح .

الموقف من جبهة التحرير

فى ١٣ يناير ١٩٦٦ أعلن عن قيام « جبهة تحرير الجنوب المحتل » بين الجبهة القومية ومنظمة تحرير الجنوب المحتل – بعد انسحاب الرابطة منها – وبعض العناصر المستقلة ، بعد ذلك حدثت خلافات حادة ، وشهدت المنطقة حوادث مؤسفة بين المقاتلين الثوار ، ولقد قيل وكتب الكثير عن أسباب ودوافع قيام هذه الجبهة ، لكن الملاحظ أن الذين تناولوا هذه القضية – بالنسبة الى كل الاطراف – تناولوها تناولا ذاتيا أكثر منه تناولا موضوعيا .

ان الانطلاق من فكرة أن الجبهة القومية كانت هى المعبرة عنمصالح العمال والفلاحين، وبالتالى تملك الوضوح النظرى والفكرى ، يفندها خلافات قيادة الجبهة القومية قبل الدمج وبعده ، كما يفسرها تطورها الداخلى بعد الاستقلال حتى ٢٢ يونيو ١٩٦٩ . ولا نحسب أن الاصنج بكل ما يمثله من فكر يمينى وانتهازى كان يمكن ان يكون خطرا على النضال المسلح الذى بداته بـالفعل كل الجماهير الشريفة فى قواعد الحزبين ، لقد دلت الاحداث بعد الاستقلال على ان قيادة الجبهة القومية كانت تضم عناصر تآمرت على الثورة وكادت تطيح بها ، رغم القول باعادة الجبهة القومية تصحيح اوضاعها بما يتفق ومسيرة الثورة ، ورغم تشكيل قيادة عامة جديدة فى مؤتمر حمر ، والذى تقرر فيه انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير ؟ ، ان ذلك كله لم يمنع ما حدث بين قيادة الجبهة القومية من خلافات حادة انتهت بخطوة ٢٢ يونيو التصحيحية .

ان التقاليد الديموقراطية التى أثمرت خطوة ٢٢ يونيو وحسمت الخلافات داخل تنظيم الجبهة القومية ، كان يمكن أن تكون هى نفسها المبادىء التى تحكم عمل جبهة التحرير قبل الدمج وبعده ، ولو أن مناقشات الوحدة الوطنية كانت قد تمت بمثل هذه الروح ، لاثمرت جبهة وطنية حقيقية ، لها أهداف وطنية محددة ، وتنظمها مبـادىء **ديموقراطية فى التنظيم ، وتقودها سياسة تعرف موقع أقدامها فى كل ظرف تاريخى محدد .**

ولا شك أن جبهة تحكم مسيرتها النضالية مثل هذه النظرة ، تكون قادرة على شق طريقها ، ولو كان فى قيادتها عناصر مريبة ، فالنضال المستمر الذى تساهم فيه جماهير التنظيم وجماهير الشعب ، هو وحده الذى يكشف مثل هـذه العناصر ، ولعل الوضع اليوم فى اليمن الجنوبية ، والذى يعبر عنه ، قيادةالجبهة القومية جاءت وفق تقاليد الديموقراطية ، وحكومة يشترك فيها الجناح اليسارى لحزب البعث ، والشبيبة الديموقراطية التى تتبنى الماركسية اللينينية ، فضلا من تخلص قواعد جبهة تحـرير (١٣) الجنـوب اليمنى من قيـادتها ، يعـبر عـن حـقيقة ان

الثقة بالشعب هى وحدها ضمان تطور اى تنظيم سياسى وتدعيمه ، وتطهيره من العناصر الفاسدة وكسبه للعناصر المخلصة التى تثبت ثوريتها خلال النضال ، وهو يثبت فى نفس الوقت حقيقة أن الانفتاح على القوى الوطنية ، وتدعيمها من خلال الوحدة والصراع من أجل الوحدة ، هو وحده الكفيل بالوصول الى صياغة نظرية للتحالفات السياسية والطبقية التى يتطلبها العمل الثورى ، وليس يكفى تصور صياغة نظرية محددة ، صاغتها تجارب ثورية محددة ، وانما وفق منهج الاشتراكية العلمية ، وفى ارتباط وثيق بالواقع الحى المتطور ، والذى يفرز كل يوم مشاكل تطلب حلا ، تلمسه الجماهير تحقيقا لاهدافها ، يمكن فقط الوصول الى الفكر السليم والسياسة الصحيحة التى يقودها هذا الفكر ٠

لقد عرض على « رابطة ابناء الجنوب » وعلى « حزب الشعب الاشتراكى » الاشتراك فى الجبهة القومية قبل اعلان قيامها فى يونيو ١٩٦٤ ، ورفض الحزبان بل ورفض قادة حزب الشعب مناصب كبيرة فى قيادة الثورة ، ولم تكن حقيقة هذين الحزبين غائبة عن أذهان الذين اشتركوا فى تكوين الجبهة القومية ، وفى ظروف ذاتية وموضوعية مختلفة تماما عن تلك التى تم فيها الدمج بين الجبهة القومية ومنظمة تحرير الجنوب ففى عام ١٩٦٤ ، وعلى الرغم من الظروف الموضوعية المواتية ، حيث كانت ثورة الشمال تتحدى الاستعمار وعملاءه ، فان اشتراك مثل هذه العناصر فى قيادة ثورة مسلحةلم تتضح معالمها بعد ، كان يهدد الثورة كلها ويصعب بالتالى كشف هذه العناصر ، وفى عام ١٩٦٦ ، كانت ثورة الجنوب قد اشتد ساعدها ، وتحددت ملامحها ، وعرفت طريقها ، وكان ذلك يعبر عن ظرف ذاتى موات ، يساعد على كشف العناصر الفاسدة ، وبقيد حريتها فى العمل فى ظروف موضوعية أصبحت مواتية لها ٠

الجبهة القومية تتسلم السلطة

وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وباستلام الجبهة القوميه للسلطة فى اليمن الجنوبية ، بدات مرحلة جديدة من مراحل ثورة ١٤ اكتوبر ، مرحلة الصراع الداخلى ، داخل التنظيم وخارجه لتنفيذ السياسة التى حددها المؤتمر الوطنى الاول للجبهة القومية ، والذى عقد فى الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ يونيو ١٩٦٥ والتى تتلخص فى الاتى :

● ايجاد أوضاع اجتماعية تخدم الجماهير المحرومة ، وذلك بتحطيم الادوات السياسية القائمة على الاستغلال ، واسقاط حكم السلاطين ، والقضاء على المؤسسات الاستعمارية ٠

● تأكيد الوحدة الوطنية ، أو وحدة التراب التى تضم المحميات السابقة وجزر كوريا موريا ، وكران وميون وسقطرة ، وجميع الجزر الواقعة على الساحل غربا وجنوبا ٠

● التحرر الكامل من الوجود الاستعمارى ، وتخليص الشعب من سيطرته الاقتصادية والعسكرية والسياسية ٠

● اعادة وحدة الشعب العربى فى اليمن شماله وجنوبه كخطوةنحو وحدة عربية متحررة ، علىأن تتم على أسس شعبية سليمة ٠

● التحرر الاقتصادى من سيطرة رأس المال الاجنبى والشركات الاستعمارية والاحتكارية ، واعادة بناء الاقتصاد الوطنى على أسس جديدة وسليمة تتمشى مع مبادىء العدالة الاجتماعية ، ويتحقق من خلالها سيطرة الشعب على مصادر ثروته ، ووسائل الانتاج ٠

● تعبئة الموارد القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٠



المصدر : الطليعة

التاريخ : يوليو ١٩٧٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● مشاركة القطاع الخاص فى التنمية على أن يبتعد عن الاستغلال والاساليب الاحتكارية ، ويقتصر عمله على المجالات ، وضمن الحدود التى يسمح له بالعمل فيها سواء منفردا ، او مشاركا مع القطاع العام .

● اعادة توزيع الارض التى اغتصبها السلاطين من الشعب ، واستصلاح الاراضى البور وتوزيعها على المعدمين .

● النهوض بالزراعة والعمل على زيادة انتاجية الارض ، ورفع مستوى الزارع وحمايته من الاستغلال ، وصيانة حقوق العمال الزراعيين .

● وضع خطة شاملة لتوجيه راس المال الوطنى ، وتشجيع الادخار ، والحصول على القروض والمعونات غير المشروطة من الخارج ، والسماح للاستثمار الاجنبى فى بعض المجالات .

● تطوير الصناعة المحلية ، وتصنيع الحاصلات الزراعية والحيوانية والثروة السمكية ، وكذلك اقامة صناعات جديدة تتوافر مواردها الاساسية والاهتمام بصناعة البترول والبتروكيماويات ، وصناعات الملح والغزل والنسيج والسفن والاسمنت ومواد البناء والاسمدة .

● تحرير راس المال الوطنى من السيطرة الاجنبية ، وانشاء بنك مركزى يملكه الشعب ، ويقود الحركة المالية .

● تنظيم التجارة الداخلية والخارجية وانشاء مؤسسات عامة للقيام بهذه المهمة .

● اعادة تنظيم التعليم على أسس ثورية ، وعلمية لتحقيق اهداف الشعب ، وتوفير التعليم المجانى الالزامى للجميع .

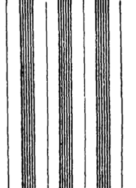
● الالتزام بالاسس الاشتراكية الثورية ، وتوفير فرص العمل لكل المواطنين ، والقضاء على الفوارق الاجتماعية بين الريف والمدينة ، ومساهمة العمال فى ادارة المشروعات وكذلك تنظيم جماهير الفلاحين ، ومساواة المرأة بالرجل .

● الالتزام بسياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز مع دعم حركات التحرر الوطنى الثورية العالمية ، ومعارضة اقامة القواعد العسكرية وسياسة الاحلاف الاستعمارية .



جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

الواقع - المشكلات - افاق المستقبل



الدراسة التى نقدمها الطليعة لقرائها عن جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تدخل ضمن اطار الاهتمام الخاص الذى توليه « الطليعة » لمشكلات الوطن العربى وقضايا الثورة العربية فى محاولة للتعريف بها ومحاولة لتفهمها ، ضمن افق عربى ووطنى ونهج تقدمى .

وتتميز هذه الدراسة بأن اقسامها الثلاثة ليست من قبيل الكتابات المدرسية :

● فمقدمة الدراسة يكتبها « عبد الفتاح اسماعيل » وهو قائد ومناضل بارز كافح بالسلاح ضد الاستعمار ثم واصل عمله الشاق من اجل حماية اهداف الثورة بعد الاستقلال .



● والدراسة الثانية يكتبها « مصطفى طيبة » بعد رحلة الى القطر الشقيق للتعرف على الاوضاع فيه . وجاءت الرحلة بناء على دعوة وجهتها الجبهة القومية الى مجلة الطليعة .

● والدراسة الثالثة يكتبها اقتصادى مصرى هو د . عبد الرازق حسن ، الذى قضى فترات متفاوتة فى الجنوب اليمنى كخبير اقتصادى اتيحت له الفرصة ليدرس وليتعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهها البلاد وآفاق تطورها .

الأرضية الطبقية والفكرية للصراعات داخل الجبهة القومية

— عبدالفتاح اسماعيل —
الامين العام للجبهة القومية



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٧١

أن مجمل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الموروثة من قبل الاستعمار في المدينة والريف ، تؤكد بشاعة الاساليب الاستغلالية للرأسمال العالمي ، الذي سخر بلدنا وشعبنا لخدمة مصالحه ، وتركها دون أن تمتلك المقومات الاساسية للحياة الانسانية العصرية .

وفي ظل هذا الواقع المتخلف، وفي ظل السيطرة الاستعمارية على ٩٢ في المائة من الاقتصاد ، كان لابد من البدء في مقاومة الوجود الاستعماري لبلادنا بنفس الاساليب والوسائل التي احتل بوساطتها بلادنا ، وكان قيام ثورة ١٤ اكتوبر بقيادة الجبهة القومية - التنظيم السياسي - يعبر في الاساس عن رفض بقاء الاستعمار في البلاد، كما كانت الثورة تعبر في نفس الوقت عن رفض كافة الاساليب السياسية السلمية التي كانت تطرحها بريطانيا والتي كان يستجيب لها العديد من القوى السياسية المتقلبة والانتهازية .

ولقد استطاعت الثورة بالفعل في كل الظروف الاستثنائية الصعبة التي تحيط بواقع بلادنا أن تخطو خطوات كبيرة الى الامام وأن تحرز عديدا من الانتصارات على النظام الاستعماري شبه الاقطاعي الموجود في بلادنا ، وعلى الرغم من كل الصعوبات التي تعرضت لها الثورة ، استطاعت أن تصل الى تحقيق الاستقلال غير المشروط في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

ولم تكن الثورة في الواقع ومنذ البداية تتصدى فقط لمسألة الاستقلال السياسي والجلاء العسكري للاستعمار البريطاني ، وانما كانت تحاول ان تحدد مسار الثورة في مداها البعيد ، حيث كنا نعتبر ان تحقيق الاستقلال السياسي انما هو خطوة في طريق التحرر الاقتصادي وفي طريق بناء انسان وطني ديمقراطي ، يحدث تحولات اقتصادية واجتماعية تمكن الشعب من وضع البلد على عتبة تحول اشتراكي ، لا على صعيد الجنوب وحده وانما على صعيد الاقليم اليمني شمالا وجنوبا .

وعلى الرغم من هذا الوضوح التام في مسار الثورة ، وهو المسار الذي حدد منذ البداية ، الا اننا لم نستطع - بعد الاستقلال - من ان نضع البرامج العملية التي تترجم بوضوح الاهداف العامة لطريقنا الاشتراكي . وكان مما زاد الامر صعوبة وجود تناقض وخلاف في الرأي بين اتجاهات متباينة داخل صفوف الجبهة القومية التي استلمت السلطة ، فلقد كان هناك اتجاه تقليدي يريد أن يرسي دولة كلاسيكية تهتم بالدرجة الاولى بالاناشيد الوطنية وبروتوكولات الدولة وهيبتها إكثر مما تهتم بتثبيت سلطة شعبية ، وكان الاتجاه الاخر الذي يمثل فكرية متقدمة في الثورة يطمح الى تحقيق الكثير من الانتصارات لصالح جماهير الشعب صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة، ولكن هذا الاتجاه المتقدم لم يكن يمتلك الوضوح الكافي لبرامج محددة ، تترجم هذا الطموح الى عمل يومي ، خاصة ازاء الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية المتخلفة في البلاد .

من هنا فقد بدا الصراع يتجدد منذ الايام الاولى للاستقلال ، وكان الاتجاه المتقدم في الثورة يعتقد في انه بامكانه ان يغير كل الواقع الاجتماعي المتخلف الى واقع متقدم في اسرع وقت ، وان يهدم - في اسرع وقت ايضا - كل القديم ، وكانت كل ممارساته ومواقفه تنطلق من هذا الاعتقاد ، الا أن القوى التقليدية في الثورة كانت هي الاخرى تدفع في اتجاه مضاد مستخدمة كافة المبررات للظروف الموضوعية لواقع التخلف من أجل دعم وجهة نظرها التي مؤداها أن القضية الاولى هي قضية السلطة والنظام، وانه لم يحن الوقت بعد لاحداث تغييرات جذرية في المجتمع .

وكانت نتيجة هذه الصراعات التي لعبت الظروف الذاتية لقوى الثورة دورا في تغذيتها وتعميقها أن وصل الصراع الى ذروته في حركة ٢٠ مارس الانقلابية الفاشلة التي حاولت فيها القيادات البيروقراطية العسكرية ان تصفي كافة القوى التقدمية داخل صفوف الجبهة القومية ، خاصة بعد اعلان قرارات المؤتمر الرابع التي كانت تمس في جوهرها الكثير من المصالح والامتيازات لهذه القوى .

حركة ١٤ مايو

وتجدد الصراع مرة أخرى حيث ظلت عناصر تقليدية متخلفة عسكرية ومدنية تدفع بالصراع محاولة أن تستعيد فشلها فى انقلاب ٢٠ مارس بحركة أخرى تجهض تماما تطور الثورة ، وما يمكن أن تمثله من منجزات ومكاسب ، واستطاعت القوى التقليديةباستفزازاتها الدائمةلكل المناضلين الذين يمثلون مواقف تقدمية فى الثورة ، ان تدفعهم الى الاقدام علىحركة ١٤ مايو ، الا ان هذه القوى

لم تتمكن من حسم الصراع لصالحها ، وذلك لعدم تسلحها — على وجه الدقة — ببرنامج محدد لهذه الحركة ، وبسبب التغيرات والنواقص التى كانت موجودة فى صفوف القوى الثورية المتقدمة والذى حدث هنا هو ان القيادات البيروقراطية العسكرية والمدنية ، استفادت من حركة ١٤ مايو لتشرد كل المواطنين ، وتثبيت اوضاع دكتاتورية عسكرية فى البلد .

حركة ٢٢ يونيو

على ان قوىالثورة المتقدمةتمكنت رغم كل شىء من أن تقف بعد حركة ١٤ مايو وقفة مراجعة لكل خط السير العام للثورة ، للاستفادة من أخطاء ودروس الماضى ، ولكى تبدأ مرحلة جديدة من اعداد وتنظيم قواها وتصحيح مسيرتها ، واستطاعت بعد جهود كبيرة أن تصل الى وضع خطة عمل لتصحيح مسار الثورة على جميع المستويات . حيث تمكنت العناصر المتقدمة فى ٢٢ يونيو من أن تضع حدا لسيطرة القيادات البيروقراطية العسكرية والمدنية عبر عمليةتصحيح ديمقراطية ، ولتبدأ مرحلة جديدة من النضال الوطنى الديمقراطى .. ولتكريس الجهود امام مهام الثورة الوطنية الديمقراطية سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

لقد كانت كافة الصراعات التى حدثت فى صفوف الثورة قبل ٢٢ يونيو، تعكس فى الواقع الصراع فى البنية السياسية الفوقية ، نتيجةتباين الخلافات التى كانت موجودة ، وكان لابد من تصحيح الوضعية السياسية الفوقية، أولا لنبدأ مرحلة جديدة من النضال نحو تحولات اقتصادية واجتماعية تغير البنية العامة للمجتمع . وهكذا فانه بفضل قدرة الثورة على تصحيح أوضاعها فى ٢٢ يونيو وبانتهاء سلطة القيادات التقليدية السابقة ، مدنية وعسكرية ، كان لابد لنا أن نتوجه مباشرة ونعمل — فى نفس الوقت — لتحديد مهام الثورة الوطنيةالديمقراطية ، والشروع فى النضال من أجل تنفيذها ... وكان التنظيم السياسى فى مقدمتها .

التنظيم السياسى والجبهة القومية

لقد ظلت الجبهة القومية ، الى ما قبل ٢٢ يونيو ، دون تحديد للهوية الطابقية التى ترتكز عليها ، ونحن ندرك بأن أى تنظيم سياسى انما يعبر — فى التحليل الاخير — عن مصالح طبقة ، اضحة

ومحددة ، ومن هنا فان توجهنا السريع لغربلة تنظيم الجبهة القومية كان أمرا ضروريا ، لانهفى المرحلة السابقة تسرب الكثير من العناصر الانتهازية والوصولية ، واتخذت من التنظيم مظلة لها تحمى بها مصالحها ، واستخدمت كل القيادات التقليدية السابقة شعار « كل الشعب جبهة قومية» ، من اجل طمس الهويه الطبقية للجبهة القوميه . وكان لابد لنا ان نقف بحزم امام هذا الشعار الذى لايفرق بين المستغلين والمستغلين، وبين الوطنيين الشرفاء والانتهازيين ، وعلى هذا الاساسحددنا ان الارضيه الطبقيه التى يقف عليها التنظيم السياسى للجبهة القومية تتحدد بقوى العمال والفلاحين الفقراء والجنود والبورجوازية الصغيرة المستجيبة لاهداف الثورة الوطنية الديمقراطية ، وفى نفس الوقت كان لابد من تصفية القوى الطبقية الخارجة عن هذا التحالف .



المصدر : الطليعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧٠

ومع تحديد الارضية الطبقية كان لابد لنا ان نحدد بوضوح الارضية الفكرية للتنظيم السياسي للجبهة القومية ، ولقد ظل فكرنا يأخذ اشكالا عاطفية وضبابية طوال الفترة الماضية ، وكان هناك فى صفوف الجبهة القومية من يفسر الاشتراكية بالطريقة التى تحلو له وعلى طريقة « الاشتراكية العربية » و « الرشيدة » و « الفابية » ، بينما هذه المسألة تحتاج الى أن تحسم نهائيا وبشكل واضح ، بانه ليس هناك من اشتراكية سوى الاشتراكية العلمية التى تعتمد فى الاساس على المنهج العلمى فى تحليل الواقع وتغييره فى نفس الوقت ٠

الطليعة العمالية والالتزام

ولم نكتف بتحديد الارضية الطبقية والفكرية للثورة ، وانما ايضا كان لابد لنا ان نحدد قيادة هذا التحالف الطبقى ، فكل حزب طبقى أو تحالف طبقى له برنامجه وقيادته ، ولذلك فقد أوضحنا بانه فى ظل التخلف السائد للقوى الطبقية الجديدة ، وفى ظل تخلف وسائل الانتاج وقوى الانتاج لابدان يكون هناك طليعة عمالية الانتزام تقود قوى التحالف الطبقى ليكمل برنامج التحرر الوطنى الديمقراطى ، وتحدد المهام السياسية والتاريخية المرتبطة بأيديولوجية الطبقة العاملة ومصالح القوى الجديدة المتحالفة ، وأكدنا بوضوح انه اذا كانت البورجوازية الصغيرة تدخل فى هذا التحالف ، الا اننا لا يمكن أن نقبل بقيادة البورجوازية الصغيرة وبرنامجها أيضا ٠

بهذا نستطيع القول بأننا نناضل بالفعل من اجل ارساء تجربة عمل وطنى ديمقراطى فى ظل الظروف الذاتية والموضوعية المتخلفة ، ونستطيع أن نؤكد بأن تجربة العمل الوطنى هذه قادرة بالفعل على تطوير التنظيم السياسى للجبهة القومية ، الى حزب طليعى يستطيع أن يقود الثورة الوطنية الديمقراطية المرتبطة جدليا بالثورة الاشتراكية حتى النهاية ٠



عقبات أمام المرأة

ان المرأة فى اليمن الجنوبية مازالت تعيش وضعا اجتماعيا ممعنا فى تخلفه ، ومازال امامها الكثير حتى تنهض من تخلفها هذا ، المرأة مازالت تسخر كلية لخدمة الرجل ، وعملها لايتعدى حدود منزله ، تقوم بخدمته وتنجب له الاطفال . ومازال هناك اغلبية ساحقة من الرجال يؤمنون بان المرأة ليست سوى متاع للذة ، يحرمونها حتى من الخروج الى الشارع او الاشتراك فى أندية رياضية او ثقافية أو سياسية ، وحين فكرت وزارة الثقافة فى اشراك النساء فى الحياة العامة ، لم تستطع ازاء القيم الاجتماعية السائدة الا أن تخصص يوما واحدا فى الاسبوع للحضور الى النادى ، ومع ذلك فان هذه التجربة لم تستطع ان تجذب الا عددا قليلا من النساء .

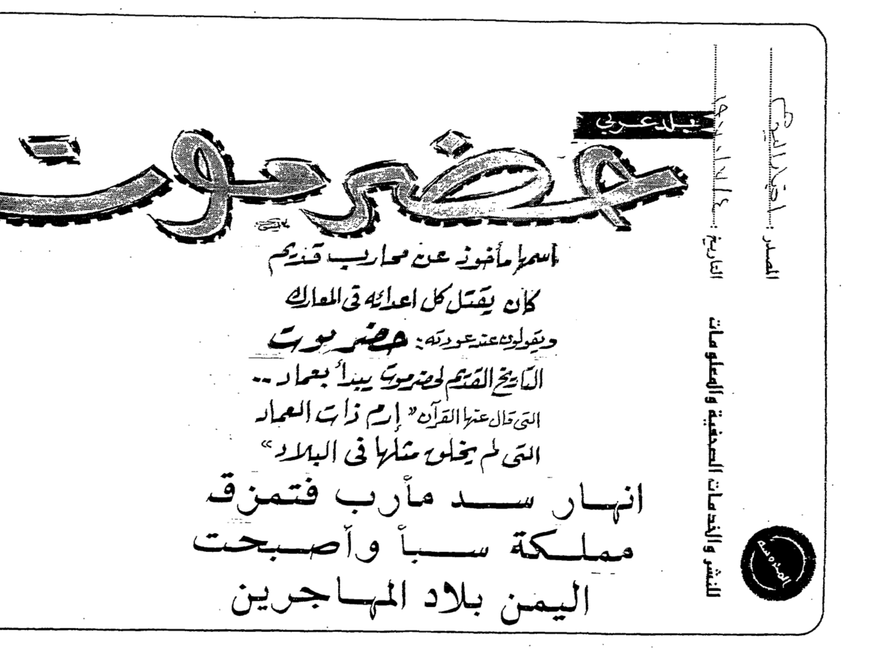
ويناضل الاتحاد من أجل :

- اشراك المرأة فى كافة الانشطة والقطاعات الاقتصادية .
- اشراك المرأة فى المجلس الشعبى الاعلى والمجالس الشعبية الفرعية وفى عضويه المحاكم الشعبية ، وعضوية الهيئات القيادية للمنظمات الجماهيرية ، وعضوية التنظيم السياسى للجبهة القومية .
- فتح مدارس لمحو أمية النسوة اللواتى حرمن من حقهن فى التعليم ، وفرض التعليم الاجبارى على كل الفتيات اللاتى فى سن الدراسة وفى كافة مراحل التعليم .

ويطالب الاتحاد بسن القوانين والتشريعات التى تكفل وضعا انسانيا للمرأة بالنسبة للرجل فى حياتها الزوجية وذلك :

- بتحديد سن الزواج بدلا من السن المبكرة للفتاة .
- أخذ رأى الفتاة عند تزويجها .
- تحديد نسبة معينة للمهر وذلك للحد من استغلال الآباء فى بيع بناتهم .
- منع تعدد الزوجات منعا باتا الا فى حالة اقتناع الزوجة بذلك .
- الا يتم الطلاق الا عن طريق قاض شرعى تتوفر له القناعة التامة للطلاق .

ان المرأة تنتظر عددا من الاجراءات الثورية التى تنهض بها من الاغلال التى ترسف فيها .



بلد عربي

حضرموت

اسماً مأخوذ عن محارب قديم
كان يقتل كل اعدائه فى المعارك
ويقولون عند عودته : حضر موت
التاريخ القديم لحضرموت يبدأ بعماد ..
التى قال عنها القرآن « إرم ذات العماد
التى لم يخلق مثلها فى البلاد »

انهار سد مأرب فتمزق مملكة سبأ وأصبحت اليمن بلاد المهاجرين



فاجاتني الدكتــورة كلودي فايان ونحن في طريقنا الى مطار عدن للسـفر الى « حضر موت » بسؤال غريب

ـ لماذا سميت « حضر موت » بهذا الاسم

وبعد دقيقتين مرتا بصـعوبة اخرجت خلالها منديلا من جيبي لاجفف قطرات العـرق من علي وجهي ـ قلت

ـ وهل تعرفين انت ؟

قالت الطبيبة الفرنسية التي عملت في مستشـفيات صنعاء باليمن منذ ٢٥ عاما

ـ هذا ما أريد ان اعرفه لأن بعض المؤرخين يسمونها « حاضر موت » ٠

تحقيق :

مصطفى طيبة

وزادت مشكلتي تعقيدا ٠ فقد كان كل هدفي من زيارة « حضرموت » وهي المحافظة الخامسة من اليمن الجنوبية الشعبية ، ان اعرف أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ، واذا بي اجد نفسي امام سؤال يجب ان اعثر على اجابة له ٠٠ القولها للدكتورة كلودي المثقفة الفرنسية

في مطار ريان

بعد ساعتين من الطيران في اتجاه شرقي فوق مياه البحر الزرقاء على مرأى من الساحل ، اخذت سلسلة الجبال البعيدة تقترب شيئا فشيئا ٠ وظهرت الخطوط العرضية لهضبة القيــة ٠٠ وظهرت مدينة واضحة المعالم ٠ بيـوت المدينة البيضاء تزدحم على شبه جزيرة صغيرة ، وعلى مسافة صغيرة من الساحل بين الصخور الصفراء وبين البحر ٠

هذه هي « المكلا » عاصمة سـلطنة القعيطي « سابقا » وميناؤها ٠ وكانت هذه « السلطنة » تمتد من السـاحل الواقع على المحيط الهندي الى بضع مئات من الاميال من الداخل ، لتصل الى حدود الربع الخالي الواقع في الصحراء العربية الجنوبية ٠ وكانت هذه السلطنة تؤلف مع سلطنة « الكثيري » ، والتي تحيط بها من جميع جهاتها منطقة حضرموت التي تحمل اسمها من وادي حضرموت ، وهو الوادي الذي يقطـع الهضبة الجرداء التي تبعد ٢٣٠ ميل من الساحل ٠

هبطت الطائرة في مطار ريان الواقع على بعد ١٥ ميلا الى الشرق من المكلا ٠

وانطلقت بنا السيارة «اللاند روفر» عبر الفيافي الرمليـة ، ومن وراء صخور المكلا الى باب المـدينة الغربي الكبير ٠ وتوقفت السيارة أمام قصر كبير ابيض اللون يقع على سـطح صخره ، كان قصر السلطان السابق جزءا منه ٠٠ الان متحف ، والجزء الاخر فارا للضيافة ٠

وذهبت الى غرفتي التي تطل على منظر رائع من البحر الـذي تغمره اشعة الشمس وعلى جزء من المدينة ببيوتها ذات الطبقات الثلاث والاربع والخمس ، ويقوم هذا القصر أمام مبنى المحافظة « دار المعتمد البريطاني » سابقا ، ويفصل بينهما الشارع الرئيسي ويحيط به سور عال ، يطل على البحر الذي تغسل امواجه عند اندفاعها الى الصخور أسوار القصر البيضاء

وكان الخليج مكتظا بقوارب الصيد السوداء الصغيرة ، وكانت سـفينتان ترسوان في الميناء ٠

مالك الحزين ٠٠ وغروب الشمس

وتركنا « المكلا » من الباب الغربي فمررنا بمعسـكر لقوافل الابل ، ثم مشينا على الساحل الرملي الذي يمتد اميالا ٠ ورايت على مدى النظر الذي تحيط به سلاسل الجبال ، صخـورا تمتد الى الساحل ، تغسلها امـواج البحر وتصقلها الرياح ، كانت أمواج المحيط الهندي تضرب الساحل بصورة مستمرة تاركة وراءها آثارا من الرمال البيضاء ٠ تركنا السيارة ورحنـا نمشي على أقدامنا ٠ جماعات من طائر « النورس » تقف على الماء ، ثم تطير لدى اقترابنا منهـا وهي تحدث صوتا غريبا ، وكانت طيور « زمار الرمل » تبحث بمناقيرها في الرمل الرطب عن الحشرات ، وكانت البراغيل تلعب في الامواج العالية وتسبح ذاهبة آتية وكأنها حرس السواحل ٠

ان المرء يستطيع ان يسبح على مقربة من الشاطىء لكن من الخطر التوغـل في البحر خوفا من كلاب البحر ، وبين كثبان الرمل عدد من برك مـاء البحر ، تركها السد العالي ، لتبحث فيها طيور « الغاق » عن الاسـماك لتاكلها

وبعد ان مشينا اكثر من ساعة ، كانت الشمس قد غطست وراء الجبال التالية ، وانعكست أشعة الاصيل على الامواج وعلى المياه وهي تجري نحـو الساحل ، وطيور « مالك الحزين » البيضاء الفضية ، تقف على الماء بلا حراك مأخوذة بهذا المنظر الساحر ، ثم تمسك سمكة في مناقيرها الطويلة ثم تطير مصفقة بقوة اجنحتها الطويلة

الدموع المتجمدة

وعدنا الى السيارة التي كان سائقنا يسير بها الى جانبنا ، وبعد حوالي نصف سـاعة وصلنا « الشحر » ٠ وكانت الشحر اهم ميناء واكبر مركز تجاري في جنوب بلاد العرب ، تأتيها السفن من الهند وخليج العرب وسـواحل افريقيا الشرقية ومن مصر ، مشحونة باصناف السلع ، وكان كثير من هذه



المصدر : ....

التاريخ : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السفن للحضارم يتولون قيادتها بانفسهم ، وكانوا ياتون من الهند بالاحجار الكريمة والعاج والاطياب ، والتوابل وخشب الابنوس والقطن والقصدير • ومن سواحل افريقيا بالذهب والعاج والعطور وريش النعام ، ومن البحرين باللؤلؤ •

وكانت مدينة شيبام تمتالى الشحر بحاصلات الداخل من البخور واللبان والمر وغيرها • ان اغلب اشجار الطيب كانت تنمو فى الجنوب الشرقى من حضرموت •• والعصارات التى تتساقط من جذوع المر واللبان على هيئة دموع متجمدة كانت تجمع وتحمل على ظهور الابل الى سواحل البحر الابيض المتوسط على بعد عشرين الف ميل تقريبا ، وكان طريق القوافل يتجه فى العادة غربا عبر الاراضى الحضرمية ، ثم ينحرف نحو الشمال متاخما للساحل الشرقى من البحر الاحمر • هذه المدينة العظيمة •• عاصمة حضرموت ، احدى الممالك الاربع التى شكلت فى التاريخ السحيق حضارة من اعظم الحضارات

لم تعد الآن اكثر من قرية صغيرة للصيادين الذين لا يجد اكثر من ٦٠٪ منهم عملا ••

ثم جفت الامطار

لقد انهار سد مارب •• وجفت الامطار •• وحلت السفن الرومانية التى اخذت تمخر عباب المحيط الهندى محل طرق القوافل •• ومع الزحف لم تعد « الشحر » سوى قرية للصيادين الفقراء الذين يتحكم فيهم من يملك قوارب الصيد الصغيرة ، وهم لا يزيدون عن ثلاثة تجار •

لكن « الشحر » ما زالت قادرة على ان تنهض الى مستوى انسانى لو استغلت الثروة السمكية التى لديها

ولو استغلت اراضى المنطقة المجاورة لها ، ليزرع فيها القطن والتمباك • ان التمباك فى هذه المناطق تسمد الارض « بالوزيف » وهو السردين بعد ان يجفف •

ذكر وندل فلبس رئيس البعثة الامريكية الاثرية التى ذهبت الى حضر موت سنة ١٩٥٠ « قامت اقتصاديات اربع من الممالك الهامة على ما كانت تدره قوافل البخور فى جنوب الجزيرة العربية من الثراء زهاء ٢٠٠٠ سنة ، فقد كانت القوافل تنساب فى مهل من غابة البخور فى حضرموت متجهة نحو الشمال على طول الجزيرة وهى تقدم فى طريقها الاتاوة والحماية لعدد لا يحصى من القبائل ، ثم تعود محملة بالذهب والفضة من مصر واليونان وروما •• كما ذهبت محملة بالبخور والبهارات • حتى لقد اقلق تدفق الاموال من الامبراطورية الرومانية رجال الاقتصاد فيها فجاروا بالشكوى من ان « العربية السعيدة » هى السبب فى ارتفاع الذهب وفى تدهور اسعار الذهب وفى تدهور قيمة العملة المتداولة

حضرموت أو حاضر موت

واثناء عودتنا الى المكلا قال لى سعيد عوض باوزير وهو يهديني كتابه « معالم تاريخ الجزيرة العربية » وردا على سؤالى : عن سبب اطلاق اسم « حضرموت » على هذه البلاد :

«يبتدىء المعروف من تاريخ حضرموت القديم بعاد « ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » وكانت منازلهم بالاحقاف كما ينص القرآن الكريم •

ويذكر بعض المؤرخين ان عامر بن قحطان اول من نزل الاحقاف اى بعد عاد ، فكان اذا حضر حربا اكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره ، حضرموت ، ثم صار ذلك لقبا عليه ، وصاروا يقولون للارض التى بها قبيلته ارض حضرموت ، ثم اطلق على البلاد جميعها •

وفى مكتبة الجبهة القومية بالمكلا ، وجدت تقريرا بخط اليد ـ يذكر انه مترجم عن اللغة الانجليزية ولكن لا يذكر كاتبه ـ يقول « يرجع الحضارمة بنسبهم الى قحطان الذى ورد اسمه فى اسطورة الخليقة • وهو ابن النبى هود الذى تدعوه التوراة ايبرو • وكان هود حفيدا لسام الذى يشترك مع حام ويافث فى بنوتهم لنوح •

وكان لقحطان عدة اولاد منهم يعرب الذى غدا حاكما لليمن التى كانت تضم فى تلك الايام الجنوب العربى بكامله حتى الخليج • وقد قسم يعرب مملكته الى عدة امارات ، واعطى كلا منها الى اخ من اخوته ليتولوا ادارتها • وكانت تدعى آنذاك «حاضر الموت» وهو وصف مناسب لهذه البلاد القاحلة التى يندر المطر فيها » •

ولم يتمكن المؤرخون حتى الان من تحديد الزمن الذى قامت فيه حكومة عاد وتحقيق الاحداث التى حصلت فى عهدهم « كما لم تقم حتى الان ادلة تاريخية قاطعة تبين المناطق التى كان يسكنها هؤلاء القوم من حضرموت بالضبط ، وربما تحدثنا عن ذلك الاثار التى كشف عنها فى السنوات الاخيرة »

وما يجمع عليه المؤرخون ، هو ما كانت عليه هذه الممالك من حضارة راقية « وزراعة متطورة » وتجارة مزدهرة • ومملكة سبأ هى اشهر هذه الممالك •• وهذا راجع الى شهرة سد مارب الذى بنى فى عهدها • كما ترجع الى الاشارة الواردة عنها فى التوراة والقرآن ، عن الزيارة التى قامت بها بلقيس ملكة سبأ الى الملك سليمان •

ويقول المؤرخون انه ربما كانت هناك فترة تحققت فيها السيادة الكاملة لمملكة سبأ على غيرها ، وانه عندما اصاب التدهور مملكة سبأ ، استولت عائلة حاكمة على السلطة سنة ١١٥ قبل الميلاد ، وكانت الامبراطورية الحميرية •• وكان ملوك هذه الاسرة ، يحكمون فى بداية عهدها ، باسم مملكة سبأ ، وقد اتخذوا من مارب مركزا لهم حتى سنة ٣٤٠ بعد الميلاد •

وخلال الفترة الاولى هذه ، شن الحميريون عدة حروب ضد الممالك المجاورة ، بغية الاستئثار بمراقبة طرق القوافل ، وتمكنوا من ادماج مملكتى قتبان وحضرموت وأصبحوا بذلك سادة لكل الجنوب العربى ••

ويذكر الهمدانى فى كتابه « صفات جزيرة العرب » اسماء ثلاثة عشر تبعا من تبابعة حمير • كان آخرهم ذا النؤاس •

واثناء حكم حمير ، تمكن القائد الرومانى الشهير آليوس غالبوس فى سنة ٢٤ ق•م من التوغل فى الجزيرة العربية •• غير ان هذه المحاولة ، باءت كغيرها من المحاولات بالفشل •

تفكك وحدة اليمن

كان عدد اليمنيين كثيرا بين الانصار ، لقد ساهموا بفعالية فى غزوات الاسلام ، ودخلت البلاد الدين الاسلامى بعد مرور ست سنوات على الهجرة •

وكانت اليمن فى عهد الرسول مقسمة الى خمسة أقاليم ، وعلى رأس كل منها حاكم تعينه مكة ، ويخضع فى حكمه لها ، وبانهاء عرش اليمن ،

وانتهاء دور العاصمة • الذى كانت تلعبه صنعاء • وبعد فتح سورية وما بين النهرين ومصر ، فقدت اليمن تلك الاهمية السياسية والاقتصادية التى كانت لها فى الماضى • ونتجت عن ذلك هجرة جماعية أخرى نحو هذه البلاد ، ونحو أقطار العالم الاسلامى الاخرى فيما بعد • وليس من النادر أن نجد حاليا فى البلاد العربية العديد من العائلات التى يرجع أصلها الى اليمن •

واثناء الصراع حول الخلافة ، انحازت اليمن الى جانب على ضد معاوية



.. وقد ارسل خلفاء دمشق ، ومن بعدهم خلفاء بغداد ممثلين عنهم الى اقاليم اليمن كانوا يحكمون باسمهم .

ولقد كان لتفكك الخلافة الاسلامية فى القرن العاشر ، فى اليمن ، نفس العواقب التى انعكست على بقية العالم الاسلامى .

وتفككت وحدة اليمن ، لتفتح الباب لقيام امارات صغيرة ظل امراؤها فى تطاحن دينى ، وفى معارك اقتصادية ، كانت تدور بصفة خاصة حول مراقبة ميناءى عدن ومخا . ولم تتوقف هذه المعارك الا بدخول جيوش صلاح الدين الايوبى سنة ١١٧٣ . وقد تمكن صلاح الدين من أن يعيد للبلاد نوعا من الوحدة ، استمرت ٥٩ سنة ، باستثناء شمال اليمن الذى ظل الزيديون يسيطرون على مقاليد الامور فيه .

واستتب الامر لدولة «بنى الرسول» من سنة ١٢٣٢ الى سنة ١٤٥٤ ، وامتد نفوذها على طول الشاطىء ، وعلى الانهر المتوسطة وحضرموت ، بينما كانت المملكة الزيدية تسيطر على أعالى البلاد .

وقامت مصر المملوكية من جهتها بغزو اليمن سنة ١٥١٥ . وفى سنة ١٥٢٣ استقر فى الحكم أول باشا تركى بعد حرب دامت ٤٠ سنة . وقد توصل اليمنيون الى نوع من الاتحاد ضد المحتلين الاجانب . ولكن ما أن غادر الاتراك البلاد سنة ١٦٢٨ ، حتى عاد التمزق الى الظهور . وقامت معه عدة امارات وممالك صغرى وسلطنات ومشيخات ، واستؤنفت الصراعات الداخلية . ووجدت اليمن نفسها مجزأة الى عدة دول متنافسة . واستمرت هذه الحالة ٢٠٠ سنة ، الى أن جاءت مرحلة الاحتلال التركى الثانى سنة ١٨٤٠ ، وحتى ظهرت قوة استعمارية جديدة على المسرح ، هى بريطانيا .

احتلال عدن

لم تؤد الصراعات المتواصلة بين الامامة والامارات القائمة داخل البلاد الا الى فتح الباب لعودة الاتراك ، كما انها شجعت فى نفس الوقت مجىء قوة استعمارية ، هى بريطانيا ، التى وجدت فى اليمن مستودعا لفحمها على ضفاف البحر الاحمر .

وفى سنة ١٨٣٦ استغلت الحكومة البريطانية حادثة النهب ، التى تعرضت لها باخرة هندية تعطلت بالقرب من عدن ، فقامت تطالب امارة لحج ، التى كانت عدن تابعة لها ، بدفع تعويضات .. وبانزال العقوبات على مرتكبى حادثة النهب . وأمام رفض الطلب البريطانى قام القبطان س.ب هنيس الضابط فى قيادة القوات البحرية البريطانية ، بانزال جيشه على الشاطىء اليمنى واحتلال عدن فى شهر يناير ١٨٣٩ ، بدعوى حماية البحار وحرية استعمالها . وقد وقع اتفاق بين بريطانيا وسلطان لحج فى نفس العام أعطى صبغة شرعية للاحتلال مقابل مبلغ سنوى يدفع للسلطان « ٦٥٠٠ دينار » . وهكذا اصبحت عدن ملحقة بحكومة الهند .

وعندما تمكن الاستعمار البريطانى من فرض حمايته بالقوة على عدن ، دخلت بريطانيا فى علاقات مع الامارات المتمردة على الامامة ، وشجعوا على قيام امارات جديدة . مستعملين سياسة الرشوة والهدايا ، وتقديم المبالغ السنوية وتوزيع البنادق والذخيرة الى غير ذلك ، وباشتعال الحرب العالمية الاولى ، كانت بريطانيا عن طريق العهود والمواثيق الثنائية للحماية ، مع ٢٩ سلطانا وشيخا لهم سلطة شكلية على اقاليم مساحتها ١٨٠٠٠٠ كم مربع . يقطنها عدد من السكان يتراوح بين ٨٠٠٫٠٠٠ الى مليون نفس . وقام الانجليز بتوزيع هذه الاقاليم الى ثلاثة أجزاء :

- عدن .. مستعمرة التاج ،
- محمية عدن الغربية .
- محمية حضرموت الشرقية .

وبعد ١٢٩ عاما منذ الاحتلال البريطانى انتصرت ثورة ١٤ أكتوبر واعلن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ عن قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والتى تضم هذه الاجزاء الثلاثة ، واصبحت حضرموت هى المحافظة الخامسة فى الجمهورية المستقلة الوليدة

سيون .. اجمل بنات الوادى

ونزلت بنا الطائرة فى مطار «سيون» بعد ساعة طيران من مطار « ريان » .. على سلم الطائرة ، كان يهبط أمامى شابان لا يزيد عمر كل منهما عن ٢٥ عاما . ما أن وصلا الى أرض المطار حتى ركعا واخذا يقبلان الارض وهما يجهشان بالبكاء . أسرعت اليهما ومعى كلودى قايان .

انهما حسين وعوض ، اخوان ، يزوران سيون لاول مرة بعد أن تركاها وعمرهما لا يتعدى الشهرين . لقدهاجرا مع أبيهما خلال الحرب العالمية الثانية ، بعد أن احتل اليابانيون سنغافورة وجاوه ، وتعذر على الحضارمة هناك ان يبعثوا بأى مال الى أقاربهم فى الوطن ، وادى النقص فى النقد المتداول وسنوات القحط والمجاعة فى حضرموت الى هجرة والد الطفلين الى هناك ليلحق بعائلته .

وبعد ٢٥ عاما عاد حسين وعوض ، الى ارض الوطن الذى تركاه وهما طفلان .

وتقع سيون فى منتصف الطريق تقريبا ، بين تريم وشيبام ، والمدن الثلاث يحتضنها وادى حضرموت .

ويقول الحضارمة ان سيون اسم اجمل بنات الوادى ، وكما تقول اسطورة متداولة بينهم ، انها كانت كلما خرجت من منزلها الذى يقع فى قلب الوادى ، تنزل الامطار . التى نادرا ما كانت تمطر فى سيون . ويضحك مامور سيون قائلا :

- يبدو ان مشكلتنا الزراعية لن تحلها سوى سيون عصرية .

قلت :

- الم تأت الحفارات بعد ؟
- لعلها فى الطريق .. فهناك اتفاقية مع الاتحاد السوفيتى لحفر آبار وعمل سدود هنا .

مدينة أسرة الكاف

اما تريم التى تقع الى الشرق من وادى حضرموت ، فهى مدينة اسرة الكاف وبالمدينة ٣٦١ مسجدا . ما أن تدخل بوابة المدينة حتى ترى اعدادا هائلة من القبور التى تحتل مساحة واسعة على جانبى الطريق الرئيسى المؤدى الى المدينة . ويمتد نفوذ أسرة الكاف التى يزيد عدد افرادها على ٧٠٠ فرد الى سيون حيث يقل عدد افراد الاسرة قليلا . ان بيوت افراد هذه الاسرة تصور شيدت على أروع أشكال البناء والهندسة المعمارية وأكثرها غرابة ، وان كان بعضها بما عليه من رسوم وظلال ، لا يحمل ذوقا رفيعا ، وانما انطوى على خيالات حملتها أصحابها من سنغافورة .

ان طبقة السادة الذين ينتسبون الى المهاجر احمد بن عيسى العلوى الذى هاجر من بغداد منذ الف عام بعد ثورة الزنج ، لهم السيطرة الروحية والمادية على كل سكان سيون وتريم . فكل من ليس من طبقة السادة عليه ان يقبل اى سيد ، فقيرا كان أو غنيا . والسادة لا يعملون فى بلادهم ، وانما يعملون خارج البلاد ، فى سنغافورة ، وجاوه ، وغيرهما .. ويعملون ايضا فى عدن . وهم يقفون فى الصفوف الاولى عند الصلاة .. وصلاة الظهر فى تريم ليس لها موعد محدد ، فهى تتأخر حتى ينتهى « المساكين » وهم المزارعون والعمال من عملهم ليتمكنوا من الصلاة ، والبنات فى طبقة الاسياد محرم عليهن الزواج الا من السادة ، بينما السادة لهم حق الزواج من اى امرأة اخرى من كل الطبقات .

ناطحات السحاب .. فى شيبام

ويمتد طريق تريم فى اسفل الوادى باتجاه الشرق وتصبح محاطة بالرمال من كل ناحية . ويمر الطريق نحو سيون عبر واحات شاسعة وكثيرة بها اشجار النخيل ، وعدد من القرى المهجورة المتناثرة على مقربة من الصخور



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٨٨

وتقع بلدة شيبام المكتظه بالسكان والتى تضم ٥٠٠ بيت وعدد سكانها ٤٥٠٠ نسمه فى وسـط هذا الوادى ، على جزيرة لا تحيط بها المياه الا مرة كل اربع سنوات تقريبا عندما تتدفق سيول الفيضان من جراء الامطار الشديدة ، وقد بنيت بيوتها العالية ، وهى اكثر البيوت ارتفاعا فى حضرموت من الطوب الذى احرقته الشمس ، وقـد طلبت بالمصيص الابيض ، وتبدو من بعيد بحرا من البيوت البيضاء .

وفى شيبام ستة مساجد ، اقدمها واكبرها هو مسجد السوق الذى يقع فى قلب المدينه . وقد بنى هذا المسجد فى ايام الخليفه هارون الرشيد وبامر منه ، طبقا لتصميم بعث به الى شيبام . ويخيل للمرء ان هذا المسجد بمنارته البيضـاء وعمـدانه وزخارفه وكانه مصنوع من السكر ، او الثلج .

ومجتمع شيبام يختلف عن مجتمع سيون وتريم ، حيث التجار هم الذين يقفون على قمة السلم الاجتماعى هناك . لقد كانت شيبام منذ اقدم عصورها ، وخلال ازدهار حضرموت مصدر حاصلات البخور واللبان والمر تلك التجارة المذهبة التى قامت عليهـا ممـلـكة حضرموت .

واثناء عودتى الى عدن كان يشغلنى شىء اخر غير سؤال الدكتورة كلورى فايان . هل تزدهر هذه البلاد مرة اخرى اذا اكتشف بهـا بترول لقد كانت شركة بان امريكان الامريكيـة قد قررت بعـد عمليات التنقيب الاولى عام ١٩٠٠ وجود بترول بكميات كبيرة فى المنطقه ، ثم توقفت اعمال الشركة لاسباب سياسية . ومنذ شهور تقوم شركة جزالرية باعمال التنقيب .

والبترول هو الشىء الذى يعلق عليه الناس هنا امالا كبيرة .





رئيس المجلس الجمهوري
القاضي عبد الرحمن الارياني

اعرف وطنك أيها العربي

.. ثم عاد السلام الى عاصمة اليمن العريق :

صنعاء









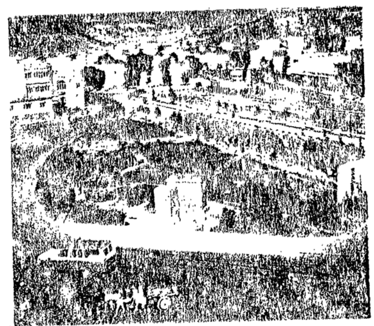
رئيس المجلس الوطني وزعيم قبائل حاشد : الشيخ عبد الله الاحمر



... محسن العيني رئيس مجلس الوزراء يترأس الاجتماع الاسبوعي للوزارة اليمنية



استطلاع: سليم زبال



شوارع صونه . وميادين فسيحة . انها صنعاء الحديثة .. والى ...عل تطورت المرأة الصنعانية واصبحت تعمل فى مصنع النسيج بصنعاء ؛ انها ما زالت تخفى وجهها ؛ ولكن وراء منديل احمر





المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠

■ نداء من أخ عربي الى الامة العربية ، ننقله كما جاء على لسانه ، عندما ذهبنا اليه نستطلع اليمن الجديد ..

قال دولة محسن العيني رئيس وزراء جمهورية اليمن العربية :

« سأحدثكم حديثا واضحا بلا مجاملات . اسمعوها صريحة قوية خارجة من القلب ..

« ان التخلف الرهيب الذى يعيش فيه هذا البلد العربى ، لا يمكن لليمنيين وحدهم ان يجدوا له الحلول ..

« اننا نشعر ان الدول العربية ، والمنظمات العربية ، عليها واجب يفرضه الاخاء .. والقومية .. والمصير الواحد لنا جميعا ..

« ان الشعب اليمني الاصيل الذى انطلقت منه الهجرات العربية الاولى .. هذا الشعب الذى يعتز بكرامته واصالته .. اصبحت صلته بالعالم صلة المحتاج المتسول .. رغم وجود الثروة تحت رماله وفى بطون جباله ! ولكن الامكانيات البشرية والمادية هي التي تنقصه لاستخراج تلك الثروات .

« ان ٩٥٪ من اطفالنا وشبابنا محرومون كليا من التعليم ، لعدم وجود مدارس او مدرسين .

« وليس عندنا سوى ٥٣ طبيبا ، يعالجون خمسة ملايين نسمة ، اى طبيب واحد لكل ٩٤ الف نسمة !

« والناس يموتون يوميا على ساحلنا المطل على البحر الاحمر في تهامة ، يموتون من الجوع ، ونحن لا نملك الا ان نوزع عليهم ٥ آلاف كيس خبز يوميا ، في محاولة يائسة لانقاذهم .

« اننا نعيش منذ ٤ سنوات في جفاف رهيب دون امطار .. ولولا بعض المساعدات التى تأتينا من ايطاليا والمانيا والصين وروسيا والسوق الاوروبية المشتركة لمات هذا الشعب العربي . »

معركة البناء

ويتوقف رئيس الوزراء ، الشاب الذى تعلم في مدارس المقاصد بصيدا وتخرج في جامعة القاهرة ، ليتابع حديثه قائلا : « لقد توقف القتال تماما في اليمن .. وعاد السلام يرفرف على ارضنا الحزينة .. لقد ادركنا ان حل مشكلتنا الى جانب فوائده على اليمن ، هو مصلحة عربية عامة ، حتى نعبيء كل قواتنا ومجهوداتنا ضد عدونا المشترك ..

« ان معركة البناء في اليمن ، اصعب آلاف المرات من معركة الهدم والدمار .. ولكن ثقتنا كبيرة في ان السلام سيجلب الرخاء للبلاد .. »

طرف الخيط

وتركنا رئيس الوزراء وهبطنا درجات السلم العالية ونحن سكوت .. احاسيس كثيرة كانت تعتمل في نفوسنا لقد وضع رئيس الوزراء طرف الخيط في يدنا ، فكان علينا ان نتابع البحث والتحرى ، عن متاعب وآمال اهل صنعاء فى مسيرتهم الجديدة نحو بناء دولة حديثة ..

طرق تربط صنعاء بالخارج

وبدأنا جولة في شوارع صنعاء .. يا الله كم تبدل منظر المدينة .. لقد استطلعناها عام ١٩٦٣ ،

دولـة محسن العيني

رئيـس وزراء اليمن .





عندما لم يكن فيها طريق واحد معبد ، أما الآن فاصبحت الطرق الفسيحة تشقها بالطول والعرض .. وكانت صنعاء ترتبط بالعالم عن طريق الحديدة فقط ، أما اليوم فاصبحت ترتبط مع تعز ، وقريباً مع صعدة بطرق دولية .. لقد تبرع الامريكان بشق طريق صنعاء تعز، ذاك الطريق الجبلى الوعر الذى يبلغ طولــه ٢٦٥ كيلو متــرا ، وما كادوا ينتهون من شقه حتى انقطعت العلاقات بين اليمن وامريكا ، وتوقف العمل ، وتقدمت المانيا متبرعة لكسوة الطريق بالاسفلت .. اما طريق صنعاء

صعدة في شمال البلاد فتقوم الصين بشقه بموجب قرض .. كما انها هى التى شقت طريق صنعاء الحديدة بموجب قرض آخر قيمته ٥٤ مليون فرنك سويسرى ..

هنا كانت .. فاصبحت !

وسرنا في شوارع صنعاء ، ومعنا وكيل وزارة الاشغال علي ابو الرجال .. كان بشير ذات اليمين وذات الشمال ويقول : « هنا كان باب خزيمة

احد ابواب صنعاء السبعة القديمة .. لقد هدمناه وجعلنا مكانه حديقة .. وهنا كانت مقبرة ؛ قسمناها الى طريق واراض للبناء . وهنا كان يرتفع السور الذى نشرتم صورته عام ١٩٦٢ لقد حولناه الى شارع على جانبيه المنازل .. وهذا ميدان التحرير تحول الى صورة اخرى بعد تخطيطه ورصفه واقامة المبانى الحديثة الجميلة حوله .. وهذه منطقة باب شعوب ، كانت مهجورة خاوية فاصبحت حبا يضج بالحياة .. »

اسواق لكل مهنة

حتى الاحياء القديمة امتدت اليها الطرق .. اما الاسواق فيما زالت على ما هى عليه ، كل مهنة لها سوقها القديم الخاص بها .. سوق المخلص (الفضة الخالصة) وسوق الحلقة (الاساور) وسوق الملح ، وسوق العنب ، وسوق الحَب .. وســوق القــات .. وســوق البَز (الحرير والقطن) .. وغيرها عشرات الاسواق المتلاصـقة المتشابكة تقبـع تحت ظـلال المبـانى الصنعانية الجميلة الساحرة التى ترتفع ستة طوابق .. الطابقان الاولان مبنيان بحجر البازلت، وبقية الطوابق بالآجر .. بينما الجص الابيض يزخرف الجدران والنوافذ من الخارج .

١٧٠ الف نسمة في صنعاء

وتنتهى الجولـة مع وكيل الاشغال بقولـه : « اننا لم نقم بالتعمير الا في اضيق الحدود . نظرا للظروف التى مرت بنا .. ومع ذلك نستطيع القول اننا صنعنا شيئا للعاصمة صنعاء ؛ فقد ارتفع عدد سكانها من ٦٠ الف نسمة الى نحو ١٧٠ الف » .



المصدر : الـعربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠

ترسانة متحركة !

واكثر ما يلفت النظر في صنعاء هو كثرة الرجال المسلحين في طرقاتها ، انهم رجال القبائل جاءوا من الجبال بعد ان استقر السلام ، قاصدين صنعاء .. يسيرون حاملين بنادقهم السريعة الطلقات ، ومدافع البازوكا والقنابل في احزمتهم .. يسيرون وكأنهم ترسانة اسلحة متحركة في شوارع صنعاء ، ان صنعاء تمثل في نظرهم كل شيء جميل رائع .. ولكنهم يصابون بخيبة امل كبيرة عندما لا يجدون مكانا للنوم فيها .. فالفنادق قليلة ومحدودة .. حقيقة انه افتتحت ثلاثة فنادق جديدة متجاورة في صنعاء .. ولكنها كاملة العدد دائما اذ ينزل فيها السفراء والزوار الاجانب والمحليون .

السمسرة والخان ..

ويسقط في يد الرجل « القبيلي » فيتجه الى الفنادق الاخرى الصغيرة ، والى « السمسرة » .. اى محلات صغيرة هى اشبه بالخان في بلادنا ينزل فيها القرويون مع دوابهم باجر زهيد ..

الشقة والمنزل

واكثر ما يدهش له « القبيلي » هو تلك المنازل الحديثة المطلية بالاصباغ التى انتشرت في صنعاء ، والتى بدات في منافسة طراز البناء الحجرى القديم التقليدى ..

ان كل يمنى ما زال يحلم ببناء منزل من ستة طوابق ، يقيم به هو وعائلته المكونة من اربعة اشخاص او ستة .. اما فكرة الاقامة في شقة ، فهذا شيء جديد عليه لم يألفه بعد .. لهذا تقتصر الاقامة بهذه الشقق في الوقت الحاضر على العائلات الاجنبية ، والعائلات اليمنية العائدة من المهاجر ..

الماء .. الماء !

ونتيجة لازدياد عدد السكان اصبح الماء مشكلة المشاكل في صنعاء .. واغلب المنازل في المدينة ، يحوى كل منها بئرا خاصة به ، يتزود منها السكان بالماء من عمق ٣٠ مترا .. وقدروا عدد الآبار المجاورة في المدينة بنحو ١٠ الاف بئر .. وهذا العدد الهائل ادى الى زيادة في الاستهلاك ، فانخفض مستوى المياه الجوفية ...

.. وزاد الطينة جفافا ، انعدام الامطار في السنوات الاربع الاخيرة ، فنضبت المياه فى كثير من الآبار ، وانقطعت عن بعض الفنادق والمنازل والمطاعم والمباني الحكومية ، التى اصبحت تشترى الماء من الخارج وتجلبه بالسيارات ذات الصهاريج.

والى جانب نقص المياه كشفت دراسات مكتب الامم المتحدة ، على ان مياه سبع آبار من كل تسع ، هي مياه ملوثة ، بسبب تسرب نفايات المجارى اليها ..

وقامت الحكومة بمحاولة من ناحيتها ، فحفرت في ضواحى صنعاء آبارا عميقة تسحب منها المياه مجانا للاهالى ..

وقام مكتب الامم المتحدة بعمل دراسة موسعة عن الموضوع ، ارسلها الى مقر المنظمة في نيويورك لاعتمادها .. وما زالت الدراسة فى نيويورك .. وتقدر تكاليف مشروع مياه صنعاء بنحو ٧٠٠ الف دولار .

اين البعثات العربية ؟

واتجهنا الى المستشفيات لنرى حالة اهل البلد الصحية ، بعد ان رأينا المياه الملوثة التى يشربونها .. ووصلنا الى المستشفى الجمهورى .. ورأينا صورة مؤلمة لمأساة الانسان اليمنى .. ان انعدام الوعى الصحى يجعله لا يذهب الى الطبيب الا في آخر لحظة بعد ان يستفحل الداء في جسمه .. وفي المستشفى الجمهورى تعمل بعثات طبية روسية وصينية وايطالية الى جانب ٦ اطباء يمنيين .. اما البعثات العربية فلا وجود لها !!

وقابلنا الدكتور كوسون من اطباء البعثة الصينية . لقد جاء من بكين ليعمل في صنعاء ، سألناه عن الحالة الصحية للسكان فاجاب قائلا



المصدر : الصينى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠

موجزا المأساة كلها بقوله : « المرضى كثيرون .. والامراض متنوعة .. والاطباء قليلون .. »

امراض بالجملة

ان هذا المستشفى الجمهورى الذى يتسع لنحو ٢٠٠ سرير يزدحم اليوم باكثر من ٦٠٠ سرير .. مرضى جاءوا من كل مكان .. يسيرون على الاقدام بالاسابيع ، ياتون من قمم الجبال قاصدين العلاج ، حاملين معهم الملاريا والبلهارسيا والسل ، الى جانب الانيميا وسوء التغذية ..

ويقف الاطباء حول المرضى يتألمون لآلامهم ، ولكن لا يستطيعون الا التخفيف عنهم بالامكانات القليلة

● صنعاء

الموجودة تحت ايديهم ، فالتحليلات المخبرية ضعيفة ان لم تكن معدومة في مستشفى الجمهورية .. وازدحام المرضى وكثرتهم يربكان الطبيب المعالج ..

١٨ عملية جراحية يومية

وعندما تكون هناك حالة تستوجب اجراء عملية جراحية يتم تحويل المريض الى مستشفى الثورة .. انه المستشفى الذى قدمته روسيا هدية الى اليمن ، وفيه تجرى يوميا ١٨ عملية جراحية من جميع الانواع ، على ايدى الاطباء الروس واليمنيين .. وهو مزود بجميع المعدات واجهزة الاشعة .. وتعمل فيه تسع ممرضات يمنيات تخرجن من مدرسة التمريض في صنعاء .

ممرضة وسيدة بيت

لقد اقبلت المراة الصنعانية على مدرسة التمريض اقبالا هائلا ، ولكن المدرسة لا تستطيع ان تستوعب اكثر من ٨٥ فتاة .. لقد شيدت الكويت المبنى ، وتولت هيئة الصحة العالمية ادارته .

وتقول السيدة عاتكة الشامي رئيسة المدرسة « اننا نعمل على تخريج سيدة وليس ممرضة .. نعلمهن الدروس العامة والحساب والخط والعلوم الى جانب مختلف طرق التمريض والرعاية الصحية .. والذى حدث انه ما تكاد الفتاة تتخرج من المدرسة حتى يتقدم اليها احد الشبان من الخريجين ويتزوجها .. وهذا لا يضايقنا ، لاننا نعلم ان وجودها في المجتمع سيعمل على زيادة الوعى فى هذا المجتمع .. لان خريجة مدرستنا تعتنى بنظافة منزلها وطعامها واطفالها ، لتصبح قدوة حسنة لبقية نساء المجتمع .. »

المراة تنافس الرجل فى المصنع

وليس عمل المراة الصنعانية مقصورا على التمريض فقط ، وانما رايناها تعمل في مصنع الغزل والنسيج ، ذلك المصنع الضخم الذى قامت الصين ببنائه وجلب جميع معداته بموجب قرض قيمته ٣٠ مليون فرنك سويسرى ، يشمل قيمة المصنع وقيمة الطريق المؤدى من صنعاء الى صعدة في الشمال .

ويعمل في هذا المصنع ٩٩١ عاملا .. و ٢٦٢ عاملة ، يعملن وهن يضعن القمق (الحجاب الملون) على وجوههن .. وعندما دخلت الفتاة الى المصنع يوم افتتاحه عام ١٩٦٦ لم يحدث اى رد فعل معاكس لها ، بل على العكس بدا التنافس بينها وبين فرقة الرجال التى تعمل في المساء .. ان معدل انتاج المراة ثابت ، بعكس انتاج الرجل فهو يتارجح بين الصعود والهبوط .. ونتيجة لهذه المنافسة بين الفريقين ، ارتفع انتاج المصنع من ٢٦ الف ياردة في اليوم الى ٢٩ الف ياردة ..

صناعات بسيطة ..

ويعتبر مصنع نسيج صنعاء الوحيد من نوعه في اليمن ، وانتاجه لا يكفى الاسواق المحلية .. لهذا بدا التفكير في تشغيل مصنع باجل المتوقف عن العمل منذ انشائه عام ١٩٥٦ ، رغم ان تكاليفه بلغت اكثر من مليون دولار ، وتجرى حاليا دراسة

اسباب التوقف ابدا حتى يستطيع المصنع العمل لانتاج عشرة الاف متر من الاقمشة يوميا لمواجهة حاجة الاسواق المتزايدة .

اما الصناعات الاخرى الموجودة في صنعاء فلا تتعدى مصانع صغيرة لانتاج بلاط الاسمنت ، ومقاطع وكسارات للاحجار ومصنعين للاخشاب ، وورشا لاصلاح السيارات . صناعات خفيفة بسيطة رغم ان اسم صنعاء مشتق من صنعتها ..

من الستارة الى الشرشف !

واذا كانت المراة تعمل محجبة في المصنع ، الا انها تعمل سافرة في الاذاعة ، لتعود وتسير محجبة في الشوارع تحت غطاء كثيف يسمى الستارة .. قطعة من القماش المزخرف بالالوان ، يغطي المراة من قمة راسها الى اخمص قدميها .. وقد تطورت الستارة الى الشرشف الاسود الذى يغطي المراة باكملها (انظر الصورة صفحة ١٢٥) .

فشل .. ونجاح

لقد حاولت المراة الصنعانية اقامة جمعية نسائية يمنية ، ولكن المحاربة القاسية التى قوبلت بها من الرجال ، جعلتها تفشل في مهمتها .. الا انها عاودت الكرة مرة ثانية في نهاية عام ١٩٦٩ ونجحت في فتح جمعية جديدة للمراة اليمنية ، تراسها حورية المؤيد ..

وزرنا مقر الجمعية وتحدثنا الى رئيستها التى قالت : « اسسنا هذه الجمعية لحماية المراة اليمنية وتوعيتها ، مع محاولة لمحو الامية من اللواتى لم يتعلمن في المدارس .. وقد افتتحنا دارا للحضانة لرعاية اطفال السيدات العاملات في المصنع .. »

في دائرة الظلام !

وتنتقل رئيسة الجمعية فتتحدث عن مشكلة المراة اليمنية فتقول بصراحة تامة : « ان اكبر مشكلة امامنا هى رجالنا ، ان مجتمع اليمن هو مجتمع الرجل .. بيده كل السلطة والجبروت للتسلط على المراة .. انه لا يشجعنا ابدا على الخروج من دائرة الظلام التى نعيش فيها منذ مئات السنين .. فما تكاد الفتاة تنهى تعليمها الابتدائى حتى يقول لها ابوها او اخوها : اجلسي في المطبخ ، تعلمى السبار وشغل الديمة (اى صناعة الطعام وعمل المطبخ) وتظل الفتاة فى المنزل حتى تصل الى سن ١٣ او ١٥ سنة على الاكثر يعمل بعدها والدها على زواجها بسرعة دون ان يسالها رأيها .. المهم ان يتقاضى اقصى سعر .. انه يبيعها بثمن البقرة : ثلاثة آلاف ريال .. وتنتهي حياة الفتاة بالزواج ، وانجاب الاطفال بالجملة .. »

سيضحك الجيران !

وينتقل الحديث الى الحجاب والشرشف الذى يغطى المراة فتقول رئيسة الجمعية : « اما الشرشف فقد حاولت بعض العضوات والقادمات من المهاجر خلعه ، والسير سافرات في الشارع ، فقاطعهن اهلهن ورفضوا حتى السلام عليهن فى الشارع .. بالرغم من ان هؤلاء الاهالي من الطبقة المثقفة ، اى من الاطباء والاساتذة .. »

وهنا قال مرافقنا الشاب اليمني : « هذا الكلام لا ينطبق علي ، لقد قلت لزوجتي : اخرجي كاشفة ، وانزعي الشرشف ، فرفضت وقالت لي : « سيضحك علي الجيران ، اذا سرت سافرة ! »

وهنا قالت حورية المؤيد : « انا اؤيد كلامك وازيد ، ان من الاشياء التى نعانيها انعدام الوعي عندنا .. حتى اصبحنا نعتقد ان التقاليد القائمة هي الاصل .. وهكذا باتت الفتاة اليمنية تتمنى الزواج من اى شخص يقدمه لها والدها ، حتى تتخلص من جحيم الانغلاق والحبس في منزل اهلها .. لان المراة المتزوجة يمكنها ان تتفسح ، اى تذهب لزيارة صديقاتها بعد الظهر ..

« اننا نأمل ان تساعدنا الجمعيات النسائية العربية للنهوض من اغفاءتنا الطويلة .. ان العمل امامنا كثير جدا .. فرعاية اليتامى من الاطفال — وعددهم يقدر بالالاف — هو من صميم واجباتنا .. ولكن قبل هذا يجب علينا رعاية

المراة اليمنية وتوعيتها حتى تستطيع تأدية مهمتها .. »

لؤلؤة داخل صدفة !

والمجتمع اليمنى ينقسم الى مجتمعين منفصلين: مجتمع للرجال وآخر للنساء .. ولكنه في كلتا الحالتين مجتمع انشراح ومرح ، وخاصة في جلسات تخزين القات اليومية (سنرجع للحديث عن القات في استطلاع قادم مستقل) .

ويقول الاستاذ محمد احمد نعمان مستشار رئيس الجمهورية : « أن صنعاء مثل اللؤلؤة المغلقة بالصدف .. والمدينة القديمة مغلقة بالستر والاحجبة ، ولا يمكن ان تعرف طيب مطرها الا اذا تركتها لتفوح رائحتها .. ومن يدخل صنعاء تصهره في بوتقتها وتجعله صنعانيا . انها مدينة الاصالة والعراقة ، ففيها لن صنعاني ، وغناء صنعاني ، ومعمار صنعاني .. انها بلد التقاليد والعادات الاصيلة .. ولا يمكنكم ان تصلوا الى اعماق هذا الجو ، الا اذا عشتم معنا في صنعاء .. انها قلب اليمن النابض بالحركة المتجددة .. »

غيرة

وتدور منافسة خفية بين صنعاء .. وتعز .. اذ ظلت صنعاء عاصمة اليمن حتى اغتيل فيها الامام يحيى حميد الدين ، وعندما ثارت ثائرة ابنه الامام احمد دخلت القبائل الى صنعاء عام ٤٨ ونهبتها .. وقرر الامام احمد جعل تعز عاصمة البلاد .. ثم جاءت الجمهورية واعادت الى صنعاء مركزها وجعلتها عاصمة البلاد.

ان صنعاء مدينة قبلية ذات تقاليد اصيلة متمسكة بها ، بينما نجد القبلية قد تفككت في تعز ، لان اهلها يسافرون ويهاجرون كثيرا الى الخارج .. والوعى التعليمي متوفر في تعز اكثر من صنعاء ، نتيجة الاحتكاك بالعالم الخارجي . يضاف الى ذلك ظروف السلام ، لقد تمتعت بها تعز اكثر من صنعاء ، التى عانت الامرين من الحصار والحروب .

لقد جاء تاجر تعز الى صنعاء للكسب الحلال ، وهو في تجارته اكثر نجاحا من الصنعانى ، لانه يعلم كيف تكون معاملة الزبائن ، بعكس ابن صنعاء الذى يجهل اساليب المجاملة والمرونة ..

المهاجرون يغطون العجز

والميزان التجارى اليمني مختل تماما ، فبينما كانت اليمن في اوائل الخمسينيات تصدر جميع انواع المنتجات الزراعية ، نجدها اليوم تستورد بنحو ٢٠ مليون دولار حبوبا ومأكولات .. وهذا التدهور نتج عن حرب السنوات السبع الطويلة ..

والانتاج الزراعى الوحيد الذى تصدره اليمن حاليا هو البن ، بواقع ١٢ مليون دولار سنويا .. والى جانب البن تصدر الجلود الخام ، بمبلغ مليوني دولار سنويا ..

ويقول وزير التجارة : « ان صادراتنا المتواضعة — كما ترى — لا توازى وارداتنا .. ولكن تغطية العجز تتم بالتحويلات الشهرية التى يرسلها اليمنيون من بلاد المهاجر في فرنسا والحبشة وامريكا والدول العربية ، وتقدر قيمة هذه التحويلات بنحو مليون جنيه استرليني شهريا .. »

الحياة فوق الجبال

والعجيب في شعب اليمن ان ٨٨٪ من سكانه البالغ مجموعهم ٥ ملايين نسمة تقريبا — يعيشون في منازل وقرى متفرقة ، فوق قمم الجبال التى يتراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ و ٣٠٠٠ متر ..

ويعمل فى الزراعة بين ٨٠ و ٩٠ في المائة من هؤلاء السكان ، الذين اقاموا خلال قرون طويلة نظاما رائعا للزراعة ، والرى وحفظ الماء .. حتى ان جميع خبراء منظمة الاغذية والزراعة العالمية (الفاو) الذين جاءوا الى اليمن ، اظهروا اعجابا زائدا بالزارع اليمنى ، ووجدوه متفتحا للغاية ويميل الى معرفة كل جديد في الزراعة .

ولكن رغم هذه الشهادات الطيبة فان الزارع يمكن ان يتضاعف انتاجه اذا تبدل تفكيره ، فهو يرى ان الزراعة هي اسلوب حياة ، يزرع مرة في السنة عندما تهطل الامطار ، حسب اجتهاده الفردى ، والمطلوب اقناعه انها عمل تجارى مربح يمكنه ان يتطور ويصبح دائما . اذا اقيمت السدود وحفرت الابار الارتوازية ، واستخدمت الات الحراثة الحديثة .



المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الصراحة

التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠

قبائل اليمن تختلف عن القبائل الاخرى

وذهبنا لمقابلة الشيخ عبد الله الاحمر زعيم قبيلة حاشد ، من اكبر قبائل اليمن واشهرها .. وهو في نفس الوقت رئيس المجلس الوطني الذي يقوم حاليا بوضع مسودة جديدة لدستور اليمن .. وسألنا الرجل الذي يخضع له الوف كثيرة من رجال القبائل ، عن رايه في النظام القبائلي في اليمن ، فاجاب بسرعة قائلا : « القبائل اليمنية تواقة لتطوير بلادها ومعيشتها وتعليم ابنائها .. وهذا الشعور نابع تلقائيا من الرجال انفسهم .. لكني احب ان اوضح لكم امرا هاما ، وهو ان قبائل اليمن تختلف كلية عن قبائل الشعوب الاخرى ، لان « القبيلي » هنا يملك — في الغالب — ارضا ومنزلا مكونا من ثلاثة طوابق ، على سطحها مفرج من الزجاج يطل منه على المنظر الطبيعي الجميل امامه .. انه يعيش في منزل حجري عال ، وليس في كوخ غارق في الوحل ..

« ويخضع رجل القبيلة الى نظام حازم اشبه بدستور ، يمنع الرذيلة والسرقة ويحافظ على الاستقرار والسكينة ..

« ان قبائلنا ليست قبائل متوحشة ، لهذا نرى ضرورة المحافظة عليها وعلى عاداتها ، لان هذا النظام مفخرة للبلاد .. ونحن لا نوافق على تذويب القبائل وتقاليدها .. انما نؤمن بتطويرها لما فيه مصلحتها ومصلحة افرادها ، مع ادخال وسائل التعليم والطب الحديث اليها ..

ويستطرد رئيس قبيلة حاشد قائلا : « أما عملية تحويل رجل القبيلة من محارب الى مزارع ، فمن السهل جدا هذا التحويل ، خاصة اذا اقيمت المشاريع المائية والزراعية ، وحفرت الابار وشقت الطرقات المؤدية الى اراضيه .. كل هذا اذا توفر سيساعد على الاستقرار والهدوء والعمل .

الى اسفل : ان وجود الاسلحة الحديثة في ايدي ابناء اليمن ، اضطر المسئولين في كلية الشرطة ، الى تدريب ضباط المستقبل على استخدام اسلحة احدث واقوى لمواجهة اي احتمال ، كما ترى في هذه الصورة .

« وحتى اثبت لكم صدق كلامي اذكر لكم انه رغم الحرب في السنين السبع الماضية ، قامت القبائل بحفر آبار كثيرة ، ففي ناحية خمر اقاموا ١٠٠ مضخة ، وفي منطقة عمران حفروا ٢٠٠ مضخة واشتروا ٥٠ حراثة ، وسيارات نقل كثيرة جدا .. »

رشاشات ومدافع للزينة !

وعندما قلنا للشيخ الاحمر : « ان الرجل القبلي ينتشي عندما يقتل ، ويطلق رصاص الرشاشات ويلقى القنابل ... قاطعنا بعصبية قائلا : « هذا زيف .. ولا صحة لما يقال انه رجل حرب ، انه اقدم انسان شاد السدود ، ومن السهولة جدا عندما يتوفر السلام ان نسحب منه البندق والبازوكا واللغم ، كي هذا سيختفي ويتلاشى شيئا فشيئا حتى ينتهي تماما عند استتباب السلام .. انه يحمل هذه الاشياء للزينة ، لانه تعود على حملها ، وهو لا يقصد بها شرا .. »

الى اسفل : ناد داخل مقهى ! فما زالت اندية الشباب في صنعاء تفتقر الى المباني الخاصة بها ، لهذا رايناهم يستأجرون المتاجر والمحلات ليمارسوا فيها بعض الالعاب الخفيفة ، وبعد ان عاد السلام الى اليمن تألف مجلس اعلى لرعاية هؤلاء الشباب .

النضال التقليدي في وطننا الكبير

وقد دخل عنصر جديد الى اليمن .. الشاب اليمني المهاجر الذي عاش مغتربا في بلاد العالم سنوات وسنوات ، عاد الى بلاده بعد غياب طويل ، يريد تطبيق ما رآه وتعلمه في الخارج ، ويقف الى جانبه الشباب الذين اكملوا دراستهم الثانوية والجامعية يطالبون بالتبديل والاصلاح في بلادهم ، ولكنهم لا يجدون تجاوبا كافيا لارائهم ، حسب قولهم .. فتراهم يخوضون النضال التقليدي الذي تخوضه شعوبنا العربية في جميع ارجاء الوطن الكبير .. نضال بين القديم والحديث .



المصدر : الشرق

التاريخ : ...

احلام .. وامكانيات

واكثر ما يضايق الشباب هو عدم وجود اندية يجتمعون فيها ، انهم يتجمعون في محلات تجارية ومقاه مستاجرة حولوها الى اندية مؤقتة ، حتى تقوى لجنة رعاية الشباب وتنتظم ..

والواقع ان المشكل الخطير في اليمن هو التفتح الشعبي الكبير في المجالين السياسي والاجتماعي ، اللذين دفعا بالناس الى العيش في احلام القرن العشرين .. يحلمون بالماء العذب النظيف والكهرباء والبوتاجاز والتليفون ، والغسالات والمطاعم النظيفة ، والمتاجر المليئة بالكماليات .. لقد سمعوا عن كل هذا وقرأوا عنه في الصحف ..

لكن هذه الاحلام تقابلها امكانيات معدومة ومرتبات ضئيلة ، مع فراغ هائل ، واحساس عميق بالحرمان .. الحرمان من كل شيء جميل في الحياة ..

٦ ملايين دولار من الامم المتحدة

واستنادا الى روح النهضة الجديدة تقدمت اليمن بطلب الى الامم المتحدة تطلب فيه اعادة النظر في رجال هذه المنظمة العاملين في اليمن الذين استغلوا مراكزهم .. كما تطلب اعادة النظر في المشاريع التي تنفذها المنظمة في البلاد.. واستجابت الامم المتحدة ، واعلن يوثانت ان اليمن تعتبر ((حالة خاصة)) ، اعتمدوا لها في ميزانية الهيئة الدولية مبلغ ٦ ملايين دولار مساعدات سنوية ، واستبدلوا بالرجال السابقين رجالا جددا .

من اين نبدأ ؟

وجلسنا الى المستر توني هاجن رئيس مكتب الامم المتحدة في اليمن ، وتحدثنا اليه ، فقال :

((لقد واجهتنا مشكلة كبرى في اليمن ، وهي من اين نبدأ ، رجال التربية يقولون : لا يوجد تقدم بدون تعليم .. ورجال الصحة يقولون : لا تقدم بدون صحة .. والمواصلات تقول : لا تقدم بدون طرق ومطارات .. والزراعة تقول : لا تقدم بدون غذاء والا مات الناس ..

وفعلا وجدنا ان الزراعة هي التي يجب ان نوليها اهتمامنا الاكبر .. لهذا قمنا بعمل برنامج نأمل بموجبه ان يتوقف استيراد المنتجات الزراعية في خلال ٧ سنوات .. يعود بعدها اليمن الى التصدير للخارج كسابق عهده ..

« واليمن مثلها مثل بقية الدول النامية تحلم بوجود المعادن في جبالها والنفط تحت رمالها .. اما عن المعادن فالتقارير التي تحت يدنا لا تعطينا املا كبيرا في وجودها ، وهذا بعكس ما يقولونه لك من وجود المعادن في كل بقعة من اليمن ..

« اما عن النفط فنعتقد انه موجود بصفة قاطعة في تهامة وتحت مياه البحر الاحمر .. اما المنطقة الشرقية فلم يجر التنقيب فيها بعد .. »

رجبة ساخنة ..

وينهي ممثل الامم المتحدة الخاص حديثه بقوله :

« ونحن اليوم نقدم لـ ٢٣ الف طالب طعاما هو

شطائر باردة ، وسيرتفع الرقم الى ٦٠ الف شطيرة في مطلع العام الدراسي القادم ..

« ونحن نعمل الان على انشاء مطبخ مركزي سينكلف ٦٠٠ الف دولار لتقديم الوجبات الغذائية الساخنة للطلبة .. وسوف نساعد الصيادين لتحسين وزيادة صيدهم ، حتى يمكننا تقديم السمك للطلبة ؛ وهو من الاغذية الهامة التي لا يتناولونها في منازلهم .. »

تفتح على السياحة ..

ان وجود اليمن في اقصى الجنوب ، جعلها تعيش منعزلة عن مناطق التجمع العربية المعتادة ، ولكن السياح القادمين من الحبشة وجيبوتي ، بداوا يتوافدون على اليمن لرؤية هذا العالم « المجهول ..

وجلسنا الى الفريق حسن العمري عضو المجلس الجمهوري ووزير الدفاع اليمني ؛ انه ملم بكل كبيرة وصغيرة عن اليمن ، وعندما يحدثك يتشعب الحديث معه الى جميع المجالات ، فتعال نستمع اليه سويا وهو يقول :

« اننا نبدأ من الصفر .. لا يوجد عندنا شيء قائم .. والاراضي الزراعية عندنا تكفي لاطعام ٣٠ مليون نسمة لو احسنا خدمة الارض .

« اننا نفتح ابوابنا على مصراعيها امام اشقائنا العرب ، ونطلب منهم ان يعتبروا اليمن بلادهم .. اننا سنعمد الى تبني الاتجاه الحر في بلادنا .

« ان المشكل الاول امام اليمن هو الناحية الاقتصادية .. وحل هذا المشكل سوف يحل بقية المشاكل تلقائيا ..

لقد ساعدتنا الكويت مساعدات فعالة كان لها اثرها الكبير في الشعب فقد شيدت المدارس والمساجد والمستشفيات والمستوصفات .. وهذا اعظم واجل عمل يقوم به بلد تجاه بلد شقيق .

الفريق حسن العمري .

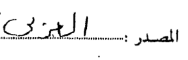
حديث مثير طويل

ان الحديث عن اليمن .. ومشاكل اليمن .. وامال اليمن .. وثروات اليمن .. وعادات اليمن .. حديث مثير غريب طويل .. وما هذا الذي نكتبه الا استطلاع محدود الصفحات .. فالى لقاء اخر نحدثك فيه عن مدينة « تعز » ثانية مدن اليمن .

سليم زبال



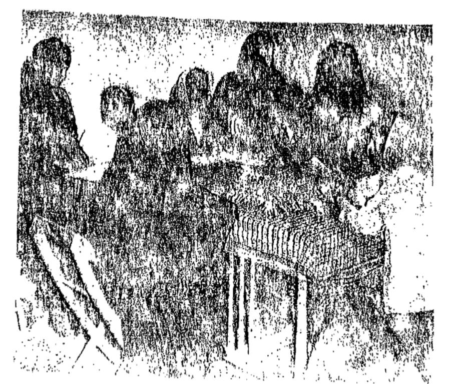
المصدر : العربى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠



٢٠٠ استاذ عربي ، قدمتهم مصر وسوريا والعراق للعمل في اليمن .. أما المعلم المحلي فهو المشكل رقم واحد في نظام التعليم باليمن .. وفي الصورة الى اليمين بعض الطلبة يستذكرون دروسهم في جو هادىء بعنابر النوم بمبنى كلية المعلمين الحديث ، الذى شيدته حكومة الكويت ، وقدمته هدية لابناء اليمن .



في شهر يوليو (تموز) ١٩٦٩ صدر مرسوم جمهوري باشهار الجمعية النسائية اليمنية .. فكان هذا ايذانا بانتقالها الى مرحلة جديدة ، بعد اجيال طويلة من الحرمان والجمود .. وهؤلاء هن اعضاء مجلس ادارة الجمعية خلال اجتماعهن





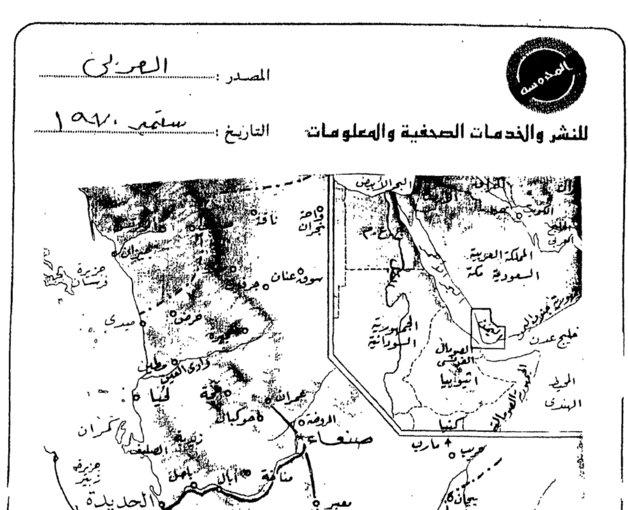
جامع صنعاء الكبير ..

« اول مسجد عُمّر باليمن في صدر الاسلام ، عمره وبر بن يحنس الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في سنة ٦ هـ . وقال الرازي احمد بن عبد الله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر وبر بن يحنس الانصاري ، حين ارسله الى صنعاء والياً عليها فقال له : ادعهم الى الايمان ، فان اطاعوا لك فاشرع لهم الصلاة .. فان اطاعوا لك بها ، فمر ببناء المسجد في بستان باذان ما بين الصخرة الململة الى غمدان .. وقيل ان الصخرة المشار اليها هي الموجودة الآن في الصرح الغربي في اصول اساس الجدار الغربي من الجامع .. » هذا ما ذكره الحاج الحجري مؤلف كتاب مساجد صنعاء .. ومما يذكر انه تمت توسعة المسجد على مر القرون ، في فترات متعددة ، ويقال ان اعمدة واحجار قصر غمدان العظيم قد استعملت في بنائه .. وللجامع اثنا عشر بابا ؛ على أحدها كتابة قديمة بالخط المسند الحميري .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : سبتمبر ١٩٧٠



خريطة الجمهورية العربية اليمنية ، وقد ظهرت عليها المدن الرئيسية الثلاث : صنعاء - تعز - الحديدة .. والجزء الغربي من اليمن المطل على البحر الاحمر يطلق عليه اسم : تهامة .. وفي الوسط تقع منطقة سلاسل جبال السراة العالية .. ثم تأتي منطقة الهضاب ، ومنطقة السهول الشرقية ..



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

الجمهورية العربية اليمنية

١١ : أودعت الجمهورية العربية اليمنية، الجامعة العربية وثائق تصديقها على ميثاق الوحدة الثقافية العربية ودستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

١٦ : تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية النقل الجوى بين المملكة السعودية واليمن .

٢٠ – ٢٨ : قام السيد محسن العينى رئيس الوزراء بزيارة لـ ج٠ع٠م٠ اجرى خلالها محادثات مع المسئولين بالقاهرة .

انظر ايضا : الاردن (١٨) ، تركيا (٥) .



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

اليمن الجنوبية الشعبية

١ — ٥ قام الرئيس سالم على ربيع بزيارة لسوريا ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى دمشق ،، وصدر

بيان مشترك استعرض فيه الجانبان الوضع الدولى والعربى والقضايا التى تهم البلدين ، وتبادلا وجهات النظر حول الاوضاع الراهنة فى الوطن العربى ، والعدوان الصهيونى على الامة العربية ، والاساليب الواجب اتباعها فى مواجهة العدوان ، وتحرير الارض العربية المحتلة . كما استعرضا المنجزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومناهج التنمية التى حققتها سوريا .



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

ثروات البحر الأحمر والاحتكارات العالمية

نشرت مجلة السياسة الدولية فى عددها التاسع عشر الصادر فى يناير سنة ١٩٧٠ تقريرا بعنوان «الحق العربى فى ثروات البحر الاحمر» واهم النقاط التى اوردها التقرير تتلخص فى دعوة الدول العربية الى الاسراع فى اتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن حقوقها فى هذا البحر • وتلخيص الاتجاهات السياسية الامريكية تجاه الموضوع • واخيرا دعوة الدول العربية الى التعاون لوضع الخطة الكفيلة بالحفاظ على هذه الثروات الطبيعية •

والتقرير بهذه الصورة قد فتح ابوابا تستحق البحث والمناقشة •

المبادرة السعودية للمحافظة على حقها فى ثروات البحر الاحمر :

صدر فى اول سبتمبر سنة ١٩٦٨ بالمملكة العربية السعودية قانون يخول الدولة حق تملك الثروات الطبيعية من مواد هيدرو كربونية ومعدنية كامنة فى طبقات قاع البحر العام فى المنطقة الممتدة فى البحر الاحمر بعد الجرف القارى السعودى • وقد نشر نص ترجمة هذا القانون باللغة الانجليزية فى بحث للدكتور محمد طلعت الغنيمى استاذ ورئيس قسم القانون الدولى العام بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية بعنوان « تعليق على القانون السعودى الخاص بتملك الدولة للثروات الطبيعية الكائنة فى البحر الاحمر » وساشير اليه فى حديثى بكلمة « البحث » •

صدر القانون السعودى فى ست مواد ، اعلنت المملكة السعودية فى المادة الاولى منه انها تملك جميع المواد الهيدرو كربونية والمعدنية الكامنة فى طبقات قاع البحر العام فى المنطقة الممتدة تحت سطح البحر العام والملاصقة للجرف القارى السعودى وأسمت المادة الاولى من القانون هذه المواد والمعادن (الموارد) •



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اكتوبر ١٩٧

ثم نصت المادة الثانية من القانون على انه سوف تعتبر هذه « الموارد » جزءا من الاراضى السعودية ، وانها سوف تعتبر كممتلكات الدولة طبقا للمادة الاولى من نظام التعدين الصادر بمقتضى المرسوم الملكى رقم ٤٠ وتاريخه ١١ رمضان سنة ١٣٨٢ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩٦٣ . وفى المادة الثالثة منه قصر على المملكة العربية السعودية وحدها حق التنقيب واكتشاف واستغلال هذه « الموارد » وانه ليس من حق اية هيئة عامة او خاصة وطنية او اجنبية ان تمارس هذا الحق الا بترخيص صريح من السلطات السعودية المختصة وطبقا للنظم المعمول بها فى البلاد . كما سمحت هذه المادة بان تقوم المملكة باستغلال المناطق التى تتلامس فيها حقوقها مع حقوق دول مجاورة على أساس من التعاون والاشتراك .

وقطعاً لكل سبيل على اية ادعاءات — سابقة او لاحقة على صدور القانون — خاصة بتملك طبقات قاع البحر العام التى يمتد اليها القانون، تضمنت المادة الرابعة نصا يمنع تملك هذه « الموارد » عن طريق الحيازة الفعلية او بمضى المدة الطويلة .

ثم جاءت المادة الخامسة فعقدت الاختصاص لوزارة البترول والثروة المعدنية فى كل ما يتعلق بشئون استغلال واكتشاف هذه « الموارد » .

واكدت المادة السادسة والاخيرة من القانون ان احكامه لا يترتب عليها تغيير وصف البحر العام او اعاقة حرية الملاحة فيه .

وتظهر اهمية البحث فى عرضه للنظرية المستحدثة التى اعتنقها القانون السعودى لتبرير حق الدولة الشاطئية فى تملك الثروات الطبيعية الكامنة فى البحر الاحمر . ويبدو بوضوح ان هذه النظرية قد ابتعدت عن فكرة الجرف القارى الذى تضمنته اتفاقية جنيف سنة ١٩٥٨ نظرا لان هذه الفكرة قد اصبحت متخلفة عن حاجات الجماعة الدولية ، قاصرة عن ان تستجيب لما انبثق فى المحيط الدولى من مستلزمات .

لذلك بنيت النظرية على اساس جديد يرتكز على « المصلحة الخاصة للدولة » فى النطاق الذى تتفق فيه مع المصلحة العامة والذى تعد مبدا من المبادىء العامة المستقرة فى القانون الدولى الحديث . وفى ذلك يقول الدكتور الغنيمى « ولعل اهم دعامة تقوم عليها المبادىء العامة فى اى نظام قانونى هى القيم التى يحرص هذا النظام على تقريرها وحمايتها ، والقيم فى نطاق القانون الدولى هى فى حقيقتها عبارة عن المصالح التى يعترف بها ذلك القانون . ولذا فان تعبيرى "القيم" و « المصالح » يعتبران صنوين فى فلسفة القانون الدولى ، وذلك ان القانون الدولى ليس مجرد اداة جامدة تحرص على ابقاء الوضع الراهن ، وانما هو عامل حيوى يسهم مساهمة فعالة فى تطور وتقدم الجماعة الدولية . ومن بين المصالح التى يحتضنها القانون الدولى بالنسبة للدولة تبرز المصلحة الوطنية فى الدرجة الاولى من الاهمية ، وتقف عند قمة الهرم الذى يحتوى تلك المصالح التى ترتبط بحق اساسى للدولة الا وهو حقها فى البقاء ، وتبعا فان المصلحة الوطنية هى القيمة التى يرعاها القانون الدولى ، لاسيما وانها ترتبط اوثق الارتباط بأمن الدولة وكيانها .

ولعل ابرز سمات النظرية التى اعتنقها القانون السعودى ذلك الحق الانفرادى الذى تملكه الدولة الشاطئية فى استخدام الموارد الطبيعية فى البحر العام المواجه لشاطئها ، فيصبح لها وحدها حق كشف واستغلال هذه الموارد دون أية هيئات اخرى وطنية او اجنبية خاصة او عامة .

والواقع ان هذا الحق الانفرادى ما هو الا تطبيق منطقى لفكرة المصلحة الخاصة للدولة وفى ذلك يقول الدكتور الغنيمى « للدولة الشاطئية — وهى بحكم الواقع والعدالة اكثر الدول تأثرا وارتباطا بالثروات البحرية القريبة منها — مصلحة خاصة تؤيدها اعتبارات عديدة — تضفى عليها حقا انفراديا فى استخدام الموارد الطبيعية الكامنة فى قاع البحر المواجه لشواطئها والانتفاع بها » ، ويترتب على ذلك الحق الانفرادى نتيجة لازمة هى استبعاد اية دولة اخرى من ان تستخدم تلك الموارد او ان تستفيد بها ومن ثم فان الحيازة ليست شرطا لازما للتمتع بالحق الانفرادى آنف الذكر .

الفقه الدولى وتملك قاع البحر العام

استعرض البحث بصدد تاييد النظرية التى



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : اكتوبر ١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ينادى بها اقوال كبار فقهاء القانون الدولى منذ بدات قواعد القانون الدولى فى الاستقرار كاساس يحكم العلاقات الدولية ، وبدأ بالفقيه المشهور جانتيليس الذى يقرر ان « حرية الملاحة فى البحر العام ليست قاعدة مطلقة ، بل ترد عليها قيود ترتبط بما للدولة الشاطئية من حقوق ، وكذلك اعتراف فاتيل بأن « من حق الدولة الشاطئية ان تمد سيادتها على قاع البحر اذا كان ذلك لاغراض مشروعة ، وكان لازما لامنها الوطنى وان للدولة فى هذا السبيل ان تستفيد من قاع البحر تماما كما تستفيد من اقليمها البرى » ٠

كما ان الفريق الغالب من فقهاء العصر الحديث يؤيدون رأى كل من الفقيهين الكبيرين السابق ذكرهما من حيث مكنة الدولة الشاطئية فى تملك الثروات الكامنة فى طبقات قاع البحر العام المواجة لها ، وان هذا هو رأى بريطانيا فى مؤتمر تقنين القانون الدولى الذى عقد بلاهاى سنة ١٩٣٠ ٠

وقد اختار البحث رأى العلامة جون كولومبس كنموذج لراى المدرسة الانجلوسكسونية الذى يقول انه « ليس من المقبول ان ننكر على الدولة الشاطئية حقها فى ان تحفر المناجم او تبنى الانفاق تحت قاع البحر حتى ولو امتدت عملياتها هذه امتدادا واضحا بعد المياه الاقليمية ، ثم يورد الامثلة التى ذكرها الفقيه ، وهى المناجم القائمة فى كورن وول فى بريطانيا ، ويعدد القوانين التى اخذت بمثل هذا الحكم مثل قانون البترول البريطانى سنة ١٩٣٤ وقانون الفحم البريطانى سنة ١٩٣٨ والقانون الذى اعطى للتاج على الموارد الطبيعية كل الحقوق التى يمكن ان تمارسها المملكة المتحدة على قاع البحر وما تحته بعد المياه الاقليمية فى سنة ١٩٤٦ ٠

ونظرا لان هذه القوانين صدرت خلوا من اية اشارة لفكرة الجرف القارى ، كما ان بعضها صدر قبل ظهور هذه الفكرة وقبل انضمام بريطانيا الى اتفاقية جنيف سنة ١٩٥٨ فقد استدل استاذنا الدكتور الغنيمى — مستوحيا الفلسفة المعينة التى دعت الى اصدار مثل هذه القوانين — على ان حقوق الدولة الشاطئية التى تستغل هذه الثروات الطبيعية الموجودة فى طبقات قاع البحر العام ، انما هى مستمدة من شعورها بانها اولى الدول بذلك الاستغلال ، وان تلك الحقوق انما تتقرر على طبقات قاع البحر العام بوصفه كذلك وليس بوصف آخر ٠

وبذلك تكون فكرة حق الدولة الشاطئية فى تملك الثروات الكامنة فى طبقات قاع البحر المواجهة لشاطئها أسبق الى الوجود من فكرة الجرف القارى ، ويمكن ان تكون اكثر شمولا فى التطبيق ٠

وبالنسبة للمدرسة اللاتينية ، اختار البحث رأى الاستاذ اوليفيه دى فرون كنموذج لراى هذه المدرسة الذى يرى ان القانون الدولى البحرى يجب ان يوفق بين فكرتين الاولى المذهب النظرى الذى يتمسك بمبدأ حرية البحار العامة ، والواقعية القانونية الاقتصادية التى تأخذ بعين الاعتبار التطورات الاقتصادية للعلم الحديث ٠ ويذهب الى اننا اذا انكرنا على الدولة الشاطئية الحق فى ان تشرف على الثروات الطبيعية الكامنة فى قاع البحر ، وان تستثمرها ، فاننا انما نتخذ موقفا سلبيا يتجاهل الكشوف العلمية الحديثة والتقدم الفنى المعاصر والضرورات الاقتصادية الراهنة وقد رد الاستاذ اوليفيه دى فرون على الراى الذى يقول بتدويل هذه الثروات بانه ، قول ذو دلالة خطرة ولذا فانه لقى فشلا ذريعا من حيث استجابة الدولة له » ٠ ويعتقد الاستاذ المذكور بان « النظرية التقليدية التى تقرر بان البر له ان يتحكم فى البحر الى المدى الذى يكون ذا جدوى للبر ، نظرية لازالت كامنة فى الضمير القانونى الامر الذى تثبته بجلاء اتجاهات السياسات الدولية . ويضيف بأن تلك النظرية هى فى العموم جوهر فكرة الجرف القارى ٠

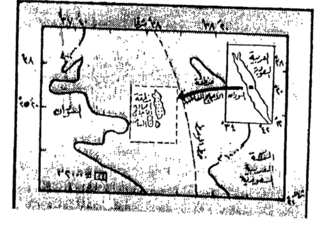
وقد عرض البحث بعد ذلك لاراء الفقهاء الذين لم يتحمسوا لحقوق الدولة الشاطئية تجاه الثروات الكامنة فى طبقات قاع البحر العام المواجهة لها ، فاشار الى ان هذا الفريق من الفقهاء اعترف لها بحق اولى ذى طبيعة مؤقتة : يرتب آثارا سلبية تمنع على الدولة ان تمتلك او تحوز الثروات الكامنة فى قاع البحر العام الذى لا يقابل شواطئها ، وان للدولة الشاطئية فترة زمنية كى تستفيد من حقها وتحوز المنطقة التى فيها هذه الثروات ٠

ولئن كانت المملكة السعودية قد شعرت بانها وان كانت تشاطر مجموعة الدول احساسها بان فكرة الجرف القارى لم تعد تكفى لمواجهة متطلبات الحياة الدولية المعاصرة ، وانها ليست طرفا فى معاهدة جنيف سنة ١٩٥٨ ولم تنضم اليها ، لذلك فان مواجهتها للموقف ـ الذى صدر القانون السعودى لمجابهته لا يتحدد بالحدود الاتفاقية التى قد تواجه الدول الاعضاء فيها وانما تضع فى اعتبارها فقط المبادىء المستقرة فى القانون الدولى ولم يشأ الدكتور الغنيمى ان يتخلى تماما عن فكرة الجرف القارى فى تأصيله لحق الدولة الشاطئية فى تملك الثروات الطبيعية الكامنة فى اعماق البحر العام المواجه لها ، وانما آثر ان يضع تفسيرا جديدا متطورا لمفهوم هذه الفكرة يطوعها لخدمة فكرة المصلحة الخاصة للدولة الشاطئية تلك الفكرة التى استوحاها القانون السعودى آنف الذكر ٠

فى عرض مقارن لفكرة الجرف القارى وفكرة تملك الدولة الشاطئية للثروات الطبيعية الكامنة فى طبقات قاع البحر العام المقابل لها يقول الدكتور الغنيمى ، فكما ان فكرة الجرف القارى جاءت لتوفق بين القانون الكائن والقانون الذى يجب ان يكون ، فان فكرة تملك الدولة الشاطئية للثروات الطبيعية الكامنة فى طبقات البحر العام المقابل لها انما تقوم بذات الدور ، وكما ان البحر الاقليمى احتاج الى منطقة مجاورة لحماية مصالح الدولة الشاطئية ، فان الجرف القارى فى حاجة الى منطقة مماثلة لحكمة مماثلة . وكما ان الجرف القارى استقر كقاعدة نظامية عن طريق التصريحات من جانب واحد ، فان تلك هى الطريق التى يغلب ان تسلكها فكرة تملك ثروات البحر العام فى البداية ، اذ لا تعدو فكرة الجرف القارى ان تكون نقطة انطلاق والخطوة الممهدة للاتساع الافقى لحقوق الدول الشاطئية تجاه البحر العام » .

ولا شك ان هذا التفسير لفكرة الجرف القارى يتواءم مع مستلزمات الحاجات الدولية التى جدت بعد عقد اتفاقية سنة ١٩٥٨ وحتى لا يقف التفسير الجامد لهذه الاتفاقية عقبة امام عجلة تطور القانون الدولى البحرى المعاصر ٠

وبذلك تمكن الدكتور الغنيمى من ان يوفق بين نصوص الاتفاقية ومتطلبات تطور القانون الدولى البحرى المعاصر اذ يقول « ان اتفاقية جنيف سنة ١٩٥٨ قد جاءت مؤيدة لفكرة تملك ثروات قاع البحرمن حيث انها انما منحت حقوق سيادة للدول على الجرف القارى الذى هو ـ فيما أخذت به من تعريف ـ الجزء من قاع البحر العام الذى يبدأ بعد انتهاء مدى المياه الاقليمية ويمتد الى المسافة التى حددتها تلك الاتفاقية ، وفى قول أوضح ، فان اتفاقية جنيف قد اقتطعت جزءا من قاع البحر العام واضافته الى القاع الذى كانت للدول عليه حقوق تقليدية بوصف انه قاع المياه الاقليمية وأسمت ذلك الجزء المقتطع او المضاف باسم الجرف القارى ٠



☐ خريطة اعماق الاجسام الساخن بالبحر الاحمر ☐



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : اكتوبر ١٩٧٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويضيف البحث الى الاسباب التى عرضها لتبرير حق المملكة العربية السعودية فى تلك الثروات الطبيعية الكامنة فى طبقات البحر الاحمر المقابلة لشواطئها ان هناك ارتباطا بين استخدام تلك الثروات والحفاظ عليها وبين امن المملكة بوصفها الدولة المجاورة التى تجرى عمليات الكشف والاستثمار على مقربة منها وبوصفها الدولة التى تتأثر اقتصادياتها بمدى الحفاظ على تلك الثروات » • ثم يضيف ان من المبادىء المأخوذ بها ان الجوار يجوز ان يكون سببا من أسباب تملك الاقاليم فى القانون الدولى ، وان فكرة الجوار كسبب للتملك هى الفكرة التى استوحاها القانون السعودى •

ولعل من اهم النقاط التى تعرض لها البحث فكرة حقوق الدول النامية تجاه الدول الكبرى ، وحق الاولى فى ان توفر لنفسها الامكانيات التى تيسر لها اللحاق بركب الحضارة وتحقيق مستوى افضل من الحياة لرعاياها ، ويقابل هذا الحق التزام معادل على الدول الكبرى •

ولعل من المناسب فى هذا المقام ان نذكر ذلك التشبيه الطريف بصدد تقويم مكان الدول الصغرى من الدول الكبرى — أو كما يطلق عليها الدكتور الغنيمى « الاوليجار شبه الدولية فى كتابه نظرات فى العلاقات الدولية العربية — اذ يقول « اذا كانت ظروف الحياة قد سمحت للحيوان الاضعف فى مجتمع الغاب — ان يعايش الحيوانات الكاسرة فان ظروف المجتمع الدولى يمكن — من باب أولى — ان تسمح للدول الصغرى بالبقاء ومتابعة سياسة وطنية خاصة بها » •

وغنى عن البيان ان السياسة الوطنية المتحررة اول ما تهدف اليه هو المحافظة على حقوق وموارد الدولة الوطنية لصالحها الخاص فى الاطار الذى يتفق مع أحكام القانون الدولى •

واذا كانت الدول الكبرى تقوم بتقديم المساعدات الاقتصادية وغيرها من المساعدات الاخرى للدول النامية عن طواعية واختيار فان هذا الامر قد أصبح يشكل اتجاها واضحا متواترا يدعو الى القول بأن هناك قاعدة عرفية كادت أن تستقر فى القانون الدولى الحديث ترتب التزاما على الدول الكبرى بتقديم المساعدات للدول النامية حتى يتحقق لها المزيد من التقدم والنمو •

لذلك فان التزام الدول الكبرى بعدم التعرض للموارد الطبيعية الواقعة فى البحر العام المواجه لشواطىء الدول النامية ما هو الا تطبيق لتلك القاعدة العرفية التى تلزم الدول الكبرى بمساعدة هذه الدول •

وهذه النتيجة يترتب عليها انه يجب ان تتقرر الافضلية للدول النامية على الثروات ذات الارتباط باقليمها أيا كانت أسباب ذلك الارتباط •

واذا قيل بغير ذلك لجعلنا للدول الكبرى وصاية دولية على الدول النامية ، ولاصبحت الاخيرة توابع تدور فى افلاك الاولى تزيد من قوتها الاقتصادية قوة على قوة ، وتزداد الدول النامية ضعفا على ضعفها ، وهو أمر يتنافى مع روح العلاقات الدولية والاتجاه الحديث الذى بدت فى انشاء المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع لهيئة الامم المتحدة لتحقيق مستوى اعلى للمعيشة ، وتوفير اسباب التطور والتقدم الاقتصادى للشعوب •

وتجدر الاشارة الى ان ما صدر عن الامم المتحدة من قرارات متعددة بصدد الموارد الطبيعية يشير الى حق الدول فى تقرير السيادة الدائمة على مواردها الطبيعية وهو الامر الذى يحقق مصلحة الدولة الوطنية بالاستفادة من مواردها الطبيعية وكذلك مصلحة المجتمع الدولى بأسره وحتى لا تترك هذه الموارد بدون مالك بولا سيادة •

ومما لاشك فيه ان الرأى العام العالمى هو احد الضمانات الفعالة لحماية حقوق الدول النامية امام جشع وأطماع الدول الكبيرة ، وتعتبر الامم المتحدة ومن قبلها عصبة الامم — تعبيرا حيا ناضجا لارادة الرأى العام العالمى ترتفع فيها أصوات الدول النامية للتعبير عن رأيها والذود عن حقوقها وتأكيد وجودها بما يصدر عنها من قرارات وتوصيات ترسى دعائم هذه الحقوق وتثبت وجودها رغم أزمات الثقة التى تتعرض لها هذه الهيئة فى بعض الاحيان وتشكك فى فاعلية الدور الذى تقوم به فى المحيط الدولى •

وفى رأيى ان هذه النظرية التى قدمها لنا البحث



بمناسبة التعليق على القانون السعودي المذكور تصلح أساسا يمكن ان تستند عليه البلاد العربية الواقعة على شاطىء البحر الاحمر للدفاع عن حقها فى تملك الثروات الطبيعية الكامنة لطبقات قاع البحر العام المواجه لها سواء كانت السعودية او السودان او ج. ع. م وغيرها من البلدان العربية ، وان ما فى هذه النظرية من الحجج والاسانيد القانونية القوية ما يقطع السبيل على الادعاءات الامريكية التى عرضها التقرير المنوه عنه بعنوان الحق العربى فى ثروات البحر الاحمر السابق الاشارة اليه ، اذ ترد هذه الحجج والاسانيد على ما ورد به من حقوق مزعومة تدعيها شركات التعدين الامريكية او غيرها من الافراد والهيئات

وفى رايى ان اصدار المملكة العربية السعودية قانونها السابق ذكره يكشف عن حقوق الدول المجاورة الاخرى وعلى الاخص الجمهورية السودانية ، فى تملك مناطق طبقات قاع البحر العام المواجه لها، وانما يبقى الاتفاق والتفاوض بين السعودية وتلك الدول المجاورة لتحديد المناطق التى تتلامس فيها الحقوق المشروعة ، على أساس من التعاون والاشتراك الذى يحققه الاتفاق .

وكما سبق القول ، فان شرط حيازة طبقات قاع البحر العام المواجهة للدولة الشاطئية لا يعد شرطا لازما لكى تتمتع تلك الدول بذلك الحق الانفرادى فى تملك الثروات الكامنة فى طبقات قاع البحر.

الاساس القانونى للحق العربى فى ثروات البحر الاحمر :

ويمكن ان نجمل القول بان النظرية التى يستند عليها حق الدول العربية الواقعة على شاطىء البحر الاحمر فى تملك الثروات المعدنية الكامنة فى طبقات قاع البحر العام المواجهة لها تتلخص فى النقاط الاتية : ـ

١ ـ «المصلحة الخاصة» للدولة الشاطئية فى تملك هذه الثروات فى النطاق الذى تتفق فيه مع المصلحة العامة للجماعة الدولية .

٢ ـ فكرة الجوار كسبب لتملك الاقليم ـ وهو مبدأ معترف به فى القانون الدولى ـ ترتبط ارتباطا وثيقا باستخدام تلك الثروات والحفاظ عليها ، وبين امن البلاد العربية الواقعة على شاطىء البحر الاحمر ، نظرا لصغره وشبهه بالبحار المغلقة ، مما يؤكد مدى تأثر مصالح هذه البلاد باى استغلال يتم دون اذن منها وتحت اشرافها .

٣ ـ الجرف القارى ما هو الا جزء من قاع البحر العام ثبت عليه حق الدولة الشاطئية فى تملك الثروات الكامنة به فى مرحلة سابقة على فكرة الجرف القارى نفسه ، وعلى الاقل فكما احتاج البحر الاقليمى الى منطقة تكميلية هى المنطقة المجاورة لاعتبارات منطقية ، فان الجرف القارى هو الاخر فى حاجة الى منطقة تكميلية نظرا لاعتبارات مصلحة وأمن الدولة الشاطئية .

٤ ـ فكرة التزام الدول الكبرى بمساعدة الدول النامية وتمكينها من استغلال مواردها الطبيعية دون ما عائق .

٥ ـ المحافظة على صفة البحر العام فى المياه الواقعةفوق طبقات القاعمحل الملكية والابقاء على الحريات الناتجة عن حرية البحر العام ، وخاصة حرية الملاحة وحرية الصيد ، لان حقوق الملكية تنصرف الى الثروات المعدنية والهيدرو كربونية فقط دون الثروة السمكية .

موقف السودان من ثروات البحر الاحمر :

حملت الينا الانباء اخيرا (الاهرام عدد ٢١ فبراير ١٩٧٠) خبرا مؤداه ان الحكومة السودانية قامت بخطوة هامة اثبتت بها حقها فى استغلال خامات البحرالاحمر، وان شركة سودانية ستقوم بالبحث واستغلال المعادن الموجودة به فى مساحة ٥٠٠ ك ٠ م مربعمن مياه البحر ،وان هذا الأجراء قصد به القضاء على محاولة بعض الشركات الامريكية استغلال هذه الخامات على نطاق دولى على اساس انها تقع فى مياه دولية ، ومن ثميحق للشركات العالمية استغلالها دون الرجوع الى الحكومة السودانية .

وفى رايى ان هذه الخطوة من جانب الحكومة السودانية تعتبر خطوة ايجابية فى الاتجاه الذى تقتضيه مصلحتها الخاصة وامنها الوطنى ، وان كان من الاوفق ـ تأكيدا لحقها الثابت فى تملك



الثروات الطبيعية الكامنة فى طبقات قاع البحر الاحمر ــ ان تحذو حذو السعودية فتصدر قانونا تعلن فيه تملكها لهذه الثروات ، وان يلى ذلك التفاوض والاتفاق بين القطرين الشقيقين المتجاورين ــ السعودية والسودان ــ لوضع الخطة العادلة الكفيلة بتحقيق مصلحة كل طرف فى اطار من التعاون المثمر والاخاء المخلص ، وان تسلك ال ج ٠ ع ٠ م وبقية البلاد العربية الاخرى الواقعة على شاطىء هذا البحر نفس هذا المسلك حفاظا على حقوقها المشروعة وقطعا لدابر الاطماع الاحتكارية التى تتربص بثروات هذا البحر العربى ٠

واجب الدول العربية تجاه المشكلة :

واخيرا بصدد الدعوة الى تعاون الدول العربية لوضع الخطة الكفيلة بالحفاظ على هذه الثروات الطبيعية ، فان المؤتمر العربى الاول للثروة المائية وعلوم البحار الذى انعقد فى القاهرة فى الفترة من ١٩ الى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٦٨ وان لم يتعرض لبحث موضوع الثروات المعدنية فى البحار بشكل مباشر ، الا أنه نوه بالاهمية الكبرى والمتزايدة لاستغلال الموارد المائية غير التقليدية للبحار (مثل الثروات المعدنية) التى تحظى فى الوقت الحالى باهتمام كبير من قبل الدول المتقدمة ويرى المؤتمر انه من الاهمية بمكان ان تقوم الدول العربية بمتابعة تطورات هذا الموضوع عن كثب ، وان تهيىء نفسها للاستفادة من النتائج التى قد تترتب على ذلك والاستفادة كذلك بالاجهزة المتخصصة بالامم المتحدة لدراسة هذه الموارد فى المنطقة العربية ، مع اعطائها الاولوية اللازمة بالنسبة لمشاريع كل دولة ٠

وقد تضمنت توصيات المؤتمر عدة مقترحات حبذا لو وضعت محل الرعاية والاهتمام من قبل جميع الدول العربية مثل عمل مسح لمراكز التدريب الحالية فى مجال الثروة المائية ، وحصر الكفاءات والخبرات العلمية فى ذلك المجال وفى علوم البحار ، وبناء سفينة عربية لدراسة واستغلال الثروة المائية ٠

وفى الخامس من فبراير سنة ١٩٧٠ انعقدت اللجنة الاولى المتفرعة عن المجلس الاقتصادى التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة فى دور انعقاده العادى واصدرت عدة توصيات وافق عليها المجلس تتعلق باللجنة الفنية للثروة المائية وعلوم البحار واهم ماجاء بهذه التوصيات اسناد وحصر ورصد وتقييم وتحليل مصادر الثروة المائية ومقوماتها الى اللجنة الفنية المذكورة ، كما جعلت من اختصاصها تتبع نشاطات المنظمات الدولية فى مجال الثروة المائية وعلوم البحار ، والمعاونة والتنسيق فيما بينها وبين الدول العربية ٠ كما اسندت اليها مهمة اجراء واعداد الدراسات الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات المتعلقة بالثروة المائية ، وان تقوم الدول العربية بتقديم تقارير عن الثروة المائية وعلوم البحار بها ومشاكلها ٠

وقد ناقشت اللجنة الاولى السابق ذكرها موضوع بناء السفينة العربية للابحاث والتدريب والذى سبق ان تضمنته توصية المؤتمر العربى الاول للثروة المائية وعلوم البحار ، وأوصت المجلس ان تقوم الامانة العامة باجراء الاتصالات واعداد الدراسات اللازمة لبناء هذه السفينة وعرضها على اللجنة الفنية للثروة المائية وعلوم البحار فى اجتماعها القادم تمهيدا لتقديم طلب الى الصندوق الخاص التابع للامم المتحدة لهذا الغرض ٠

ومن رايى ان هذه اللجنة تصلح نواة طيبة ــ بمالها من اختصاصات تيسر لها السبيل لتحقيق التعاون الكامل بين الدول العربية لاستغلال الثروات الطبيعية الكامنة فى البحر الاحمر ٠

والامل المنشود هو ان تستشعر الدول العربية مدى اهمية البحوث العلمية والتطبيقية وضرورة التعاون العربى المخلص فى مجال استغلال الثروات المائية او المعدنية وغيرها من الكنوز التى تزخر بها بحار العالم العربى ، وفى مقدمتها البحر الاحمر ، وحينئذ تستطيع الدول العربية مجتمعة ان توفر الظروف الملائمة لاستغلال هذه الثروات والكنوز بما يتطلبه ذلك من رؤوس اموال طائلة ، ونفقات باهظة ، وخبرات فنية مخلصة ، قد لا تستطيع دولة عربية ان تواجهها بامكانياتها منفردة ، وان تضع حدا لاطماع الدول الامبريالية التى تتربص ببلادنا وبما فيها من خيرات ٠

صالح عطيه سليمان



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جمهورية اليمن

٤ : قرر المجلس الجمهورى تجديد فترة رئاسة القاضى عبد الرحمن الايريانى للمجلس للمرة الرابعة

٩ : قرر مجلس الوزراء الغاء تأشيرات السفر بين اليمن والدول العربية الاخرى ، على ان تكون المعاملة بالمثل .

٢١ — ٢٧ : قام وفد يمنى برئاسة الفريق حسن العمرى بزيارة للمملكة السعودية ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين بها . وصدر بيان مشترك اعلن فيها الجانبان ان قضية فلسطين هى قضية كل عربى ؛ وان على كل الدول العربية والاسلامية ان توحد جهودها لتخليص الاراضى العربية من الصهيونية . كما اتفقا على اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى السفارة ، وعلى تبادل الوفود الاقتصادية والتجارية والثقافية فيما بينهما .



جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

٢ ـــ ١٤ : قام السيد سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة بزيارة للصين الشعبية اجرى خلالها محادثات مع المسئولين بها ، تناولت تطوير العلاقات بين البلدين .

وصدر بيان مشترك عن المحادثات التى اجراها رئيس دولة اليمن الجنوبية فى بكين ، اعرب فيه عن التأييد الكامل للفلسطينيين والشعوب العربية



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

الجمهورية العربية اليمنية :

٤ : وصل الى صنعاء الرئيس عبدالله السلال ، بعد ان قضى يومين فى القاهرة وهو فى طريق عودته الى العاصمة اليمنية من الخرطوم بعد حضور مؤتمر القمة العربى. وقد اجرى الرئيس اليمنى محادثات فى القاهرة تناولت التطورات العربية الاخيرة .

١٧–٢٦ : بدأت اللجنة الثلاثية الخاصة بمسألة اليمن أعمالهما حيث استمعت الى وجهات نظر الشخصيات اليمنية الموجودة فى لبنان ، واصدرت اللجنة بيانا أكدت فيه ضرورة جمع رؤساء القبائل والزعماء السياسيين والمثقفين اليمنيين فى مؤتمر يهدف الى الوصول الى المصالحة الوطنية . ودعت اللجنة الى عقد هذا المؤتمر فى اليمن نفسها أو فى اى بلد عربى آخر على أن تكون مهمته ، عقد حلف بين القبائل ووقف اطلاق النار والاتفاق على حل للمشكلة يكون ملزما للاطراف ويؤكد الاستقرار داخل البلاد .

جمهورية اليمن

٧ : قام الشيخ عبد الله حسين رئيس المجلس الوطني اليمني بزيارة رسمية للكويت استغرقت اسبوعا ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين في الكويت تناولت توثيق العلاقات بينهما .

٢٨ : صادق مجلس رئاسة جمهورية اليمن على مشروع الدستور الاول للبلاد .

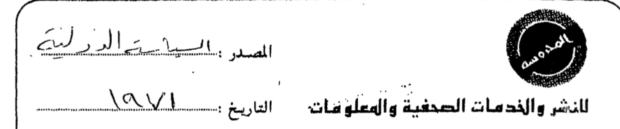


جمهورية اليمن

٢٢ : وقعت اليمن على معاهدة حظر تخزين الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الابادة بالجملة في قاع البحار والمحيطات

الدال : قبل القاضي عبد الرحمن الارياني

رئيس المجلس الجمهوري استقالة محسن العيني رئيس الوزراء ، وكلف الوزارة بالاستمرار في العمل تحت اشراف القاضي عبد السلام صبره نائب رئيس الوزراء للشئون الداخلية ريثما يتم تشكيل الوزارة الجديدة



الجمهورية العربية اليمنية :

٧ ــ ٢٧ : قام محسن العينى رئيس الوزراء بجولة ، زار خلالها السعودية وايطاليا وفرنسا .. وتركزت المحادثات فى باريس حول اعادة العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ عام ١٩٥٦ ، على اثر العدوان الثلاثى على مصر .



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جمهورية اليمن الجنوبية

٢٦ : اعلن ان اليمن الجنوبية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية قد اتفقتا على اتخاذ بعض الخطوات التى تمهد للوحدة بين شطرى اليمن . وقد تم تشكيل لجان مشتركة لبحث ودراسة الخطوات الرئيسية التى يجب البدء بها كمدخل اساسى الى الوحدة ، وخاصة فى المجالات الاقتصادية

٣٠ : اصبحت اليمن الجنوبية الشعبية تعرف باسم « جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية »



جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

٢ : احتفلت اليمن الديمقراطية الشعبية بعيد استقلالها الثالث بتغيير اسمها واعلان دستور جديد للبلاد واجراء انتخابات حرة مباشرة قبل اكتوبر من العام الحالي ١٩٧١ .

٢٢ : قام وزير الدفاع بزيارة لليبيا سلم خلالها رسالة من السيد سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة الى الرئيس الليبي معمر القذافي كما اجرى محادثات مع المسئولين هناك .

المصدر : السياسة الدولية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٧١

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

٢١ : تقرر اسناد منصب وزير الخارجية الى السيد محمد على هيثم رئيس الوزراء ، وذلك علاوة على رئاسة الحكومة . كما تقرر تعيين على صالح البيض الذى كان يشغل منصب وزير الخارجية وزيرا للدولة لشئون الرئاسة .

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

٢١ : قررت حكومة اليمن الجنوبية الشعبية التوقيع على اتفاقية حظر خزن الاسلحة النووية في قاع البحار والمحيطات



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٧١/١/٧

أول دفعة من العناصر الوطنية الموجودة خارج اليمن الديمقراطية تعود الى عدن

اعلن في عدن امس ، ان اول مجموعة من العناصر الوطنية الموجودة في الخارج والتي اجرى الحكم القائم اتصالات معها للعودة الى البلاد ، ستصل الى عدن يوم السبت المقبل . ويتوقع ان يكون بين اعضاء هذه المجموعة السيد علي احمد ناصر السلامي من زعماء جبهة التحرير .

وكشف النقاب عن ذلك السيد علي ناصر الحسني وزير الدفاع في مقابلة تلفزيونية بعدن ليلة امس الاول . وقال ان الاتصالات التي اجراها اخيرا مع هذه العناصر تعتبر ، استمرارا لانفتاح تنظيم الجبهة القومية الحاكم على هذه العناصر .

وكان السيد الحسني قد عاد في نهاية الاسبوع الماضي من جولة في بلدان ميثاق طرابلس وهي مصر والسودان وليبيا وسوريا اجرى خلالها اتصالات مع الزعماء العدنيين السابقين الذين يعيشون فيها .

العائدون يشاركون بتحمل المسؤولية

وقال السيد الحسني ان جميع العناصر التي تم الاتصال بها ، وافقت على العودة الى البلاد ، والمشاركة في تحمل المسؤولية .

واوضح قائلا ان الاتصالات التي تمت وتلك المقرر ان تتم في المستقبل ، هي مع « تلك العناصر التي رفضت ان تكون اداة طيعة للتخريب ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومسخرة في يد الامبريالية والرجعية .

وقال ان بعض الذين تم الاتصال بهم ، رفضوا تسلم مبلغ ربع مليون درهم قدم اليهم بواسطة شركة امريكية مقابل تسخيرهم في خدمة ادارة المخابرات المركزية الامريكية .

ومضى السيد الحسني يقول : اننا نمد يدنا للعناصر الوطنية التي ترغب في العودة لبناء الوطن . وان الحكومة والتنظيم الحاكم سيواصلان سيرهما نحو وحدة القوى الوطنية والديمقراطية في جبهة وطنية عريضة تحمي الثورة وانجازاتها .

وكشف السيد الحسني في هذه المقابلة ، النقاب لاول مرة عن محتويات رسائل حملها في جولته الاخيرة من السيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة الى رؤساء دول ميثاق طرابلس .

وقال ان هذه الرسائل تضمنت مباركة اليمن الديمقراطية الشعبية للاتحاد المزمع بين البلدان الاربعة ، واستعدادها للمشاركة في اطار ميثاق طرابلس كخطوة نحو الوحدة العربية الشاملة .

ومضى يقول انه لمس لدى رؤساء البلدان الاربعة « نفس الصورة التي عرضها » لما تواجهه بلاده من مؤامرات . وقال ان الرؤساء الاربعة ابدوا دعمهم المطلق لليمن الديمقراطية ، واستعدادهم للمساهمة في حل ما يواجهها من مشاكل بما في ذلك المشاكل الاقتصادية .

عدن ـ سر



تبادل الاسرى بالقاهرة
بين السعودية واليمن الجنوبية

يتم اليوم بالقاهرة تبادل الاسرى بين السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية الجنوبية تحت اشراف الصليب الاحمر

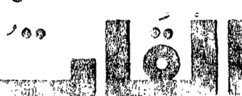
وتصل الى القاهرة ظهر اليوم طائرة سعودية عليها ٢٧ اسيرا من اليمن، كما تصل من عدن طائرة اخرى عليها ٢٧ اسيرا سعوديا ، كانوا قد وقعوا فى الاسر خلال المعارك التى جرت اخيرا بينهما فى منطقة الشارورة على الحدود .

وكانت الدولتان قد وافقتا على ان يتولى الصليب الاحمر الاشراف على عمليات التبادل فى عاصمة عربية محايدة وتم اختيار القاهرة . ويحضر عملية التبادل ممثلون لسفارتى البلدين

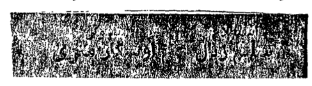


المصدر : العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : فبراير ١٩٧٦



- شجرة تتحكم فى اقتصاد اليمن.
- اقتلعوا أشجار البن ليزرعوا القات مكانها.
- ٣٥٠٠ مليون ساعة عمل تضيع سنويا بسبب إدمان شعب اليمن على تعاطى القات.
- حزمة القات قبل رغيف العيش!!



انها ماساة اجتماعية .. بل هى مشكلة اقتصادية من اعقد المشاكل التى تواجه هذا الجزء من وطننا العربى .. اليمن ..

حاولوا علاجها .. ولكن استعصى العلاج ..

وصفوا للمرضى الدواء، فلما ذاقوا مرارته أعرضوا عنه وولوا هاربين !

وقال القائلون : ((مالكم بنا ، هذه حياتنا، عشناها ونعيشها منذ مئات السنين ؟)) .

فما اسم هذه المشكلة .. وما هو شكل هذه الماساة ؟

الجواب على هذا السؤال يتلخص فى كلمة واحدة .. انها القات ..



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٧١

■ مشاكل ومآس تشدنا الى الوراء وتعوق مسيرتنا نحو حياة افضل كريمة ..
وفى كل مرة يسعى الساعون لعلاج احدى المآسي يصطدمون بجدار من الاستنكار ، بحجة انها مشاكل تحولت مع الزمان الى مقدسات من المحرم على الناس ان يتناولوها بالنقد .. لانها غسيلنا القذر فكيف ننشره على العالم !؟ .

انها مشاكل موجودة في كل مكان ، وفى كل جزء من وطننا الكبير .. ولكنها فى اليمن – موضوع استطلاعنا اليوم – تاخذ طابعا فريدا غريبا .. القات .. ويلعنون اليوم الذى عرفوا فيه هذا السم المقيت القات ! .

يمضغ ويلعن !

والقات هو شجرة دائمة الخضرة ، اصبح المواطن اليمني اسير اوراقها اللامعة ، يملا بها فمه ، ويسير بها يمضغها فى كل مكان .. فى المنزل والمتجر .. فى السينما والمقهى .. وفى الحقل والمكتب .. في السيارة وعلى الدراجة .. لا فرق بين رجل وامراة .. ولا عامل وفلاح .. حتى الوزير فى مكتبه .. والمحافظ فى مركزه .. والعالم حيثما كان .. كلهم يمضغون القات .. ويلعنون القات .. ويلعنون اليوم الذى عرفوا فيه هذا السم المقيت القات ! .

خسارة ٣ آلاف مليون ساعة !

وكان لا بد ان نحضر جلسة قات .. وانتهت الجلسة وثارت ثائرتنا على ما شهدنا .. وتوجهنا مباشرة الى مكتب رئيس وزراء اليمن دولة محسن العيني نسأله – بكل بساطة – : « لماذا لا تمنعون القات بجرة قلم ، وتريحوا البلاد من مآسيه ومشاكله ؟ » .

ونظر الينا رئيس الوزراء وقال بالم ومرارة : « ما من شك ان فى سؤالكم الكثير من الغيرة ، ولكن مشكلة القات لا يمكن حلها بجرة قلم ..

وكم بودى ان اوقع فى هذه اللحظة قرارا يمنع زراعة القات ، اذا كان هذا يقضى على هذه المشكلة ولكنني اعلم انها سوف تخلق لليمن مائة مشكلة اكثر تعقيدا من مشكلة القات نفسه .

ويتابع رئيس وزراء اليمن كلامه بقوله :« يكفى ان اذكر لكم ان اليمن تخسر سنويا ما يزيد على ثلاثة آلاف مليون و ٥٠٠ مليون ساعة عمل ! ان هذا الوقت الهائل هو الذى يقضيه ابناء اليمن فى مضغ القات وتخزينه كل سنة ... انه وقت ثمين للغاية ، بلادنا فى اشد الحاجة اليه ، يضيع هكذا دون اى فائدة او مكسب للبلاد ، فيصيب اقتصادنا القومي بخسائر فادحة ..

« تصوروا اننا حاولنا دعوة موظفى الحكومة للعمل فى الدواوين بعد الظهر لنسرع فى حل بعض مشاكل اليمن المستعجلة ، ولكن مواعيد «تخزين» القات اى خزنه في اشداقهم ، وقفت حائلا بيننا وبين تحقيق امنيتنا .. انها ماساتنا ومشكلتنا الكبرى !! »

القات قبل رغيف الخبز

وانطلقنا من مكتب رئيس وزراء اليمن نبحث عن القات .. زرنا مزارعه على قمم الجبال ، واشتركنا فى مجالس مضغه وتخزينه فى القرى والمدن .. وتحدثنا مع المدمنين ، والمزارعين ، والمسئولين .. لنخرج بهذا الاستطلاع الجديد الذى نقدمه لك فى هذا العدد .

تبدأ القصة مع اشراقة كل صباح .. ما يكاد الناس يعاودون عملهم العادى وتتجمع لديهم بضعة ريالات حتى يسرع – كل منهم – الخطى الى السوق .. سوق القات ليشترى ربطة قات ، قبل شرائه رغيف الخبز اللازم له ولاطفاله .

ويتضاعف الرثاء لحالة هذا اليمنى التعيس ، عندما نعلم ان زوجته واولاده – فوق سن السابعة – كلهم يمضغون القات ويخزنونه فى اشداقهم !

متى عرفت اليمن القات ؟

ان هذه العادة السيئة بدأت منذ عام ٥٢٥م . اى قبل الاسلام بتسعين عاما عندما دخلت شجرة القات الى اليمن مع الفتح الحبشى لها ..

ولكن ابناء الشعب يروون عن دخول القات الى اليمن قصة لطيفة تقول : ان الذى ادخل القات الى اليمن متصوف حضرمي اسمه ابراهيم ابو زربين ..

سافر الى بلاد الاحباش ، وفى اثناء تجواله هناك شاهد قطيعا من الماعز مستسلما لنوم عميق ، وفي فم كل شاة بقايا ورق اخضر انتزعته من اشجار مجاورة ..

وجرب الشيخ ابراهيم هذا النبات – وكان



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : فبراير ١٩٧١

هو القات ـ فاستعذبه وقرر نقله الى بلاده ، وفى هذا يقول الشاعر :

امسى اجمع منـــه حتى تملئ الجراب
مشى يحدث عنـــه وفي الحديث الصواب
فصدقـــوه وذاقـوا من مثلـه واستطابوا

حديث مع مزارع قات

واتجهنا الى تعز ، ومنها امتطينا ظهور البغال للصعود الى جبل صبر ، اذ لا يوجد طريق ممهد يوصل الى قرى هذا الجبل ، والسبب هو مزارع القات .. ان ٩٩٪ مـن مزروعات هـذا الجبل الخصب هى القات . والفلاح لا يريد التنازل عن شبر واحد من ارضه لشق طريق ممهد !!

واستقبلنا صاحب احدى المزارع ، وقد انفرج فمه فظهرت اسنانه سوداء ملونة باللون الأخضر .. انه يمضغ القات منذ الصباح الباكر .. وقدم لنا رزمة من القات ، فقلنا :

ـ ولكننا ما زلنا فى الصباح ولم يحن موعد تخزين القات ؟

فاجابنا قائلا : « اننا هنا نمضغ القات فى جبل صبر مدة ٢٤ ساعة متواصلة .. لا فرق عندنا بين صباح او مساء .. »

قلنا : ولكنكم سمعتم دون شك عن الامراض العديدة التى تنتج من مضغ القات ؟

فقال بسرعة وبحضور بديهة : يقول المثل عندنا داو الاجساد بما تعتاد .. والقات هو علاجنا ، لاننا تعودنا عليه !

قلنا : ما رايك لو منعت الحكومة زراعة القات ؟

فقهقه طويلا وقال : « مستحيل أن يحدث هذا .. لان اليمن هو القات ، والقات هو اليمن ، والحكومة تعيش على القات ! .. فاذا ما فكرت فى منع القات ، فانها تقتل نفسها والبدن معها .. »

ويعتقد اهل صبر ان زرع القات يحمى المنطقة من الأوبئة ، وان من يحمل غصن قات على صدره، يكون بمنأى عن عدوى الأوبئة !!

شجرة القات

ودخلنا احدى مزارع القات .. فوجدنا الارض مقسمة الى مدرجات يعلو بعضها بعضا ..

ويزرع القات بغرسه شجيرات متباعدة ، بين كل منها خمس اقدام على الاقل ، وتؤخذ الشجيرة من الشجرة الاصلية التى تعطى فى المعتاد ٩ شجيرات كل موسم ..

يلعب العود دورا هاما في جلسات القات بصنعاء نعو ينتقل من يد الى يد .. وهذا هو الاستاذ عبد الكريم تقي يبدا بتقاسيم طويلة ، يعقبها بغناء هادىء ، وبجانبه جلس الشاعر الدكتور محمد عانم يسجل هذه الاغانى ويجمعها على اشرطة .

وشجرة القات خشبية دائمة الخضرة ، لا بذر لها ولا زهر .. يزرع النوع الجيد منها ابتداء من ارتفاع ١٠٠٠ متر اما النـوع الردىء فهـو المزروع فى السهول والمناطق الواطئة ..

ويصل طول شجرة القات الى ارتفاع ٢٠ قدما فى بعض الأحيان ، ولكنها تقطع رؤوسها عندما تصل الى هذا الارتفاع حتى تنمو من جديد على ارتفاع منخفض فيسهل قطف أوراقها .. وتعمر هذه الأشجار ٢٠ عاما ، وتورق أوراقا جديدة على مدار ايام السنة ، لهذا يكون القات متوافرا دائما لا ينقطع سواء فى الصيف أو الشتاء ..

وفى ضواحى صنعاء يقوم الرجال بقطف أوراق شجرة القات ، اما فى جبل صبر ، فتقوم النساء بقطف الأوراق الصغيرة الخضراء الرطبة من أعلى الشجرة ويربطنها بقشر الشجر والحشيش على هيئة رزمة او ربطة بها نحو ٢٥ غصنا ، ويضعن هذه الرزم فى سلة كبيرة يضعنها فوق رؤوسهن

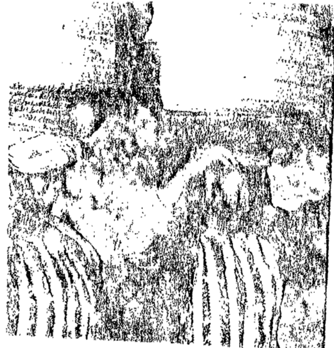


المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٧١

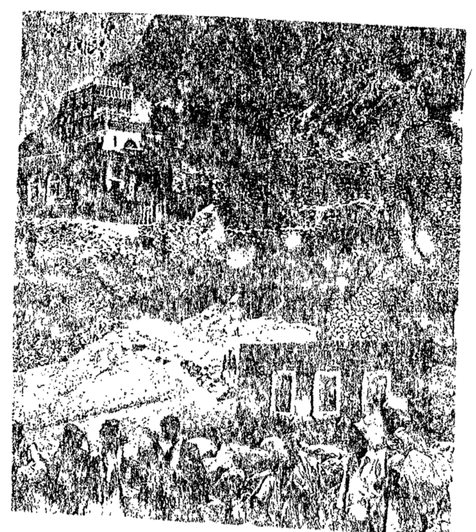


الى اليمين : مجموعة من أشجار القات المرتفعة ... لاحظ طولها بالنسبة للرجل الواقف أمامها .. انها أشجار تعمر أحيانا ٣٠ عاما ، وتزرع شجيرات صغيرة تؤخذ من الشجرة الكبيرة .. والورق الذي يقطف هو الورق الرخص الصغير .



الى اليسار : حاملات القات .. يضعنه في السلال الكبيرة وينزلن به من فوق الجبال الى المدينة .. ان سيدات جبل صبر والريف اليمني يسرن سافرات ، عكس نساء المدن المحجبات .. والمرأة في جبل صبر تتحلى بعقود الذهب الثقيلة حول رقبتها ، انها تجوع وتأكل الخبز الجاف من أجل توفير المال اللازم لشراء هذا القات !!





يتجه رجال مدينة تعز الى سفح جبل صبر المطل على مدينتهم ، وينتظرون نزول حاملات القات من على قمة الجبل لشرائه طازجا منهن ، وبأسعار اقل من اسعار سوق القات ..
وتعتبر اليمن والحبشة من اكثر المناطق التى تزرع القات وهما يصدرانه بالسيارات وبالطائرات الى عدن التى تستهلك كميات كبيرة جدا منه .. بالرغم من انه يزرع في مناطقها الجبلية حول منطقة ردفان ، ولكن اهل عدن يعتقدون ان افضل انواع القات هو القات الصبرى الوارد من جبل صبر فى تعز .. الذى يعيش فوقه اكثر من ١٠٠ الف نسمة : لا يكترثون لأى شيء الا القات .. اما تحسين جبلهم او شق طريق فيه ، او عمل صيدلية صغيرة فلا احد عنده الوقت الكافي للتفكير في هذا .. فالقات يأخذ كل وقتهم .. يمضغونه ويخزنونه من الصباح الى المساء دون توقف او انقطاع .. انه مأساة اجتماعية توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد ..

ويقفزن بها فوق صخور الجبل ، متوجهات الى سوق تعز باقصى سرعة ، لان القات الطازج هو المرغوب .

لماذا أخذ القات مكانة البن ؟

ويملك الفلاح الواحد في جبل صبر نحو ٥٠ شجرة قات فى المتوسط ، ولكن هناك من يملك اعدادا لا حصر لها تزيد عن الفى شجرة ، وهذا معناه ثروة كبيرة كما اتضح لنا عندما قلنا لصاحب مزرعة جديدة :

– لماذا لا تقطع شجرة القات وتزرع بدلا منها شجرة البن ؟!

فأجابنا متعجبا مبتسما : « هذا ما فعلته فيما مضى ، ولكن عكست .. فقد قلعت شجرة البن لازرع مكانها شجرة القات ؟! »

قلنا مستائين : « ولكن هذه جريمة .. »

فاجابنا محتدا : « تقولون جريمة ، دون محاولة تفهم وضعنا كمزارعين .. لقد تدهورت اسعار البن فى الأسواق العالمية تدهورا كبيرا ابتداء من عام ١٩٦١ اضف الى ذلك أن الشركات الاجنبية الاحتكارية التى كانت تشتريه منا وتبيعه للعالم ، كانت تفرض علينا السعر الذى يناسبها دون أن يكون لنا حق معارضتها .

ان شجرة البن كانت تعطينى ايرادا سنويا لا يزيد عن ٦٠ ريالا ، فى حين أن شجرة القات اقطف منها على مدار السنة ، فتدر علي كل شجرة ربحا لا يقل عن الف ريال سنويا .. ان ربحي من زراعة القات يفوق ربحي من زرع أى زراعة اخرى .. فلماذا تلومونني على قلع شجرة البن وزراعة شجرة القات محلها ؟ .. ثم اننا اصبحنا نصدر القات الى عدن بكميات تصل الى ٨٠ الف جنيه استرلينى شهريا .. »

MOCHA من مخا !

وهكذا تدهورت ثروة اليمن ، تدهور بنها العالمى المسمى « مخا » نسبة لميناء المخا الذى كانت تصدر منه .. ومن اللطيف أن العالم اشتق اسم البن من كلمة مخا اذ قلبها الى Mocha اما الغريب فهو أن اهل اليمن يستهلكون قشرة البن فقط ، اما الحبة نفسها فلا يستعملونها .. ولذلك يطلقون اسم سوق القشر على سوق البن !

لقد كانت اليمن تصدر ١٦ الف طن من البن سنويا ، اما اليوم فقد انخفض الرقم الى ٣ الاف طن فقط ..

وينافس البن شجرة القات حتى ارتفاع ٢٢٥٠ مترا وبعدها يسيطر القات تماما على مدرجات الجبال الخصبة ، لان القات يتحمل البرد والرياح ، بعكس البن الذى يحتاج الى مصدات للهواء ، حتى لا تسقط زهرته التى تزهر فى الصيف ، ثم تتحول الى حبة صغيرة خضراء لا تلبث أن تحمر قبل أن تقلى فتاخذ لونها البنى الأسود اللطيف ..

وشجرة القات لا تحتاج لاى مجهود من اجل زراعتها .. التربة السيئة تصلح لها ، بعكس البن الذى يتطلب تربة خصبة .. والجراد لا يأكل ورق شجرة القات ، ولكنه يعرى تماما شجرة البن من كل اوراقها .. وشجرة البن تحتاج الى سقى وتبخير ومكافحة حشرات ، بعكس شجرة القات التى لا تحتاج الى ماء كثير ، ولا الى اى مكافحة الحشرات ، واذا اضفنا الى كل هذا ، الاجراءات التعسفية التى كانت مفروضة على الفلاح من أخذ عشر المحصول ضريبة حكومية ، ثم الثلثين لصاحب الارض ، وما تبقى ياخذه هو ليبيعه بسعر مفروض عليه لا يرضاه .. ازاء كل هذا نجد أن قلع الفلاح لشجرة البن هو تصرف معقول من ناحيته ..

ضرر على اقتصاد البلاد

وترتفع اصوات الاحتجاج وترد على هذا الرأى بقولها : « بالرغم من أن القات يعتبر أحسن مورد مالى للمزارعين الا انه لا يعتبر سلعة صالحة للتصدير بكميات كبيرة للخارج .. وفى هذا ضرر بالغ على الاقتصاد القومى ، وعلى الميزان التجارى ، ودخل البلاد من العملة الصعبة التى هى فى اشد الحاجة اليها ..

وتجرى حاليا محاولة جادة من قبل مكتب الأمم المتحدة لزرع ٢٥٠ هكتارا بشجيرات البن ، مع دفع اعانة للفلاحين خلال فترة الخمس سنوات اللازمة حتى تعطى شجرة البن ثمارها الاولى ..

أين تقرير الأمم المتحدة ؟

ان مشكلة القات تفتقر الى دراسة جدية .. والشعب اليمنى يجهل كل شيء عن هذا العدو الخفى الذى يصيبه بافدح الاضرار .. وقالوا لنا : « لقد قامت الأمم المتحدة بعمل دراسة شاملة عن القات ، ولكن هذه الدراسة ما زالت طى الكتمان ، لم يعلن عنها رغم مضي ٦ سنوات على اتمامها ..



واتجهنا الى مكتب الامم المتحدة في صنعاء ، انه ما زال ينفض عنه غبار اهمال عشر سنوات ، فشل خلالها في عمل اى شيء صالح اليمن ، حتى اضطرت الادارة العامة في نيويورك الى تغيير كل الاداريين والفنيين العاملين بمكتبها باليمن .

وسألنا المدير الجديد النشيط عن التقرير الذى اعدته المنظمة الدولية ، وفوجيء الرجل ، وضغط على الازرار التى امامه وسأل معاونيه عن هذا التقرير ، فوعدوا بالبحث عنه .

ولم تكن هناك الا صورة فوتوغرافية عن النسخة الاصلية ، اضطررنا الى دفع اجر اضافي للسكرتيرة التى قامت بنسخ صورة خاصة من هذا التقرير المكون من ١٩ صفحة فولسكاب ..

عصبة الأمم تهتم بالقات

ويرى هذا التقرير في احد فصوله مدى اهتمام الامم المتحدة بالقات فيقول :

يرجع الاهتمام الدولي بالقات الى ما قبل انشاء الامم المتحدة .. ففى عام ١٩٣٥ بدأت اللجنة الاستشارية لعصبة الامم باول دراسة عن القات .. ولكنها لم تسفر عن اى نتيجة .. وظلت مشكلة القات تعانى من التأجيلات حتى اوصت اللجنة الخاصة بمكافحة المخدرات ، هيئة الصحة العالمية بالقيام بدراسة طبية عن التأثير الطبى لعادة ادمان مضغ اوراق القات ..

وقامت هيئة الصحة العالمية بعد ذلك مباشرة بالعمل ، وقد اتضح لها ان عزل العنصر الفعال يجب القيام به قبل اجراء اى بحوث مخبرية او بحوث معملية على الخواص الطبية الاقرباذينية لهذا المخدر ، وقد تبين ان عملية التحليل والفصل الكيميائي عملية صعبة للغاية استهلكت وقتا اكثر بكثير مما كان مقدرا لها .

دول تحارب القات .. ودول تسمح به

وظلت الاتصالات الطويلة المملة تدور في الامم المتحدة ، وجاءت التقارير تفيد ان عدن والصومال البريطاني رفعا الحظر على استيراد القات ، وان المملكة العربية السعودية اصدرت قرارا سنة ١٩٥٨ يقضى بمنع زراعة او استعمال القات . كما قامت حكومة الحبشة بتقديم تقرير تقول فيه ان تأثير القات لا يدخل تحت المواصفات التى يمكن ان يطلق عليها لفظ ادمان المخدرات .. وانه نتيجة لهذا لا يوجد سبب لمنع او تحديد زراعة القات في الحبشة .

وقدمت حكومة اليمن تقريرا في ذلك الوقت (١٩٥٨) قالت فيه ان القات ليس مخدرا !! .

حتى من اسرائيل تلقت اللجنة تقريرا يفيد ان القات يزرع في كل القرى الفلسطينية المحتلة ، التى توجد بها اغلبية من المهاجرين اليمنيين اليهود !! .

اما السودان فعندما بدأ القات يرد اليه عام ١٩٥٧ قامت الحكومة باصدار القوانين لمنع زراعته او استعماله . وفي المغرب اضيفت اوراق القات ومستحضراته على جدول العقاقير المخدرة ..

وفي عام ١٩٥٨ اضافت مصر القات على لائحة النباتات الممنوع زراعتها بالبلاد .

مشكلة في عدن والسبب : القات !

من هذه النظرة السريعة على تقرير الامم المتحدة يتضح لنا ان مشكلة القات ليست مشكلة اليمن بمفردها ، وانما هناك دول اخرى مرتبطة معها .. وخاصة منطقة عدن وامارات الجنوب العربى في ذلك الوقت .. ففى عدن يقبل الناس على مضغ وتخزين القات بشراهة زائدة ، وعندما الغت السلطات البريطانية بجرة قلم ، استيراد القات الى عدن ، انطلق الناس من عدن هاربين الى لحج ودار سعد لشراء القات ومضغه هناك .. وحدثت ازمة في اليد العاملة في عدن ، مما اضطر سلطات الاحتلال الى الغاء قانون منع استيراد القات بعد سنة واحدة من صدوره !! .

في سوق القات

وبيع القات الطازج في المدن لا يبدأ قبل الساعة ١٢ ظهرا .. وعند حلول هذه الساعة يهرب الموظف من مقر عمله الحكومي ، ويتجه الى سوق القات تاركا شاله الطويل الاحمر على المكتب للتأكيد بانه عائد ! وفي سوق القات المكتظ بالناس ، تبدأ عملية الاختيار ، لان القات انواع عديدة تختلف من بلدة الى اخرى ، ففي تعز نجد العوارض والنشر والجدة والمبرح والمثنى والصبرى .. وفي صنعاء نجد القرية والضلاعي والهمداني والحرازى والسوطى وهو النوع الرديء . ويبدأ متعاطى القات في اختيار النوع المناسب ، يمسك بالربطة وينظر الى اوراقها .. هذه طيبة ، وتلك يابسة .. هذه من قرية حابل وتلك من وادى ظهر .. وبعد ان تتم عملية الاختيار تبدأ المساومة مع البائع ،



الى اليسار : ى بنات جبل صبر تقوم بقطاف الاوراق ربة من شجرة القسات الكبيرة .. ا! جرة تجدد اوراقها طوال ايام السنة بما لا يتوقف تخزين القات ابدا ..

الي اسفل : يختلف شكل جلسات القات من منطقة الى اخرى نفي المدن يجلسون على المراتب والبسط المفروشة على الارض، بينما في القرى يجلسون على المقاعد الخشبية العالية .. وترى في الصورة القائم على خدمة مجرى القات : يقدم للضيوف حزم اوراق القات . وقد امتلأت افواه بعضهم بها ، بينما انهمك آخرون في تدخين « المداعة » او النارجيلة ..





احد أبناء اليمن وقد حمل بيديه ربطتين من القات الطازج ثمن الواحدة منهما ٩ ريالات يمنية، وهى تساوى دولارا ونصف دولار، انه يشترى القات قبل رغيف الخبز الخاص به . وباطفاله.. والمطالب التى يطلبها المُخَزِّن من القات هى مطالب نفسية .. وجربنا مضغ وتخزين القات، فوجدناه مُرّ المذاق ، وانتظرنا ان ينبه الفكر ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. وقالوا لنا : « ان تأثيره على الشخص المبتدئ يختلف تماما عن تأثيره على الشخص المدمن عليه فهو يشحذ فكرنا، ويضاعف قدرتنا على العمل، ويجعلنا نحلق في أجواء عالم آخر غير عالمنا الذى نعيش فيه » .



ويشترك جميع الموجودين في الحديث ، فهذه الربطة بستة ريالات (أي دولا امريكي تقريبا) وتلك باربعة ، ويصل ثمن بعض الأنواع الممتازة الى ١٠ ريالات في الصيف ، ترتفع الى ١٥ ريالا في الشتاء .. ويكتفي أحدهم بربطة واحدة بينما يشتري آخر خمس ربطات .. كل على حساب مقدرته ..

لتحريك الدورة الدموية !

وبعد ان يشتري المدمن ربطة القات يحملها الى منزله ويتركها هناك ، ثم يمر على مكتبه لياخذ شاله الأحمر الذي تركه على مكتبه ويتوكل على الله ويبدا بالسير على قدميه مسافة بضعة كيلومترات طويلة حتى يتصبب العرق منه .. اما في الشتاء فيذهب الى الحمام التركي لياخذ حماما بخاريا ساخنا ويلف جسمه بالالبس الصوفية .. وعندما سالناهم عن سبب هذا ، اجابنا احدهم باسلوب علمي : « هذه الحركة لا بد منها لتحريك الدورة الدموية حتى تصل الى غايتها ، وهدفنا من هذا هو الاقلال من المياه المخزونة داخل جسمنا ، حتى نلتذ بشرب المياه الباردة مع القات .. » .

« المنظر » و « المفرج »

واثناء قيام الرجل بهذا المجهود الشاق تقوم المرأة باعداد الغرفة الخاصة بتخزين القات ..

لقد استطاع القات أن يؤثر على هندسة البناء في اليمن ، اذ يضم كل منزل في اعلاه غرفة خاصة مستطيلة الشكل ذات نوافذ كبيرة .. وفي الحائط نوافذ صغيرة مقفلة زجاجها ملون ، وتطل هذه النوافذ على منظر الوديان والجبال المحيطة بالمنزل. ويطلقون عليها : « المنظر » ..

وفي بعض الأحيان تكون هذه الغرفة في الطابق السفلي وتدعى «المفرج» ، وتطل نافذتها الزجاجية على مزروعات خضراء في وسطها نافورة مياه (شادروان) .. كل هذا متعة لانظار الجالسين..

المداعة والكعدة !

وتفرش ارض هاتين الغرفتين بسجاد ملون ثمين ، وعلى جوانبها الأربعة توضع المراتب والفرش المتقابلة ، والمساند والمتكآت الوثيرة وعلى الجدران تعلق المرايا الجميلة والادوات النحاسية ..

وفوق السجاد توضع صوان نحاسية كبيرة في وسطها « المداعة » التي تختلف عن الشيشة والنارجيلة العادية ، بارتفاعها وطول قصبتها الحمراء الذي يصل الى اربعة امتار ..

وامام كل جالس توضع « الكعدة » وهي آنية من الفخار تبخر بالبخور ثم توضع فيها المياه الباردة فيكون طعم الماء شهيا مقبولا .. وقد بدأت هذه « الكعدة » تندثر من الجلسات ، ويستعاض عنها بالثلاجات الصغيرة (الترموس) لحفظ الماء .

جلسة القات

وما تكاد الساعة تدق الثانية بعد الظهر ، حتى يبدا الرجال في التوافد على الغرفة .. وفي كل حارة يجتمع أهل المنطقة عند الشخص الذي تتوافر لديه امكانيات جلسة التخزين .. وكذلك النساء يجتمعن عند احدى الصديقات لمضغ القات .. ويدخل كل رجل متابطا ربطة القات والتبغ اللازم لنارجيلته .. وعندما يكتمل العدد تغلق الأبواب والنوافذ .. « لان القات لا يأتلف مع الهواء أو البرد » .. والويل لمن يفتح الباب ، فان اللعنات تنصب عليه ..

ويجلس الرجال متلاصقين دون فراغ بين الواحد والآخر خشية البرد .. وتبدأ جلسة التخزين بفك ربطة القات ورمي اربطتها الجافة على الأرض ، ثم يمسك الواحد بغصن القات ، ينتقي وريقاته الصغيرة ، واحدة بعد الأخرى ، انها هي التي تستعمل فقط ، يضعها في فمه ويلوكها ويمضغها تدريجيا بحركة رحوية ، ولكنه لا يبلعها ، وانما يخزنها في احد شدقيه ..

وتظل الأوراق تدخل في الفم حتى تصبح كرة بحجم الجوزة ، تستقر داخل الشدق لا تتحرك ، واذا يرتشف المدمن الماء من الكعدة المبخرة امامه بلذة زائدة ، تظهر من الاصوات التي ترافق ابتلاعه لها .. والماء ضروري لانه يمر على الأوراق المخزونة في الفم ، فياخذ عصارتها المرة القلوية معه الى المعدة .. وعندما تذوب الكرة المخزونة وتصبح الياف يلفظها المدمن في « المدفل » النحاسي الموجود امام كل منهم .. ثم يعاودون مضغ أوراق جديدة رطبة طرية ، حتى تنتهي جلسة القات ..

ربع كيلو سكر ونعناع

وبدلا من الماء أصبح بعضهم يشرب الكولا .. انها طراز جديد جاء من جنوب اليمن .. والكولا الداكنة السوداء هي المطلوبة فقط ، اما الشراب

في العدد القادم سننشر كلمة فيما يوجد في القات من عناصر فعالة وكذلك اثارها الطبية في الجسم .

البرتقالي غير مرغوب فيه بالمرة ..

ويتندر اهل قرى اليمن على اهل المدن بقولهم : « هؤلاء ما عندهم ذوق في تخزين القات » والسبب ان القروى يتناول ربع كيلو سكر ، ويشرب النعناع الساخن اثناء تخزينه للقات من الصباح الى المساء ..

حالة المدن

وطلبنا من احد كبار المواطنين أن يصف لنا شعوره اثناء تخزينه للقات ، فقال :

« عندما اتناول القات اشعر بانسجام نفسي واسترخاء عصبي وبلورة فكرية ، ونشاط في جسمي ، فبعد ان كنت اتثاءب والخمول يسيطر على جسمي وفكري ، اتحول الى شخص كله انتعاش وصفاء ذهن فاتذكر ما كنت قد نسيته سابقا فانشد الشعر واتبادل النكات وتستمر هذه النشوة طيلة الوقت الذى اخزن فيه القات في فمي .. وقبل انتهاء جلسة القات اى قرب السابعة مساء ، اشعر بقلق نفساني ينتابني وينتاب جميع الجالسين معي في المجلس فيخيم علينا صمت وشرود ذهني ووجوم ، فنشرب القشر (اى القهوة المصنوعة من قشر البن) لنزيل هذا القلق الذى انتابنا . واحاول تحليل هذا الخوف هل هو رد فعل النشوة التي عشتها ؟ أم الحزن على انفضاض هذا المجتمع اللطيف الذى احبه ؟ واخرج من الجلسة والنشاط يدب في جسمي ، ولكني لا استطيع تناول العشاء اذ اشعر دائما بالشبع وبانقباض في معدتي .. ويطير النوم من عيني واسرح بفكرى وحواسي ، وتنتابني الافكار السوداء ، فاضطر لتعاطي الخمر حتى « القطع » تاثير القات ، واستطيع النوم .. وفي صباح اليوم الثاني استيقظ بكل تعب ولا اجد في نفسي قابلية للعمل ، احيانا اصاب بامساك واحيانا اسهال شديد .. لهذا اعاود شراء القات لاتخلص من هذه المتاعب !! .

وزارات بعمر الدخان !

وتتحول جلسة القات الى ندوة ادبية او سياسية او دينية ، تختلط فيها اصوات المخزنين بكركرة مياه المداعة (النارجيلة) التي ينطلق منها دخان كثيف يملأ جو الغرفة ..

ويتحدث الجالسون في مختلف الموضوعات اذ يبدو ان تخزين القات يشحذ افكارهم بشكل يجعل الواحد منهم يعتقد انه هو الذى صعد الى القمر بالصاروخ . وكم من مرة الف المخزنون الوزارات تلو الوزارات .. وما يكاد ينقشع دخان المداعة حتى ينتهي عمر الوزارة !! ؟

نقد ذاتي قاس

ويحلو الحديث عن القات ، باهتمام المخزنين ، وفي احدى الجلسات راينا احدهم وقد امتلأ فمه باوراق القات يقول : « ما من شك انه يجب علينا ايجاد وسيلة للقضاء على هذا القات اللعين ! » ويقهقه الحاضرون .. ويقول ثان : « هل سمعتم بهذه الأبيات التي تذم القات وتسب متعاطيه :

انما القات حشيش أخضر
ليس يحتاج اليه البشر
فاذا مالت اليه فئة
فاعذروهم انما هم بقر

ويضحك المجتمعون طويلا .. ثم يتابع احدهم الكلام بقوله : « هل طالعتم ما ذكرته جريدتنا الاخبار عن القات » .. ويفتح الجريدة على صفحة تحمل عنوانا كبيرا يقول : « القات مشكلة اليمن الكبرى » ، ويبدأ بقراءة هذه الفقرة :

« القات هو العامل الاول في تأخر الشعب اليمني وتخلفه المخجل المشين ، كيف لا وقد خدر القات أعصابنا فتصلبت .. وافكارنا فتبلدت ، حتى اصبحنا دون العالمين ، احياء امواتا نسمع ونبصر ونتكلم ، ولكن لا نحس ولا نتالم .. ولا نثار ولا ننتقم .. ولا نفكر ولا نشعر .. تزلزل الدنيا ونحن نيام .. ويتغير وجه الكرة الارضية ونحن نعيش على هامش الحياة ، لا نتحرك ولا نشارك ولا نتجاوب مع احد ، كاننا من فصيلة اخرى غير فصيلة الانسان .. » .

لا تقارنوه بالحشيش والأفيون

هذا النقد الذاتي القاسي ، ردده امامنا عدد كبير من مدمني القات ..





الى اليمين : رجلان يرقصان سويا في جلسة بعد أن انتشيا بالطرب والقات .. انهما لا يرقصان اصطناعا ، وانما بأصالة وعراقة . وقد قالوا لنا ان ٩٨٪ من رجال صنعاء يجيدون الرقص الشعبي .

اول صورة تنشر لجلسة قات نسائية .. فبينما الرجال يمضغون القات ويخزنونه ؛ تجلس النساء في غرفة أخرى يقمن بنفس العملية .. والمرأة تخزن بكميات اقل من الرجل .. ولكنها تستعمل المداعة مثله تماما . وتتزوج الفتاة بين ١٢ و ١٥ سنة . وبعدها يحق لها الذهاب الى جلسات القات ، فتجلس الساعات الطوال مهملة منزلها وأطفالها ، الذين بلغت نسبة الوفيات بينهم الى ٥٠ ٪ من فرط الاهمال الزائد لهؤلاء المواليد الجدد .. انه احدى لعنات القات !

وفى اخر جلسة قات سالونا عن راينا فى حل مشكلة القات ، بعد ان عشنا معهم ١٥ يوما قلنا :

ـ ظلمنا القات عندما ظننا انـه في مرتبـة الحشيش والافيون ، لانه كما وصفته هيئـة الصحة العالمية : « يثير ـ على ما يظهر ـ شعورا بالصداقة ، فلا هو بالذى يعزل المدمن عليه عن الناس ، كما يفعل الافيون ، ولا هو بالذى يدفعه الى عالـم زاخـر بتهاويل الخيال كما يفعـل الحشيش » .

والواقع ان مشكلة القات ما هى الا واحدة من مجموعة مشاكل مجتمع ظل يعيش منغلقا منعزلا عن العالم مئات السنين .. ولهذا لا يمكننا ان نفصل او نحل مشـكلة القات بمفردها ، ما لم نحل ـ ولو جزئيا ـ بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والصحية التي يعانيها اليمن ..

« ان الحياة الاجتماعية التي يحياها اليمن حياة قاسية ، والادب الجم الذى تفرضه عليه التقاليد كثيرا ما يخفى وراءه اخطار العواصف والشكوك ، لهذا نرى ان القات يساعده على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الناس ، وهذه العلاقات جمة النفع له ، فى بلاد ما اكثر ما تنعقد فيها الصفقات على اساس من شخصيات المتعاقدين ، وتحطم فيها العلاقات الشخصية قيود الرسميات .. » .

انقاذ الجيل الجديد

والذى لاحظناه ان تعـود الرجل اليمني على تخزين القات ، بلغ درجة من الادمان لم يعد يجدى معها اى نصح فى سبيل الاصلاح ، لهذا لا بد من توجيه الجهد ـ كل الجهد ـ لتوعية الجيل الجديد وترك الجيل القديم على حالته .. لا بد من ايجاد وسـيلة لابعاد النشء الجديد عن مجالس القات بانشاء الاندية وفتح المعاهد واقامـة المباريات والمسابقات ، لشغل وقت فراغه الطويل الممل .

والى جانب توعية الشباب يجب تنمية وتشجيع زراعات جديدة مربحة مثل البن والفواكه ، لتزاحم زراعة القات على المدى البعيد ..

رجل بخيل

والمشكل فى القات ان كل الطبقات تمضـغه وتخزنه ـ كما قلنا ـ وهذا يجعل علاجه صعبا ، لانه حتى المهاجرون العائدون الى بلادهـم بعد هجرة طويلة ، يرتعبون من تدهور مجتمع بلادهم ، فيحاولون الاصـلاح ، ولكن سرعان ما تجدهم قد اشتركوا فى جلسات القات ! .

والسبب هو ان اهل اليمن يعتقدون أن الذى لا يخـزن القات هو رجـل بخيل وغـير مكتمل الرجولة !! .

وعندما يحاول احدهم اصلاح هذا الوضـع الشاذ يتعرض لهجوم صاعق ، ويردد العمـوم قول شاعرهم :

يا عاذلى عن حصـــول القات مت كمدا
لا نتـــرك القات أحيـــاء وامـــواتا

تحايل على قانون السماء

حتى الناحية الدينية استطاع القات ان يؤثر عليها ، وفى هذا يقول القاضي والمفكر اليمني الكبير المرحوم محمد محمود الزبيرى :

« لقد وجد اليمنيون ماربهم فى المذهب الزيدى الذى يسود المناطق الجبلية العليا ، وهذا المذهب يجيز بعض ائمته الجمع بين صلاتي الظهر والعصر ، فيقدمونهما قبل جلسة القات ، أما المغرب والعشاء فيؤخرونهما الى اى ساعة يشاءون ! .

وهكذا يتحايل اليمنيون على قانون السماء ، كما تحايلوا على قانون الأرض ، اذعانا لسلطان الشجرة الشيطانية العاتية ! .. »

مطلوب اسلوب جديد فى معالجة المشكلة

ان القضاء على القات يحتاج الى جهود كبيرة مشتركة لمعالجته باسلوب حديث ، وتحت اضواء ساطعة وعقليات متفهمة متفتحة . تنقص كثيرا في اليمن .. لان مجتمعهم البشرى تنعدم فيـه مسئولية الفرد .. فالجميع يجلسـون يتطلعون ويتفرجون دون ان يتحركوا .. انه مجتمع مرتكز على العصبيات العائلية والتكتلات القبليـة الى جانب النعرات الطائفية والعنصرية ..

انها تركة مثقلة بالمتاعب ورثها العهد الحاضر من العهود السابقة ، ولهذا اطلق القاضي الفاضل عبد الرحمن الايرياني رئيس المجلس الجمهورى اليمني شعارا جديدا فى اليمن .. « الاعتماد على النفس ، والصدق مع النفس » .. انه الخطوة الاولى فى الطريق الطويل للقضاء على مشـاكل اليمن .. وفي مقدمتها مشكلة القات .. ■

سليم زبال



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ / ٢ / ١٩٧١

تبادل الأسرى السعوديين واليمنيين

● تم امس تبادل الاسرى بين اليمن الجنوبية والسعودية فى احد مطاراتنا وذلك تحت اشراف السلطات المصرية المسئولة وفى حضور ممثلى الصليب الاحمر الدولى والهلال الاحمر المصرى. ففى الساعة العاشرة صباحا وصلت الطائرة السعودية تحمل اربعة وعشرين اسيرا يمنيا مع وفد من السعودية وكان فى استقبالهم بالمطار بعض المسئولين من القوات المسلحة المصرية الى ان وصلت الطائرة اليمنية الجنوبية حوالى الساعة الثانية بعد الظهر وتحمل ستة وثلاثين اسيرا سعوديا .. وقام رجال الصليب الاحمر وسيدات الهلال الاحمر باستقبال جميع الاسرى ووزعت عليهم بعض الماكولات .

ومن المقرر ان تغادر الطائرتان القاهرة صباح اليوم



● سيدات الهلال الاحمر المصرى توزعن بعض الماكولات على الاسرى اليمنيين



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١/٤/١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث بالصور

يقدمه محمد يوسف



● بعثة السعودية فى تبادل الاسرى عند وصولهم وفى استقبالهم ممثلو الصليب الاحمر والمسئولون المصريون .



المصدر : السطليعة

التاريخ : فبراير ١٩٧١/٢

■ اليمن الديمقراطية الشعبية :

جهود ايجابية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية

حققت حكومة الثورة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاسابيع الاخيرة خطوة هامة من أجل تدعيم الجبهة الداخلية فى مواجهة المؤامرات الامبريالية والرجعية فى المنطقة بعد انفتاح التنظيم السياسى الحاكم واجراء حوار مع القوى الاشتراكية والعناصر الوطنية الديمقراطية ، وفى مقدمتها « المنظمة المتحدة للشبيبة اليمنية » ويرجع تاريخ تاسيس منظمة الشبيبة الى عام ١٩٦١ على يد المناضل والقائد النقابى « **عبد الله عبد المجيد السلفى** » شهيد الطبقة العاملة اليمنية الذى اغتيل صبيحة يوم ٢٨ ابريل ١٩٦٦ برصاص الرجعية والاستعمار فى الجنوب . وقد لعبت المنظمة دورا بارزا بقيادة **الشهيد السلفى** فى تخليص قيادة الطبقة العاملة فى الجنوب من أيدى القوى الرجعية والانتهازية ، وربط نضال الطبقة العاملة بالثورة الوطنية ومساندة وتدعيم ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ فى اليمن الشمالى ، وثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ فى اليمن الجنوبى .

واعلن فى جمهورية اليمن الديمقراطية عن عودة عدد كبير من المناضلين وهما من العناصر التى اشتركت منذ البداية فى ثورة اكتوبر المسلحة عام ١٩٦٣ ضد الاستعمار البريطانى وحكم السلاطين ، كما يجرى حاليا الاتصال **بعبد القوى مكاوى رئيس الوزراء** السابق فى الجنوب الذى استقال من منصبه فى عام ١٩٦٥ ، واشترك فى تأسيس جبهة تحرير جنوب اليمن فى بداية عام ١٩٦٦ وذلك من أجل المشاركة الفعالة مع حكومة الثورة فى تحقيق مصلحة الشعب وحماية مكاسب ثورة ١٤ اكتوبر وبناء اليمن الديمقراطى الموحد .

وقد اعتبر كافة المثقفين الثوريين والمراقبين السياسيين فى عدن هذه الخطوة ضرورة هامة لتحقيق التحالف الوطنى الديمقراطى والاستجابة لمطلب شعبى عام ، وهدف أساسى من اهداف الثورة الشعبية فى البلاد لخلق القاعدة الصلبة للحكم ولبناء المجتمع التقدمى .

واكد قادة اليمن على ضرورة قيام جبهة وطنية ديمقراطية موحدة للرد على المحاولات الامبريالية والرجعية فى المنطقة لتصفية مكاسب الشعب ، وتعميق الديمقراطية عن طريق المجالس الشعبية وتدعيم المنظمات — الجماهيرية ، وعلى ضرورة تطوير تنظيم الجبهة القومية الحاكمة وبناء الحزب الثورى الطليعى الذى يقوم على المركزية الديمقراطية ، والقادر على قيادة الجماهير وانجاز مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وتحقيق استراتيجية الثورة بكاملها .

ويتم فى الوقت الحاضر التمهيد لاعلان تشكيل **مجلس الشعب الاعلى المؤقت** ، من ١٠١ عضوا ومشاركة جميع الفصائل والعناصر الديمقراطية فى صلاحيات المجلس وتحمل مسئولية الحكم فى هذه المرحلة وذلك وفقا لما جاء بالدستور الذى حدد استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية على أساس النظرية الثورية — الاشتراكية العلمية — وذلك حتى يتم اجراء احصاء عام لسكان الجمهورية وحصر الدوائر الانتخابية وعدد الناخبين واعداد قانون الانتخابات ، لاجراء أول انتخابات ديمقراطية حرة وعامة ومباشرة فى البلاد على الا يتعدى ذلك فترة اقصاها ٣١ اكتوبر ١٩٧١ .

وتولى القيادة الثورية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية **اهتماما خاصا لتحقيق قضية** الوحدة بين شطرى **اليمن واجراء الاتصالات بمجلس الشورى فى الشمال** ، وان كان من الواضح حتى الآن أنه لم يتم تحقيق أى قدر من التقدم بين البلدين فى هذا الشأن . الامر الذى يرجع فى رأى المراقبين الى اتجاه كل من الجنوب والشمال فى طريقين متعارضين .

وتجتاز العلاقة بين القطرين الشقيقين مرحلة دقيقة فى الوقت الحاضر ، بسبب اقدام القيادة الثورية فى الجنوب على تغيير اسم جمهورية اليمن الجنوبية الى **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية** ، وذلك فى مناسبة الاحتفالات بالذكرى الثالثة لاستقلال البلاد فى ٣٠ نوفمبر الماضى ، الامر الذى اعتبرته صنعاء احراجا واستفزازا لها . هذا وتبذل المساعى من جانب الدول العربية التقدمية والقوى التقدمية فى كل من الجنوب والشمال لازالة آثار الازمة مع صنعاء وتصفية الجو بينهما وقطع الطريق على القوى الامبريالية والرجعية التى تسعى للاستفادة فى **هذه الظروف وتعميق الخلاف** بين القطرين الشقيقين .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٧١

معارك فى اليمن الشعبية

عدن تتهم عناصر متسللة باثارتها

عدن فى ٢٤ — وكالات الانباء — اعلنت اليوم اليمن الديمقراطية الشعبية ان قواتها ضربت محاولة مسلحة ضدها (ترتبط بالعناصر الهاربة من اليمن الشعبية) بعد معارك بدات يوم السبت الماضى واستمرت يومين ، وقالت ان قواتها تطارد الان فلول المتسللين لاخراجها من المنطقة التى تسللت اليها وهى منطقة دثينة .

وقالت ان قوات المرتزقة قدمت من خارج اليمن (ولكنها لم تحدد المكان الذى قدمت منه) وتسللت الى منطقة دثينة فى المديرية الوسطى بالمحافظة الثالثة ، وقد اشتبكت القوات الشعبية وشرطة الريف فى المنطقة معها وقتلت عددا كبيرا من افرادها والباقون فروا عبر الحدود (لم تحددها) فيما عدا بعض الجيوب التى يجرى تطهيرها .

وحدد بيان رسمى فى عدن اسماء بعض العناصر الهاربة التى ارتبطت بالمحاولة ضد الحكومة وبينها الشريف حسين الهبيلى (حاكم ولاية بيحان قبل استقلال الجنوب العربى الذى اصبح اليمن الديمقراطية الشعبية) وحسين عثمان عشال القائد السابق لجيش اليمن الشعبية وعبد الله صالح سبعة المدير السابق للامن ومحمد على الجفرى رئيس رابطة الجنوب العربى (احد احزاب ما قبل الاستقلال .)

وقد صدر البيان بعد اجتماع استثنائى طويل عقده مجلس الوزراء ليلة امس لبحث احداث دثينة ، وقال البيان « ان العمليات الاخيرة تكشف عن ان المخطط الامبريالى الرجعى ضد اليمن الشعبية قد انتقل الان من دور التخطيط وحشد جموع المرتزقة على الحدود الى شن عمليات مسلحة بهدف تصفية الثورة » .



اختيار المجلس الشعبى في جمهورية اليمن الديموقراطية

عدن في ٢٧ — ر — اختارت القيادة العامة للجبهة القومية الحاكمة في جمهورية اليمن الديمقراطية ١٠١ من المواطنين لعضوية المجلس الشعبى الاعلى وهو الهيئة التشريعية العليا في الدولة .

ويضم المجلس ممثلين عن مختلف قطاعات الحياة كما قررت القيادة العامة في اجتماعاتها التى استمرت اسبوعا كاملا ، اعتماد مبلغ ٤٢ مليون دينار لخطة التنمية الاقتصادية في البلاد .



جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

١٢/٢٧ : تم تشكيل وزارة جديدة برئاسة علي ناصر محمد الذي تقرر ان يشغل ايضا منصب وزير المالية ، راشد محمد ثابت وزيرا للاعلام ، علي ناصر مثنى وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء ، محمود محمد النجاشي وزيرا للثقافة ، عبد الغني عبد القادر وزيرا للصناعة ، محمد عبد الغني الفضل وزيرا للتجارة والتموين ، وخالد فضل منصور وزيرا للعمل . الثورة ٢٨–١٢

١/ ٦ : غادر السيد علي ناصر محمد رئيس الوزراء البلاد متوجها الى اديس ابابا في زيارة ودية تهدف لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين . الوطن ٧–١

١/٢٧ : وصل السيد عبد الفتاح اسماعيل رئيس الجمهورية الى طرابلس في زيارة رسمية يتم خلالها تبادل وجهات النظر حول الوضع العربي الراهن والموقف في اليمن الجنوبي . الوطن ٢٨–١

دولـــــة البحرين

انظر م.ع.س ، عمان ، الكويت

١١/٢٧ : غادر البلاد ولي العهد ووزير الدفاع الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة متوجها الى السعودية في زيارة رسمية لبحث القضايا المتعلقة بتعزيز العلاقات الثنائية . ٢٨–١١

١٢/ ٤ : تسلم الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اوراق اعتماد السيد عبد الرزاق شطا كسفير لتونس لدى البحرين . الراي العام ٥–١٢

١٢/١٢ : تسلم الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة رسالة خطية من السلطان قابوس سلطان عمان تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين . سلم الرسالة السيد سالم بن ناصر البوسعيدي وزير المواصلات في السلطنة والذي يقوم بزيارة رسمية للبلاد حاليا . الرأي العام ١٣–١٢

١٢/١٩ : وصل الى البحرين وزير الاعلام السعودي الدكتور محمد عبده يماني قادما من الدوحة في المرحلة الثانية من جولة خليجية لاجراء محادثات لتدعيم التعاون بين المملكة العربية السعودية والبحرين . الراي العام ٢٠–١٢

١/١٥ : وصل الى البحرين وزير الدولة لشؤون المالية في جمهورية سنغافورة لبحث العلاقات بين البلدين . اذاعة البحرين ١٥–١

١/١٧ : وصل الى البلاد الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط الكويتي على رأس وفد رسمي في زيارة تستغرق يومين لاجراء مباحثات اقتصادية مع وزير الاقتصاد ومع رئيس مجلس ادارة شركة نفط البحرين الوطنية . الراي العام ١٨–١

١/٢٩ : وصل الى البحرين السيد حسن ابراهيم وزير الدولة للشؤون الخارجية في المملكة الاردنية الهاشمية في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام . اذاعة البحرين ٢٩–١



المصدر : الثورة

التاريخ : ٢١/٦/١٩٨١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احباط محاولة تخريب رجعية في عدن

مصرع رئيس شبكة التخريب واعتقال زملائه

القت سلطات الامن العدنية القبض على خمسة اشـخاص كانوا يحاولون القيام باعمال تخريبية تشمل نسف احـد خزانات المياه ومولد للطاقة الكهربائية في منطقة (دار سعد) التي تبعد حوالى ١٢ ميلا شمال العاصمة عدن .

وقال راديو عدن الذى اذاع النبأ مساء امس الاول ان افراد الشبكة تدربوا على اعمال التخريب والاغتيالات وبث الارهاب في المحافظـة الاولى « عدن » .

ويرأس الشبكة ضابط مسـرح يدعى « عمر سعيد » وقد ضبط وهو يحاول القيام باعمال التخريب مرتديا زيا عسكريا وقد تبادل اطلاق النار مع رجال امن الثورة واصيب بعيار نارى في راسه وتوفى بعد نقله الى المستشفى متأثرا بجراحه .

واضاف الراديو ان قوات الامـن كانت ترصد تحركات هؤلاء منذ فترة

واعلن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية لمراسل وكالة الانباء العراقية امس ان هؤلاء الاشخاص مدفوعون من قبل ما يسمى « بحزب رابطة ابناء الجنوب » الذي يرأسـه محمد علي الجفري وشيخان الحبشي اللذان يقودان حاليا العناصر المرتزقة المرتمية فـي احضان الرجعية السعودية .

وقال المصدر ان هدف هذه الرابطة هو فصل الجنوب العربى عن الامـة العربية .

واضاف ان هناك اشخاصا اخرين القي القبض عليهم كانوا مكلفين بالمهمة نفسها الا انه لم يذكر عددهم وذلك لسلامة التحقيق .

واع



اليمن الديمقراطية الشعبية تحتفل بذكرى انتفاضة حي كريتر في عدن

اكد السيد سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تاييد بلاده لنضال شعب الخليج العربي المحتل بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي .

وقد جاء هذا التاكيد في كلمة القاها السيد علي خلال استعراض عسكري اقيم في حي (كريتر) بعدن صباح امس بمناسبة احتفالات الذكرى الرابعة لانتفاضة الجماهير والشرطة في ٢٠ (حزيران) عام ١٩٦٧ ضد الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال البريطاني على الحي بحجة التفتيش عن الثوار انذاك .

وجدد تاكيد وقوف بلاده الى جانب الشعب الفلسطيني ودعم نضاله الشرعي ضد الامبريالية والصهيونية، وقال ان الثورة جاءت لتعطي الحرية للجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية بالثورة من عمال وفلاحين وفقراء وجنود والبرجوازية الوطنية المستجيبة لمهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

واضاف يقول ان علينا ان لا نفرط في مكتسبات ثورتنا وعلينا ان لا نترك المجال لاحد ان يعيد الامور الى الوراء .

وشاركت في الاحتفالات وفود من رومانيا والاتحاد السوفياتي والصومال والجمهورية العربية اليمنية والمانيا الديمقراطية .

وكان قد صدر قبل يومين لاول مرة قانون ينظم شروط الخدمة في الشرطة ويحدد حقوق وواجبات العاملين في اجهزتها .

واع



اعرف وطنك أيها العربي

سُقُطْرَى

تحسبها جزيرة أهل الكهف !

- قومٌ من العصر الحجري يعيشون في القرن العشرين
- سُقُطرى ليست لأحدٍ بقاعدة حربية
- جزيرة الصبر وسمك القرش تحاول أن تستيقظ من نوم طال

تنقسم الحياة في سقطرى الى قسمين : حياة وسط الجبال على مستوى بدائي .. وحياة تقدما على السواحل .. والمرأة في كلا الحالتين الى استعمال الالوان الصارخة في ملبسها ..

استطلاع

سليم زبال



المصدر : العربى

التاريخ : يوليو ١٩٧١



أصداف .. وبخور .. وسنر .. ودم الاخوين .. وسمك قرش مجفف .. وسمن طبيعى .. وشملة ـ اى سجادة منزلية .. هذه هى منتوجات سقطرى .. **والى اسفل** خريطة توضح موقع الجزيرة .





المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يوليو ١٩٧١

■ عندما انطلقت بنا الطائرة هذه المرة ، اندفعنا في رحلة غريبة .. رحلة الى الوراء .. الى الماضي السحيق .. !

كانت رحلتنا هذه ، هي « رحلة الرحلات » انتقلنا خلالها الى اكبر جزر وطننا العربي التى تنام منسية مهملة ، وسط مياه المحيط الهندى الدافئة ..

لقد بقيت جزيرة سُقُطرَى على ما كانت عليه لم تتبدل او تتغير ، رغم تبدل العالم من حولها ..!

وكانها هى التى عناها احمد شوقي بقوله :

يكـاد لاغراقهـا فـي الجمـود
اذا الارض دارت بهـا لم تـدر

بعض اهلها مازال يعيش في كهوف سحيقة حفرتها الطبيعة في بطون جبالها .. وعلى سواحلها ترتفع اكواخ صنعوها من الاصداف وقواقع البحر وسعف النخيل !

حياتهم قاسية مؤلمة ..

اذا مرضوا كووا اجسادهم بالنار ..

واذا اقتحمت الذبابة الاستوائيـة افواههم ، سارعوا بابتلاع كمية من الجاز افتل بويضات هذه الذبابة !

واذا رمدت عيونهم قطروا من سائل لزج ينساب من احدى الاشجار الغريبة التى تعج بها الجزيرة !

ما هذا .. ؟ .. واى حياة تلك .. واى نوع من البشر هؤلاء الذين يعيشون اليوم في القـرن العشرين على هذا الاسلوب القديم ؟ اين هم .. ومن هم ؟

انهم عرب مثلنا .. ومع هذا مازالوا يعيشون باسلوب وتفكير اجدادهم .. هم .. هم .. لم يتبدلوا منذ آلاف السنين ..

ولكن مهلا .. ولنبدأ القصة من اولها ..

طائرة حربية خاصة

حاولنا مرارا سابقة الوصـول الى جـزيرة سُقُطرَى ولكن انعدام المواصلات اليها ، كان يقف دائما عقبة في سبيل تحقيق امنيتنا ..

لا توجد خطوط بحرية .. ولا خطوط جويـة

ساحل قلنسية .. روعة ما بعدها روعة .. تظللها جبال لبنا وصمهر .. ولكن هذا الهدوء ينقلب الى عواصف وامواج هائلة ، ابتداء من شهر مايو حتى اكتوبر من كل عام .. فتختفى المراكب وتتوقف الحياة في الميناء الذى يعد اكبر موانىء الجزيرة

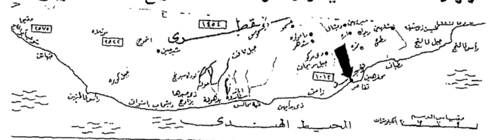




المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : يوليو ١٩٧١



اول خريطة عربية تنشر بالتفصيل لجزيرة سقطرى .. اخذناها من اصل خريطة اجنبية لم تكن بها الا بضعة اسماء مكتوبة كلها بطريقة مشوهة ، وبدانا نسال الاهالى عن اسماء قراهم ومدنهم فكانت هذه الخريطة بهذه الاسماء المكتوبة باللهجة السقطرية .. وفي هذه الخريطة - كما على معظم خرائط سقطرى - اسماء لا وجود لها على اليابسة ، كما ان هناك اسماء كثيرة لقرى ليس لها اثر على الخريطة ! ولن يحل هذا المشكل الا وجود خريطة رسمية من وزارة الاشغال اليمنية .

توصلنا اليها .. واستئجار طائرة خاصة يكلف ٧٦٠ دينارا للذهاب فقط .. اما العودة فعليك ركوب احد مراكب الصيد الخشبية لتعبدك الى عدن ، وسط مياه مليئة بسمك القرش المفترس !

ولم يكن امامنا من وسيلة الا الاستغاثة برجال حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .. لان سقطرى هي جزء من اراضي المحافظة الاولى في تلك الجمهورية الفتية ..

وبعد اسبوع من الانتظار الطويل جاءت موافقة رئيس مجلس السيادة سالم ربيع علي ، على تخصيص طائرة حربية يمنية لنقل بعثة العربي الى سقطرى .. ولولا هذه المساعدة الايجابية المشكورة ، لما استطعنا الوصول الى الجزيرة .

رمز لمفتاح الفرج

وبدانا نستعد للسفر : اللحوم المعلبة والارز والبسكويت والاجبان ، وحبوب الملاريا ودوار البحر ، والشاى والحليب والكبريت تكدست في حقائبنا .. حتى الماء حملناه معنا داخل زمزمية ...رة ، « لان الجزيرة خالية من كل شيء » .

ولم ننس اهل الجزيرة ، وعندما سالنا عما ...رهم ، اجابونا : « مفاتيح قديمة .. ! » ...لنا ، فقالوا : « المراة هناك تتحلى بالمفاتيح ...ديمة تضعها في حزام حول خاصرتها ، انها رمز ...ح الفرج لجميع متاعبها في الحياة ! » .

عليكم ان تتوقعوا كل شيء ..

ومع شروق الشمس كنا في مطار عدن ، وانتهزت وزارة الزراعة فرصة سفر طائرتنا الى سقطرى فارسلت معنا بعثة زراعية مكونة من ١١ شخصا تضم خبراء عربا وروسا والمانيين شرقيين .. وجاء من يهمس في اذننا : « لا يوجد مطار حديث فى سقطرى ، وانما مدرج قديم علته الاتربة والاحجار، لهذا عليكم ان تتوقعوا كل شيء » .

وانطلقت الطائرة بنا فوق السحب البيضاء الخفيفة التى لا تخفى منظر مياه المحيط الزرقاء الداكنة ..

كل شيء عن سقطرى

الرحلة طويلة .. لان سقطرى تبعد مسافة ٩٠٠ كيلو متر تقريبا عن عدن ، اى يلزمنا ساعتان وربع بالطائرة النفاثة للوصول الى الجزيرة ..

فتعالوا نقتل الوقت في دردشة سريعة عن الجزيرة .. انها بيضاوية الشكل تقريبا .. طولها ٨٠ ميلا .. وعرضها عند الاطراف خمسة اميال ، تتسع في الوسط حتى تصل الى ٢٢ ميلا .. مساحتها حوالي ١٢٠٠ ميل مربع .. تنقسم الى قسمين : البادية ، والساحل .. البادية تكمن في وسط الجزيرة بين الجبال الشاهقة التى ترتفع ٥٠٠٠ قدم فوق سطح البحر .. وهى جبال بخيلة لا تترك متسعا كبيرا للساحل فتراها تندفع مباشرة نحو المياه في اغلب الاجزاء الشمالية من الجزيرة ..



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧١

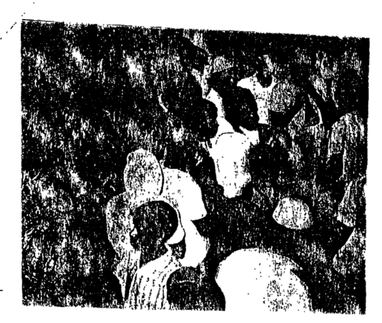
ساعتان وربع من الطيران ، وصلت بعدها طائرة الانتينوف الحربية التابعة لسلاح جو اليمن الديمقراطي الى سقطرى..

الى اسفل : هذه هي حديبو .. عاصمة سقطرى .. تنام ساهمة مستريحة تحت ظلال جبال حجهر المرتفعة الى خمسة آلاف قدم .. والوصول الى حديبو يقتضي ركوب "الهوري" الخشبي الصغير ، لضحالة مياه الجزيرة .





ومن المطار انطلقنا سيرا على الاقدام لمدة ساعتين قبل الوصول الى شاطيء رأس كرما ، حيث كان القارب ينتظرنا .. واهم مشكلة بعد النزول من الطائرة ، هي عملية نقل المواد الثقيلة ، فوق ظهور الحمير الصغيرة ، كما ترى في الصورة .



الى اليسار : في كل ليلة تدق الطبول ، ويتلاعب الزمار بأنغام مزماره .. وتتجمع امواج من البشر يرقصون ويرمشون.. بينما نفس اللحن والكلمات تتكرر وكلها حنين وشوق لرؤية عدن .. ان اهل سقطرى يهربون من واقعهم الاليم الى عالم خيالي سعيد ، كله غناء وطرب ورقص !



المصدر : الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٧٦



الشارع الرئيسي في حديبو العاصمة .. واغلب منازلها من طابق واحد ، ليس بها شبابيك وانما ثقوب في الحائط .. لاحظ زي الاهالي : فوطة وفوقها قميص، اما البنطلون فيرتديه القادمون من عدن.

وعند مصب اودية الجبال على الساحل الضيق ترتفع المدن الصغيرة ، انها قرى ومراكز .. اكبرها : حديبو عاصمة الجزيرة .. تليها قلنسية وقاضيب ..

اختلاف في العدد وفي الاسم !

ويقدرون عدد سكان الجزيرة بنحو ٣٥ الف نسمة ، ولكن الاهالي يحتجون على هذا التقدير ويقولون : « ان عددنا اكثر من ٦٠ الف نسمة » ..

ولا يمكننا تحديد الرقم الصحيح ، لانه لا يوجد احصاء رسمي لعدد السكان ..

وكما احتار الكتاب والمؤرخون في تقدير عدد سكان الجزيرة ، كذلك اختلفوا في طريقة كتابة اسمها ، كل منهم يكتبه بصورة مختلفة عن الاخر .. فالزبيدى صاحب تاج العروس ذكر اربعة اشكال لكتابة الاسم مرة : سُقُطْرَى (بضم اوله وثانيه وسكون طائه وفتح رائه والف مقصورة) .. ومرة اضاف لها الالف المضمومة فجعلها : (أُسقُطرى) .. وثالثة كتبها كما يكتبها اهلها : (سكوترة) .. ومرة رابعة كما يكتبها العامة : (سقوطرة) ولكن « الهمدانى » صاحب « صفة جزيرة العرب » ، وياقوت الحموى صاحب « معجم البلدان » ، اتفقا على كتابتها : سُقُطْرَى ..

واختلف ابو الفداء صاحب تقويم البلدان عنهما ، فكتبها : سقوطرة .. كما قال الزبيدى في احدى رواياته .

اما دائرة المعارف الاسلامية فقد افردت عدة صفحات تحدثت فيها عن الاسماء القديمة للجزيرة، فذكرت ان اليونانيين عرفوها قديما باسم جزيرة ديوسقوريدس ، وجزيرة ملك بلاد البان .. وذكرت « ان اسم سقطرى مشتق من كلمتين باللغة السنسكريتية ، هما : « دنبيا سخترا » اى الجزيرة السعيدة » ..

ولكن هناك تعليلا آخر يقول ان الاسم مشتق من كلمتين عربيتين هما « سوق القطرة » .. والقطرة هنا هي السوائل التى تنساب من الاشجار الكثيرة المتناثرة في الجبال ..

مطلوب يد ساحرة مخلصة

والحديث عن اصول الاسم واختلاف طريقة كتابته ، حديث طويل ليس هنا مجال الافاضة



يحلب الاهالى احجار « الحسوبة » الخفيفة من شاطىء البحر ، ويستعملونها في بناء منازلهم بدلا من احجار الجبال ، لعدم وجود وسيلة نقل للاحجار الثقيلة ويضعون الطين المخلوط بالنورا بين هذه الاحجار الخفيفة تربطها ببعضها .. والنورا تستخرج من حرق حجر « الحسوبة » في « المحرقة » : حفرة على الساحل يوضع فيها الحطب ، ثم طبقة من الاحجار ثم طبقة من جذوع النخيل ، وفوقها طبقة اخرى من احجار « الحسوبة » وفوقها حطب .. وتشتعل النار في الحطب وفي الصباح تتحول الاحجار الى « نورا » اى جير ..

في تفاصيله ، ولكنه اسم يدغدغ افئدة بحارة مراكبنا العربية التقليدية : من بوم وبغلة وسنبوك .. التى تنطلق من الموانىء العربية ، صوب افريقيا والهند فتمر على سُقطرى .

ويقول بحارة هذه السفن : « انها جزيرة السعادة والهناء رغم صعوبة بحرها واعاصيرها وتاخر اهلها .. ولكننا لا نشك لحظة فى ان مستقبلها افضل من حاضرها وماضيها ، انها في نظرنا اشبه بسندريلا ، كل الذى تحتاجه هو يد ساحرة مخلصة تظهر جمالها للعالم » ..

لا توجد قواعد روسية

ولا يقف بحارة سفننا العربية وحدهم في صف المعجبين بالجزيرة ، اذ انضم اليهم اخيرا الروس والصينيون والالمان الشرقيون ، ترقبهم عيون الانجليز والامريكان ، حتى اسرائيل ، التى اطلقت اكذوبة كبيرة في مطلع هذا العام ١٩٧١ مفادها : « ان جزيرة سقطرى اصبحت قاعدة روسية ، تتناثر على شواطئها مكامن الغواصات ، وتمتلىء جبالها بالصواريخ العابرة للقارات » ..

وتناقلت اذاعات العالم وصحفه هذا الخبر ، فما كان من حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الا ان وضعت السفراء ومراسلى الصحافة العالمية داخل طائرة حربية ، طارت بهم حول سواحل سُقطرى على ارتفاع منخفض جدا كاد يلامس سطح البحر ..

وكانت عيون الدبلوماسيين والصحفيين الاجانب جاحظة متفتحة ، تكاد تلتهم الجزيرة ، وهي تبحث عن مرسى صغير ، او راس صاروخ ، او اى بناء حديث ، فلا تجد ..

وخرجت صحيفة التايمس اللندنية في اليوم التالي تعلن على العالم ، على لسان مراسلها في عدن : « استطيع ان اؤكد انه لا توجد قواعد روسية في جزيرة سقطرى .. اقول هذا بكل تاكيد ، بعد ان قضيت نهارا وليلة في الجزيرة ، وقمت بجولة حول جميع سواحلها بطائرة منخفضة » ..

ثورتنا ضد القواعد فكيف نعيدها ؟

وجلسنا الى الاخ محمد هادى عوض وكيل وزارة خارجية اليمن الديمقراطى ، نتحدث اليه عن القواعد ومشاكلها فقال لنا : « كانت ثورتنا من اجل تحرير بلادنا من القواعد الحربية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : يوليو ١٩٧١



الى اليمين : حتى سن الرابعة يوضع الطفل داخل « المَزْنَج » .. وهو قطعة قماش على هيئة سرير ، مدلاة من السقف بحبل طويل ، يوضع الطفل داخلها طول النهار والليل حتى لا تصيبه الحشرات باضرار .. وتقوم امه وجاراتها بهز « المَزْنَج » في كل مرة يبكي فيها الطفل ، كما ترى في الصورة .

الى اسفل : منذ عام كامل لم تطأ قدم طبيب أرض سقطرى ، وانما يقوم مساعدان صحيان بعلاج مختلف الامراض : السل والملاريا والتراخوما وشلل الاطفال وفقر الدم وغيرها ، دون ان تكون لديهم الخبرة اللازمة ، أو حتى مختبر صحي !!



الى اليسار : ما زال الانف هو المستعمل في السلام والتحية .. بحك كل منهما انفه بأنف صاحبه ثلاث مرات أو اربع ، وبعدها يرفعان أيديهما المتصافحة الى مستوى الانف ، وتبدأ عملية حك الانف على ظهر يد كل صديق .. ومما يذكر ان المرأة تسلم على زوجها ووالدها بنفس الاسلوب والطريقة .

الى اسفل : فلنسبة .. المدينة الثانية في سقطرى .. عدد منازلها ٢٠٠ منزل ، يقيم فيها نحو الف شخص .. اهلها يصطادون اللخم (سمك القرش) ويربون الدجاج ، ويزرعون النخيل .. لا توجد في « المدينة » سيارة ولا دراجة بخارية ، امدم وجود طرق ! كما نرى في الصورة !



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨١

الاجنبية ، لهذا لايعقل ان نعيد القواعد التي بلادنا .. نحن ضد القواعد من اى نوع ، ونحن نعاني الامرين - حتى اليوم - من هذه القواعد المحيطة ببلادنا والتي تنطلق منها قاذفات القنابل وتضرب قرانا في المحافظة السادسة بقنابلها .. ان سياسة القواعد هي جزء من استراتيجية عالمية نحن ضمنها . فالقواعد الغربية موجودة في جزر موريشيوس ومالديف ومصيرة وغيرها في المحيط الهندي .. اما عندنا فلا توجد اى قاعدة ، لاى طرف من الاطراف » ..

سؤال برىء

والواقع ان موقع جزيرة سُقطرى من اهم المواقع الستراتيجية ، فهي تقف كالحارس عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر .. وقد استغلها البرتغاليون منذ ٤٨٤ عاما ، اى في عام ١٥٠٧ وجعلوها قاعدة لسفنهم الحربية التى كانت تنطلق منها فتقاتل في البحر الاحمر في وجه السفن المصرية وسفن البندقية .. ومن هذه الجزيرة انطلقت ايضا سفن السفاح البرتغالي البوكيرك تنشر الدمار والخراب ، وتذبح السكان في مختلف موانيء العرب ..

وفي الحرب العالمية الثانية اتخذ الحلفاء من سقطرى قاعدة لهم ، تنطلق منها اسراب طائرات سلاح الطيران البريطاني والهولندي والكندي والجنوب الافريقي ، متعقبة الغواصات الالمانية واليابانية والايطالية لمنعها من مزاولة نشاطها في منطقة غرب المحيط الهندي ..

لقد ادرك العالم كله الاهمية البالغة لموقع سُقطرى الستراتيجي .. وهذا يدفعنا الى طرح سؤال برىء : « لماذا لانجعل من جزيرة سُقطرى قاعدة عربية خالصة نتحكم منها في مدخل البحر الاحمر ، وفي منطقة غرب المحيط الهندي ؟ » .

سؤال منطقي برىء .. لا اكثر ولا اقل ..

« اللخم » والعنبر ..

وتنبهنا على صوت الطيار وهو يقول لنا : « اننا نحلق الآن فوق جزيرة عبد الكوري » .

انها واحدة من عدة جزر صغيرة كلها تابعة لجمهورية اليمن الديمقراطي ، تحيط بجزيرة سُقطرى ..

« وعبد الكوري » جزيرة يعيش عليها ١٥٤ شخصا فقط ، يصطادون ويجففون سمك القرش ، ويسمونه « اللخم » ، ويجمعون العنبر من مياهها ، ويشربون ماء مالحا من البئر الوحيدة الموجودة في الجزيرة .. وعلى احد جبالها تتجمع اعداد هائلة من الطيور البحرية .

جنة الفئران !

وتركنا جزيرة عبد الكوري وحلقنا فوق جزيرتين صغيرتين يسمونهما « الاخوه » ، الاولى اسمها « سمحة » يعيش عليها ٦٤ شخصا ، والثانية « دارسة » لا يعيش عليها احد ، بسبب ملايين الفئران المتوحشة الكبيرة التى تحتل ارض « دارسة » الصغيرة ! ..

وبجانب هذه الجزر مجموعة اخرى من الجزر صغيرة جدا تسمى «كراعيل فرعون» «والصابونية» وهي خالية من السكان ..

فرح .. واعتزاز !

ومرة ثانية ارتفع صوت الطيار : « امامكم مباشرة .. جزيرة سُقطرى » ..

واشرأبت الاعناق تتزاحم على الكوى الصغيرة في الطائرة ، التى خفضت من ارتفاعها ونزلت الى ارتفاع يقارب سطح البحر وهي تدور حول الجزيرة .. ونظرنا فوجدناها كتلة صخرية هائلة ، لونها اصفر داكن ، ترتفع من وسط مياه المحيط الزرقاء .. ولامست عجلات الطائرة ارض سُقطرى ، مخلفة وراءها زوبعة رملية هائلة .. وفتح الطيار الباب ، ونزلنا فوق السلم الحديدي الاصفر .. لنسير فوق ارض سُقطرى .. لم نصدق انفسنا ، كدنا نطير من الفرح ، وكانت فرحتنا مشوبة بنوع من الاعتزاز ، فنحن اول بعثة صحفية عربية تصل الى سُقطرى ..

اين المطار ؟

ارض حمراء طينية تغطيها الاعشاب ويتناثر فوقها الحصى .. لم يكن هناك اى اثر لمطار .. لا اشارات ملاحة .. ولا سيارات بنزين .. ولا مبنى من اى نوع .. وانما ارض جرداء واسعة ، كانت في يوم ما - من عام ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ معسكرا للقوات الحليفة ، وانتهت الحرب فرحلت كل هذه القوات دون ان تترك خلفها اى شيء للسكان ، بل على العكس احرقت سياراتها وهدمت المباني التى كانت تقيم فيها !!

٥٣٦١٥٩



المصدر : الحرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٧١

اميال من العذاب

ولم تطل فرحتنا كثيرا فقد تركتنا الطائرة كاليتامى في الصحراء .. يحيط بنا مجموعة من اهل البلاد يرندون الفوطة الملونة ، وصدرهم عار لفحته الشمس .. ومعهم حماران صغيران ..

وكان علينا مواجهة ((المرحلة الثانية)) بعد وصولنا الى ((مطار كورى)) .. كان علينا ان نصل الى حديبو العاصمة .. وقالوا لنا : ((انها على مسافة ٧ اميال من المطار ..)) ولكنها سبعة اميال من العذاب : جبال وعرة ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم ليس فيها اى ممر او طريق .. عليك ان تتسلقها لتصل الى العاصمة ، ومن خلفك قافلة الجمال التى تحمل امتعتك .. وكم من مرة تدحرجت الجمال المسكينة بين صخور هذه الجبال : جبال الحيباق ، فماتت من الالام لاستحالة انقاذها ..

وهذا الطريق الجبلى لا بد لك ان تتسلقه اذا قصدت الجزيرة ابتداء من شهر مايو حتى نهاية سبتمبر .. انه موسم الاعاصير والانواء التى تجعل مياه المحيط متلاطمة متعالية .. اما اذا قصدت الجزيرة في غير هذه الشهور فيمكنك الاتجاه من المطار الى البحر لمدة ساعتين سيرا على الاقدام ، حتى تصل الى شاطىء راس كرما ، وتستقل من هناك مركبا يكون فى انتظارك بعد اتفاق مسبق .



جميع اهالى سقطرى مسلمون شافعيون .. ومساجدها منتشرة فى المدن والداخل ، ولكن مسجدين فقط لهما مآذن : واحد في حديبو والثاني في قلنسية (وهو الظاهر في الصورة) .

اهل سقطرى فى فيينا !

وشاهدنا المركب الخشبي الكبير الذى سينقلنا الى حديبو العاصمة ، يقف على مسافة ٢٠٠ متر من الشاطىء ، فاستعنا بقوارب الاهالى الصغيرة ((الهورى)) تحمل امتعتنا الى المركب الكبير ، ثم تعود لتحملنا بدورنا الى المركب .. الذى انطلق يقطع مسافة السبعة اميال التى تفصلنا من العاصمة ..

وحاولنا التحدث الى البحارة ، فوجدناهم يتحدثون العربية بصعوبة ، ولكنهم يتحدثون فيما بينهم بلهجة غريبة هى اللهجة السقطرية ، المشتقة من اللغة المهرية .

وكم من كتاب صدر عن اللغات واللهجات المهرية والشحرية والسقطرية .. ولكنها كلها كتب لكتاب اجانب ، اصدروها من باريس وفيينا وليبزج وموسكو .. وقد وصل الامر باكاديمية العلوم بفيينا ، عاصمة النمسا ، ان ارسلت بعثة علمية الى اليمن لجمع النصوص عن اللهجات اليمنية .. ولم تكتف بهذا بل عمدت الى نقل بعض اهل البلد نفسها الى فيينا لدراسة لهجتهم عن قرب !! .. فاين نحن من كل هذا ؟

لغة فى طريقها للفناء

وقد حاولنا ان نجمع بعض النماذج من اللغة السقطرية ، فهالنا الاختلاف الكبير في نطقها ، والتضارب في الفاظها . انها لغة في طريقها الى الموت ، لانها لا تكتب ولا تقرأ ، فهى لغة تخاطب فقط .

فمثلا سالنا احدهم ان يذكر لنا الارقام بالسقطرية ، فقال : طاد .. تيرٌ .. ثلاثة .. اربعة والباقى مثل الارقام العربية ..

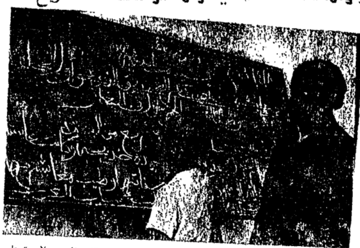
وسالنا مدرسا محليا ان يذكر لنا الارقام بالسقطرية فقال : طاط ـ تيراه ـ ثليه ـ اوربع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

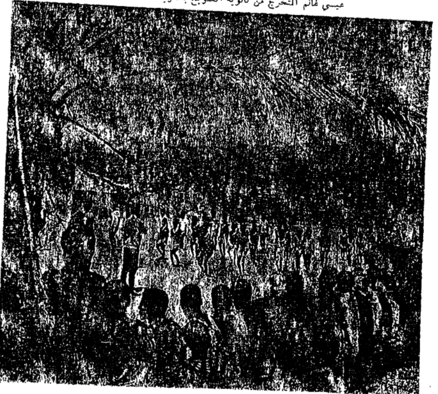
المصدر : العربى

التاريخ : يوليو ١٩٧١



درس دينى عن السيدة عائشة ، كتبه الاستاذ « صلاح » على السبورة ، حتى يحفظه التلاميذ .. لانه لا توجد فى مدرسة حديبو كتب دين او جغرافيا او طبيعة او تاريخ او حساب !!

الى اسفل : اهالى قلنسية يشهدون استعراضا رياضيا رائعا يقوم به ابناؤهم الطلبة ، تحت اشراف استاذهم التفانى احمد عيسى غانم المتخرج من ثانوية الشويخ بالكويت .





صفقوا معنا لهذه المعلمة

لعبت المرأة دورا تاريخيا مشهودا في تاريخ سقطرى ،فقد ذكرت كتب التاريخ نصة « زهرة السقطرية » تلك المرأة التى استغاثت في قصيدة موية بامام عمان لانقاذ سقطرى من الاحتلال الاجنبى فهزت بقصيدتها مشاعر الامام وجعلته يحرك جيوشه الى الجزيرة . . اما اليوم فان حفيدات « زهرة السقطرية » الشاعرة اصبحن جاهلات أميات يؤمن بالخرافات والخزعبلات . . حتى كان عام ١٩٦٩ عندما افتتحت الحكومة اول مدرسة لتعليم البنات . . ومر عام وزاد عدد الفصول فاصبح فصلين ، ولكن عدد المعلمات ظل واحدة فقط هى : مريم على سالم حديث من عدن . . واسقط في يد المعلمة فلم تجد مخرجا الا وضع الفصلين – ٤١ تلميذة – في غرفة واحدة ، تحاول قدر الامكان تقسيم وقتها بينهما . . وتراها هنا تقف حائرة : عن يمينها طالبات الفصل الثانى وعن يسارها طالبات الفصل الاول . . ان الجزيرة تنتظر وصول المعلمة الثانية على احر من الجمر . . علما بانه لا توجد الا هذه المدرسة لتعليم البنات في الجزيرة كلها .



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٧١

وسرنا بين منازل حديبو ذات الطابق الواحد اليتيم ، لقد بناها اصحابها حسب مزاجهم على ما يبدو ، اذ ليس فيها اى جمال هندسي او فنى، ثم اضافوا لها حدائق صغيرة احاطوها بسعف النخيل ، فزادت من بشاعة منظر المدينة ..

ومررنا بجامع حديبو الكبير ، الذى شيدوه في القرن الخامس عشر الميلادى ، انه في حالة يرثى لها من الاهمال .. وعلى مسافة قريبة من الجامع ساحة كبيرة واسعة هى المقبرة الوحيدة في المدينة يرتفع حولها مبنى قيادة الشرطة والمدرسة والمستوصف ..

واسترحنا فى مبنى القيادة ١٩ شخصا جلسنا في غرفة واحدة ، وتناولنا طعاما شهيا على مائدة عبد الكريم محسن مامور الجزيرة ، مكونا من خروف صغير مع تل من الارز !

رمثة حتى الصباح !

وبدات الشمس تميل للغروب فرحنا في سبات عميق ، كل منا يريح رأسه على جسد زميله .. وبعد اغفاءة قصيرة استيقظنا على صوت الدفوف والطبول .. انها رقصة الرمثة الشعبية تنعقد كل ليلة في الجزيرة : غناء وتصفيق وطبل ومزمار وعرق وغبار .. وعندما يتعب الطبال يأتي شخص جديد مكانه .. وهكذا تركناهم يرمثون الى ما بعد منتصف الليل .. ورحنا في سبات عميق غير عابئين بالطبول او الدفوف ..

الخبز والكيك !

وحديبو ليس فيها شيء يستحق المشاهدة او الزيارة..لا يوجد فيها كهرباء،وبالتالى ليس فيها نقطة ماء بارد ، واهلها لا يعرفون الى الان ما هو الثلج ! .. وليس فيها حلاق للشعر ، ولا خياط ولا حداد .. حتى المتاجر معدومة الا تاجر واحد يبيع بالمقايضة للاهالي : ياخذ منهم الاصداف ودم الاخوين ، والصبر ، والبخور ، والزباد ، والسمن البلدى .. ويعطيهم الشاى والسكر وقصنقص (الارز المكسور) والهندى (الذرة الرفيعة) والسمن الصناعى .

وليس في سقطرى مخبز لصنع الخبز ، واهلها لا يعرفون كيفية صناعته ، ولا كيفية طبخ الطعام ، لهذا كان الطعام يأتينا من منازل الاستاذ صلاح وبقية المدرسين يرسلونه لنا مشكورين .. ولكن الخبز كان اشبه بقالب الكيك منه بالرغيف !

قبل وصولنا الى سقطرى بتسعة ايام فقط ، وصلت اول ممرضة الى الجزيرة .. سميرة علي من عدن جاءت لمعالجة نساء القرية .. ولكنها ليست مولدة ، والمشكل الاول امام المرأة السقطرية هو تعسر الولادة .. فهى تتزوج صغيرة ، وتموت صغيرة .. لعدم وجود طبيب في الجزيرة ! .

ـ حيمى ـ ستة ـ سبعة ثمانية ـ تسعة ـ عاشر
ـ عاثر وطاط ـ عاثر وتراه ـ الخ ..
وانت تلحظ الفرق الكبير بين كلام الشخصين..

هذه هى حديبو ..

ووصلت السفينة الى خليج حديبو ..وشاهدنا امامنا خطا رفيعا من المنازل البيضاء وسط مزارع النخيل .. ولم يستطع الركب الاقتراب من الساحل لضحالة مياهه ، فتكررت نفس القصة التى سبقت في راس الكرما ، ونزلنا الى حديبو مع امتعتنا في « الهورى » الصغير ..

.. الشمس عمودية ، والحرارة زائدة .. وعلى الشاطيء وقفت مجموعة كبيرة من الاهالى لتحية القادمين الجدد، والسلام عليهم فردا فردا باليد..



من المقايضة الى النقود

وقديما كان اهل الجزيرة ينتظرون السفن المارة بسواحلهم ليزوجوا فتياتهم الى البحارة ، مقابل كيس من الاكل والطعام ..

كان كل شيء يتم بالمقايضة ، حتى وصل الموظفون الحكوميون من عدن بعد الاستقلال ، فانتقلت معهم العُملة النقدية والورقية .. ولكن تداولهما ما زال محدودا جدا .. ومن المحال ان تجد في الجزيرة كلها قطعا معدنية كافية لصرف دينار واحد !

وميزانية الجزيرة المعتمدة لهذه السنة هى ٢٥ الف دينار يمنى جنوبى (الدينار يساوى جنيها استرلينيا) منها ٢٣ الف دينار مرتبات لـ ١١٦ موظفا وجنديا .. اى ان المبلغ المتبقى للنهوض بالجزيرة وتنفيذ مشاريع الاصلاح فيها لا يتعدى الفى دينار في السنة !!؟

مهنة فى اليد خير من شهادة على الشجر !

ومن مدرسة حديبو الابتدائية ، بدأت تنطلق بعض الاضواء على الجزيرة .. كانت كتابا صغيرا لتحفيظ القرآن عام ١٩٦٣ فاصبحت اليوم مدرسة ابتدائية تضم ٥ مدرسين و ١٢٠ طالبا .. رقم ضئيل بالنسبة لعدد السكان ، ولكن ما زال الرجل السقطرى يرى ان مهنة في اليد خير من شهادة على الشجر ! .. لهذا تراه لا يحبذ كثيرا جلوس ابنه في حجرة قذرة مقفلة ليأخذ شهادة بعد سنوات .. ماذا سيفعل بها في سُقطرَى ؟ .. لا شيء .. ان الرجولة هنا تكمن في الغوص العميق ، واستخراج الصدف الكبير واللؤلؤ الثمين ، وصيد الاسماك ، وخاصة سمك القرش المفترس !!

صاحبة بالين

واتجهنا الى اول مدرسة لتعليم البنات .. فتحت ابوابها منذ عامين ، فزاد عدد فصولها من واحد الى اثنين .. ولكن المعلمات لم يزدن بنفس النسبة ، بل بقى العدد : معلمة واحدة .. تقوم بتعليم الفصل الثانى فقط ، وعندما يكون عندها فراغ تعلم الفصل الاول !!

لا يعرف القطار ولا اللمبة !

والواقع ان التعليم في سُقطرَى هو المخرج الوحيد لهذه الجزيرة من الظلام الذى يكتنفها .. ولكن يبدو ان وزارة التربية في عدن فتحت هذه المدارس ونسيتها ! نسيت ان ترسل لها الكتب ، فشهدنا الاستاذ يكتب الدرس على السبورة السوداء حتى ينقله الطالب ويحفظه وهو جالس على شط البحر .. اما وسائل الايضاح فهى معدومة .. رغم اهميتها القصوى .. فالطفل لا يعرف ما هو القطار او البطة ، وما هى اللمبة وما هو التلفاز !!

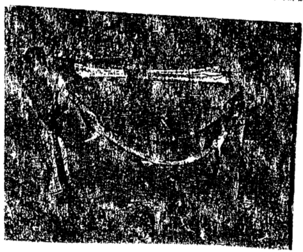
ورغم ان هناك اعتمادا في الميزانية لشغل



ظلت هذه السيارة الوحيدة تعمل بكل اخلاص حتى ساعة وصولنا الجزيرة ، وكأنها كانت تنتظر سحب صورتها قبل احالتها الى التقاعد .. ووسيلة المواصلات الشائعة في الجزيرة هى السير على الاقدام وفوق الجمال والحمير .. وكان الجنود البريطانيون قد بداوا بشق بعض الطرق اثناء وجودهم فى الجزيرة ، ما زالت اثارها باقية ، مثل الطريق من المطار الى قلنسية .. كما وعدت هيئة الامم بالمساعدة في مد طريق من المطار الى حديبو ، ولكن لم يتم شيء بعد .. وفي عهد المأمور السابق شكيب محمد اسماعيل شقوا طريقا من حديبو حتى منطقة ريدا شرقا ، والامل كبير في تكملته ، حتى منطقة نوجد في الجنوب (انظر الخريطة)







اكبر مقبرة لسمك القرش (اللخم · تجدها في بلدة قلنسية · يصطادونه في الليل بطرق بدائية ، وينقلونه الى الشاطىء ·· يقطعون راسه وزعانفه ، ويخرجون احشاءه ، ويملحون لحمه ويتركونه عشرة ايام على الساحل تحت الشمس حتى يجف، ويصدرون منه سنويا ٥٠ الف قطعة الى افريقيا والهند ·





الى اليمين : يستخرج الغواص الاصداف الكبيرة من مياه حديبو ، وينقلونها الى « عم بوحماد » التاجر الذى يقايضهم رطل الصدف بقصعة من الارز او التمر أو السمن الصناعى ، لا يتجاوز ثمنها شلنا واحدا !! **والى اسفل :** اول كلبين جاء بهما « بو حماد » لى الجزيرة .. وطعامهما هو التمر ، كما ترى !



قط الزباد .. قط متوحش ، يأكل التمر ويمتص دم الدجاج ولا يأكل لحمها ، يصطادونه داخل اقفاص بها تمر ، ويستخرجون الزباد بالضغط الشديد على غدة عند اسنه، أو يستعمل الشرط لجرح غدته حتى يتدفق منها الزباد ، وهو مادة سوداء اللون زفرة الرائحة ، يخالطها طيب كطيب المسك تستعمله المرأة عطرا ، وعلاجا لحالات العقم ، وبعد استخراج الزبادة يطلق سراح القطة المتوحشة ، فتهرب الى مزارع النخيل حيث تمر فترة يصطادونها بعدها مرة اخرى لاستخراج الزباد ثانية .. وهكذا .

وظائف ٤١ مدرسا ومدرسة ، الا انه لا يوجد الا ١٢ منهم فقط في كل الجزيرة !

اما مباني المدارس ، فهى تكاد تشبه حظائر الحيوانات ، وخاصة مبنى مدرسة مدينةقلنسية، ثانية مدن سقطرى ..

سقطرى هبة من الله للمهريين

لقد ظلت الجزيرة تعانى الامرين من الاهمال والفوضى .. اهمال سلطان ضعيف هزيل جاهل حكم البلاد باسلوب بدائي فلم يطورها ولم يتطور .. فطار من مقعده ، واصبح مواطنا عاديا ..

اما جده السلطان عمرو بن سعد سلطان قشن، الذى جاءه الكابتن هينس البريطانى عام ١٨٣٥ حاملا معه مبلغ عشرة آلاف ريال نمساوى يريد بها شراء جزيرة سقطرى ، لتحويلها الى محطة ضخمة لتموين السفن ، فكان موقفه اكثر عنادا ، اذ اجاب غاضبا على عرض الكابتن بقوله : « وحق ايماني الراسخ بان هناك الها واحدا موجودا في الجنة . كذلك لن اتخلى عن ذرة من ارض سقطرى » ورفع يده مؤكدا قوله بطرف اصبعه .. وتابع السلطان كلامه قائلا : « ان سقطرى هبة من الله للمهريين اورثها الاجداد الى الابناء الذين انا سلطانهم .. وداعا .. » ..

لعنة سقطرى ..

ولكن الوداع كان على عودة .. فقد عاد الانجليز على راس قوات هندية احتلت الجزيرة عام ١٨٣٥ فحلت عليهم لعنة سقطرى ، اذ هبت عواصف هوجاء على الجزيرة ، اغرقت الزوارق بما تحمل من جنود ، وانتشرت الحمى بين القوات الباقية ، فافنت معظمهم حتى انه لم يكن هناك من يملك القوة الكافيةليحفر قبرا لنفسه او لزملائه .

ولم يبق لبريطانيا الا ان تهجر الجزيرة ،مكتفية بمعاهدة مع السلطان .. اذ كان كل همها الا تخضع الجزيرة لطرف آخر .. فتركتها مغلقة مهملة متاخرة ، وكانها قطعة من العصر الحجرى تعيش في القرن العشرين !!

ولكنها فتحتها امام علماء النبات والطيور وطبقات الارض ، فجاءوا يجرون دراستهم على حياة الجماد قبل حياة الانسان !!

نوجد ستصبح قلب سقطرى

وقررنا مغادرة حديبو الى المنطقة الجنوبية .. منطقة نوجد .. المسافة ٢٢ ميلا قطعناها في اربعة ايام مع لياليها متسلقين الجبال ونائمين فى العراء .. انها رحلة عبر بادية سقطرى التى سنعود اليها في استطلاع قادم مستقل ان شاء الله .

ووصلنا نوجد (انظر الخريطة) انها ارض صحراوية على مدى البصر ، مساحتها ٣٠ الف فدان .. دخان الحرائق يرتفع من كل مكان فيها .. انها النيران تلتهم الاعشاب البرية ، لتبدأ مكانها الزراعة على نطاق واسع لاول مرة فى تاريخ الجزيرة ..

وجلسنا فى استراحة الزراعة بنوجد نتبادل الحديث مع السيد محمد عوض باعامر مدير وزارة الزراعة الذى قال : « بعد سنتين سينتقل مركز الثقل من شمال الجزيرة الى جنوبها .. الى نوجد التى ستصبح قلب سقطرى النابض .. هنا سنزرع الطعام : الذرة والدخن في الاول ، لان السكان يفضلونهما على غيرهما .. ولكننا سنزرع

اشترى احد تجار قلنسية هذا الجرار لزراعة ارضه ونقلته السفينة الكبيرة من عدن الى قلنسية .. وبقيت مسافة المائة متر التى تفصل بين مكان وقوف الباخرة والساحل .. واجتمع الناس للمساهمة فى انزال الجرار .. ولكن ثقله جعله يغرق في « شبر ماء » وسحبوه الى الساحل ، ولكن الماء المالح اعطب الماكنة .. وحاول صاحبها اصلاحها بنفسه ففشل .. وبقيت الجرارة كالتمثال في وسط المدينة ، تتساءل متى يكون لسقطرى مرسي صغير تقف عليه السفن .. متى ؟!





لهم كل شيء مستقبلا .. سنحاول ان نمنع المجاعة عن سقطرى .. لا بد ان ياخذ السكان اكلهم من ارض جزيرتهم .. ان السماد متوافر محليا بكثرة .. والماء متوافر بغزارة .. والارض صالحة للزراعة .. ونوجد محمية من الاعاصير والانواء لهذا لا يوجد اى سبب يمنع زراعتها ..

« اما تدريب ابناء سقطرى على الزراعة ، فقد بدانا بنقل مجموعة منهم الى عدن لتدريبهم في مزارعنا هناك .. » ..

وتركنا نوجد وعدنا الى حديبو عبر الوديان من الجهة الشرقية ، حيث احتمالات وجود النفط كبيرة ، كما قال الخبراء الصينيون ..

مع احفاد ابن ماجد !

كان الارهاق قد اخذ منا ماخذه ، فلم نحفل بقرع الطبول بل رحنا في سبات عميق حتى صباح اليوم التالى ..

واتجهنا مباشرة الى سفينة البوم الخشبية لتنقلنا الى قلنسية ، المدينة الثانية .. وكانت الرحلة البحرية من اطرف الرحلات واغربها ، قضينا ست ساعات فوق ذلك العالم العائم على سطح البحر .. النوخذا (القبطان) حليق الراس يدير دفة المركب بقدمه ، ويعطى اوامره لصاحب المركب حتى يدير الموتور .. انه من احفاد ابن ماجد بارع مثله ، يعرف شواطىء ورياح الخليج العربى وخليج عمان وجنوب الجزيرة العربية وموانىء افريقيا،مثلما تعرف انت شوارع بلدتك!.

سمك .. وتمر

والقى احد البحارة بالسنارة في الماء ، وما هى الا بضع دقائق حتى كانت سمكة كبيرة هائلة ترفع بالخطاطيف الى داخل المركب بين ارجلنا .. وفي الحال نزل عليها البحار بالسكين يذبحها ليبقر بطنها لاخراج احشائها .. والقى بالسنارة مرة ثانية ، وما هى الا دقائق حتى اخرجوا سمكة اكبر من الاولى ، عالجوها بنفس الطريقة ..

وفي ركن خاص في وسط المركب بداوا في اشعال الحطب ووضعوا فوقه قدرا مملوءا بماء البحر ، عندما بدا الماء يغلى القوا بقطع السمك داخله ..

وتذكرت حالنا في المنزل عندما نطبخ السمكة الطازجة ، نضع معها العديد من قطع الليمون وعيدان القرفة وحب الهال والبصل .. وبعدها [illegible] المنزل لتزيل رائحة السمك !

اقدم الانوال وجدناها فى منازل حديبو .. ويصنعونها من جذوع شجرة العاق ، وتقوم المراة بنسج « الشملة » السجادة الرفيعة . طولها ٦ اقدام وعرضها قدم ، من صوف الغنم والماعز الابيض والاسود ، ولكنها تزركشها باللون الاحمر في الوسط .. ويقبل اهل عدن وبقية مدن اليمن على شراء الشملة بمتوسط ٣٠٠٠ قطعة سنويا ، مما يجعل سوقها دائما مزدهرة .. وترى هنا « قائلة بنت عبد الله » تنسج الشملة .. وقد علقت وراءها الجزنة .. انها ثلاجة سقطرى ! .

اما هنا فلم يكن احد عنده الوقت الكافي لهذا الكلام الفارغ .. وبعد ان نضج السمك اخرجه البحار من الماء المغلى ، ووضعه فى صينية كبيرة .. ومن قاع المركب جلب كمية من التمر ، وضعها بجانب السمك المسلوق وقدمه لنا .. فاكلنا سمكا وتمرا حتى شبعنا ، وكانت وجبة طيبة وسمكا لم نذق اشهى منه .. !

اسمها اكبر من مساحتها !

واخيرا وصلنا قلنسية .. المدينة الثانية .. اسمها اكبر من مساحتها ! .. فعدد « منازلها »



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : يوليو ١٩٧١

الى اسفل : منذ عام ١٨٣٤ والدراسات العلمية تتوالى على جزيرة سقطرى ، ولكن نتائج هذه الدراسات ظلت دائما مخبوءة سرية ، لهذا كان على وزارة الزراعة في عدن بعد الاستقلال ، ان تعيد الكرة وتبدأ من الصفر ثانية ، مستعينة بخبراء عرب وروس والمان شرقيين وصينيين ، لمسح الجزيرة كما ترى في الصورتين اسفل هذا الكلام .





لا يزيد عن ٢٠٠ منزل .. ليس فيها كهرباء ولا طرقات .. ولكنها مع ذلك اكثر اهدما من حديبو ، لانها تقع في طرف الجزيرة الغربي ، وهذا يجعلها محطة للمراكب المتجهة من الخليج الى افريقيا ..

وتشتهر قلنسية بانها مقبرة سمك القرش .. رائحته تغلف المدينة من اقصاها الى اقصاها .. يخرجون في منتصف الليل على ظهر « الهورى » في كل مركب شخصان ، ينطلق المركب الى المياه العميقة ، ويرمى الصياد خيطا طويلا تتدلى منه ٢٠ سنارة كبيرة ويربط الخيط بالمركب وينام .. وعندما يشعر الصياد بالهورى يتحرك يعلم ان السنارة قد امسكت بسمك القرش .. فيطعنه بالحربة حتى يموت ، وينقله للمركب اذا كان صغيرا ، واذا كان كبيرا ربطه بالهورى وعاد بـه الى الشاطىء ثانى يوم ظهرا ..

الزعانف اغلى من اللحم

وينقل الصيادان صيدهما الى « المشرحة » يفصلان راسه عن جسمه ، ينزعان الزعنفة من ظهره .. ان ثمن الزعنفة والذيل اغلى من ثمن اللحم نفسه !! وينزع الكبد والاحشاء .. ويغسل اللحم ويضع فيه ملحا ويتركه تحت اشعة الشمس على الشاطىء لفترة ١٠ أيام حتى يجف ..

اما الكبد فيغلونه في الماء مستخرجين منه الدهن يجمعونه ويبيعونه لصناع السفن الخشبية الذين يستعملونه طلاء لسفنهم .. وقديما كان الذى تقطع يده يضعون بقيتها في هذا الزيت اوقف النزيف !

ومما يذكر ان قلنسية تصدر سنويا ما يقرب من خمسين الف قطعة « لخُم » مجففة للدول الافريقية والهند .. تصدرها ولا تاخذ ثمنها مالا .. وانما مقايضة بالارز (القصقص) والهندى (اى الذرة الرفيعة) وغيرهما منضرورات الحياة..

سقطرى لم تر طبيبا منذ سنة

ودخلنا مستوصف قلنسية ، وشاهدنا فضل الحاج ، المساعد الصحى يعالج الملاريا والانفلونزا والاسهال والسل الرئوى والتراخوما وشلل الاطفال ويخلع الاسنان .. كل هذا حسب نظرته وتقديره .. يحكم على المرضى دون ان يكون عنده مختبر او اى استعداد للعلاج !

لقد مضى على « فضل » سنتان دون ان ياخذ اجازة ، فانتهز فرصة سفرنا وقرر ان يسافر معنا على نفس الطائرة الى عدن .. وهكذا سيبقى سكان قلنسية وضواحيها بدون مساعد صحى حتى يعود فضل من اجازته السنوية ..

وقلنسية تعتبر سعيدة لان عندها مساعدا صحيا ، اما البادية في الداخل فليس فيها اى اثر للتطبيب .. ومما يذكر انه قد مضى عام باكمله لم تطا فيها قدم طبيب ارض سقطرى .. وما من شك ان وزارة الصحة في عدن تقوم بجهود طيبة جدا لزيادة الصداقة مع شعوب العالم اجمع !!!

شر البلية ..

وقبل ان نترك « المدينة » سالنا المسئول الحكومى عن مشاكل قلنسية فاجابنا متعجبا :

« لا توجد مشاكل .. كل شيء ممتاز .. » ..

وكدنا نصعق ، فعدنا نساله : « لماذا لا تعلقون مصباح جاز عند نواصي الشوارع والطرق .. بدلا من الظلام الداكن الذى يغلف المدينة .. » ..

فاجابنا بسرعة : « نحن نعتقد ان نور القمر افضل من نور مصباح الجاز !! » .

فقلنا : « ولكن عندما يختفى ضوء القمر يصبح ضوء المصباح ضروريا ، اليس كذلك ؟ »

فاحتار المسئول وضحك .. فقد اعتبرها نكتة !!!

وضحكنا معه .. فشر البلية ما يضحك !

ان مشكلة جزيرة سقطرى لم تعد تكمن في تاخرها فقط ، وانما اصبحت في الدرجة الاولى في تاخر المسئولين عن تقدمها وتطويرها وانقاذها من ورطتها ..

★ ★ ★

ومع الغروب انطلقت السفينة من قلنسية .. وبدات عملية صيد الاسماك من جديد .. وكان عشاؤنا سمكا وتمرا مرة ثانية .. وبدانا نبحث عن مكان للنوم ، كانت السفينة خالية من كل حيز يصلح لهذا الغرض ، اما البحارة فرايناهم ينامون في ركن صغير .. يضعون راسهم على صخرة وينامون ، وكانهم مستريحون على وسائد من الريش!!!

وكان التعب قد اخذ منا ماخذه ، فنام بعضنا حول بعض ، دون ان ندرى كيف واين نمنا ؟

فالى الغد .. الى صباح يوم جديد في عدد جديد ، ننقل لكم فيه صفحة اخرى ، وما اكثر الصفحات التى سجلناها لهذه الحياة الغريبة في جزيرة سقطرى .. جزيرة اللبان والصبر والسعادة وسمك القرش !!

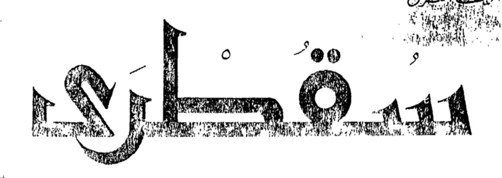
سليم زبال



المصدر : الأهرام

التاريخ : اغسطس ١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



سقطرى

هنا يولد الإنسان

ويعيش ويموت وينطوى

وكأنه ما كان

!





المصدر : الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٧٨

الجمال هي وسيلة المواصلات الوحيدة للوصول الى الحياة البرية في قلب بادية سقطرى ، حيث قمة « قدهوم » .. اكثر قمة جبال الجحشير ارتفاعا

• متحفا حرا يضم ٦٠٠ نوع من النباتات النادرة



المصدر : العربي

التاريخ : أغسطس ١٩٧٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استطلاع
سليم زبال

تصوير
اوسكار متري



- دم الأخوين : الشجرة الجريحة المتعالية على آلامها
- الكي بالنار يشفي من كافة الأمراض!

■ اليس غريبا ان يتحول الالم والانين الى اغنية تتردد على شفاه سكان جبال سقطرى .. ؟ كانوا اسرى مكبلين بالحديد .. وكانوا يصرخون: «وايا .. وايانا .. وانانا .. نانيا ..» منذ اكثر من اثنى عشر قرنا .. واذا بهذه الصرخة تعيش .. ويتردد صداها الى اليوم بين صخور هذه الجبال التى وقفت بقممها تتحدى الزمن ..

لقد اقتصر استطلاعنا السابق على مدن وسواحل جزيرة سقطرى ، اكبر جزد وطننا العربي واكثرها غموضا .. واليوم ننقلك الى قلب هذه الجزيرة .. الى جبالها العالية وباديتها الغامضة حيث الصبر الجيد الذى لا يوجد مثله ، والبخور ، ودم الاخوين ، والنخيل الكثير ، والتمر الهندى ، وعشرات القصص والاساطير رواها المؤرخون عن عجائب هذه الجزيرة .. جزيرة الجن .. جن شجرة البخور ، حسب قولهم !

ابناء العم يتوارثون السلطنة

استيقظنا مع خيوط الفجر على صوت رغاء



يلتهم الجمل اغصان الاشجار بفمه ، غير عابيء بالاشواك .. ولكنه يعتمد بسرعة على اوراق شجرة القات البرى التى تخدره ثلاثة ايام كاملة ، وعن شجرة التريمو التى تسممه .

الجمال المختلط باصوات الجمالين ، وهم يجذبون الجمال من ازمتها لتبرك فى الزقاق الصغير الملاصق لمنزل السلطان السابق ، حيث كنا نقيم فى حديبو عاصمة سقطرى . انه قصر : « صاحب العظمة السلطان احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن سعد عفرار ، ملك المهرا وسقطرا » هكذا وجدنا الاسم مطبوعا على ورقة منسية فى المنزل . انه واحد من سلاطين بنى عفرار الذين حكموا سقطرى من عام ١٤٨٢ حتى مولد جمهورية اليمن الجنوبية عام ١٩٦٧ .

الناقة تسبق الجمل

وتركنا « القصر » وبدانا نرقب عملية حزم الامتعة داخل سلال من سعف النخيل تربط على جانبى سنم الجمل .. كان الجمالون يتسابقون لحمل اخف الامتعة حتى لا يثقلوا على كاهل جمالهم .

كان علينا امتطاء هذه الجمال لنقطع الجزيرة من شمالها الى جنوبها عبر طرق جبلية ملتوية ، مرتفعة الى ٥٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ..

وبدات القافلة تتحرك .. سبعة جمال تسير متتابعة .. النياق تسير امام الجمال ، ونحن ركوب فوق النياق الهادئة الوديعة التى لا تثور ولا تعض ، بعكس الجمال .

ماذا يخفى تل حمون ؟

ومررنا بتل رملى يرتفع وحيدا وسط السهل المتسع .. انه ليس تلا طبيعيا ، وانما تل كونته الرمال المتحركة فاخفت آثارا قديمة مجهولة .. ترى هل هى آثار القلعة العربية التى لم يحتلها البرتغاليون الا بعد ملاحم بطولية رائعة سجلها اهل سقطرى العرب اثناء قتالهم مع الغزاة ؟

ام هى آثار المعبد الخيالى الذى وصفه الجغرافى ديودورس الصقلى Diodorus The Sicilian فى القرن الاول قبل الميلاد بكل دقة قائلا :

« كان المعبد قطعة اثرية ثمينة تثير الاعجاب .. اعمدته مرتفعة محلاة بالرسوم الرائعة .. وتماثيله ضخمة دقيقة الصنع .. وابوابه مزخرفة بالذهب والفضة والعاج وخشب الليمون » ..

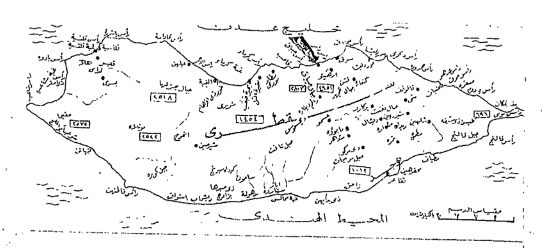
هذا ما ذكره ديودورس الصقلى منذ الفى عام . وبعده لم يتحدث احد عن هذا المعبد .. ولن يستطيع احد ان يتحدث عنه قبل ازالة الرمال

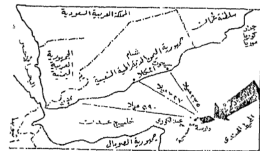


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـ[illegible]

التاريخ : اغسطس ١٩٧٨





خريطتان الاولى تبين تفاصيل جزيرة سقطرى واهم الاماكن التى فيها ، والارقام التى على الخريطة توضح ارتفاع الجبال بالاقدام . ولكننا لم نستطع تعيين خط السير الذى سلكناه ، لاننا ذهبنا الى مناطق لم يسجلها صاحب الخريطة .. اشحصى - قيشن - عدا جالو - ديحزحز - دهرعو .. والخريطة اليسرى توضح موقع سقطرى بالنسبة لجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية .



والاحجار من فوق تل حسون ، والكشف عن آثاره التى قد تلقى ضوءا على حضارة عصر البخور واللبان في هذه الجزيرة ، التى يؤكد بعض المؤرخين ان بعثة الملكة حتشبسوت الى بلاد بنت جاءت اليها لاخذ البخور منها .

الانسان اولا ..

ولكن الكشف عن الآثار وتاريخ الجزيرة لا يمكن أن يأخذ طابع الاستعجال .. لان هناك ما هو اهم .. هناك عملية الكشف عن الانسان السقطرى الذى ما زال قابعا في الظلال وتحت زوايا النسيان : .. يولد .. ويعيش .. ويصنع الحياة .. ويموت .. ويطوى ، دون ان يدرى او يهتم به احد .. وكأنه ما جاء .. وما عاش .. وما مات !!

((الفِطام)) القاتل !

وتابعت القافلة رحلتها بهدوء ورتابة حتى وصلت جبال الحَجْهر ، وبدا الصعود فوق احجار الجبال .. الجمل يصعد مرتفعا وينحنى فجأة ليقلع الاعشاب مع جذورها ، ويسير وهو يلوكها في فمه فوق الصخور المسننة القاسية ، التى كان يتسلقها مزمجرا ، ومصدرا اصواتا عالية كصهيل الجياد ، يطلق عليها اهل اللغة كلمة : رُغاء !

وسالنا جمالنا سعد جمعة عن سر هذه الاصوات، فاجابنا ببساطة : « الجمل خائف من الطريق . لا يريد السير فيه .. انه يخاف من الصخور المسننة ، والفطام الاسود ، ذلك العنكبوت البرى السام الذى ينقلب على ظهره عند شعوره باقتراب الخطر ، فاذا مر الجمل فوقه عقصه في قدمه ، فارداه قتيلا » .

قلنا : « واذا عقص انسانا ؟ » .

قال : « على الملدوغ في هذه الحالة ان يخرج سكينه من غمده ويقطع به في الحال الجزء المصاب في قدمه .. واذا لم يفعل ذلك فانه يموت بعد دقائق !! » .

٦٠٠ نوع من النباتات النادرة

ومررنا وسط غابات من الاشجار لم نر لها نظيرا في اى مكان آخر .. انها ثروة سقطرى الحقيقية .. حديقة طبيعية هائلة تضم ٦٠٠ نوع



المصدر : الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧١/٨/١

وامسكنا بالعلم ونحن جلوس فوق الجمل ، نسجل ما يذكره دليلنا عامر الدعرى ، عن اسماء وفوائد بعض الاشجار الغريبة ، بلهجته السقطرية : « هذه شجرة امتى ، تقطر سائلا حاصا اذا تسرب الى العين افقدها البصر لفترة من الزمن » ..

« وهذه شجرة عطرية ، انها شجرة الفاصوليا الخضراء الوحشية التى ظلت تمتد حتى اصبحت حبالا متصلة ، يقطعها ابن البادية ويجففها ثم يطحنها ليستعملها فوق الجراح التى تصيب الجمال والابقار ليشفيها .. » .

واستمر عامر يروى قصص واسماء عشرات الاشجار الخضراء والصفراء والحمراء والفضية ، ونحن ماخوذون بسحر هذه النباتات وروعتها ..

٧٠ قرشا ، ثمن الخروف

وعند نبع عين « دانجهان » كانت محطتنا الاولى .. المنطقة خالية من المبانى والسكان .. ومياه النبع تنساب هادئة بين الصخور والاشجار .. الجمالون فكوا الاحمال عن ظهور الجمال ، وتركوها حرة طليقة ترعى بمفردها الاوراق والاعشاب ..

وما كادت تمر دقائق على وجودنا ، حتى اصبحنا محاطين باعداد من اهل البادية ، جاءوا من حيث لا ندري وكان الارض قد انشقت عنهم فجاة .. كل منهم يصر على السلام علينا باليد .. اننا بالنسبة لهم نمثل عالما جميلا مجهولا يحتكون به لاول مرة تقريبا ..

وعرضوا علينا اغنامهم وماعزهم .. فاشترينا خروفا بما يوازى ٧٠ قرشا ومعزة بنحو ٥٠ قرشا ، اى نصف جنيه استرلينى .. ان اسعار الماشية رخيصة جدا هنا ..

رحلوا وبقيت الابقار !

والثروة الحيوانية فى الجزيرة متوافرة بكثرة ، وقد تمت دراستها عدة مرات من قبل خبراء عالميين ، قالوا فى تقاريرهم : « تنحدر ابقار سقطرى من فصيلة ابقار الفريزيان الشهيرة التى جلبها البرتغاليون معهم عندما احتلوا الجزيرة عام ١٥٠٧ لفترة قصيرة رحلوا بعدها وبقيت الابقار .. ومع مرور السنوات ضعفت السلالات وصغر حجم البقرة ، واصبحت لا تنتج اكثر من لتر حليب يوميا !

« وتتميز الاغنام في الجزيرة بصغر حجمها ، وذيلها الرفيع المشابه لذيل الحمار ، وهي انواع من الخراف معروفة سلالتها في اوربا وروسيا تحت اسم : اغنام الذيل الطويل .. » .

اما الماعز ، فقد راينا انواعا غريبة منها ، تضاءل حجمها حتى كاد ان يصبح بحجم القط الكبير ، يغطيها شعر كث وفير ، يصنعون منه الشملة المحلية (السجادة) .

آمينـــال ..

وقبل ان يذبحوا الخروف والمعزة اللتين ابتعناهما ، جاءوا بهما الى دليلنا في الرحلة عامر الدعرى ، الذى امسك بهما وجلس على الارض ، ومن حوله الصبية والاطفال .. وبدا يمسح على صوفهما مرددا هذا الدعاء :

١٠/١١

ـ انصحر ربى على الخيرات .. لابرد الصبية : آمينال .. اى آمين ..

ـ لان ربى يرفع عنا جميع انواع البلاء .. آمينال ..

ـ ويسكب لنا المطر والارزاق .. آمينال ..

وهكذا استمر عامر مكررا الدعاء تلو الدعاء ، والاطفال يردون عليه : آمينال بصوت منفعل يزداد ارتفاعا وسرعة .. فالبطون الجائعة لا تحتمل الصبر الطويل ..

عذاب الحيوان ..

واخرج احدهم السكين من جرابه المصنوع من جلد الماعز ، وفحصنا السكين فاذا به قطعة من الحديد البارد ، صنعوها من مخلفات معسكرات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية .

ولن نتحدث عن عذاب الحيوان المسكين عندما يذبح بقطعة حديد مثلومة ، لاننا لم ننظر الى كيفية الذبح ، ولم ناكل حتى لحم الذبيحة المسكينة .. احتجاجا صامتا قدمناه ضد تعذيب الحيوان ..

ساصعد الى نخلة اخرى

وفى احدى المرات التى توقفنا فيها خلال الرحلة ، كان جلوسنا تحت ظل نخلة مثمرة .. نظرنا اليها ورجونا احد الصبية الملتفين حولنا ان يجلب لنا بعض الحبات من تمورها الناضجة ..

وتسلق الصبي جذع النخلة حتى وصل الى قمتها وعيوننا ترقبه .. فرايناه ينظر مليا الى التمر ، ومكث فترة مترددا ، نزل بعدها مسرعا دون ان يجلب معه تمرة واحدة ، وجاء قائلا :

« ساصعد الى نخلة اخرى ، لا عليه فيها القرآن مفتوح » .

وتعجبنا ، فشرح لنا عامر الدعرى القصة قائلا :

« يعمد اصحاب النخيل في البادية الى وضع اوراق فيها آيات من القرآن الكريم وسط التمور على النخلة المثمرة ، والويل للسارق من عذاب الله ، اذا امتدت يده الى تمرة واحدة فيها القرآن مفتوح .. » .

الساحرة السابحة

وفي ذات مرة تجمعت السحب بكثافة في السماء مما عاقنا عن التصوير ، فسالنا احد ابناء البادية :

« هل تعتقد ان المطر سيهطل غدا ؟ » .

سؤال خلناه بريئا عاديا ، ولكن صاحبنا احتقن وجهه ، ووقف منفعلا امام الجميع ، وهو يصيح :

« استغفر ربك يارجل .. هل تعتقد انى ساحر فاتنبأ بالغيب .. » .

انها عقدة السحر والساحرات التي ترسبت في سقطرى .. اراد الرجل المسكين ان ينفيها عن نفسه على رؤوس الاشهاد .. وكم من مرة عانت النساء الطاعنات في السن من هذه التهمة الباطلة ، فالمراة المتهمة بالسحر تنقل الى ساحل البحر ، ويوضع على ظهرها وصدرها ورجليها اثقال مختلفة ، وتحمل في مركب صغير مع بعض الغواصين ، وعلى مسافة قريبة من الساحل تلقى المراة بحملها في الماء ، فاذا استطاعت السباحة الى الشاطىء فهذا اثبات انها ساحرة ، لان ابليس هو الذى ساعدها على السباحة حتى لاتموت .. اما اذا غطست في الماء وبدات تغرق فهذا يثبت انها بريئة ، فينزل الغواصون لانقاذها .. وكان عقاب المراة الساحرة هو القاؤها من فوق هاوية راس كسور غرب حديبو ، ثم استبدل هذا الحكم بالنفى من الجزيرة .. اما الآن فقد الغى هذا التقليد تماما .

تجربة قاسية مريرة

وتابعنا تسلق الجبل مترجلين ، رحمة بالجمال التى تتسلق امامنا صخورا يعجز عن تسلقها الانسان .

وانحرفنا عن طريق الجمال الى « جيزءة » ، اى طريق مختصر للسير على الاقدام ، يرافقنا دليلنا عامر .. نتسلق ونقفز من حجر الى حجر .. الغيوم واطئة .. الرطوبة زائدة .. والحركة المتواصلة تزيد من حرارة الجو فتجعله سياطا من اللهب .. خلعنا القمصان وسرنا عراة الصدور مثل اهل البلد .. الماء القليل الذى جئنا معنا نفد عن آخره .. والجمال اصبحت بعيدة .. الحلق كاد ان يجف من فرط الظما .. كنا على استعداد لدفع اى ثمن مقابل كوب ماء .. لا داعى ان يكون مثلجا .. وانما ماء فقط .. حتى لو كان ماء ساخنا !!

وهتف عامر الذى كان يسبقنا : « ها هو نبع الماء امامنا هنا » .. واندفعنا بدون وعى بملابسنا



واحذيتنا نشرب ونشرب .. لقد شربنا اكثر مما تشرب الجمال ! غير عابئين بالقواقع والاسماك الصغيرة ولا بالسلطعون (ابو جلمبو) الحمراء والسوداء التى تعيش كلها في مياه العيون العذبة على ارتفاع ٤ آلاف قدم ..

أم سبعة وسبعين !

وآخيرا تقابلنا مع الجمالين والجمال في منطقة « قِشن » بعد ان ادمت الاحذية المبللة ارجلنا .. كان الجمالون يفكون الاحمال من على ظهور الجمال، فهنا في « قشن » سننام .. انها المحطة الاخيرة قبل الوصول الى قمة جبال الحجر .. لم يكن في قشن اى اثر لقرية او حتى لمنزل ، وانما كهف صغير وبئر ماء ، ومكان لعمل الشاى على الحطب ، وصخرة هائلة سوداء نقشت عليها بعثة جامعة اكسفورد تاريخ وصولها الى المنطقة عام ١٩٦٧ .

وبدانا نستعد للنوم ، اشعلنا الحطب في كل ركن لنمنع الحشرات ، ونجحت الخدعة فسرعان ما شهدنا حشرة تتهادى وتقترب .. ، امسكها احد الجمالين بيده والقاها في النار .. وسالناه عنها فقال بكل بساطة : «انها ام سبعة وسبعين !»

تلكؤ ومماطلة

ورحنا في نوم عميق مفترشين الارض ومتدثرين بالاغطية الصوفية .. فالرياح تهب باردة في الليل .. وقمنا مع الفجر نوقظ الجمالين ، ليجمعوا جمالهم التى انطلقت خلال الليل ترعى في الجبال .. وبعد ساعة عادوا بها .. وبداوا في شرب الشاى وحزم السلال .. ان المشكل الاول مع الجمالين هو اعتقادهم انهم اذكى اهل الارض .. يتلكؤن ويماطلون ، وينحرفون فى طرق طويلة ، لكسب الوقت وزيادة عدد ايام الرحلة ، لان الايجار اليومي للجمل الواحد هو دينار .

ذكاء فطرى !

ومن قصص ذكائهم الفطرى التي عانينا منها هذه القصة : حدث ان سارت الناقة التى اركبها على حجر مسنن جعلها تعرج في مشيتها ، فالتفت الينا سعد جمعة قائلا : « الناقة متعبة .. هل لك ان تنزل وتسير على قدميك لتخفف عنها ؟ » .

واصاب كلامه وترا حساسا ، فان مشهد الحيوان المصاب يؤلمنا اكثر من الم الجرح المتقيح في القدم نتيجة ابتلال الحذاء في الماء .. ونزلنا راضين من على ظهر الناقة المتألمة .. نسير خلفها ونعرج مثلها متعبين مرهقين .. ولكننا ماكدنا نسير بضع خطوات حتى شهدنا منظرا اثار اعصابنا .. سعد جمعة يقفز فوق ظهر الناقة ويضربها بالخيزرانة فتنطلق به كالريح .. ولم نستطيع اللحاق به الا بعد اربع ساعات .. عند قمة الجبل .. على ارتفاع خمسة الاف قدم !

دم الاخوين

وعند القمة تماما راينا لاول مرة شجرة دم الاخوين .. تقف فخورة مزهوة .. فهي من الاشجار النادرة في عالم اليوم .. واقتربنا منها وتاملناها فوجدناها شجرة جريحة متألمة متعالية على آلامها ..

جذعها ينزف دما احمر ، بينما اوراقها تمتد مشرعة متحدية .

ان الاهالى يجرحون جذعها بالسكين لينزف مادة راتنجية (مادة شبيهة بالصمغ) تميل الى اللون الاحمر الداكن . لا تلبث ان تتجمد فتصبح صلبة هشة على هيئة كتل صغيرة مثل الصمغ العربي ، ليس لها رائحة ولا يكاد يكون لها طعم .. يصدر الاهالى كميات قليلة منها الى عدن ، حيث يعاد تصديرها الى العالم الخارجى الذى يعمل على تصنيعها واستعمالها مادة مطهرة قابضة للثة ، ملونة للورنيش ولمساحيق الاسنان ..

اما ابن سقطرى فيطحن دم الاخوين ، ويضع مسحوقه على جراحه وجراح ماشيته لتلتئم ، كما يستعمله لتلوين وزخرفة اوانيه الفخارية .

البادية تشتهى ان تتقدم

وتحت ظلال « دم الاخوين » جلسنا نتحدث مع اربعة من ابناء البادية : سالم الدعرى ، محمد الدعرى عيسى الدعرى ، يحيى الدعرى .. وكلمة الدعرى نسبة الى منطقة دعرهو التى تتوسط الجزيرة تماما ..

وبدا الرجال الحديث بسؤال تقليدى تعودناه من ابناء البادية : « ما عندكم دواء ؟ » .

وكشف احدهم عن قدمه المتقيحة نتيجة جرح كبير لم يعالجه احد ، ووضعنا له قليلا من صبغة اليود فاستراح قبل ان تبدأ المادة المطهرة تؤتي مفعولها !



قلنا : « لماذا لاتزرعون ارضكم .. ولماذا لاتتعلمون ؟ » .

واندفعوا بصوت واحد ينفون هذه التهمة قائلين بلهجتهم العربية الخاصة : « نحن بغينا (اردنا) التعليم .. نحبوا المدارس حق العيال بنات واولاد .. نشتهي من الله ومن حكومتنا ، ومنكم ان نتعلم .. البادية تشتهي ان تتقدم .. تشتهي ان ينتهي تاخرها ..

« اما الزراعة فما عندنا فهم .. نحن في جزيرة متأخرة .. وما في « دري » (اى لا توجد حبوب) .. والزراعة ما هي عيب .. وهل يمكن ان يكون الاكل عيبا ؟؟ انا اشتهي اتعلم زراعة القطن .. » .

لاقيمة للوقت

قلنا للرجال الاربعة : « وهل بلادكم بعيدة ؟ » .

فاجابوا على الفور : « ابدا دعرهو قريبة هنا ساعات قليلة .. انها وراء هذا الجبل .. »

وبدانا نتحرك ظهرا ، ولم نصل دعرهو الا ثاني يوم ظهرا .. اى امضينا ٢٤ ساعة حتى وصلنا دعرهو !!

« ساعات قليلة » حسب قول ابناء بادية سقطرى .. ان الوقت لاقيمة له عندهم لانهم يجهلونه ، فنحن لم نشهد ساعة في يد اى شخص منهم .. لهذا تجده لا يعلم كم هي الساعة وكم هي الدقيقة ، وكم هي المسافة !!

الشرجي .. والتسامح

والواقع اننا لم ناسف على رحلتنا الى دعرهو ، فهي قلب البادية السقطرية .. تتكون من اربعة منازل حجرية فقط ، ولكن سرعان ما بدا الناس يتوافدون من كل ناحية .. من الاكواخ والكهوف التي يعيشون فيها حول المنطقة .. ان دعرهو هي قرية دليلنا عامر .. وكان استقبالا حارا من امراته واخته وقريباته سارعن الى تحيته باسلوبهن الخاص : « الشرجي » اى حك الانف بالانف .. وكم كان جميلا منظر الاب وهو يحك انفه بانف زوجته واطفاله بحنان زائد ..

ومن الطريف انه اذا هطلت الامطار وتقابل عدوان او خصمان في بيت او كهف ، فانهما يشرقان (اى يحكان انفيهما) ويتصالحان ويتناسيان عداوتهما ، لان الذي جمعهما هو المطر .. والمطر معناه الخير وليس الشر !

كرم حاتمي

وبدانا نستعد للنوم في العراء واصر عامر على ان ننام في منزله ، فشكرناه ورجوناه ان يتركنا ننام في العراء .. وجاء من يقول لنا : « لا تناموا لان عامر يستعد للذبح خروف ومعزة احتفاء بوصولكم ! » .

وكان الارهاق قد اخذ منا كل ماخذ ، فرجوناه ان يؤجل الذبح لظهر الغد .. واستمرت المحاورة بيننا زهاء الساعة ، اشترك فيها مرافقونا شكيب محمد اسماعيل من المحافظة الاولى ، وعبد الحميد نكاتي من الخارجية ، ومحمد عبد القادر عرجي من وزارة الثقافة ، وتدخل الحمالون ، حتى استطعنا في النهاية اقناع عامر بتاجيل ذبح الخروف الى الغد ..

الاغاني تحفظ تاريخ الجزيرة

وبدانا نغط في سبات عميق ، ولكن اصواتا خافتة بدات تتسلل الى اذاننا : « ايا واه .. يا وا .. اوا .. وا .. وا .. » والتفتنا فاذا بمجموعات من الرجال والنساء اللواتي ارتدين اجمل حللهن ، وكلهم جاوس على الارض في صفين متقابلين .. النساء من ناحية يغنين ، والرجال يجيبون عليهن ، انهم يمكثون حتى ساعات متاخرة من الليل يرمثون ، اى ينشدون الاغاني السقطرية التي اخذت اصولها من التاريخ .. انها تاريخهم غير المدون ، الابناء يحفظونها من الاباء والاجداد .. يتحدثون عن كسرى انو شروان وقواته التي جاءت لمساعدة سيف بن ذى يزن في طرد الاحباش من اليمن ، وكيف نفوا الاسرى والعصاة الى جزيرة سقطرى ، واوثقوا ايديهم واقدامهم في القلاع ، فكانت تاوهاتهم واناتهم وحشرجاتهم يتردد صداها بين وديان وجبال سقطرى .. وا .. ياوا .. وانانا .. انانيا .. يستعطفون قوات كسرى دون طائل .

ايش الفايدة

ومن التقاليد التي سجلتها الاغاني ، عادة ذبح الابقار والاغنام وتوزيعها على الاقارب عندما يموت انسان ، تقول الاغنية باللهجة العربية المحلية : « ليش (لماذا) يبكوا عليه .. وايش يسووا فيه .. لقد صار من امر الله . كل واحد يتوفي

يدبحوا عليه غنم كثير .. ابنى الفائدة ، ولكن تدبحوا عليه .. ليش ما تطلبوا ربكم في هذا الخ من اجل انزال المطر .. المطر ساعة ما ينزل يسبح السماء ، وتعم الارزاق .. » .

اشكر ربك ..

وفي الصباح اتجهنا الى بئر الماء لنغتسل ، واخرجوا الماء من البئر في دلو مصنوع من جلد الماعز ، الشوائب فيه لا تحصى كثرة ! ؟ وتطلعنا الى الماء فوجدناه اسمر اللون ، تتلاعب فيه حيوانات صغيرة ، فقلنا لعامر : « لماذا لاتنظفون البئر من الاقذار ؟ » .

فاجابنا بفلسفة مرة : « اشرب الماء الذى تحصل عليه ، وكل الطعام الذى تصل يدك اليه .. واشكر ربك لان هذا الماء الملوث موجود ، وهذا الاكل الفاسد متوفر في جزيرتنا المتوحشة المتأخرة » !!

ذبابة ديمازر

وشاهدنا الصبية والرجال يضعون عقودا من الخرز تحت انوفهم ، فتعجبنا وسألنا عن السبب ، فقالوا : « انه حرز .. يمنع ذبابة ديمازر الاستوائية من التسلل الى الانف والفم ووضع بيضها في الحلق .. ولو حدث هذا فان المصاب يشعر باختناق ، لا ينقذه منه الا شرب جاز اللمبة ليقتل بيضها ! » .

وطبيب بعثة اكسفورد التى مكثت ٥٢ يوما تبحث وتنقب عن كل شيء في الجزيرة ، ذكر هذه الذبابة الاستوائية بقوله : « باعتقادى ان هذه الذبابة حشرة خيالية لا وجود لها .. » .

شاوه معكم

وجاء عامر الينا ومعه طفله الذى لم يتجاوز السادسة وقدمه لنا قائلا : « ابنى مريض .. اسنانه تؤلمه .. لماذا لا تشلوه (تأخذونه) معكم الى بلادكم الكويت .. انا متأكد انه عندما يطبب ويتقدم ، سوف يفيد الجزيرة اكثر من وجوده هنا .. » .

واسقط في يدنا ، ولم نستطع ان نعمل اكثر من اعطائه بعض حبوب الاسبرو وكل ما نحمله من بسكويت وحليب في محاولة للتخفيف من الام اسنان الطفل المسكين ..

والعلاج في البادية معدوم تماما ، لا يوجد فيها حتى مستوصف .. والدواء الشائع الى اليوم هو الكى بالنار .. ومن النادر ان تعثر على سقطرى ليست فيه آثار هذا الكى .. حتى الاطفال يكوونهم بالنار .. وما اكثر الكى الذى ترك آثارا مؤلمة على الجسم فحولها الى جروح عفنة يستحيل على الشخص العادى مساعدة اصحابها .

انهم يحاربون عدوا يجهلونه .. والنار هي اكثر الاشياء تطهيرا — في اعتقادهم — فاعتمدوها دواء شافيا لكل امراضهم .. يكوون الاطفال باسياخ الحديد لانقاذهم من شلل الاطفال .. يكوون المرأة المتعسرة ولادتها بالنار ، حتى تسهل ولادتها .. يكوون الصدر لمعالجة السل !!
يكوون الخد الخارجى لمعالجة آلام الاسنان الداخلية .

وامراض العيون يختلف علاجها عن امراض الجسم ، فالذى يصاب بالرمد يأخذونه تحت شجرة « التريمو » ينزعون وردتها ، فينساب منها سائل سام لزج الى العين المريضة مباشرة !

غير معقول ..

وتتعاظم المأساة ، عندما تلج داخل احد المنازل ، او الكهوف ، وترى كيف يعيشون .. وتتسال من بين شفتيك كلمتى : « غير معقول .. غير معقول ان يعيش سبعة اشخاص في جحر مغلق ، مع جلد الماعز المجفف ، والتمر والسمن البلدى والذباب والبعوض » !! (انظر الصور)

عيك .. عيك

والمرأة في البادية تسير سافرة ، لها السلطة الاولى في المنزل ، ترتدى اجمل الملابس وتتحلى باقراط الفضة ، لعدم مقدرة زوجها على شراء الذهب .

وتحدثنا الى بعضهن وسألناهن : « لماذا لاتزرعن حول المنزل مثل شقيقتكن في حديبو ؟ » .

فقلن ببساطة : « ماعندنا علم (اى لا نعرف) اما بنت حديبو فتستمع للراديو .. اما احنا ما عندنا فهم للراديو ! » .

قلنا : « هل تشتهين تعلم الزراعة ؟ » .

فقلن بسعادة : عيك .. عيك .. (اى نعم ..

نعم).

وودعناهن فقلن بصوت واحد : « مستكرم .. مستكرم .. » اى شكرا .. شكرا .

الاتكال على الله

وفي طريق العودة قابلنا اعدادا كبيرة من ابناء البادية اجرينا معهم احاديث كثيرة ، من الصعب روايتها كلها لضيق المكان ، ولكنا نكتفى بهذا الحديث لدلالته .

سالنا احدهم : « ما اسمك » ؟

اجاب : « ليش تسالنى » .

وشرحنا له مهمتنا ، ولكنه اصر على عدم ذكر اسمه . انه شاب لم يتعد العشرين من عمره كل ما يملك هو فوطة ملونة يغطى بها نصف جسمه ، يضع فيها سكينا ..

قلنا : « هل انت سعيد في حياتك ؟ » .

فقال : « وكيف .. انا مبسوط جدا والحمد لله » .

قلنا : « ماذا تعمل ؟ » .

قال : « كل شيء اعمل .. اذا علمتونى الزراعة اعمل مزارع ، واذا كان تشلونى للبحر اعمل في البحر .. كل شيء اعمل .. » .

كان يجلس وامامه ثمانية حبات من التمر ، وانضم الينا في الحديث رجل آخر جلس يستمع فشاهد التمرات الثمان فبدا ياكل منها دون استئذان صاحبها ، الذى لم يجد اى غضاضة في هذا التصرف ..

واشعل الشاب غليونه ، قلنا له : « من اين لك هذا التمباك ؟ » .

قال : « اشتريته بالفلوس » .

قلنا : « من اين لك الفلوس ؟ » .

قال : « الله ينزل الفلوس .. اليس الله هو الذى غدانى وعشانى ؟ » .

قلنا : « اين تنام ؟ » .

قال : « الله اعلم .. ارض الله واسعة » ..

فقر مشترك

وجلسنا نفكر ونحاول البحث عن حل لمشاكل جزيرة سقطرى .. انها تركة مثقلة ورثتها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من استعمار بريطانى بدا منذ عام ١٨٣٤ ولم ينته الا بعد ١٣٧ عاما ، اى في عام ١٩٦٧ وترك البلاد على نفس الحال الذى كانت عليه عام ١٨٣٤ لقد توقفت عقارب الساعة طوال هذه الفترة في هذه الجزيرة .. وكم من مرة كاد اهلها يموتون جوعا ، مثلما حدث عام ١٩٤٢ عندما مات اكثر من ١٠٪ من اهل البادية جوعا ..

والناس ماتوا جوعا لانهم لم يجدوا من يعلمهم طريقة شق الارض ، واخراج الطعام ..

والبدو في الجبال ليس عندهم المال الكافي لخزن مؤنة ستة شهور عجاف ، تغلق فيها الجزيرة سنويا ، بسبب الاعاصير والانواء ..

ان الذى يعزى ابن سقطرى هو ان الفقر مشترك بينهم جميعا تقريبا ، لهذا لايشعرون بالغيرة فيما بينهم ، والمؤلم ان هذا الفقر سيستمر مادام الاصلاح في الجزيرة يكاد ينعدم .

لهــا رب

ان التركة المثقلة التى ورثها النظام الحالى في اليمن الديمقراطى تجعل من الصعب عليه توجيه عناية كبيرة الى الجزيرة ، فهناك مشاكل هائلة تعانيها ست محافظات اخرى متاخرة في حاجة الى اصلاحات سريعة .

اما سقطرى فان لها ربا سوف يوجه نظر الاشقاء العرب والامم المتحدة الى ضرورة مساعدتها للنهوض بها من غفوتها الطويلة .. !

واعيباه

وعدنا الى حديبو – او تمارا كما كانوا يطلقون عليها قبل القرن التاسع عشر – عدنا اليها بعد ان قطعنا نحو ٧٨ ميلا على الاقدام وفوق ظهور الجمال في ستة ايام .

عدنا ومازالت اصداء صرخات محمد الدهرى تدوى في آذاننا وهم يكوونه بالنار لعلاج اسنانه .

عدنا ومازال صوت سعال على عيسى يطرق آذاننا .. انه السل ياكل صدر الطفل بهدوء دون ان يعالجه احد .

عدنا ومازالت صورة عامر الدهرى مرتسمة امامنا وهو يقدم لنا ابنه قائلا : « خذوا ابنى .. شلوه معكم .. عالجوه .. علموه .. ربوه .. »

عدنا ومازالت تاوهات اغنية الرمشة تدوى في آذاننا : « يا .. ياوا ياو .. نا . يانانا » .

واعيباه .. انقى اصولنا العربية تموت دون ان يساعدها احد

سليم زبال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١ اغسطس ١٩٧[illegible]

الى اليسار : « .. تفضلوا .. خذوا هذا المنزل واجعلوه اول مدرسة لتعليم اولادنا وبناتنا .. نحن نشتهي التعليم .. نشتهي ان نتقدم . ساعدونا »

هكذا قال لنا عامر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى عدن وادرك ان [illegible] لن يتم الا بالتعليم ؛ فشيد هذا المنزل ليكون مدرسة في البادية .. وفي [illegible] قمنا بعملية بحث عن استاذ يقبل العمل في دعرهو ، فوجدنا من يقبل العمل بمرتب ٤٠ دينارا شهريا لمواجهة صعوبة الحياة هناك .. والكتب المطلوبة هي اربعين كتابا لاربعين طالبا في الصف الاول .. اي ان المطلوب ٤٠ دينارا شهريا و ٤٠ كتابا ليبدأ تعليم البادية - ٤٠ دينارا [illegible] [illegible] عملية انتشال شعب من الجهالة ..



الى اليمن : المرأة في البادية تختلف عن اختها في المدينة ، فالبادية لم تعرف الحجاب ، لان عمل المرأة يجعل من الحجاب معوقا لها ، فهي تتسلق الجبال وتجمع الاحطاب ، وتجري وراء الماعز والخراف .. وهذه صورة فاطمة بن جمعان ، بكامل زينتها ..



الى اليسار : سالم الدهري يدخن التبغ بالغليون المحلي المصنوع من غصن شجرة السباو بعد تفريغها ، ورأس الغليون مصنوع من الطين . ويدخنون التمباك في شهقة واحدة فقط .

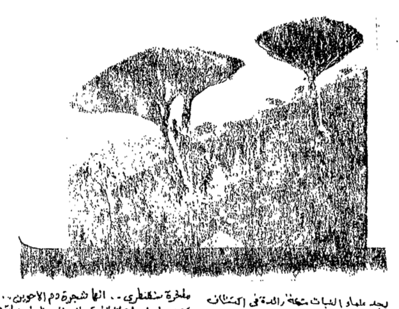
الى اسفل : تعمل المرأة طوال اليوم في البادية : تنقل الماء من البئر الى المنزل ، وتخض اللبن لاستخراج الزبد ، وتجري وراء الماعز والاغنام في الجبال تراقبهم وتبحث عن الشارد منهم .. انها حياة كلها حركة وتعب .. أما مساحيق الوجه ، فاللون المفضل هو « الكركم » الاصفر .. كما ترى في الصورة .





المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : اغسطس ١٩٧٨



يجد علماء النبات متعة زائدة في اكتشاف النباتات النادرة في الجزيرة .. وفي الصورة العليا لنبات الصبر . تقطع اوراقه فتنزف مادة الصبر على قطعة من جلد الماعز . وتترك لتجف ببطء . وبعد حوالي شهر يتكون الصبر ذو اللون البني . وهو اغلى انواع الصبر في العالم . يصدرونه للهند ويستعملونه مسهلا . والى اليمين شجرة كريهو Adenium السامة تنبت . بين الصخور دون ان يزرعها احد .. جذعها لونه زئبقي جميل . وازهاره ملونه بألوان اربعة . اذا اكل الجمع ورقة منها مات في الحال . يستعمل الاهالي الحازها لعلاج رمد العيون !

ملحمة سقطرى .. انها شجرة دم الاخوين .. تنبت بأعدادها هائلة فوق قمم الجبال في منطقة عصا جالو ودعرهو . ويقول الاهالي ان هذه الشجرة موجودة منذ وجدت الجزيرة على الارض . وهم يعملون الى احداث جرحا كبيرا في جذعها . تنبثق منه مادة لزجة حمراء اللون تتجمد مكونة فصوصا حمراء داكنة هشة . يباع الرطل منها بثلاثة شلنات .. وارتفاع الشجرة يتراوح بين ٦ و ٩ امتار . وتنمو احيانا بجذع واحد او اكثر . ويطلق عليها الاهالي اسم (عريب) وذكرها بعض الكتاب باسم القتقدم والايدع . اما الاوربيون فيطلقون عليها اسم Dragon's Blood اي ((دم التنين)) .



المصدر : الحرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧١/٩/١١

القوات اليمنية ترفض التوزيع الطائفي في الحكومة

صنعاء ١٠ ـ اش ا ـ اعربت القيادة العليا للقوات المسلحة اليمنية عن املها في ان يراعي المجلس الجمهوري اليمني في اختيار اعضاء الحكومة القادمة عند تشكيلها ان يكونوا مخلصين بدلا من الاخذ بسياسة التوزيع الطائفي واعطاء الاولوية للكفاءات ووجوب اجماع المجلس الجمهوري ومجلس الشورى على استمرار الحكومة القادمة لمدة عامين كاملين كي يمكنها ارساء اسس سليمة للوضعين المالي والاداري .



اسباب تسفير العمري من صنعاء ومطالبة الارياني باعدامه بعد ان قتل احد المصورين

بيروت – ٤ – وكالة الانباء العراقية – ذكرت معلومات صحفية مؤكدة وصلت هنا من صنعاء اليوم ان الفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن اعفي من جميع مناصبه وتم اجباره على مغادرة البلاد ..

وقالت هذه المعلومات ان قرار الاعفاء اتخذ اثر خلافات حادة حدثت بين العمري والقاضي عبد الرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري في اليمن .

وان الخلاف تعاظم وتفجر ليلة ٣٠–٣١ اب الماضي اثر اقدام العمري على قتل مواطن يمني يدعى محسن الحرازي يمتلك ستوديو للتصوير في شارع جمال عبد الناصر في صنعاء .. وروت المعلومات قصة قتل المصور فذكرت ان العمري اتصل برقم هاتف المصور الذي كان سابقا رقم هاتف قائد الحرس وبادره بقوله « انا حسن العمري » .. وقد نشبت مشادة كلامية وشتائم بين المصور ورئيس الوزراء بعد ان اعتقد المجنى عليه ان محدثه صديق يمزح معه في حين ظن العمري ان الذي يشتمه هو قائد الحرس .. وكان الاثنان في حالة سكر .

واضافت المعلومات ان العمري توجه بعد المكالمة مباشرة الى وزارة المواصلات واستدعى المصور وترك حرسه يضربونه بينما كان يبدي اعتذاره لعدم معرفته ان الذي حدثه بالهاتف هو رئيس الوزراء .. غير ان العمري كما تقول المعلومات لم يكتف بذلك فتناول بندقية احد الحرس واطلق النار على المصور فارداه قتيلا ..

وذكرت المعلومات ان القاضي الارياني طلب انزال عقوبة الاعدام بالفريق العمري علنا وامام الملا الا ان تدخل كبار مسؤولي الدولة والمشايخ حالت دون ذلك ..

وتم الاتفاق على تسفير العمري الى الخارج بقصد العلاج ودون اعلان نبا تنحيته .

وذكرت هذه المعلومات ان العمري اشترط قبل تشكيل الوزارة حل مجلس الشورى برئاسة الشيخ عبد الله الاحمر وتعيين احمد محمد الشامي وزير خارجية الامام المخلوع البدر وسفير اليمن في لندن وزير الخارجية .

وقالت هذه المعلومات ايضا ان الفريق العمري اعد خطة للسيطرة على الحكم بواسطة بعض القطعات العسكرية الا ان استقطاب القاضي الارياني لبعض العناصر العسكرية المؤيدة للعمري حالت دون ذلك ..

وترددت انباء لاحقة تفيد بتكليف السيد عبد الله الاصنج وزير الخارجية بتشكيل الوزارة بينما ذكرت انباء اخرى ان الدكتور محمد سعيد العطار وزير الاقتصاد سيكون رئيسا للوزارة الجديدة ..



المصدر : السياسة

التاريخ : ٢٥/٩/١٩٧١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاصنج (عدني في المنفى) يتسلم الخارجية في وزارة العمري الجديدة بصنعاء

اذاع راديو صنعاء تشكيل وزارة جديدة في اليمن برئاسة حسن العمري الذي احتفظ بمنصبه كقائد عام للقوات المسلحة .

ودخل الوزارة الجديدة وهي رقم ٢٠ من سلسلة الحكومات التي تعاقبت منذ الاطاحة بالملكة الامامية في اليمن ستة وزراء جدد وهم عبد الله الاصنج كوزيرا للخارجية .

والاصنج هو أول وزير من جنوب اليمن يعين وزيرا في الشمال وهو من قادة جبهة تحرير جنوب اليمن ويقف في الصف المناوىء لنظام الحكم في اليمن الديمقراطية ويعيش في صنعاء منذ أن استقلت عدن واستولت جبهة التحرير الوطنية على الحكم .

وقد دخل الاصنج الوزارة وزيرا للخارجية .

اما الخمسة وزراء الجدد الاخرين وهم علي الربيدي وزيرا للداخلية .

احمد دهمش وزيرا للاعلام .

عبد الله الصعدي وزيرا للاشغال .

عبد الله الشيباني وزيرا للمالية .

وعلي العمري وزيرا للادارة المحلية .

كما دخل الوزارة ايضا محمد سعيد العطار مندوب اليمن الدائم في الامم المتحدة كنائب لرئيس الوزراء للشئون المالية ووزيرا للاقتصاد .

وقد احتفظ كل من عبد السلام صبرة بمنصبه كنائب لرئيس الوزراء للشئون الداخلية وحسن القدمي كوزير للصحة ومحمد الجنيد كوزير للزراعة وعبد القادر بن عبد الله كوزير للعدل ويحيى الصحباني كوزير للاوقاف .



المعركة مع إسرائيل تنتقل الى باب المندب

أمام مجلس الدفاع العربي قضية هامة

"وضع استراتيجية عربية موحدة فى البحر الأحمر"

●● قضية « بسيطة » فى ظاهرها .. عرضت ضمن جدول أعمال مجلس وزراء الخارجية الحافل بالقضايا الهامة :

« حكومة عدن تطلب التواجد فوق منارتها التى تقع فى مدخل البحر الاحمر على الساحل اليمنى »

والقضية التى عرضت على وزراء الخارجية العرب ذات دلالات وأبعاد خطيرة، لانها تتناول غياب استراتيجية عربية موحدة فى البحر الاحمر الذى تقع على شواطئه كل من مصر والسودان والسعودية واليمن الشمالية والجنوبية وأثيوبيا ولاسرائيل ميناء عليه هو ميناء « ايلات »

كما تكشف هذه القضية كيف تسارع اسرائيل لكى تتواجد فى مدخل باب المندب بتخوف من الاستراتيجية الامريكية ، فلقد استأجرت الولايات المتحدة الامريكية من اثيوبيا بعد حرب ١٩٦٧ جزيرة دهلك على خليج المصوع وتبعتها باستئجار جزيرة حليب بالقرب من ميناء عصب ، ثم جزيرة سنتيان التى لا تبعد عن باب المندب سوى ستة اميال ومدة الايجار ٢٥ عاما ، وبقيت ست جزر على الساحل اليمنى من الشمال الى الجنوب هى جزيرة « جبل الطير » وجزيرة « الزبير » وجزيرة « زقر » وجزيرة « أبو على » وجزيرتا « حنيش » الصغرى والكبرى ، وفى ثلاث جزر منها هى جبل الطير والزبير وابو على كانت تقع ثلاث منارات تابعة لميناء عدن ، سلمت بريطانيا جزيرة ابو على التى تبعد ٢٠ ميلا من الساحل اليمنى الى اثيوبيا، وبقيت بقية الجزر وكأنها « أرض بلا صاحب » جزر صخرية لا حياة فيها ، وجاءت عدن تطلب العون المالى لكى تتواجد عليها ...

أما اسرائيل فمنذ اللحظات الاولى وهى تسعى للتواجد هناك ، اما من خلال الولايات المتحدة الامريكية او من خلال محاولاتها الذاتية مع اثيوبيا ، سواء بعروض لتدريب قوات البحرية الاثيوبية أو امدادها بزوارق وخبراء فى البحرية ..

والاستراتيجية الاسرائيلية تهتم بالملاحة البحرية فى البحر الاحمر والذى يمثل المنفذ الوحيد لها على افريقيا وآسيا حيث تحيطها الاقطار العربية من كل جانب ، وهى تدرك فى نفس الوقت أن السيطرة العربية على باب المندب تهدد اية سيطرة لاسرائيل على شرم الشيخ وخليج العقبة، وتحول ادعاءاتها وانتصاراتها فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ بلا معنى ، والذى من الممكن أن يعيد الاسرائيليين الى نفس النقطة التى بدأوا منها، ومن الناحية الدبلوماسية يتكشف للمجتمع الدولى سخف ادعاءات الأمن الاسرائيلية كمبرر لاحتلال الارض العربية ، ويكشف للمجتمع الدولى انه اذا كان الامن يتحقق بالقوة وحدها لكان ذلك مبررا لاحتلال كل شواطىء البحر الاحمر



المصدر : المصور
التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٧٦

لنجد أن موشى ديان يرى أخذ شرم الشيخ المصرية وشريط عريض على الساحل يفصل مصر تماما من خليج العقبة وفرع البحر الاحمر الشرقى باكمله هو الذى يضمن الملاحة فى البحر الاحمر ، وتسيطر على النقطة التى تمكنها من أن تمد ذراعها الجوية الى كل انحاء مصر ومعظم الشاطىء السودانى ، وهو احد الدوافع الاساسية وراء صفقات « الفانتوم » الامريكية والبحر الاحمر علاوة على انه طريق التجارة الرئيسى لاسرائيل مع افريقيا وآسيا الا انه فى نفس الوقت هو طريق البترول الوحيد لاسرائيل ولاتغيب اهمية البترول الاستراتيجية العسكرية ، وهو مصدر البترول فى خط الانابيب الاسرائيلى وكل ذلك يكشف آفاق واهمية الاستراتيجية العربية فى البحر الاحمر » ..

وتحدد المخطط الاسرائيلى فى محاولة تطويق الارض العربية من الخلف ، والسعى لاقامة تحالفات وانظمة صديقة على البحر الاحمر والمحيط الهندى الى قلب افريقيا ، ويمتد قربا الى شواطىء المحيط حيث تمارس اسرائيل نفس دور الدعم العسكرى مع بعض الدول الافريقية ، وتضع اسرائيل اثيوبيا فى مكان الصدارة فى اهتماماتها ساعية لكى تجعلها حليفها الاول فى افريقيا ، ووقفت الدبلوماسية العربية كعقبة رئيسية فى طريقها واحرزت أحد مكاسبها عندما اشتركت اثيوبيا فى ادانة العدوان الاسرائيلى وكانت أحدى الدول العشر التى كلفت بمهمة محددة هى العمل على تنفيذ قرار مجلس الامن الخاص بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، وآخر مانشر فى الصحافة الاسرائيلية عن العلاقات مع اثيوبيا سلسلة من المقالات كتبها الصحفى الاسرائيلى الباهر سلنطه مبعوث جريدة ها ارتس الى اديس ابابا والذى يكشف ابعاد وخفايا هذا الاهتمام .. يقول .. « ان الاخطار التى يتعرض لها البحر الاحمر لا تتعلق بالتقاء المصالح الاثيوبية بالمصالح الاسرائيلية فحسب بل تلتقى ايضا بمصالح الولايات المتحدة الامريكية فالمساعدة العسكرية الامريكية كانت صغيرة ولم تكن كافية لحماية الملاحة فى الجزء الجنوبى من البحر الاحمر « لاغلاق الطريق امام تهريب الاسلحة الى ثوار اريتريا » ، ولكن خلال الاشهر الثلاثة الماضية بدا تغير ملموس فى موقف واشنطن بعد زيارة سبيرو اجينو نائب الرئيس الامريكى .

تحقيق : مصطفى نبيل

ويحاول المراسل الاسرائيلى خلق خطر وهمى عربى على اثيوبيا مما يجعل اثيوبيا حليفة طبيعية لاسرائيل .. ثم يقول « أن اثيوبيا واسرائيل تفضلان عدم الاكثار من الحديث عن انواع التعاون الامنى وحجمه ، والسلطات الاثيوبية تتصرف حسب القاعدة القائلة مالا ينشر غير موجود حتى لو أن المدينة باسرها ابتداء بسفراء الدول وانتهاء بسائقى سيارات الاجرة تتحدث عن ذلك ، ويستشهد بكتاب روبرت هس من جامعة شيكاغو والذى يقول « قام المستشارون الاسرائيليون بدور حاسم فى تدريب ضباط المخابرات وضباط الامن الاثيوبيين ، وساهم الاسرائيليون فى التدريب العسكرى » .. « الان توجد فجوة بين حقيقة العلاقات بين البلدين والتصريحات المعلنة عنها وخاصة فى المجال الدولى ، لان اديس ابابا لاتريد اغضاب العرب ، ولان اثيوبيا ترى الاتوافق مع اسرائيل لتثبت مكانها كدولة كبيرة تقود منظمة الوحدة الافريقية ، والدور الرئيسى الذى يقوم به الامبراطور كزعيم افريقى يعتبر من الضرورى الاهتمام بالكتلة العربية القوية فى منظمة الدول الافريقية .. »

والملاحظ على كلام المراسل الاسرائيلى انه يدرك ان هناك صعوبة فى العلاقات الاثيوبية الاسرائيلية تتركز فى العلاقات العربية باثيوبيا وبأن منظمة الوحدة الافريقية تضم اثيوبيا وستة دول عربية ، وانه يحث الدبلوماسية الاسرائيلية على بذل المزيد من الجهود ..

ولعل الزيارة السرية التى قام بها حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلى الى اديس ابابا على رأس وفد عسكرى تدخل ضمن هذه المحاولات ، وعندما سعى الى تقديم مساعدات عسكرية للبحرية الاثيوبية حول تأمين مدخل البحر الاحمر ، وعرض خلال هذه المباحثات دعم كبير للبحرية الاثيوبية يسمح بوجود ضباط وجنود البحرية الاسرائيلية عند المدخل الجنوبى للبحر الاحمر »

وعرض بارليف خلال هذه المباحثات أن تقوم اسرائيل بمهمة تدريب القوات البحرية الاثيوبية مجانا ، وان تمدها بزوارق الدورية وبعض زوارق الصواريخ ، وان تقدم لها شبكة الرادار التى تقام على مدخل البحر الاحمر ، وان يقوم ضباط وجنود البحرية الاسرائيلية بتشغيل هذه الاجهزة والاسلحة الى حين تدريب قوات البحرية الاثيوبية عليها .



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المصور

التاريخ: ٢٢ اكتوبر ١٩٧١

وهذا كله يكشف الاستراتيجية الاسرائيلية وابعاد التحرك الاسرائيلي ، ويبقى ان يولي العرب اهتماما واسعا لاحباط الاستراتيجية الاسرائيلية وبناء الاستراتيجية العربية في البحر الأحمر التي لا تقل اهمية من الجبهة الشرقية وجبهة قناة السويس ، والذي من الضروري ان تلعب البحرية السعودية التي تقف خلفها موارد السعودية المستغلة ، وكذلك البحرية السودانية ، كما ينبغي دعم حكومة عدن من أجل التواجد النشط الفعال على الجزر التي تتبعها .. كل ذلك في اطار استراتيجية عربية واحدة ، والتي اعتقد انها أولى المهام لمجلس الدفاع الوطني الذي يضم وزراء خارجية ودفاع ورؤساء اركان الجيوش العربية ، ولسنا في حاجة الى التذكير بانه سباق حاد يكسبه من يستغل كل الطاقات باكفأ الوسائل على كافة الجبهات الدبلوماسية والعسكرية .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ١١ / ١٩٧١

• رسالة اليمن تكتبها : مريم روبين

هذا القاضى .. الإنسان وليس الحاكم

• قبل إلغاء "القات" .. لابد من البديل

وعندما هيأ لى يحيى المتوكل سفير اليمن فى القاهرة فرصة السفر الى هناك لم تكن فى ذهنى اسئلة محددة استطيع ان اتقدم بها الى الرئيس اليمنى القاضى عبد الرحمن الاريانى .. وأمام رغبة اسماعيل الكبسى ، مندوب وزارة الاعلام اليمنية ، الذى جاء يسألنى عما اعددته من الأسئلة لدراستها واعداد الاجابة عليها .. قبل ان اذهب الى الدار التى يعيش فيها الرئيس اليمنى ، اوضحت له اننى افضل اللقاء فى الحدد باسئلة سابقة ، ما دامت هذه الاسئلة لن تخرج من موضوعات الساعة ومن الاحداث التى تعيشها الامة العربية .. واننى افضل ان استمع الى آرائه فى : الحجاب .. المرأة .. تعدد الزوجات .. والقات ولماذا يحبه الرجل اليمنى !.. وباختصار فان ما يدور برأسى يتركز فى اننى اريد ان اعرف القاضى الاريانى الانسان وليس الحاكم ..

اريد ان اعرفه كأى مواطن يمنى شقيق وليس كرجل سياسة .. وحتى ولو تناول الحديث السياسة ..

فى الصالون البسيط

ولم تمهل بنا السيارة الى منزل الرئيس اليمنى لم تمهل قليلا وهى تقترب من البوابة الضخمة لمبنى عتيق ، يقال انه كان مسكنا لاحد امراء الاسرة الحاكمة فيما مضى ، وعلى الباب الرئيسى للمبنى يقف اكثر من جندى والى حجرة الاستقبال يسبقنى احدهم وهى حجرة – كما يبدو للزائر – بسيطة وصغيرة .. بها صالون ((مودرن)) وتفرش ارضها سجادة فاخرة .. ومن سقفها تتدلى نجفات من البلاستيك ويزين جدرانها صورتان احداهما للقاضى الاريانى مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. والاخرى للرئيس الليبى معمر القذافى .

وهذه الغرفة – التى انتظرت فيها قدوم القاضى عبد الرحمن الاريانى (٦٢ سنة) – متواضعة .. بسيطة ، هادئة تتسم بنفس هدوئه وهو يدخل بالزى الرسمى .. زى قضاة اليمن .. العمامة الانيقة فوق رأسه .. الجبة السوداء المطرزة بالخيوط الفضية تكسو قامته .. من داخلها يطل حزام يلتف حول وسطه .. ويبرز فوقه الخنجر اليمنى التقليدى والسبحة البيضاء – مثل قلبه – تتدلى من بين اصابعه !

وبعد ان يلقى التحية يجلس منتظرا ما سوف اتقدم به من اسئلة .. والحقيقة اننى كنت فى حيرة من امرى .. هل ابدأ بدخول ميدان السياسة وهو ميدان فسيح جدا .. أم أدور باسئلتى حول ما اعرفه من معلومات عن الحياة الاجتماعية لاشقائنا ابناء اليمن ..

ماذا بعد السلام ؟

وهنا كان لا بد أن اسأله عن المشاكل الحقيقية التى يعانيها الشعب اليمنى بعدما تحقق السلام على ربوع اليمن .. وتحققت ايضا الوحدة الوطنية :

ان اليمن لم تخرج من القاعدة .. فمشاكلها مثل جميع الدول النامية المتخلفة .. علاوة على السنوات السبع الماضية التى تعرضت فيها للحرب .. والتى استنفدت كل ما فيها من امكانيات وطاقات ..

• او بعد ان تحقق السلام .. ما تزال المشاكل ؟



– طبعا السلام ايضا له مشاكله .. الشعب طموح ، ويطالب الان المسئولين بثمرة الثورة .. ولكن مخلفات الماضي لا نزال نعيشها وسنظل نعيشها لفترة طويلة .

● باختصار .. اريد ان اسمع منكم من مشاكل اليمن السياسية ؟

– نحن في اليمن .. شعب واحد .. لا نعاني من مرض الحزبية .. مثل بعض البلاد الاخرى ، فنحن ليس لدينا احزاب تجر البلاد الى معتقدات وشعارات دخيلة على تقاليدنا ..

● ولكنكم في اليمن .. تعانون من عدم الاستقرار الحكومي .. وقد تمت خلال العام الحالي تشكيل اربع حكومات متعاقبة .. منها حكومة لم تستمر اكثر من عشرة ايام .. ثم استقالت ..

– من اكثر اسباب هذه الاستقالات .. ضيق صدور المسئولين الذين يتحملون مسئولية الحكم من معاناة المشاكل القائمة بالبلاد .. واعتقد الذي يريد ان يتحمل المسئولية في اليمن لا بد ان يكون لديه صبر أيوب .. وصدره واسع لتحمل المتاعب المختلفة .. وعلى العموم فمشاكلنا السياسية كلها اسبابها اقتصادية بحتة .

● وهل وضعتم علاجا محددا لحل المشاكل الاقتصادية ؟

– اهم شيء ان يعتمد الشعب اليمني على موازنة او بعبارة اصح ضبط هذه الموارد حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي عندنا ويمكننا ان ندفع من ميزانيتنا مرتبات موظفي الدولة على اختلاف نوعياتهم ..

● ولكنكم تحملتم مسئولية حكم اليمن اكثر من ٤ سنوات .. هل تعتقد ان لديك من الصبر ما يعادل صبر أيوب ؟

– اعتقد ذلك ..

● ان موقع اليمن وسط تيارات متناقضة مختلفة .. يفرض عليها سياسة معينة .. فكيف تتصرفون ياسيادة القاضي ..؟

– ان سياستنا الخارجية هي الحياد الايجابي وعدم الانحياز .. نتعامل مع الجميع على هذا الاساس .. نرفض التدخل من اى جهة سواء الشرق او الغرب .. نرفض التدخل سواء من الشقيق او الصديق .. ولا نقبل ان يتدخل احد في شئوننا .. نحن نضع سيادتنا فوق اى اعتبار

● ولكن ماهي طبيعة العلاقات الآن مع الجيران ..مع جمهورية اليمن الديمقراطية ؟

– العلاقة مع اخواننا في الجنوب .. علاقة اخوة .. فنحن نتمنى لهم الخير ونحاول حل كثير من المشاكل التي تعترضهم ..

● اى هذه المشاكل التي امكنكم حلها للجنوب ؟

– نحاول دائما تقريب وجهات النظر بين جبهة التحرير وبينهم على أساس عودتهم الى بلادهم .

● ولكنكم اشركتم عبد الله الاصنج وهو من زعماء جبهة التحرير .. في مسئولية الحكم في اليمن .. ما معنى ذلك .. وما هو موقفهم من هذا الاجراء ؟

– لقد اخبرت الاخ سالم ربيع عندما التقيت به في ليبيا بتعيين الاخ عبد الله الاصنج وزيرا عندنا في الحكومة .. واوضحت له ان بتعيينه وزيرا عندنا مساهمة منا في حل مشاكلهم .

● وعلاقاتكم بالمملكة العربية السعودية الآن ؟

– على احسن ما يرام .. تفهم كامل مشترك في جميع المجالات ولقد قررت السعودية فتح مكتب في صنعاء على غرار مكتب الكويت للاشراف على المساعدات التي تقدمها لليمن ، وقد وعدت السعودية ببناء ٢٥٠ مدرسة في جميع انحاء اليمن .

نساء اليمن والحجاب

وينتقل الحديث الى ما يتعلق بالمرأة اليمنية فاسأل :

● سيادة القاضي .. اريد ان اطرح بعض النقاط الخاصة التي تتعلق بالمرأة .. والحجاب .. وتعدد الزوجات .. فهل تجدون حرجا في الحديث عن هذه الموضوعات ؟

– اطلاقا .. تفضلي ..

● ما رايكم يا سيادة القاضي في الحجاب الذي تضعه المرأة اليمنية .. اقصد الطفلة اليمنية على وجهها .. بل وكل جسدها ..؟

– الحجاب في اليمن تتحكم فيه الشريعة الاسلامية .. على ان يسفر الوجه واليدين فقط ..

قلت : ولكن طوال سيري في شوارع صنعاء .. لم ار وجها واحدا لاى سيدة او فتاة .. الجميع وجوههن مغطاة بغطاء اسود سميك ..!!

قال : المرأة في المدينة متزمتة جدا .. اكثر من أختها في الريف .. ان ٩٥٪ من نساء اليمن سافرات .. وهن اهل الريف .. اما نساء المدينة فهن متزمتات اكثر من اللازم .. بسبب العادات والتقاليد ..

● وزوجتك يا سيادة القاضي هل هي محجبة .. أم سافرة ؟

– زوجتي محجبة .. ولم تقبل أن تكشف وجهها .. لان هذا الوضوع مرتبط بالعادات والتقاليد كما قلت .. ولكن اعتقد مستقبلا ربما تتعرض هذه المسائل ..

● وبالنسبة لبناتك .. هل هن محجبات ايضا ..؟

– نعم .. ما زلن محجبات .. رغم محاولاتي معهن .. والمرأة التي تعودت الحجاب من الصعب ان تخلعه امام الاجنبي .

● وبالنسبة لتعدد الزوجات يا سيادة القاضي .. ما رأيكم فيه ؟

– الشريعة الاسلامية اباحت للرجل ان يتزوج من اربع ، ولكن لاسباب متعددة .. ولكن انا ضد تعدد الزوجات .. وافضل ((التوحيد)) ..

● وكم مرة تزوجت ؟

– تزوجت مرة واحدة .. ولن افكر في الزواج مرة اخرى .

● وبالنسبة لعمل المرأة اليمنية في اليمن .. ما رايكم ؟

ــ ليس عندى اى مانع من ان تعمل المرأة اليمنية فى اى مجال مادامت قد اثبتت كفاءتها له ولا يوجد شىء محظور عليها ، فالنساء قديما فى اليمن عملن فى جميع المجالات ، الملكة أروى حكمت اليمن فترة طويلة ، طوال اربعين عاما ، وكانت من خيرة الحكام ، وكانت نائبة عن زوجها المشلول .. ثم تولت الحكم عندما مات .. وكان من قبلها عمتها السيدة اسماء بنت شهاب وام الكرم ، المشهورة بقوة النفوذ ، وكثيرا ما حضرت المجالس الرسمية ..

● وكيف تبدأ يومك فى العمل ؟

ــ اقوم من نومى فى الفجر ، اصلى واقرأ ربعا من القرآن .. ثم اتناول فطورى .. الذى لا يخرج عن الجبن الابيض ، والخبز .. ثم اشرب القهوة ، ثم ابدأ فى دراسة بعض التقارير الساعة السادسة صباحا .. وفى الساعة السابعة يبدأ المواطنون يفدون بمنزلى لعرض مشاكلهم وحلها .

الحياة بلا حب .. بلا معنى

وعن الحياة الخاصة يدور حديث يتناول موضوعات مختلفة : فى مقدمتها الهوايات وما الذى يفضله منها :

ويمضى قائلا :

ــ المشى .. يوميا اخرج بالسيارة خارج صنعاء .. واتركها لامشى حوالى ساعة أو اكثر ، ثم اعود الى منزلى لاتناول غدائى .

● وما هو طبقك المفضل ؟

ــ الشيفوت .. وهو طبق مكون من اللحوح وهو طبق يمنى يصنع بالمنزل .. والزبادى والنعناع ، وهو طبق رئيسى على مائدة الافطار فى شهر رمضان .. كما احب الحلبة ، وهو طبق يمنى يصنع من الحلبة المطحونة والفلفل والشطة والليمون ، ومرق اللحم ، وهذا الطبق شعبى ايضا ولا بد ان يوجد فى كل منزل يمنى فى الغداء يوميا .

● وكيف تقضى وقت فراغك ؟

ــ فى الاستماع لجميع اذاعات العالم ... والقراءة .

● وماذا تحب ان تقرأ ؟

ــ قراءة الكتب التاريخية والادبية والدراسات الاسلامية الحديثة .. ولا بد من القراءة اكثر من ساعتين كل ليلة .

● والكتاب الذى تقرأه الآن ما هو ؟

ــ ((النكت المصرية فى الوزارة المصرية)) ، صاحبه يمنى ... وهو كتاب قديم تاريخى يوضح صورة الحكم ايام الفاطميين ..

● ومن تفضل من الكتاب ؟

ــ طه حسين والعقاد .

● وهل تسمع الغناء ؟

ــ نعم . ولكن للاسف ليست اذنى موسيقية

● ومن تفضل من المطربات ؟

ــ ام كلثوم .. فهى هنا بل فى الشرق كله محل اعجاب .

● سيادة القاضى .. ما رأيكم فى الحب ؟

ــ الحب هو الرباط المقدس الذى يربط الانسانية بعضها ببعض ..

● وهل تؤمن بالحب يا سيادة القاضى ؟

ــ طبعا اومن به .. الحياة كلها لو خلى منها الحب فليس لها معنى ابدا .

الناس والقات والقوت

● سيادة القاضى .. ما رأيك فى تخزين القات ؟

ــ تخزين القات عادة رئيسية فى حياة الاسرة اليمنية .

● وهل تخزن القات ؟

ــ انا لا استعمل القات منذ ٢٧ عاما .. لانه عديم الفائدة .. كما اننى لم ادخن ايضا ..

● ولكن قرأت فى احصائية رسمية ان الشعب اليمنى يصرف حوالى ٦٠ مليون جنيه سنويا لشراء القات .. بينما الحكومة تعانى من ازمات اقتصادية طاحنة !.

ــ فعلا .. هذه مبالغ طائلة .. وخسارة كبرى .. وهناك عائلات تفضل شراء القات عن القوت الرئيسى لاطفالهم ..

● ولماذا لا تضعون خطة لالغائه .. او منعه فى اليمن ؟

ــ ولكن يجب علينا قبل الغاء القات ان نعمل على ايجاد البديل الذى يحل محله .

● وبالنسبة لرحلاتك خارج اليمن .. ما هى البلاد التى زرتها ؟

ــ زرت معظم الدول العربية .. كما زرت الاتحاد السوفيتى والصين ، والمجر ، ورومانيا

● وماذا لفت نظرك فى الاتحاد السوفيتى ؟

ــ الشوارع الواسعة .. ومترو تحت الارض .. والكرملين ..

● وبالنسبة للصين ؟

ــ الشعب الصينى شعب جاد .. اعجبت بالنظام والانضباط الذى يتحلى به .. وفى المجر لفت نظرى مناظرها الطبيعية الجميلة فهى فى غاية الجمال .

● واى العواصم العربية تفضل ؟

ــ بدون مجاملة .. القاهرة .. فهى تحوز اعجاب كل عربى .. ففيها لا يشعر اى عربى بالغربة .. وهى منبع الحضارة والتاريخ والثقافة والصحافة . بل وكل شىء ..

